

**جامع تراث العلامة الألباني
في المنهج والأحداث الكبرى**

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١م

مركز البحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة

المركز الرئيس: اليمن - صنعاء

ت: ٠٠٩٦٧-٧٣٣٧٠٢٧٩٢

ص.ب: صنعاء (٤١٧٣)

البريد الإلكتروني: Shady_noaman@hotmail.com

مركز البعث والدراسات الإسلامية

و تحقيق التراث والترجمة

موسوعة العلامة الألباني

(٢)

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى

صنعه

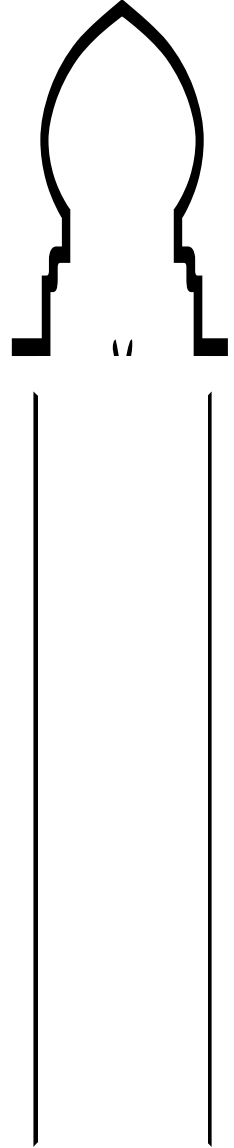
و.شاوي بن محمد بن سالم آل نعمان

(المجلد الحادي عشر)

[حرب الخليج الثانية - أحوال المسلمين حول العالم]







مجلس حول فتنة الخليج

الشيخ: والآن نفتح الجلسة بخطبة الحاجة ولو على الوجه المختصر. منها فنقول: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن هذا الواقع المؤلم الذي يشكو منه كل مسلم حقاً يجب أن نتذكر بهذه المناسبة المؤسسة حقيقة شرعية، وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] هذا أولاً.

وثانياً: ما وقع من الاعتداء من دولة عربية إسلامية على جارها وهي أيضاً مثل الأولى دولة عربية إسلامية كان يمكن القضاء الذي نتج بعد هذا الاعتداء كان يمكن القضاء عليه بتحكيم آية في كتاب الله تبارك وتعالى وهي قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَلِمَا فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴿[الحجرات: ٩]﴾ ولكن مع الأسف الشديد ليس في هذه الدول العربية كلها أقول مع الأسف لأنه لا يوجد في هذه الدول العربية كلها من يطبق الأحكام الشرعية كلها، ولو كان فيها من يطبق هذه الأحكام كلها فليس فيها من تستطيع أن تحقق الحكم الشرعي المذكور في الآية السابقة، ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

من أجل هذا كان ما وقع من الفتنة الكبرى التي أظن أنا شخصياً أن العالم الإسلامي لم يصب بمثلها من ذوات أنفسهم، سبب ذلك أننا لا نقيم أحكام الإسلام على أرض الإسلام، وأنا لا أخص بهذا الكلام ولا أفرق فيه بين حاكم ومحكوم، فكلنا نشكل هذا الواقع السيء، وقديماً قيل وقد روي حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولكنه لا يصح إسناده وإن كان معناه صحيحاً في كثير أو في أكثر الأحيان، ألا وهو قولهم: «كما تكونوا يولى عليكم» وهذا المعنى هو الذي يتمثل في المثل العامي الذي يقول: دود الخل منه وفيه. ولذلك فأنا أعجب من بعض الشباب الذين يصبون كل جام غضبهم على حكامهم وينسون أنفسهم ولا يتذكرون أن هؤلاء الحكام هم منا وفينا، ونبعوا من عندنا، ولم يأتونا من عالم آخر غير عالم أرضنا، الغرض من هذا كله أن نلفت النظر إلى أننا نحن معشر- المسلمين جميعاً حكاماً ومحكومين نتحمل مسؤولية هذه الفتنة الكبرى التي وقعت في هذا الزمن وأصابت المسلمين في ديارهم لا يكاد ينجو منها من كانت داره قريبة من الفتنة أو بعيدة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وأنتم اليوم تعيشون في الأردن بعيدين على ما يظن من المشكلة، ولكن المشكلة الآن كلما تأخر بنا الزمان كلما تضخمت بسبب هؤلاء السكان الذين هاجروا بأنفسهم من تلك البلاد وجعلوا بلاد الأردن ممرراً لهم إن لم نقل مسكناً لهم ولو في وقت محدود، وهذه مشكلة لا بد أنكم تقرؤون معنا في الجرائد وفي الإذاعة ما تتحمل الآن الدولة أو الحكومة الأردنية من المصاعب والمشاكل حتى اضطرت هي بدورها أن تستغيث بالعالم الغربي لإزالة هذه المشكلة التي عرضت لها، من هو المسؤول عن هذه المشكلة وهذه الفتنة الكبيرة؟ نحن المسلمين جميعاً، لا تفرقوا بين حاكم ومحكوم، بين صالح وطالح، فكلنا ذاك الرجل الطالح.

هذه مقدمة بين يدي الإجابة عن السؤال المطروح آنفاً، وأنا أقول هنا ثلاثة أمور، اثنتان منهما يتعلقان بدولتين كل منهما في رأيي وفي اجتهادي الجازم مخطئ شرعاً أشد الخطأ، والأمر الثالث يتعلق بالمسلمين بأفراد وشعوب وما الواجب بالنسبة لهؤلاء الشعوب أن يقفوا تجاه هذه الفتنة التي وقعت بين هاتين الدولتين، أما الخطأ الأول فكما ذكرت للسائل الذي وجه ذلك السؤال، هو أن دولة عربية اعتدت على دولة أخرى عربية، وكتاهما مسلمتان، لا نستطيع شرعاً وليس نطقاً لا نستطيع شرعاً أن نقول: إنهما دولتان كافرتان مهما ذكر المتعصبون لكل منهما من مساوئ وما أخذ، فإن هذه المساوئ والمآخذ لا تسوغ لنا أن نصدر حكماً بتكفير كل من الدولتين، أما الدولة الأولى فباعثدائها على جاريتها، وسمعت مني آنفاً قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أَفْتَلُوا ﴿[الحجرات: ٩] ففي صدر هذه الآية إشارة إلى أنه يمكن لطائفتين مسلمتين أن يتقاتلا، وتامم الآية تدلنا على العلاج، فقال عز وجل: ﴿فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] قلنا: هذا هو العلاج، ولكن قلنا ما معناه إن الطبيب مفقود مع الأسف الشديد.

إذاً: هذا الاعتداء لا يجعل المعتدي كافراً وإنما يجعله باغياً، والباغي لا يخرج به من الدائرة الإسلامية، هذا موقف الدولة الأولى من حيث مخالفتها للشرع في الاعتداء على جارتها المسلمة، أما الدولة الأخرى والتي قابلت خطأ الأولى بخطأ مثله أو أفضع وأخطر منه ألا وهي الدولة السعودية حيث استجازت لنفسها أن نستعين بالكفار على درء الخطر المظنون، ألا وهو أن تهاجمها الدولة التي بغت على الكويت، فنحن نقول: القاعدة التي وضعها رسول الله ﷺ والتي لا يمكن أن تكون بوجه من الوجوه قاعدة كـبعض القواعد الفقهية التي يمكن أن تكون وضعت باجتهادات وآراء شخصية تحتمل الخطأ والصواب، القاعدة وضعها رسول الله ﷺ لا شك أن ذلك كان وحياً من ربه لقول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] وكما جاء في الحديث الصحيح أن عبد الله بن عمر بن الخطاب أو ابن عمرو أشك أنا الآن، كان في مجلس من مجالس المشركين، الآن يغلب على ظني أنه ابن عمرو بن العاص، كان في مجلس من مجالس المشركين فقالوا له: إنك لتكتب عن محمد ﷺ ما يقوله في الرضا والغضب، فجاء إلى النبي ﷺ ليقول له ما سمع من المشركين، فقال له ﷺ: اكتب، فوالذي نفس محمد بيده ما يخرج منه إلا حق،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وأشار عليه الصلاة والسلام إلى فمه الشريف» .. «اكتب، فوالذي نفس محمد بيده ما يخرج منه إلا حق» هذا رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى هو الذي وضع تلك القاعدة التي لا يمكن المساس بها ألا وهي قوله عليه الصلاة والسلام: «إنا لا نستعين بمشرك» كما في صحيح مسلم، هذا الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه مرفوعاً إلى النبي ﷺ بهذا اللفظ: «إنا لا نستعين بمشرك» ورواه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه المعروف بالمستدرک على الصحيحين بلفظ هو: «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين» وسبب وروده أن جماعة من المشركين جاؤوا إليه ﷺ يعرضون عليه أن يقاتلوا معه عدواً من المشركين فقال عليه الصلاة والسلام: «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين» ولذلك فاستعانة الدولة الثانية بالمشركين من كل الشعوب الأمريكيين أو البريطانيين وغيرهم مما سمعتم بأسمائهم هذا مخالفة صريحة لمثل هذا الحديث، ونحن لا يفوتنا ما يشاع عن بعض الناس أنهم اعتمدوا على بعض الحوادث الخاصة التي وقعت في زمن النبي ﷺ فركنوا إليها، وسوغوا بها استنجادهم واستعانتهم بهؤلاء الكفار.

نقول: كل الحوادث الجزئية التي يمكن الاستدلال بها ما كان صحيحاً منها إسناداً أو كان ضعيفاً كلها ليس فيها ما يشبه جزءاً من ألف بل وأكثر من الاستعانة بهؤلاء الكفار الذين وقعت المشكلة في السعودية اليوم، أشير بهذا إلى أن هناك فارقاً كبيراً بين استدلال بعضهم مثلاً باستعارة الرسول عليه السلام من صفوان بن أمية أسلحة أو دروعاً منه كان صفوان يومئذ في مكة لا يزال مشركاً، فطلب

منه عليه السلام ما كان عنده من دروع أو أسلحة، تأملوا معي الآن الفرق الجوهري بين تلك الاستعانة وهذه الاستعانة، لما طلب الرسول عليه السلام من صفوان ما طلب خشي أن يكون ذلك اعتداء منه عليه السلام على مال صفوان، فقال: أغصباً يا محمد أم عارية مؤداة؟ قال: بل عارية مؤداة.

الشاهد: في قول صفوان أولاً، خشي- أن الرسول عليه السلام سيصادر هذا المال من صفوان، لماذا؟ لأنه كان في موقف القوة، وكان موقف الكافر المشرك في موقف الضعف، ولذلك قال: أتأخذ هذا مني مصادرة وغصب، أم هو عارية مؤداة؟ وما كان لرسول الله ﷺ أن يغصب مال أحد بغير حق ولذلك قال له: بل عارية مؤداة، أما الآن فالقضية مقلوبة تماماً، إن استعانة المسلمين بالكافرين اليوم غير تلك الاستعانة تماماً، المستعين في موقف الضعف، والمستعان به في موقف القوة، إذ لم يكن مثل هذه الاستعانة هي المقصودة مباشرة بالحديثين السابقين: (إنا لا نستعين بمشرك) أو: (إنا لا نستعين بالمشركين) فمعنى ذلك تعطيل هذه القاعدة التي وضعها رسول الله ﷺ لأننا لا نتصور استعانة أنكر وأعرق في الضلال وفي الآثار السيئة التي ستنتج من وراء هذا الاستعانة، لا نتصور استعانة مثلها أبداً، فكيف تستساغ وكيف تستجاز بمثل تلك الجزئية، وما يشابهها حيث في كل الأجزاء المشار إليها قد كان الرسول عليه السلام في موقف القوة وكان أولئك الذين عرضوا على نبينا ﷺ في موقف الضعف، وأرادوا بإعانتهم للرسول عليه السلام أن يجعلوا لهم عنده يداً، ولذلك فشتان ما بين الاستعانتين، ولا شك أن الأمر كما قيل قديماً، ونقف هنا قليلاً أو كثيراً ما أدري

حتى نستجيب لدعوة الطعام، كما قيل قديماً:

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

أين قوله عليه السلام: «إنا لا نستعين بمشرك» وأين استعانة الرسول في تلك الحوادث الجزئية التي كان موقفه موقف القوة وموقفنا اليوم موقف الضعف، وكما قيل أخيراً:

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح

أعود إلى ما كنا في صدده في مطلع كلمتنا، لأن هذا الواقع يتمثل في ثلاثة أمور: اثنان منهما تكلمنا عنهما بشيء من التفصيل، وهما اللذان يتعلقان بالدولتين السابقتين ذكراً، بقي علينا أن نتحدث عن الأمر الثالث وهو الذي يتعلق بالشعوب الإسلامية والأفراد المسلمين الذين يهتمون عادة بمعرفة الأحكام الشرعية ثم بتطبيقها على أنفسهم ثانياً، ذلك لأن العلم بالشيء لا يغني عن العمل به بل إن العلم بالشيء مع الإعراض عن العمل به قد يكون شراً على صاحبه أكثر من الجهل به وهذا موضوع طويل ولا يتسع الوقت للولوج فيه، لكن حسبنا من ذلك قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣] نضيف إلى ذلك الأثر السلفي المروي عن أبي الدرداء الصحابي الجليل حيث قال: ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات. لذلك أتكلم عن هؤلاء الذين من اهتمامهم أن يعرفوا أحكام ربهم وأن يعملوا بها، فما هو واجب الفرد المسلم اليوم والشعوب المسلمة تجاه هذه الفتنة العارمة التي ألمت بالأمة المسلمة؟

جوابي على هذا أن أروي لكم حديثاً عن رسول الله ﷺ ينطبق على هذا الزمان تمام الانطباق، وهو قوله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً، يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل» وفي رواية يقول فيها عليه الصلاة والسلام، وأرى أن هذا القول ينطبق على كثير من الناس اليوم في هذا الزمان وهم الذين يعالجون الآن هذه المشكلة الطارئة بأهوائهم وليس باعتمادهم على شريعة ربهم، ذلك هو قوله عليه الصلاة والسلام: «الرجال في هذه الفتنة أو في هذه الفتنة عقولهم كالهباء يحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء» تجد الناس اليوم أفراداً من الناس يتكلمون بأهوائهم لا يراعون في ذلك كتاباً ولا سنة، فهذا يتعصب لتلك الدولة المعتدية، وهذا يتعصب للدولة الجالبة للمصيبة إلى أرضها وبلادها، وهي مصيبة احتلال الكفار بطلب منا لبلاد الإسلام، يتكلمون بدون علم وبدون عقل يصدق فيهم الحديث السابق: عقولهم هباء، يحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء، في اعتقادي وما أظن أن أحداً يعارض هذا الذي سأقول: إن العالم الإسلامي لم يصب في نفسه بمثل هذه الفتنة التي حلت في ديار الإسلام في هذه الأونة الأخيرة، ولذلك فهذه الفتنة بالنسبة لما مضى - من الزمان أول ما يصدق هي أول ما يصدق عليها الحديث السابق: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم: يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي - كافراً.. إلخ الحديث.

لا أحد يشك أن هذه المصيبة هي حتى الآن أكبر مصيبة وقعت وأصاب ديار

الإسلام، وعلى ذلك فيماذا يأمر النبي ﷺ أتباعه من المسلمين في زمن الفتن، هل يأمرهم أن يتعصبوا عصبية جاهلية فهؤلاء مع هذه الدولة، وهؤلاء مع تلك الدولة الأخرى، ليسوا على شيء من التمسك بالكتاب والسنة، بل تجد كثيراً من الذين يتعصبون كثيراً لهؤلاء أو هؤلاء لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، تجد كثيراً ممن يتعصبون لهذه الدولة أو لتلك لا يحافظون على كثير من الأركان الإسلامية وعلى رأسها الصلوات الخمس، مع ذلك يتحمسون فيرفعون من كان في الأمس القريب عندهم كافراً أو شبه كافراً، ويضعون من كان في الأمس القريب عندهم هو المثال الصالح من بين حكام المسلمين فيضعونه في أسفل سافلين، كل هذا وذاك إنما هو اتباع منهم للأهواء وللمصالح الشخصية ليس إلا، عقولهم هباء يحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء، ما هو العلاج الذي وضعه الرسول عليه السلام لهذه الأمة فيما إذا أمت بهم مثل هذه المصيبة، بل ودونها أيضاً؟

لقد جاء في حديث حذيفة المعروف في الصحيحين الذي أوله: قال رضي الله عنه: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر. مخافة أن أقع فيه، فذكر في آخر هذا الحديث أن النبي ﷺ أخبر بأن المسلمين سيتفرقون، وأمر حذيفة رضي الله عنه أن يكون مع الجماعة التي عليهم خليفة، قال: فإن لم يكن خليفة؟ قال: فدع تلك الفرق كلها ولو أن تعض على جذع شجرة، هذا لمجرد أنه وجدت فرق ودويلات ليس عليها حاكم مسلم يقودهم بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: فإذا لم يكن لهم خليفة فدع

تلك الفرق كلها.

هذا ولو لم يقع مثل هذه الفتنة الكبيرة، فما بالناس ونحن الآن في مثل هذه المصيبة العظيمة، لقد جاء في بعض تلك الأحاديث أحاديث الفتن: إذا كان ذلك قال عليه السلام: «فكونوا أحلاس بيوتكم»، أي: لا تنضموا إلى طائفة من الطائفتين المتقاتلتين، وهنا عبرة، وهي: أن من حماقة بمكان أن يفكر بعض الأفراد من المسلمين أنهم بتحمسهم وانتمائهم إلى دولة من الدولتين المتنازعتين أنهم ينصرون دين الله وشريعة الله من حماقة بمكان لأن الدول العربية أكثرها عدداً وقوة بالنسبة للدول الأخرى ما شعروا بأنفسهم أنهم يستطيعون أن يقطعوا دابر هذه الفتنة إلا بالاستعانة بالكفار، فهل يستطيع الأفراد من المسلمين أن يقضوا على هذه الفتنة بجهودهم الفردية الخاصة، لذلك كان العلاج هو التمسك بقول عليه الصلاة والسلام: «كونوا أحلاس بيوتكم» وأنا أذكر بأن الفتن تعمي بصائر أولي النهى، أولي الأحلام والنهى فضلاً عن عامة الناس، ومن أكبر الأمثلة على ذلك ما وقع في أول الإسلام بين طائفتين مسلمتين، طائفة شرعية وطائفة غير شرعية تظن نفسها أن الحق كان معها، أعني بذلك الطائفة الأولى علي بن أبي طالب الخليفة الراشد، والطائفة الأخرى معاوية بن أبي سفيان، تعلمون هذا الحادث الأليم الذي وقع في ذلك الزمان القديم، فكيف كان موقف الأصحاب الكرام أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام في تلك الفتنة، مع أن الحق مع الخليفة المبايع من المسلمين، وهنا العبرة التي نستطيع أن نستخلصها منها لنستفيد منها في زمننا هذا الذي ليس فيه خليفة مبايع، لقد انقسم أصحاب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الطليح الثانية (العراق-الكويت)

الرسول ﷺ تجاه هذا النزاع الذي وقع بين المعسكرين معسكر علي ومعسكر معاوية، فطائفة من أصحاب الرسول كانوا مع علي، وطائفة مع معاوية، وطائفة كانوا حياديين لم ينضموا إلى علي وهو الأحق بالانضمام إليه فضلاً عن أنهم لم ينضموا إلى معاوية وهو كان والياً على الشام كما تعلمون، ولكنه بدا له أن له الحق في أن يطالب بالثأر بدم عثمان.

الشاهد أن الطائفة الثالثة لم تنضم إلى الخليفة الراشد علي بن أبي طالب لماذا؟ حقناً لدماء المسلمين من جهة، ولأن الحق لم يكن قد اتضح لكثيرين منهم بخلاف بعضهم حينما اتضح له الأمر سارع فانضم إلى علي رضي الله تعالى عنه، ذلك أحد أصحاب الرسول ﷺ لا يحضرني اسمه الآن، كان سمع من فم النبي عليه الصلاة والسلام قوله: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» وكان عمار مع الخليفة علي بن أبي طالب، يقاتل فقتله جماعة معاوية يوم وقع الرجل قتيلاً عرف ذلك الصحابي أن الحق مع علي ابن أبي طالب، فانضم إليه لأنه وجد الحديث انطبق على الواقع، أما نحن اليوم فأين معنا الدليل أن الحق مع المعتدي على الكويت أو مع الذي جلب الكفار إلى بلاد الإسلام؟

كل من يتكلم فيقول: الحق مع هذا أو الحق مع هذا فهو يتكلم بغير علم، والله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] أنا أقول كما سمعتم: كل من الدولتين مخطئ ولذا فلا ينبغي أن نتعصب لإحدهما على الأخرى، وإنما نتعصب على الدولتين كليهما، ونقول بحق أن كلا منهما مخالف للشرع، فموقفنا هو

موقف الحياد التام وأن نلتزم البيوت، ولا نشير الخلافات بين بعضنا البعض،
والتعصبات الجاهلية فقد كفانا ما لقينا من الفرقة في الظروف العادية الطبيعية،
فما ينبغي لنا أن نزداد فرقة على فرقة، وخلافاً على خلاف، لنعيد سيرة الجاهلية
الأولى وأن نقاتل حمية وجاهلية كما جاء في حديث أبي موسى الأشعري رضي
الله عنه فيما أخرجه الشيخان في صحيحيهما أن رجلاً قال: يا رسول الله! الرجل
منا يقاتل شجاعة، هل هو في سبيل الله؟ قال: لا، قال: الرجل منا يقاتل حمية هل
هو في سبيل الله؟ قال: لا، وهكذا تواردت الأسئلة على رسول الله ﷺ من مثل ما
سمعتم، وفي كل مرة يقول عليه الصلاة والسلام: لا لا، قالوا: فمن في سبيل
الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله» وأنتم تعلمون جميعاً مع الأسف الشديد أنه ليس هناك راية مرفوعة للجهاد
في سبيل الله عز وجل ولو أن هذه الراية كانت مرفوعة ما كانت اليهود ودولة
اليهود ما كانت لتسيطر على فلسطين ولكن لفقدان الجهاد في سبيل الله عز وجل
حق علينا قول نبينا ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم
بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى
ترجعوا إلى دينكم» فالآن حينما نسمع أصواتاً من هذه الدولة أو تلك برفع راية
الجهاد في سبيل الله هل جد في المسلمين ما يصدق عليهم قوله عليه السلام في
الحديث الأخير: «سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»
هل رجعنا إلى ديننا؟ الجواب عند كل واحد منا مع الأسف: لا، ما جد شيء
حتى نتفاءل ونقول: العز أماننا، لأن الله عز وجل ضرب الذل علينا بسبب

مخالفتنا لشريعة ربنا، إنه ضرب عليه الصلاة والسلام بعض الأمثلة في هذا الحديث الصحيح من المخالفات الشرعية وهي لا تزال قائمة ضاربة أطنابها بين المسلمين، ومع هذه المصائب التي وقعت فلا نجد رجوعاً من المسلمين إلى رب العالمين حتى يعزهم ويعيد إليهم مجدهم الغابر.

«إذا تبايعتم بالعينة» العينة ولا أريد تفصيل القول نوع من أنواع البيوع المحرمة الربوية، وهذا قد يختلف فيه أنظار بعض العلماء، ولكن أكل الربا المكشوف اليوم هذا أمر لا يختلف فيه اثنان، ولا ينتطح فيه عنزان، فهل تاب المسلمون من هذه المعصية الكبيرة؟ إذا كان الرسول عليه السلام يقول: إذا تبايعتم بالعينة. أليس هذا من باب أولى أن يقول لنا: إذا أكلتم الربا، وقد قال في الحديث الصحيح: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» فمن باب أولى أن يكون من أسباب ضرب الذل على المسلمين بتسليط اليهود عليهم وعدم استطاعة دولة من هذه الدولة التي تريد أو يريد أن يقاتل بعضهم بعضاً، أليس هذا بسب ارتكابنا لكثير من الموبقات والمعاصي هي أخطر من بيع العينة؟ لا شك ولا ريب، لذلك أقول: إن الرسول عليه السلام إذا ضرب مثلاً سهلاً فمن باب أولى أن المصيبة تحل بالمسلمين إذا ارتكبوا من المعاصي ما هي أكبر من بيع العينة.

فتابع الرسول عليه السلام قوله: «وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع» وكل من العبارتين كناية عن انكباب المسلمين على الدنيا ونسيانهم الآخرة وارتكابهم كل سبيل للوصول إلى حطام الدنيا لا يسألون أن هذا سبيل حرام أم حلال،

فيقول الرسول عليه السلام: إذا فعلتم هذه المعاصي وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم، الجهاد مع الأسف قد ترك منذ عشرات السنين، فلماذا الآن نؤخذ نحن بكلمات تعلن في بعض الجرائد أو الإذاعات أنه رفعت راية الجهاد، أين يا جماعة راية الجهاد؟ راية الجهاد تستلزم توبة المجاهدين إلى الله عز وجل عن هذه المعاصي فضلاً عن الكبائر، وأن يمضي عليهم زمن طويل يربون على طاعة الله على اتباع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ثم بعد ذلك يمكن أن تنهياً النفوس حقاً للجهاد في سبيل الله عز وجل، فمن العجب العجاب مما يؤكد لنا قوله عليه السلام السابق: عقولهم هباء، نجد ناساً لا يقومون بواجب الجهاد في نفوسهم في أهلهم، مع ذلك يريدون أن يجاهدوا مع العراق مع السعودية مع الكويت، الذين يريدون أن يجاهدوا ينبغي عليهم أن يتذكروا معنا قول عليه الصلاة والسلام: «المجاهد من جاهد هواه لله» ومجاهدة هوى النفس ليست هي مجرد دعوة أي أريد أقاتل وأريد أجاهد في سبيل الله، وإنما هي حياة يعيشها الإنسان في طاعة الله عز وجل، ويجاهد هوى النفس، سواء كان ضد نفسه أو ضد زوجته أو ضد ولده أو ضد ابنته، هذا هو الجهاد، ومن هنا قال بعض المعاصرين في هذا الزمان كلمة تعجبني وأكررها كثيراً وكثيراً جداً، لأنها كأنها من وحي السماء، وبهذه الكلمة أختتم موعظتي هذه لتأملوا فيها وفيما مضى. من البيان والحقائق: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم. فقبل أن يقيم المسلمون أحكام الإسلام في نفوسهم فلن يستطيعوا أن يقيموها على أرضهم، فإذا كنا صادقين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فعالاً حينما ندعي أو بعض الجماعات الإسلامية تدعي بأنهم يريدون أن يقيموا حكم الله في الأرض، فهؤلاء لن يستطيعوا أن يحققوا هذه الدعوى الجميلة، ولكنها يجب أن تكون متحققة قبل كل شيء في قلوبهم، فإذا صدقوا في ذلك، مكنهم الله تبارك وتعالى من أن يقيموا دولة الإسلام على أرضهم، لهذا أنا أقول ناصحاً لجميع المسلمين في كل الدول التي أصابتها هذه الفتنة كأفراد: الزموا بيوتكم، كونوا أحلاس بيوتكم، ولا تقاتلوا، واحتفظوا بدمائكم ليوم تعلن كلمة الحق حقاً، كلمة الجهاد صدقاً، يومئذ يفرح المؤمنون بنصر-الله تبارك وتعالى، وبهذا القدر الكفاية.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٤٣ : ٥٠ : ٥٠)

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٥٨ : ٥٣ : ٥٠)

السؤال: شيخي أنت تكلمت حول مسألة يعني: حول دخول الدولة الباغية على دولة آمنة، ووصفت الدولتين بأنهما مسلمتين، الضابط في الوصف هذا هو حال الحاكم أم حال الشعب عادة، وجزاكم الله خير؟

الشيخ: الجواب: نحن نحكم على البلاد بكونها إسلامية أو غير إسلامية ليس بالنظر إلى حكامها، وإنما بالنظر إلى شعوبها، بأي إقليم كانت الأغلبية فيها مسلمين فهذه دولة مسلمة ولو كانت هذه الأغلبية قد ابتلوا ببعض الحكام الذين يصدق عليهم قول الله عز وجل أنهم لا يحكمون بما أنزل الله، ولكن هذا النوع من الحكم كما نعلم جميعاً من واقع التاريخ الواقع اليوم الإسلامي أنه يختلف من دولة إلى أخرى، فهذه الدولة مثلاً تتمثل في نظام شيوعي، وهذه الدولة

يتمثل فيها النظام الإشتراكي (انقطاع).

لو أتيح لهم من يحكمهم بهذا الإسلام، على هذا قلت ما قلت بأن الاعتداء كان من دولة مسلمة على دولة مسلمة، لكنني مع ذلك أريد أن أضيف بمناسبة هذا السؤال والجواب عليه شيئاً آخر: لا علينا سواء قيل كما قلت كما أعتقد أن دولة عربية مسلمة اعتدت على دولة عربية مسلمة لأن هؤلاء الحكام هم أولاً لن يتبرؤوا من الإسلام، وإن خالفوا الإسلام في كثير من تصرفاتهم، وثانياً: وهذا الذي أريد أن أقوله الآن: سواء قلنا هاتان الدولتان مسلمتان أو قلنا: كافتان ولا أقول بهذا، هذا الاعتداء لا يتفق لا مع الإسلام ولا مع النظام الذي يحكم به الكفار أنفسهم، ففي كل حالة من الحالتين فيه اعتداء وبغي، أما حكم الإسلام فهو كما سمعتم في القرآن: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا اللَّيَّيَّ تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] هذا جوابي عما سألت.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ١٤ : ٥٧ : ٠٠)

السؤال: يسأل السائل فيقول وإن كان سبق شيء من الجواب لكن من قاتل تحت راية عمية فقتل .. إلخ الحديث، نرجو التعليق على ما يشتمل عليه هذا الحديث من فوائد وبخاصة في المسألة المذكورة.

الشيخ: هو ما فيه مجال الآن للتكلم طويلاً سبق كما قلت الإشارة إلى ذلك، بأن الإسلام يحارب العصبية بكل معانيها، ويأمر المسلمين أنهم إذا قاتلوا أن يقاتلوا في سبيل الله عز وجل كما جاءت في ذلك الآيات الكريمة، وجاء حديث

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أبي موسى صراحة ينبغي أن يكون من يقاتل عصبية أو شجاعة أو نحو ذلك أن يكون قد قاتل في سبيل الله عز وجل، ولهذا فتصحيح النية في القتال هو أمر عظيم جداً كما جاء في بعض الآثار: (رب قاتل بين صفيين الله أعلم بنيته).

(الهدى والنور / ٤٥١ / ١٢ : ٠١ : ٠١)

السؤال: يكثر السؤال والكلام عن حديث اشتهر على الألسنة، وهو حديث: «يحكم الجزيرة أربعة منكم برجل واحد آخرهم اسمه على اسم وحش» فما مدى صحة الحديث؟

الشيخ: هذا أيضاً من المصائب التي وقعت في هذه الفتنة، أن الناس إما أن يختلقوا أحاديث لا أصل لها، وإما أن يفتشوا في بطون الكتب التي تروي ما هب ودب من الأحاديث التي وضعها الناس قديماً، فينشرونها بزعمهم أن هذه الأحاديث تطابق الواقع، لا يجوز لمؤمن بالله ورسوله حقاً أن يروي حديثاً ولو كان معناه مطابقاً للواقع أن يقول: قال رسول الله ﷺ لأنه كذب عليه وهو عليه الصلاة والسلام قد جاء في الأحاديث الكثيرة عنه: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» والآن تكثر مثل هذه الأحاديث من ناس مغرضين ليس لهم هدف إلا إثارة القلاقل والمشاكل والفتن بين المسلمين، ولذلك فنصيحتي لكم كلما سمعتم الآن وقبل الآن أيضاً، لكن بصورة خاصة في هذا الزمان حديثاً يظن أنه يطابق هذه الفتنة فلا تصدقوا به حتى تسألوا أهل العلم كما قال عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

(الهدى والنور / ٤٥١ / ١٦ : ٠٢ : ٠١)

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السؤال: تكلمت أنه لا بد للإنسان أن يلازم بيته في هذا الوقت، وإذا حصلت حرب أن لا يهدر دمه في هذه الحرب، طيب إذا نشبت حرب بين المسلمين والكفار مثلاً أمريكا ضربت العراق... نلازم بيتنا لا نحارب وإن كانت النية أن تكون النية رفع راية الله سبحانه وتعالى؟

الشيخ: مع من تحارب؟

السائل: نعم.

الشيخ: إذا أردت أن تحارب مع من تحارب.

مداخلة: مع طارق يوحنا عزيز.

السائل: ... فلان أو فلان.

الشيخ: أنا عارف، ولذلك أنا محتراف في سؤالك مع من تحارب؟

السائل: مع الجيش.

الشيخ: مع من تحارب ما دام أنت لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء.

السائل: مثلاً أحارب مع العراق.

الشيخ: إذاً: أنت مع أحدهم.

السائل: أنا أحارب لست تحت رايتهم، إنما أحارب لقتل الكفار فقط لا غير.

الشيخ: الآن أنت كغيرك أو لعلي أخطأت فنسبت إليك ما ليس فيك والأحسن

أن أقول: تمثل رأي بعض الناس اليوم، وليس هذا رأيك إن شاء الله، لا حول ولا

قوة إلا بالله، لو كان المسلمون المتحمسون للقتال مع العراق لمقاتلة الأمريكان، فالأمريكان أقرب إليكم هنا وهم في فلسطين، فلماذا لا نقاتل الأمريكان في فلسطين، هذا الكلام موجه إلى الذي يريد أن يقاتل الأمريكان في الخليج، ومن يريد أن يكون عوناً له في الخليج، لماذا لا نقاتل اليهود هنا وهم أقرب، وهم من السهولة بمكان أن نرميهم في البحر كما كان يقول بعض الرؤساء قديماً.

أقول: لو أن المهمة توجهت من دولة عربية مسلمة لقتال اليهود لكان هذا القتال قتال مسلم لدولة كافرة محضاً، أما الواقع الآن فليس كذلك، ولذلك هذه نقطة يجب أن نتنبه لها لنعرف خطورة الانضمام إلى طائفة أو أخرى.

أخي: لما تريد أن تقاتل الأمريكان لا تتصور أنك ستقاتل أولاً الأمريكان محضاً، مفهوم كلمة محضاً؟ وإنما ستقاتل الأمريكان زائد دول عربية مسلمة، إذاً: فهنا يجب أن نأخذ انتباه خاص عندما نريد أن نقاتل الأمريكان، لكن الصورة أشكل وأخطر من هذا التصور الأول، هناك تصور ثاني، حينما تريد أن تقاتل الأمريكان الأمريكان حقيقة وأظن هذا أمر لا يناقش فيه إنسان يفكر تفكيراً سليماً، الأمريكان لا وجودون بدم أمريكي واحد ما دام أنهم يستطيعون أن يسيلوا دماء المسلمين مع بعضهم البعض، بمعنى: الأمريكان سيقدم الجيوش المسلمة لمقاتلة الجيش المسلم العراقي، وهو سيكون متأخراً متفرجاً قد ينظم قد يدبر وليس متفرج بالمعنى المتبادر، لكن على كل حال لا يفادي بدماء الجيش الأمريكي أو البريطاني إلا في آخر لحظة ربما أو بوجه الإدبار لأن هذه طبيعة الكفار حينما يشعرون بأنهم مغلوبون على أنفسهم، لكن أول بدء المعركة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فستكون بين مسلمين ومسلمين، ولذلك فلا يجوز أن نتصور أننا سنقاتل الأمريكان، هذه نقطة حساسة جداً، وهي مما يؤكد لنا أن نقول كما قال عليه السلام: «كونوا أحلاس بيوتكم» نحن قلنا هذا الكلام للكويتيين الذين انضموا إلى المقاومة الكويتية لابد سمعتم بها، قلنا: أنتم لن تستطيعوا أن تردوا العراق، ولن تستطيع الدول العربية أن تردها إلا بالاستعانة بالأمريكان والبريطان .. إلخ، لذلك احفظوا دماءكم لليوم المطلوب والمنشود، هذا جواب ما قلت آنفاً.

السائل: ماهو اليوم المطلوب والمنشود بالنسبة

الشيخ: هذا سبق الكلام فيه، أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم، يعني: ذلك يحتاج إلى إعداد ونحن نقول هذا بمناسبات كثيرة: لابد من التصفية والتربية، لابد من تصفية الإسلام مما دخل فيه مقروناً بتربية المسلمين أعني بالمسلمين ليس هذه الملايين الكثيرة، النخبة الصالحة منهم الذين يفكرون فعلاً وبحزم وعزم أن يقيموا دولة الإسلام على أرض المسلمين.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٥٤ : ٠٥ : ٠١)

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٢٨ : ١١ : ٠١)

السؤال: شيخ إذا أحد حكام العرب الموجودين حالياً أعلن الجهاد الإسلامي؟

الشيخ: لا تقول على الجهاد... لا تقل على الجهاد، الجهاد يحتاج إلى

استعداد، قلنا آنفاً، فيه استعداد للجهاد؟

السائل: ما فيه.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: بارك الله فيك.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٠٩ : ١٢ : ٠١)

السؤال: سؤال مكون من جزئين: الجزء الأول هل إرسال الجيوش العربية إلى السعودية أو إلى دول الخليج صحيح.

الشيخ: هذا السؤال أجبنا عنه.

السائل: طيب، ما هو واجب الجلوس في هذه الجيوش إذا أمروا بالقتال مثلاً؟

الشيخ: ألا يوجهوا سلاحهم وقتالهم لإخوانهم المسلمين، أما إذا كان أمامهم أميركان فلا يقصروا.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٥٠ : ١٢ : ٠١)

السؤال: صحيح ما نسب إليك أن قول الشيخ عبد العزيز بن باز أنه مخالف...

الشيخ: الله أعلم، نحن نحسن الظن به هكذا.

(الهدى والنور / ٤٥١ / ٠٧ : ١٣ : ٠١)

مجلس آخر حول فتنة الخليج

السؤال الأول: ما هو تعليق فضيلتكم وموقفكم من الغزو العراقي للكويت،
وتدخل القوات الأمريكية أيضاً في الخليج العربي؟

الشيخ: السؤال الشطر الثاني منه ليس دقيقاً، والقصد مفهوم، وحسب المعنى
المقصود قلباً وليس الملفوظ لفظاً نجيبه، واضح؟

مداخلة: واضح.

الشيخ: أما اعتداء العراق على الكويت فلا شك أنه بغي وظلم لا يجوز شرعاً
بأي وجه من الوجوه مهما كانت المسوغات أو كما يقولون اليوم: المبررات
لمثل هذا الاعتداء، ومعلوم لدى كافة المسلمين قول رب العالمين في القرآن
الكريم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

ومما يؤسف له أنه لا يوجد اليوم دولة مسلمة تقوم بتطبيق الأحكام الشرعية
مائة في المائة، لا شك أن بعض الشر أهون من بعض، لكن بحثنا أنه لا يوجد مع
الأسف دولة تطبق الأحكام الشرعية مائة في المائة، ولو كان موجودة اليوم
فليست تلك الدولة التي تستطيع أن تنفذ هذا الحكم القرآني، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا
فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ

الله ﷻ [الحجرات: ٩].

كان المفروض أن الدولة التي يرجى أن تطبق هذا الحكم الشرعي من الناحية الشرعية أو من ناحية تمسك الدولة بتنفيذ الأحكام الشرعية كان المفروض أن تكون هي الدولة السعودية؛ لأنها خير الدول الإسلامية من حيث تطبيقها وتنفيذها لكثير من الأحكام الشرعية، كان هذا هو المظنون فيها، لكن الجانب الآخر الذي أشرت إليه في مطلع كلمتي هذه وهي أن تكون في موضع القوة التي تستطيع إذا ما أرادت أن تنفذ الحكم الشرعي المنصوص بالآية فتستطيع أن تقاوم الطائفة الباغية، فإن كانت هي تستطيع من حيث أنها تنفذ الأحكام الشرعية إلى حد بعيد كما أشرت آنفاً في بلادها فهي مع الأسف الشديد لا تستطيع أن تنفذ هذا الحكم الشرعي على غيرها، ولذلك مع الأسف الشديد في الوقت الذي لم تستطع أن تنفذ هذا الحكم الشرعي هي من جهتها خشيت أن يصيبها ما أصاب جارتها وهي بينها وبين المعتدي عليها حدوداً، وفي المثل السوري العامي: إذا حلق جارك بل أنت.

ولذلك مع الأسف الشديد الدولة السعودية في الوقت الذي لم تكن في موطن القوة من حيث أنها تحاول الإصلاح بين الطائفتين المؤمنتين المتقاتلتين فهي لو أرادت أن توقف الباغي عند حده ما تملك القوة لتنفيذ هذا الحكم الشرعي، وأكبر دليل على ذلك أنها لما خشيت أن يصل عدوى اعتداء العراق على الكويت إلى السعودية لم تقتصر على الاستعانة بالدول العربية فقط، وإنما استعانت بالدول الصليبية الكافرة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وبعد هذا الكلام الذي هو جواب للشطر الأول من سؤالك يأتي الآن الجواب عن الشطر الثاني من سؤالك الذي تقصده بقلبك وليس بلفظك، لأنه ليس المهم دخول الكفار هؤلاء كما دخل اليهود لأنه معروف مثل هذا الحكم أنه لا يجوز شرعاً، ولذلك قلت ابتداءً: إن السؤال ليس المقصود هذا المعنى به، وإنما المقصود به ما حكم الاستعانة بهؤلاء الكفار الصليبيين، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: وعلى ذلك فنحن نقول غير مرتابين ولا شاكين بأن هذه الاستعانة لا عهد للتاريخ الإسلامي كله بمثلها إطلاقاً، وهو شر فتنه تصيب الأمة الإسلامية في كل تاريخها من حيث أن سبب هذا الدخول دخول الصليبيين إلى البلاد الإسلامية ليست هي الحرب القائمة بين الكفار والمسلمين، وإنما السبب هو استجلاب المسلمين لهؤلاء الكفار استنصاراً بهم على الفئة الباغية أو الطائفة الباغية.

ولا شك أن هذا علاج للداء بداء أشد، وهذا لا يصح إلا على مذهب واحد وهو مذهب أبي نواس:

وداوني بالتي كانت هي الداء.

وأنا في الواقع أتعجب كل التعجب مما يبلغنا وأرجو أن يكون هذا الذي يبلغنا أن لا يكون صحيحاً من حيث الواقع؛ لأن الفقه الإسلامي بنصوص كتابه وسنة نبيه والاستنباط الصحيح لا يمكن أن يتقبل ما نسمعه من تبرير أو تسويغ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بعض المشايخ الأفاضل في تلك البلاد استعانة السعوديين بهؤلاء الكفار الصليبيين، ذلك لأن معنى كلامهم يعود إلى ما يقوله بعض الفقهاء في أصولهم وإن كانوا هم لم يشيروا إلى ذلك، لكن صنيعهم ينبهنا إلى أنهم يدندون حول ما ذكره علماء الأصول من قولهم بأن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أقلهما شراً، فهم يظنون أن لجوءهم إلى الاستعانة بالصليبيين أقل شراً ولا نقول: خيراً، من اعتداء العراقيين على السعوديين، ونحن نرى أن وجهة نظرهم هذه مردودة نصاً وفقهاً؛ لأن الاعتداء العراقي على السعودية لم يقع كما وقع على الكويت، ولذلك فلا يصح تطبيق القاعدة هذه التي تقول: إن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أيسرهما، فلم يقع الشر الأكبر في ظن المشايخ وهو اعتداء العراقيين على السعوديين، حتى يختاروا الشر الأصغر في ظنهم وهو استنصارهم بالكفار.

أما من حيث النص فالأمر واضح جداً، حيث أنه قد صح في غير ما حديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إنا لا نستعين بمشرك» وسبب الحديث معروف في صحيح مسلم وغيره، وفي رواية أخرجه الحاكم في المستدرک أن قوماً من المشركين جاؤوا يريدون أن يقاتلوا مع النبي ﷺ المشركين، فقال لهم: «أسلمتم؟ قالوا: لا، فقال عليه الصلاة والسلام: إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين.

فهذه قاعدة فقهية وضعها من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وليست كبعض القواعد الفقهية التي يمكن أن تكون موضع أخذ ورد، فهناك قواعد يضعها الأحناف يخالفها الشافعية والعكس بالعكس، أما هذه القاعدة فقد وضعها رسول الله ﷺ بنصه الصحيح الصريح: «إنا لا نستعين بمشرك» وعلى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ذلك فمعنى كون الشيء قاعدة أنه يجب التزامها دائماً وأبداً إلا لأمر عارض لا ينافي القاعدة من أصلها، وإنما يمكن أن يجرى عليها تخصيص ما.

والذين يصرون بجواز الاستنصار بالأمريكيين والبريطانيين وغيرهم يرون أن هذا الاستنصار له أصل في بعض الحوادث الجزئية التي ثبتت في السنة المحمدية، فتكون هذه الجزئيات مستثناة من القاعدة، ونحن نقول جواباً عن هذه الدعوة:

أولاً: قاعدة أصولية أنه إذا اختلف القول مع الفعل، أي: قول الرسول عليه السلام مع فعله فإذا لم يمكن التوفيق بين قوله وفعله كان قوله هو المقدم على فعله، وإذا أمكن التوفيق فذلك خير وأبقى، تلك الجزئيات التي يستند إليها من جوزوا هذا الاستنصار البشع إنما هي جزئيات لا تذكر بالنسبة لهذه المصيبة التي حلت في البلاد السعودية بخاصة، والبلاد الإسلامية بعامة، ويكفي أن يقابل وأن يقايس كل مسلم حتى ولو كان غير عالم بين ما وقع من الرسول عليه السلام من الجزئيات وبين هذا الذي ألم من المصيبة الكبرى بالمسلمين اليوم.

انظروا مثلاً: من حججهم أن النبي ﷺ استعان بدليل من المشركين حينما عزم على الهجرة من مكة إلى المدينة مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، استعان بذلك المشرك ليدلها على الطريق، هذه صورة، الصورة الثانية التي يستدل بها البعض أيضاً: أن النبي ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعاً كانت له، ولما استعارها منه أو أراد أن يستعيرها منه ظن، وهذا من موقف ضعفه هو تجاه موقف النبي القوي، ظن أن النبي ﷺ سيأخذها رغم أنه، ولذلك قال له: أغضباً

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

يا محمد أم عارية مؤداة؟ قال: لا، بل عارية مؤداة. فانظر الفرق بين مثل هاتين الحادثتين وغيرهما مما يستدلون بذلك، فالفرق كبير وكبير جداً، كل الحوادث وقد استحضرت لكم بعضها تدل دلالة صريحة على أن النبي ﷺ حينما استعان كان في موقف القوة والقدرة والتغلب على من استعان بهم لو أرادوا به عليه السلام مكرراً كان هو الأقوى، فهو كان مع صاحبه أبي بكر لو أراد مثلاً ذلك الدليل المرشد على الطريق بين مكة والمدينة لو أراد بهما غدرراً لاستطاع أن يتغلب عليه، صفوان بن أمية أيضاً شعر بضعفه ولذلك قال له: تغصبها مني غصب أم هي عارية مؤداة؟ قال له عليه السلام وهو كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]: بل عارية مؤداة.

كذلك لما حالف مثلاً في بعض الحوادث طائفة من اليهود حالفهم وهو القوي بدليل أنهم لما أرادوا الغدر به قاتلهم وانتصر. عليهم كما هو معروف في السيرة النبوية، فأين هذه الجزئيات من هذه المصيبة الكبرى التي ألمت بنا في هذا العصر. حيث أن الدول الإسلامية كلها بما فيها العراق نفسها التي يخشاها الدول الإسلامية كلها لو اجتمعت قاطبة لم تستطيع -إلا أن يعودوا إلى الإسلام-، لن تستطيع أن يخرجوا الأمريكان والبريطانيين من البلاد الإسلامية، كيف يقاس هذا الواقع الأليم بتلك الجزئيات، مع منافاة هذا الواقع لقاعدة ينبغي أن لا نساها: «إنا لا نستعين بمشرك» هذه هي القاعدة، فإذا اختلفت حادثة عن القاعدة يجب ضربها بهذه القاعدة ولا يجوز العكس وهو ضرب القاعدة بهذا الواقع لنحاول أن نسلكها وأن نسوغها بجزئيات ليست منافية لأصل الاستعانة

المنفية بالقاعدة؛ لأن النبي ﷺ استعان تحقيقاً لمصلحة وأرجو الانتباه لما أقول: لمصلحة لا مفسدة فيها إطلاقاً، وأما واقعنا اليوم فأولاً المصلحة غير متحققة، وثانياً المفسدة متجسمة متحققة، وأكبر دليل ما بدأت النذر تنذر بشر مستطير من جهة انتشار الفساد، وانكشاف النساء بالعورات في كثير من البلاد السعودية التي احتلها الأمريكان، وليس يهمني أن نحتج ببعض الروايات والجزئيات، لأنني حقيقة لا أثق بهذه الروايات سواء كانت لنا أو علينا، وإنما علينا أن نتثبت من حيث روايات الجزئيات، لكننا نعلم بالمشاهدة اليهود مثلاً حينما احتلوا فلسطين أشاعوا فيها الفساد والخلاعة والفسق والفجور .. إلخ، والذين يذهبون إلى البلاد الأوربيين والأمريكيين أيضاً يرون هناك الفسق والفجور علناً، فما الذي يمنع هؤلاء الكفار من أن ينشروا فسادهم في بلاد الإسلام وهم قد استدعوا إلى بلاد الإسلام ولم يفرضوا أنفسهم على بلاد الإسلام كما كان الشأن في الحرب الصليبية الأولى.

وأخيراً نقول: من عاقبة هذا الاستنصار هل هناك طريق لإخراج هؤلاء الكفار من بلاد الإسلام؟ إن قيل: نعم، هناك اتفاق مثلاً بين السعوديين وبين الأمريكيين والبريطانيين أنه نحن أتينا بكم باختيارنا، فإذا ما أمرناكم بالخروج من ديارنا وجب عليكم أن تأتمروا بأمرنا، هل هذا كلام يعقله من يعرف قوة هؤلاء الكفار وغدرهم ونكتهم بعهودهم ومعاهدتهم من جهة، ومن جهة أخرى يعرف ضعف المسلمين وضعف الدول كلها، لذلك لا أجد فيما نسمع اليوم من حجج يريدون بها تبرير هذه المصيبة ما يجعلها جائزة إطلاقاً، بل هذه مصيبة كما قلت في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

تضاعيف كلامي، لم يصب العالم الإسلامي بمثلها أبداً، وأرجو الله تبارك وتعالى أن ينجينا منها بمعجزة من عنده، وإلا فالمسلمون أعجز من أن يصدوا اليهود من بلاد المسلمين وهم الذين كانوا يقال عنهم: شرذمة من اليهود الأذلة، فكيف نستطيع أن نرد الأمريكان والبريطان والفرنسيين وغيرهم ممن تكالبوا على المسلمين، وبطلب من دولة مسلمة، كنا نرجو أن تكون في مقدمة الدول الإسلامية التي ترفض الاستعانة بالمشركين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٤٤ : ٠٠ : ٠٠)

السؤال: في هذه الظروف، ما هو موقف المسلم في شتى أنحاء البلاد الإسلامية من طلب العراق مثلاً مجاهدة هؤلاء الكفار واعتبار أن هذا جهاداً إسلامياً كما نسمع بغض النظر عن حقيقة ما نسمع، إنما يقولون: جهاد إسلامي واستنفار إسلامي لقتال هؤلاء الكفار الذين يعتبرهم كثير من المسلمين محتلين وليسوا مساعدين أو مساندين لكف أذى العراق؟

الشيخ: نحن سألنا هذا السؤال مراراً وتكراراً، وجوابنا باختصار كما يلي:

أولاً: ليس هناك راية تنادي بالجهاد في سبيل الله، وإنما هناك سياسة حكم جبري، يحب التسلط والتغلب، والعراق حينما استولى على الكويت ما استولى باسم الجهاد، فما بين عشية وضحاها بدأ يعلن الجهاد في سبيل الله، هذه كلمة سياسية يريد بها أيضاً من جانب آخر هو أن يستنصر بالبقية الباقية من المسلمين، وأكثرهم ضعفاء لا يعقلون، ولا يفكرون بعاقبة الأمور، فمجرد ما يسمع كثير من الناس كلمة الجهاد في سبيل الله خلاص نحن نريد نجاهد في سبيل الله، وهو في

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الأمس القريب كان يسمع تكفير بعض الشيوخ لصدام ولحزبه، وإلى الآن نسمع تمجيداً بصدام وبدولته لأنها وقفت ضد السعودية وضد الأمريكان.

فنحن نرى أنه لا ينبغي للأفراد المسلمين أن يغتروا بإعلان الجهاد سواء من العراق أو من غير العراق، لأننا نقول: هلا كان هذا قبل هذا، ونزيد على ذلك ونقول: ليس المسلم فقط الذي إذا كان يريد أن يجاهد حقاً فعليه أن يستعد الاستعداد الكامل ليجاهد في سبيل الله، بل أولى منه الدول التي هي التي بإمكانها أن تستعد الاستعداد المادي السلاحي أكثر من الأفراد، وذلك بلا شك يستلزم تجنيد المسلمين وتهيئتهم للجهاد في سبيل الله قبل سنين طويلة، وليس في ليلة لا قمر فيها ينادى بالجهاد في سبيل الله فيثور الناس بعواطفهم ويريدون أن يجاهدوا في سبيل الله، ولو أرادوا الجهاد في سبيل الله لأعدوا له عدته.

ولذلك فنحن نعتقد جازمين أن العصر- الآن عصر- فتن بين الدول الإسلامية بعضها مع بعض من جهة، وبين بعضها وبعض الدول الكافرة من جهة أخرى، فليس زمن جهاد، وإنما هو زمن فتن، وحينئذٍ يرد هنا ما جاء في أكثر من حديث واحد أن النبي ﷺ لما تحدث عن بعض أشراط الساعة وذكر فيها أنه يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي- كافراً.. إلخ الحديث، في بعضها يقول عليه السلام: (يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل) وفي بعضها: يأمر عليه الصلاة والسلام المسلمين أن يلزموا بيوتهم، وفي رواية عربية فصحة يقول: كونوا أحلاس بيوتكم.

لذلك نحن لا نرى اليوم أن ينضم مسلم لا إلى العراق ولا إلى من يعادي

العراق.

الكويتيين الآن الذين شكلوا مقاومة هناك فلا نرى أن ينضم المسلمون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؛ لأن الجميع لا يقصدون الجهاد في سبيل الله، لكننا نقول شيئاً توضيحاً لإشكال عند بعض من الناس الذين لا يتصورون الواقع تصوراً كاملاً، فيقولون: إذاً: حينما تقول كما قال الرسول: كونوا أحلاس بيوتكم. إذاً: نخلي الأمريكان يقاتلوا إخواننا العراقيين ونحن ما نقاتل الأمريكان مع العراقيين؟

نقول لهم: يا إخواننا! لو كان الموضوع قتال يكون بين العراقيين والأمريكان فحينئذٍ يجب مساعدة العراقيين على الأمريكان وتصبح العراق في اعتقادي من حيث وجوب مساعدتها أفغان ثانية، لكن هذا فيما تصورنا إذا تصورنا أن القتال هو بين العراقيين والأمريكين، أما والواقع ليس كذلك سيكون القتال أولاً نقول جملة عامة: سيكون بين العراق والأمريكين ومعهم المسلمون، فليس القتال بين العراق والأمريكان فقط، بل بين العراق من جهة والأمريكين والمسمين الذين معهم من جهة أخرى، هذا كلام مجمل، لكن إذا عرفنا سياسة الدول الكافرة وأنهم لا استعداد لهم أن يريقوا دم أحد من جنودهم ما دام أنهم يجدون جنوداً من المسلمين يقاتلون بهم المسلمين العراقيين، ولذلك فالواقع الذي يتصوره كل مسلم أن الكفار سيقودون كبش الفداء المسلمين من السعوديين والمصريين والدول الإسلامية الأخرى، وأي القسمين تغلب على الآخر فالأمريكان ومن معهم من الكفار هم فرحون، لأن المسلمين يقتل بعضهم بعضاً، فإذا لم يحصل

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

النصر. من طريق تسليط الأمريكان للسعوديين والمصريين على العراقيين حينئذٍ يمكن أن يدخل الأمريكان فعلاً بالحرب تجاه العراق، في هذه الصورة فقط يمكن أن نقول يجب على المسلمين أن ينضموا إلى العراق، أما ما دام العراق سيقااتل المسلمين أيضاً مع الأمريكان فهنا نقول: اعتزلوا الفئتين والزموا بيوتكم، هذا جواب سؤالك هذا.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٥٣ : ٢٤ : ١٠)

السؤال: بعد الغزو العراقي للكويت فر كثير من سكان الكويت إلى السعودية هرباً من المعركة، فما حكم هذا الفرار هل يعتبر فرار من معركة أم ماذا؟
الشيخ: هذا لا يترتب وراءه شيء، لأنه ليس هناك جهاد في سبيل الله، فلو كان أعلن الجهاد في سبيل الله فلا يجوز الفرار، فحينئذٍ يكون من الكبائر، هذا فرار من القتل الذي ليس فراراً من الجهاد، واضح؟
مداخلة: واضح.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٥٦ : ٣٣ : ١٠)

السؤال: نسمع كثيراً من أهل السعودية وخطباء المساجد وبعض ممن نظن أنهم من أهل العلم يقولون بأنه لو حصل قتال من العراق التي ابتدأت القتال مع السعوديين، العراق يقولوا مع الأمريكيين هم يقولوا مع السعوديين طبعاً، لو أن العراق ابتدأ هذه المعركة فيكون القتال مع السعوديين على العراقيين هو جهاد في سبيل الله، ومن مات في هذه المعركة مات شهيداً، فما هو تعليقكم على مثل

هذا القول بآرك الله فيك؟

الشيخ: نحن في اعتقادي سبق الجواب عن هذا، ليس الآن هناك جهاد، وليس دولة تعلن الجهاد في سبيل الله، وإنما هناك دولة تدافع عن أرضها، وهذا الدفاع جائز لكن دون ارتكاب مخالفات للشرع، أما أن يقال بأنه جهاد وأنه من مات في هذا الجهاد فهو شهيد لا نعتقد ذلك، فلو أن الكويتيين كانوا أهل شوكة وقوة ومنعة وعندهم استعداد للجهاد في سبيل الله فوقفوا وجهاً لوجه ولم يفر المسؤولون الكبار وتركوا الصغار تحت ضرب المدافع و.. إلخ، لو أن الدولة الكويتية أو غيرها وقفوا أمام المعتدي وقصدوا بذلك الدفاع عن حقهم وبلادهم فحينئذٍ إذا مات أحدهم وهو حسن النية في هذه الظروف وفي هذه الشروط يمكن أن يقال: يموت شهيداً في سبيل الله، أما وسبيل الله الآن لا أحد ينشده ولا أحد يذكره وإنما سبيل الدفاع عن الوطن حتى السعوديين أصبحوا يرددوا كلمة سبيل الله أما القتال في سبيل الله فقد أصبح نسياً منسياً، ليس عملياً فقط بل وحتى لفظياً.

فإذاً: الجواب أنه لم يعلن الجهاد مع الأسف من أي جهة من الجهات، لكن إذا اعتدت دولة على أخرى ودافعت الدولة المظلومة فما قتل فيها يكون سبيلها الجنة ولا شك، لكن بقصد الانتصار لله عز وجل ولدينه.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٤٠ : ٣٤ : ٠٠)

السؤال: حول الظروف الأخيرة الحالية، بالنسبة للعراق تكالب الناس والدول

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

العالمية والكافرة على العراق وقد مضى حديث في صحيح الإمام مسلم في باب من أشرط الساعة: «يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم دينار ولا قفيز، قلنا: من أين ذلك؟ قال: من العجم يمنعون ذلك..» إلخ الحديث، هل هذه الحادثة هذه أما وقد اجتمعت كل الدول تقريباً في العالم على ألا يجبى إلى العراق شيء، هل تكون الحادثة والله أعلم هذه كما حسب اطلاعاتك الكثيرة على مثل هذا؟

الشيخ: لا، ليس للحديث علاقة بواقعنا، هذه قضية مضى- زمنها من زمان كثير، هي لها علاقة بموضوع أن العراق ستفتح كما كانت قبل الإسلام كانت بيد الفرس كما تعلمون جميعاً، ففي هذا الحديث بشارة إلى أن العراق ستفتح وإلى أن الشام أيضاً ستفتح، ثم بسبب سيطرة الإسلام عليها سيجبى إليها الجزية من البلاد الكافرة المحيطة بها، ثم يمنع هذا الشيء من الوصول إلى العراق وإلى الشام بحالة من حالتين: إما أن البلاد التي كانت تدفع الجزية للدولة المسلمة التي سيطرت على الشام وعلى العراق تصبح مسلمة وحينذاك فلا جزية على المسلمين، شأنها شأن العراق والشام بعد أن أسلمت، وإما أن تستعصي- هذه الدول الكافرة التي كانت تدفع الجزية عن يد وهم صاغرون بسبب ضعف يلم بالدولة الإسلامية، وهذا فعلاً وقع منذ قديم من الزمان، واستمر إلى هذا الزمان، فالبلاد الأوروبية قسم كبير منها كانت تدفع الجزية للخلافة العباسية والخلافة الأموية وغيرها، والتفاصيل في بطون كتب التاريخ، ولكن كلما تأخر الزمن وضعفت شوكة المسلمين كلما استأسد الكفار ومنعوا ما كانوا يدفعونه من قبل من الجزية للمسلمين.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فهذا الأمر وقع وانتهى كما ذكر ذلك الإمام النووي في شرحه لمسلم، فليس له علاقة بما نحن فيه في هذا الزمان، ثم ما الفرق حيثئذ لو أردنا أن نقول إن هذا الحديث هذا زمانه، فنحن نرى الفرق واضحاً جداً بين العراق التي حوصرت اقتصادياً من هؤلاء الكفار وبين سوريا، مع أن سوريا مثل العراق من حيث أن كلا منهما يتعصب لحزب البعث، بينما ذكر في الحديث العراق والشام أيضاً، فما يجوز أن نطبق الحديث نصفه لأنه طابق الواقع الآن والنصف الثاني لم يطابق، مع أنه قد صح فيما سبق بالنسبة للشام وبالنسبة للعراق.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٤٨ : ٣٧ : ٠٠)

السؤال: عن حديث الرسول ﷺ: (تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) هل هو كذلك في هذا الزمان أم هو في شكل عام؟

الشيخ: لا، هو قبل هذا الزمان، لكن الآن تجلى بشكل أوضح، لأن الاستعمار الذي سيطر على البلاد الإسلامية هو التداعي المذكور في الحديث، أما الآن فهذه ثمرة لذلك التداعي، لأنه تداعي الكفار هو من أجل الاستعمار، أما الآن فمن أجل تحقيق طلب نصرته المسلمين مع الأسف الشديد.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ١١ : ٤٢ : ٠٠)

السؤال: تعلمون العراق وفكره المنزلق ومحاربتة للدعوة الإسلامية وللدعاة كما أنا عايشته هناك، فالإخوة هناك بعضهم في السعودية يقولون: نحن ننتمي إلى السعوديين في مقاتلة العراقيين من أجل دفع الشر-العريض الذي يتمثل به

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

العراقيين، ألا وهو حزب البعث ومناصرته لأهل الشرك من القبورية والشيعة وما أشبه ذلك، فلو قدر الله عز وجل أن يحكم العراق هذه الجزيرة لانتشر الشرك في الحرمين وانتشر في كل مكان في الجزيرة، ثم هم أحد أصحاب المذاهب المنزلة فكراً جداً كما هو موجود في العراق أن تكون موجودة في المملكة، فيقولون: نحن ننتهي إلى السعوديين نحارب معهم من أجل دفع ذلك الشر، وإن كان فيه في المملكة شر إلا أنه أهون من شر العراق، ولعل لا أدري تنتزل القاعدة المذكورة القاعدة الأصولية: جلب أخف الضررين لدفع أعلاهما.

الشيخ: هذا سبق الكلام عليه.

السائل: يتنزل القاعدة.

الشيخ: ما سبق الكلام عليه دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر، هذا هو.

السائل: لا، المغزى من ذلك يا شيخ هل ينتمي الواحد بهذا الاستدلال ينتمي

للجيش السعودي؟

الشيخ: انظر أنا سأقول شيء، أما هذا فقد سبق الجواب عليه، لكن تصور

الموضوع كما حكيت ولا أقول كما قلت ليس بصحيح، أولاً: حزب البعث في

العراق أو في سوريا لا يمثل كلاً من الشعبين السوري أو العراقي، وأظنك معنا

في هذا، إنما يمثل نفسه ومن معه من أهل الأهواء والأغراض الشخصية المادية،

أما عامة المسلمين في كل من الدولتين فهم ضد الحكومتين البعثيتين، هذه حقيقة

لا يناقش فيها أحد إطلاقاً، وإذا كان الأمر كذلك فهنا يجب أن نفرق بين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الاستعمارين لو وقع الآخر كما وقع الأول، الاستعمار الأول الذي وقع هو الاستعمار الصليبي كما شرحنا آنفاً، وبيننا بطلان الأدلة أو الاستدلال بتلك الأدلة على تسويغ هذا الانتصار بهؤلاء الكفار، حينما يستولي الأمريكيان والبريطان على بعض البلاد العربية كالسعودية لا يعني أن الحكومة الأمريكية هي التي استولت، وإنما يعني أن الشعب الأمريكي بحكومته هو الذي استولى، وعلى ذلك فقس أي دولة أخرى، أما لو استولى لا سمح الله العراق على البلاد السعودية فلا يعني ذلك أن حزب البعث بشعب العراق استولى على السعودية، وإنما حزب البعث الذي لا يمثل الشعب العراقي هو الذي استولى.

ولذلك نحن لو أردنا أن نأخذ بأخف الشرين لا شك أن شر استيلاء حكومة البعث التي لا تمثل الشعب المسلم شرها أقل من شر استيلاء الحكومة الصليبية التي تمثل الكافر، وتمثل الكفر، وهذا واضح جداً، فالشعب الأمريكي مع دولته في صليبيته أما الشعب العراقي والسوري ليس مع دولته في بعثيته، افرق الأمران تماماً، هذا من جهة.

من جهة أخرى الأمريكيان والبريطان أكثر عدداً وُعدداً من العراقيين ولا شك، فلو استولى العراق على السعوديين فمن الممكن يوماً ما أن يتقوى السعوديون ومن يناصرهم في دينهم وتوحيدهم على الحكم البعثي لأنه لا يمثل الشعب العراقي، أما أن يستطيع يوماً ما أن يتغلب على الحكم الأمريكي والبريطاني الذي يمثل الشيعيين في دينهم وفي شركهم وكفرهم فهذا أصعب بكثير من الانتصار الأول على دولة العراق البعثية التي لا تمثل الشعب العراقي المسلم.

لذلك فأنا أرى أن ما حكيته من ادعاء أننا ننضم إلى السعوديين كما عبرت أنا لدفع الشر الأكبر بالشر الأصغر هذا أولاً فيه أقل ما يقال عدم تفكير دقيق لتقدير المفسدين، مفسدة احتلال الصليبيين للبلاد الإسلامية ومفسدة احتلال حزب البعث للبلاد الإسلامية، هذا شيء، وشيء آخر لا بد من إعادة التفكير به، العراق ما اعتدى على السعوديين، فلو اعتدى ممكن أن يقال، وأنا أقول في كثير من الأحيان إن القاعدة التي ذكرت أنت أخيراً وذكرتها أنا من قبل وهي كلها تلتقي بدفع المفسدة الكبرى بالصغرى أو دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، وذلك يعني حينما يقع الإنسان في المشكلة فلا بد له من أن يرتكب أخف الضررين، وكل ما في الأمر بالنسبة للسعودية أنها خشيت أن يصيبها ما أصاب جاريتها الكويت، فاستعانت، ما فيه مانع أن تستعين بالدول العربية، أما أن تستعين بالدول الكافرة والتي لا سبيل إلى إخراجها إلا أن يشاء الله بمعجزة من عنده تبارك وتعالى لأننا ما استطعنا أن نخرج اليهود وقد مضى عليهم هذه السنين، ونصيح من كل الدول العربية وأولها العراق أنه نحن نريد أن نخرج اليهود من فلسطين، ثم لا نسمع إلا كما قيل: أسمع جعجعة ولا أرى طحنا.

فلهذا أعتقد أن تسوية الوقوف بجانب القتال مع السعوديين للعراقيين مع مخالفته لقوله عليه السلام في زمن الفتن: «كونوا أحلاس بيوكم» لا نراه تسويغاً مقبولاً، ولعلنا جميعاً من الحاضرين نتذكر بأنه لما وقع القتال بين علي ومعاوية وشتان بين هذا القتال وبين ما قد يقع اليوم من حيث أن قصد من كل من الفئتين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

يومئذ هو الانتصار لدين الله عز وجل، أما اليوم فلا شيء من ذلك سوى الحرص على المحافظة على ثروة البلاد وأراضيها، ومع ذلك فنعلم جميعاً بأنه قد وجد في زمن القتال بين علي ومعاوية ناس من أصحاب النبي ﷺ اعتزلوا الفريقين، لماذا؟ لأنها معركة بين المسلمين يقاتل بعضهم بعضاً، وأحد هؤلاء الأصحاب كان معتزلاً وما انضم إلى جيش علي إلا حينما قتل عمار بن ياسر، لأن هذا الصحابي المعتزل للفريقين كان قد سمع من النبي ﷺ قوله: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» فلما وقع عمار قتيلاً من جيش معاوية حينئذ رأى البرهان الساطع فانضم إلى علي، أما من قبل كيف أنا أقاتل مسلمين مع علي؟

إلى هنا كان خوف السلف من أن يدخلوا في معارك تقع بين مسلمين، وخاصة إذا كان الأمر كما هو اليوم ليس قتالاً في سبيل الله، وإنما هو في سبيل الانتصار للمادة وليس للدين.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٠١ : ٤٣ : ٠٠)

السؤال: هناك بعض الإخوة ممن يتمون إلى أهل الكتاب والسنة يرون في الأحداث الأخيرة هي فرصة لإنشاء دولة مسلمة ليس انتصاراً لحاكم الكويت، إنما إنشاء دولة مسلمة في الكويت، وهم ممن يحسن الظن بهم، فهنا هل يجوز قتال العراقيين لإخراجهم من الكويت وإنشاء دولة إسلامية على منهج السلف الصالح، هل يجوز هذا مثلاً أو هل يجوز لهم ذلك؟

الشيخ: لا نزال نعيش في الأحلام، هل أعدو العدة؟

السائل: لا أدري.

الشيخ: ما تدري، الله المستعان! يا أخي هؤلاء الآن فكروا أم قبل الآن؟ هذا سؤال، ثانياً: قبل الآن كانوا يستطيعوا وما فعلوا والآن استطاعوا وأرادوا أن يفعلوا؟

السائل: الآن أقل استطاعة والله أعلم.

الشيخ: فإذا: كيف يفكرون، الله المستعان يا أخي! يا أخي الدهر هذا أمر عجيب جداً!! قد ذكرت لبعض إخواننا أنه في بعض الأحاديث أنه في زمن الفتن يكون رجال لا عقول لهم أو عقولهم هباء يحسبون أو يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء، وهذا نحن نعني من؟ أمثالنا نحن الملتزمين، أما الآخرين فحدث عنهم ولا حرج، مثلما يقول المثل السوري: «عصاي بتطرهم وعصاي تجمعهم». أما أمثالنا نحن الملتزمين بالشرع بسبب أننا لا نحسن معالجة الأمور على ضوء الكتاب والسنة لجهلنا بهما أولاً وعلى ضوء معرفتنا للواقع ثانياً تأخذنا العواطف مرة مع هؤلاء ومرة مع هؤلاء، فهؤلاء الذين أشرت إليهم يا أخي من قبل أين كان هؤلاء؟ كانوا يعيشون في دول قد أخذت بخوانيقهم لا يستطيعون أن يميلوا يميناً ولا يساراً، ما الذي جد الآن حتى فكروا أن يقيموا دولة مسلمة؟

أمير في الكويت يدفع المليارات كما نقرأ في الأخبار أو الجرائد في سبيل أن يعود إلى عرشه إلى ملكه، ترى إذا ما سمع بأنه هناك شيبية ناشئة متحمسة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

للإسلام يريدون أن يقيموا دولة الإسلام مكان دولة الأمراء هؤلاء، هؤلاء سيكون هم أول من يحاربهم، ليس فقط الأمريكان والبريطان والعراق وكل الدول العربية سيكونوا عليهم، الآن والله أعلم وأتعجب الناس كيف يفكرون! الشلة هذه والثلة القليلة إذا أعلنوها صريحة ستكون دول المسلمين والكفار أجمعين ضدهم، فكيف يفكر هؤلاء بإقامة دولة مسلمة؟ هذا كله لأنهم ما عرفوا هدي الرسول في إقامة الدولة، ونحن نلخص هديه في كلمتين: التصفية والترقية. وأخيراً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يُضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فنسأل الله عز وجل أن يعصمنا من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٠٣ : ٥٦ : ٠٠)

السؤال: هل تجوز طاعة ولي الأمر في قتال العراقيين - بالنسبة للسعوديين - أم ماذا يعمل الجندي، ما المطلوب؟
الشيخ: الجندي إما أن يكون متطوعاً وإما أن يكون مكرهاً، فإذا كان متطوعاً فظني أنكم أخذتم الجواب، أما إن كان مكرهاً فينبغي أن لا يوجه رصاصة إلى صدر مسلم وإنما إلى الكافرين.

هذا ما قبل الأخير، والأخير ما هو.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٤٤ : ٠٠ : ٠١)

السؤال: الأخير ما جاء في الصحيح صحيح الإمام مسلم، كنت قد قرأت

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الرسول ﷺ: الفتنة هاهنا، وأشار حيث يطلع قرن الشيطان. وأظن أنها جهة المشرق.

الشيخ: أظن ماذا؟

السائل: جهة المشرق.

الشيخ: مكة تقول.

السائل: لا.

الشيخ: جدة.

السائل: من جهة المشرق.

الشيخ: المشرق نعم.

السائل: يعني: يقول الفتنة هاهنا وأشار إلى المشرق، يعني: هذه الأحداث نعيشها كأنها فتنة، وقد أخبر النبي ﷺ عن ذلك، وهل الاستنتاج بدنو أقول: مجيء المهدي المنتظر وتكالب القوى الكافرة مع القوى العربية من السعودية والعراقية والإيرانية وحدث، وكلها تجتمع وتغزو الكعبة لوجود مثل هذا الرجل فيها، أم أن هناك أمور أخرى قد تحدث؟

الشيخ: لا، هذه ليس لها علاقة بما جاء، حديث: «ألا إن الفتنة هاهنا.. إلخ» وأشار إلى المشرق، فلا شك أن المراد بها العراق، وهي أيضاً المراد بالحديث المعروف في صحيح البخاري: اللهم بارك في شامنا، اللهم بارك في يمننا،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وأعادها ثلاثاً، ثم قال قائل: وفي نجدنا يا رسول الله، قال: هناك الزلازل والفتن، وهناك يخرج قرن الشيطان. فنجد المذكورة في هذا الحديث يتوهم كثير من الناس أن المقصود بها هي البلاد النجدية السعودية، وهذا خطأ فاحش بالنسبة للروايات الحديثية التي تصرح بأن المقصود بها هي العراق، ذلك أنه يوجد هناك رواية أخرى في هذا الحديث الذي أوله: اللهم بارك لنا في شامنا.. قالوا: وفي عراقنا، رواية مفسرة للفظة الأولى وهي: وفي نجدنا. ذلك لأن نجداً في اللغة العربية هو كل مكان مرتفع بالنسبة للمكان المنخفض، فالعراق بالنسبة للمدينة هو نجد، يعني: مكان مرتفع، هذه الرواية الأولى التي لا تسمح لنا بأن نفسر قول **السائل**: وفي نجدنا بنجد المعروفة اليوم، وإنما نجد هنا هي العراق.

رواية أخرى في صحيح مسلم أن رجلاً سأل ابن عمر عن ذباب يقع على ثوبه، فهل يتنجس؟ فقال: يا معشر- أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن الفتنة هاهنا يومئ بيده إلى العراق» فالصحيح أن هذه الأحاديث هي تنصب على العراق، ولكن ذلك لا يصدق عليها أبد الدهر، يعني: دائماً وأبداً، وإنما إذا قامت فتنة هناك فلا شك أنها من عموم هذا الحديث، ويمكن والحالة هذه أن ندخل فتنة اعتداء العراق على الكويت هو أو هي من الفتن التي أشار إليها الرسول ﷺ في هذه الأحاديث الصحيحة، وختاماً هذا يذكرني بما كنت ذكرته في بعض أجوبتي أنني أقول: إن جلب السعوديين والحق أحق أن يقال: جلب السعوديين أو الحكومة السعودية للصليبيين إلى بلادهم وباختيارهم هو

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

شر أكبر من اعتداء العراقيين على الكويت، هذا قلته أكثر من مرة، والآن أختم هذه الجلسة بهذه الكلمة، فأقول: إن جلب السعوديين أو الحكومة السعودية؛ لأنني سأقول كلمة مضطراً إليها مع الأسف بياناً للحقيقة، كما أن حزب البعث العراقي لا يمثل الشعب العراقي كذلك الدولة السعودية لا تمثل الشعب السعودي بمن فيهم من أهل العلم والفضل والصلاح والتقوى، فسياسة الدول أو الحكومات العربية اليوم لا تلتقي مع رغبات الشعوب المسلمة، وخذ مثلاً لا يختلف فيه مشايخ السعودية اليوم: انتشار التماثيل والصور في الدوائر الحكومية التي هذا الانتشار الذي ينافي دعوة التوحيد، وينافي ما كان يقوله ولا يزال يقوله رجال التوحيد، فهذا كله يمثل أن الدولة في كل الشعوب الإسلامية لا تمثل شعوبها، وعلى ذلك فأنا أقول: إن استجلاب الحكومة السعودية للحكومات الصليبية مع أنه لم يصدر من الشعب السعودي وإنما صدر من الدولة السعودية فهو شر من استيلاء العراق على الكويت وأيضاً هذا الاستيلاء لم يكن من الشعب وإنما من الدولة التي لا تمثل الشعب، انظروا الآن كيف: الشعوب في ناحية والدول في ناحية أخرى، لكن مع هذا أقول: مع أن جلب الصليبيين إلى البلاد السعودية شر من اعتداء حزب البعث على الكويت فهذا الاعتداء من ثماره ذلك الجلب، أي: اعتداء الحكومة العراقية على الكويت هي السبب في جلب هذه المصيبة الكبرى، وهي الاستعانة بالكفار وجلبهم إلى بلاد الإسلام، وكنت أقرب هذه الحقيقة بمثل عربي قديم، قال الحائظ للوتد: لم تشقني؟ قال: سل من يدقني.

السؤال: بالنسبة هل يجوز للسعودي أو من ينطوي مع السعودي من المنتمين معه أن في القتال أن يقتلوا الأمريكي أو يكون معاهد في منزلة المعاهد لا يجوز قتله؟

الشيخ: كيف لأن هذه ضيقت الموضوع قليل، حدد كلامك.

السائل: هل يجوز للسعودي أو من ينضم معه من المسلمين المصري والسوري وغيره أن يشهروا سلاحهم لقتل الكفار من الأمريكان؟

الشيخ: غدرًا أم إعلانًا؟

السائل: غدرًا، لأن إعلانًا ما يمكن.

الشيخ: لا ما يجوز، ما يجوز.

السائل: لأنه معاهد على أساس يا شيخ؟

الشيخ: أي نعم.

السائل: حتى ولو كان أثناء المعركة

الشيخ: ما يجوز، لذلك أقول: غدرًا أم إعلانًا.

السائل: بالنسبة ...

الشيخ: لا، لأن هذا ما يعطي نصر، يقتل خمسة عشرة عشرين مائة ألف ألوف

هل هذا يخرجهم من بلاد الإسلام؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بالعكس سوف يعيد التاريخ نفسه كما يقال الانتفاضة الفلسطينية يقتلون يهودياً فيقتل مقابلة خمسة، عشرة، من المسلمين، تقريباً، فهذا إن غدر بأمر يكي واحد فسيقتل مسلمون بالعشرات وبالمئات، فلا يجوز.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٥٨ : ٥٩ : ٥١)

السؤال: بالنسبة هل يجوز لعالم بارز موجود في السعودية أن يلجأ إلى أن يفتي بخلاف ما يعتقد، خشية وقوع فتنة ما؛ لأنه لو أفتى بخلاف ما تبنته حكومة المملكة لوقعت فتنة بين الحكومة وبين أهل الدين، وقد ينطفئ نور الدعوة بسبب هذه الفتنة، فيلجأ إلى الفتوى بخلاف ما يعتقد.

الشيخ: الله أعلم، هو واجتهاده، هذه مسائل شخصية لا يمكن أن تنضبط بقواعد، لأنه كما تعلم قوله عليه السلام: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده.. الخ» حتى يقول: فبقوله وذلك أضعف الإيمان. كذلك كما فعلوا اليوم في ما كنا في صده سوغوا وجوزوا هذه الفتنة الكبرى بظنهم دفعا للمفسدة التي هي أكبر منها، فأتت عدت الآن إلى نفس السؤال، لكن مصغراً، البحث كان في دولة مع دولة، الآن فرد مع دولة، الجواب هو نفسه، وهو أنه تقديره بوقوع الفتنة الكبرى يا ترى مصيب أم مخطئ، نحن نقول: الرسول عليه السلام أن الرسول عليه السلام نهى عن الخروج على الحاكم المسلم لكنه أباح الخروج إذا رأوا كفراً صريحاً بواحاً، فإذا لم يكن ذلك لا يجوز الخروج، لكن هل معنى ذلك أنه لا يجوز طلب الحق، إذا مات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وماذا نفعل حينذاك بقوله عليه السلام: أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر، فإذا قلنا: إن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فلان أفتى بخلاف ما يعتقد خشية أن تقع فتنة أكبر من هذه الفتنة هذا يعود بينه وبين ربه، يا ترى تصوره كان أولاً صحيحاً، وثانياً: لم يكن هناك للنفس هوى، فهذا بينه وبين ربه، أما أنا أقول: إن هذا التصور خيالي كما شرحناه آنفاً، بالنسبة لتصوير الدولة السعودية أنه جلب الصليبيين إلى بلاد المسلمين والذين لا يمكن إخراجهم إلا بجهد أكبر مما لو استولى العراقيين عليهم، هذه هي، لكن أنت بارك الله فيك زورت المثال، وهو جزء مما سبق من الكلام، ولا يختلف الأمر أبداً.

(انقطاع)

الشيخ: أنه سيصبح الأمر هناك كما هو الشأن في الانتفاضة، يقتل كافر فيقتل مقابله عشرات المسلمين، سمعت هذا الكلام؟

مداخلة: ...

الشيخ: قلنا هذا، وقلت أنا بعبارة: يقتل يهودي فيقتل مقابله عشرة هو شو قال : مائة، شايف فأنا ما حبيت ذلك، قلت أنا: يقابل قتل المسلمين لرجل من اليهود يقتل من المسلمين عشرة، فهو ثنى علي وقال: لا، بل ومائة، أين كنت أنت؟ فالآن تصور أنك أنت في الجيش السعودي، هذا الذي يقاتل مع الأمريكان ضد المسلمين العراقيين.. إلخ، فأنت قتلت أمريكي أمامك، أما إذا كان وراءك فانكشفت، لكن أنت لن تنكشف فيما بعد؟

مداخلة: سأنكشف.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: فستقتل أنت وناس معك آخرون، فلذلك الإنسان لا بد يكون يفكر تفكير صحيح لمعالجة الأمور التي هي غير طبيعية، لذلك قلت: غدرًا أم علناً، علناً يجب الحقيقة لكن مع الأسف:

ولو ناديت أسمعت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضواء ولكن أنت تنفخ في رماد
ينبغي على الشعوب المسلمة أنهم يثوروا على هؤلاء الأمريكيين
والبريطانيين، لكن هل هناك شعوب تستطيع أن تثور:

ولو ناديت أسمعت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
إخوة الإيمان والآن مع جلسة ثانية.

(الهدى والنور / ٤٥٢ / ٤٧ : ١١ : ٠١)

السؤال: نأمل من شيخنا أن يتفضل علينا بالإجابة على سؤال يطرحه بعض إخوتنا من طلبة العلم، وهو: لو تصورتكم أنكم تعيشون في هذه الأحوال في السعودية، وحالكم كحال ابن باز مثلاً، فهل ستتغير فتواكم عما هي عليه الآن بالنسبة لوجود الأجانب في أراضي الحجاز وجزاكم الله خيراً؟

الشيخ: لا يكون هذا السؤال من وحي الساعة، الأرض مسكونة يعني، الحقيقة أن مثل هذا السؤال ورد علي في بعض المجالس منذ بعض الأسابيع، لأننا كنا في جلسة وكان الحاضرون فيها مع الأسف إذا صح التعبير لغة متعرقين، وجرى نقاش كثير لنقنهم من الناحية الشرعية أن استحلال صدام حسين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

للكويت ليس مشروعاً، وجرى بحث طويل في هذا الصدد، وكان مما جاء في كلامي أنني قلت: إن هذا الاعتداء السيء والمخالف للشرع كان من آثاره فتن ومفاسد كثيرة وكثيرة جداً، أنا أقدم الآن الخلاصة:

منها: أن الحكومة السعودية استنصرت بالكفار، وأن هذا الاستنصار المخالف للشرع هو من آثار ذلك الاعتداء الباغي من صدام على الكويت، ونزعت في تلك الجلسة إلى مثل عربي قديم وجميل ومناسب للتمثيل به ألا وهو قولهم: قال الحائط للوتد لم تشقني؟ قال: سل من يدقني.

فاستغرب بعض الحاضرين تصريحني بأن الدولة السعودية أخطأت وخالفت الصريح القاعدة الإسلامية التي وضعها الرسول عليه السلام، الذي كما وصفه الله في القرآن بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَجْيُ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] وليست قاعدة فقهية يمكن أن تكون قاعدة مذهبية عند بعضهم، ومخالفة لآخرين من الفقهاء، هذه القاعدة إنما هي من وضع الرسول عليه السلام وتشريعاً عن الله عز وجل، وهو قوله ﷺ كما في صحيح مسلم: «إنا لا نستعين بمشرك» وفي الحديث الآخر الذي رواه الحاكم في المستدرک بلفظ: «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين» الشاهد بعد أن أفضت في بيان خطأ كل من الدولتين الدولة الباغية والدولة المخالفة لنص الحديث، بدى لأحدهم وصارحته فقال: هذا السؤال الذي سمعتموه آنفاً، يعني: أنت يا شيخ لو كنت في السعودية كنت تقول هذا الكلام؟

كأن الناس اليوم مع الأسف الشديد لم يبق عندهم حسن ظن بأهل العلم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وأنهم قد يوجد فيهم من يصدع بالحق لم يبق فيهم مثل هذا الظن، ولذلك كان هذا السؤال صادراً من مثل انتفاء هذا الظن، قال: فلو أنك كنت في السعودية هل كنت تجيب بهذا الجواب؟

قلت بكل صراحة وبكل بساطة: أنا والله لا أملك إلا نفسي، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ونسأل الله عز وجل أن لا يبتلينا، وإذا ابتلانا أن يصبرنا، فأنا لا أدري ولا أحكم بالغيب، لكن ظني أنني لا أجد في نفسي - حالياً ولا فيما مضى - من بعض التجارب والبلاوى التي وقعت فيها ما أجد لا فيما مضى - ولا فيما أنا فيه الآن ما يجعلني أتردد في الإجابة عن سؤالك أنني نعم سأقول ما تسمعه تماماً، والآن عفواً قبل الآن ذكرت في ذلك المجلس بأني قد بليت بنحو هذا الذي تفترضه أنت فيما إذا ابتليت فماذا يكون موقفي؟

فقلت: بأن البعثين هناك في سوريا استدعونا مرات وكرات واستنطاقات واستجوابات، كان منها في بعض الأيام أنني سألوني: ماذا تقول بالحكام القائمين الآن على الحكم، يعني: البعثيين من الحاكم الرئيس والوزراء ومن دونهم، فقلت في الجواب: لا أعرفهم، قال: طيب ماذا تقول في الحكم القائم الآن يعني: حكم البعث هل تؤيده؟ قلت: لا، قال: لماذا؟ قلت: لأنه مخالف للإسلام، ومن هناك إلى سجن يضرب به المثل هناك في الشام؛ لأنه ليس في سجن القلعة في نفس العاصمة، وإنما في حدود العراق في المنطقة اسمها الحسكة، وكان هذا السجن مما بناه وهو من مناقب عبد الناصر هذا الذي عرفتم

نفاقه وضرره في العالم الإسلامي، سجن يمكن يكون ارتفاع السقف نحو عشرة أمتار، وفي الشتاء البارد لا فيه تدفئة ولا فيه أي شيء، والنور معلق هناك في السقف فوق، وفي قصة لا أعيد الآن ذكرها لنعود إلى تمام الجواب عن هذا السؤال، فأنا قلت للسائل المشار إليه آنفاً، وأعلق الآن على هذا السؤال، أنه في ظني أنني لو استدعيت بعد هذا الجواب الصريح الذي أدين الله به أن الاستعانة بالكفار خاصة الأمريكيين والرضا بدخولهم بلاد الإسلام استنصاراً بهم على الباغي هذا مخالف للشرع، إذا فرضنا أنهم استدعوني واستجوبوني في المخبرات السعودية فأنا هذه زيادة الآن بمناسبة السؤال، أقول: فأنا لا أظن في المخبرات السعوديين إلا إن لم يكونوا خيراً من المخبرات السوريين فلا أقل أنهم سوف لا يكونون شراً منهم، وإذا كان الأمر كذلك فمما أخشى خاصة وقد قلت في تلك الجلسة وقد بلغت من الكبر عتياً، إذا كنت وأنا في عز الشباب أجبت الجواب الذي يخالف الحزب الكافر، وقلت: أنا لا أؤيده لأنه يخالف الإسلام، أترى المخبرات ماذا سيعملوا مع الشبية؟ سيسجنوه في أكثر من ذلك، ما فيه أكثر من ذلك، فظني أن الجواب سيكون هذا الذي تسمعونه دائماً أبداً.

بعض الناس يقولوا: أما تخشى أن يكون جوابك هذا سبباً لمنعك من الحج والعمرة؟ فأنا أقول: الحمد لله حججنا أولاً حجة الإسلام، وحججنا نحو ثلاثين حجة تقريباً إلى الله، واعتمرنا ما شاء الله من العمر، وربما ما أدري أستطيع أني لو فتحت لي أبواب الحج والعمرة أستطيع بما بقي من قوة أن أعيدها، فإذا منعوني من الحج والعمرة أقول بلسان الحال ولا أقول بلسان القول: أنت مسكر وأنا

مبطل .

أخذت الجواب؟

السائل: نعم، لكن عندي ملحق، أرجو أن تجيبونا عليه: هل يصح أن يقال من باب حسن الظن بالشيخ ابن باز أنه أفتى ما أفتاه سداً لباب الفتنة أو عن دليل قام عنده فافتنع به، وبخاصة أنه معروف بالعلم والتقوى ولا نزكي على الله؟

الشيخ: لا يمكن أن نقول في مثل الشيخ وأمثاله من الذين نشهد لهم أولاً بالعلم النافع وثانياً بالعمل الصالح إلا أن يكون أحد الأمرين، لا يمكن إلا أن يكون أحد الأمرين، لكن: أنا أرى أنه لا يمكن أن يكون هناك دليل صواب يسوغ هذا الواقع المؤلم وهو السماح لدخول الصليبيين بمختلف أجناسهم على كثرة عددهم وعددهم لبلاد الإسلام، لا أقول بأرخص الأثمان بل بدون أي ثمن، بل بثمان يدفع لهم بدل أن يدفعوه هم، لا يمكن أن يوجد هناك دليل، ونحن سمعنا فيما قرأنا وفيما نرى إني أدلة يتكئون عليها ويعتمدون عليها، أنا أستغرب أن تصدر من بعض هؤلاء المشايخ، فيغلب على ظني أنها مفروضة عليهم أو ملصقة بهم، وهم لا يدينون الله بها، لأنها في الحقيقة طالب العلم الذي رزق شيء من الفقه الذي أشار إليه الرسول عليه السلام في الحديث المعروف: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» لا يمكن أن يقول مثل هذا الاستدلال، مثلاً: بعضهم يأتي بدليل على هذا الواقع الأسيء أن الرسول عليه السلام استعان بدليل خريت خبير حينما هاجر من مكة إلى المدينة، ليدل الرسول وصاحبه على الطرق التي تضل المشركين عنهما، هذا دليل الرسول استعان بمشرك ليدله على

الطريق، وقس على ذلك سائر الأدلة كلها، والجامع في أنها لا تصلح دليلاً هو ما يأتي، وهو قولي: إن الحوادث الجزئية التي يستدل المسوغون لجلب الكفار الصليبيين إلى البلاد الإسلامية هي جزئيات كلها تدور حول استنصار الرسول القوي بالمشرك الضعيف بالنسبة إليه عليه السلام قوة مادية، الرسول أقوى في هذه القوة فضلاً عن القوة الإيمانية التي هي معلومة عند الكفار الذين استعان بهم الرسول عليه السلام في تلك الحوادث الجزئية، أما الأمر الآن فيختلف كل الاختلاف، إن الاستعانة بالأمريكان وحدهم إنما هو من باب استعانة الضعيف بالقوي، والذي وقع في تلك الجزئيات هو من باب استعانة القوي بالضعيف، فاستعانة القوي بالضعيف فيه مصلحة لا تقابل بمفسدة فضلاً عن أن تقابل بمفاسد هي أكثر من تلك المصلحة، أما استعانة الضعيف بالقوي فكلها مفاسد، ولا مصلحة فيها إطلاقاً. فشتان بين المقيس والمقيس عليه، استعار الرسول عليه السلام أدرعاً من صفوان بن أمية، آه.. استعان بمشرك، سبحان الله! الرسول هو رئيس الدولة، ومعه أسود الوغى أبطال الدنيا كلها، ينصرونه.. يقدونه بكل نفيس لديهم، يستعير أدرعاً من كافر مشرك، ويخشى لضعفه ولاعتقاده بقوة من يريد أن يستعير منه وهو الرسول عليه الصلاة والسلام يخشى أن يأخذها منه غصباً رغم أنفه، ولذلك يقول: أغصباً يا رسول الله أم عارية مؤداة؟ يقول: لا، عارية مؤداة.

إذاً: إذا استعان الرسول بأدرع هذا المشرك القميء الذي لا قوة له ولا صولة له كيف يقاس على ذلك استعانة الضعيف هذه الدولة السعودية الضعيفة بالدولة الأمريكية القوية، وكيف ومعها بريطانيا وفرنسا.. وو إلخ، ثم ومنذ أيام قريبة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

سألني سائل في الهاتف، والغريب أن السائل امرأة، وامرأة أشباه الرجال، تدافع عن هذا الاستنصار بالكفار، وتقول: هل في قدرة الدولة السعودية أن تجابه العراق، وعدد الدولة السعودية كذا مليون والعراق كذا ملايين؟

فأنا أجبتها بجواب طويل وخلاصته الآن، قلت لها: رأيت أنه ممكن أن يكون في هؤلاء الأمريكيان من جنود الأمريكان يهود، ما رأيك؟ أجابت بجواب سياسي، حتى أوحى إلي لعلها من المخابرات، قالت: محتمل، قلت لها: فقط محتمل ما فيه يهود إطلاقاً في الجيش الأمريكي، أمريكيين؟ قالت: محتمل، قلنا: نمشي معك، مع هذا الاحتمال لو أن هؤلاء اليهود وصلوا إلى خيبر وحنو إلى بلدهم الذي أخرجوا منه رغم أنوفهم في عهد عمر بن الخطاب واستعصوا به، وأنزلوا جنودهم وطياراتهم ودباباتهم.. إلخ، هل في استطاعة الدولة السعودية أن تخرجهم رغم أنوفهم؟ كان جوابها أيضاً جواب سياسي لكنه هزيل بالمرّة، قالت: لا يوجد في الاتفاقية بين الدولة السعودية والدولة الأمريكية أن يجوز لهم أن يتعدوا الأماكن التي اتفق على نزولهم فيها.

قلت لها: سبحان الله! وهل لهؤلاء الكفار والمشركين عهد وذمة، ونحن نعلم جميعاً نقض الاتفاقات التي اتخذت بسبب استيلاء اليهود وظلم اليهود لإخواننا المسلمين في فلسطين ووقوف الأمريكان مع اليهود طيلة هذه السنين، ما اعتبرنا بهذه الحوادث في فلسطين حتى لا نزال بعهودهم وموآثيقهم، ومن الطرائف أنني قلت لها: أنتي من أين تتكلمين؟ قالت: من الأردن، قلت: أفهم أنك تجيبيني بأجوبة سياسية، قالت: لماذا؟ قال: الأردن فيها عمان وفيها كذا وكذا من البلاد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

تعرفينها، فهذه تعمية، وأنا أعرف أنه الجواب الصريح هو الذي يغني السائل من أن يعيد السؤال بطريقة أخرى، فأنتي الآن أجبيني بجواب مطاط.. الأردن، الآن أنا أضطر أقول: في أي بلاد من الأردن؟ قالت: أنا ما أتكلم بلغة السياسيين، طيب، في أي البلاد أنت من الأردن تتكلمين؟ قالت: من العاصمة، قلت: لا تزالين تتكلمين بالسياسة، العاصمة أيضاً فيها جهات شرقية وغربية وشمالية وجنوبية جبل الفلاني والجبل العلاني.. إلخ، فمن أيها أنت تتكلمين؟

لأنه هي أولاً شككت أنه كانت من جملة ما سألتني: ما رأيك في اعتداء صدام على الكويت؟ قلت: لا شك هذابغي وجبت لها بالآية، وحطيتها أيضاً تحت مواقع، مع الأسف أن السعودية التي كنا نظن فيها وكان أملنا فيها أنها هي التي تستطيع أن تحقق قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، لكن مع الأسف الشديد أن الدولة السعودية لم تكن عند حسن ظننا، لأنها لو أرادت أن تطبق هذا الحكم الشرعي فهي لا تستطيع أن تطبقه، لأنه يجب عليها أن تكون أقوى من العراق، ولأمر ما هي استعانت بالكفار، من هنا دخلنا بالموضوع، وقالت هي: السعودية تستطيع أن تقف ولذلك بررت الاستعانة وجرى ذلك الحديث.

المهم فكانت من جملة ما قدمت شكوى أنه الآن الكويتيين شردوا شذر مذر وأصابهم الفقر بعد ذاك الغنى و... إلخ، وكأنها تكاد تبكي، وأشعر بأنها تتصنع.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فلما قالت لي: أنا في عمان، قلت لها: في أي عمان أنت يا أختي؟ ولعلنا نهتدي إلى مكانك ونتصل بك بواسطة زوجتي أو غير زوجتي حتى نساعدك إما مادياً وإما معنوياً، قالت: أنا الحمد لله من الناحية المادية مكفي.

طيب على كل حال فليكن من الناحية المعنوية، ما أعطتني المكان، وقالت: أنا حديثة عهد هنا في عمان لا أدري المنطقة التي هي نزلت، تصدقوا.. واحدة تهاجر تنزل في بلد ما تعرف المحلة التي نزلت فيها، يا كويتية يا عراقية، اللهجة تختلف علي فعلاً، لكن هي تظاهرت بأنها مظلومة وأنها كويتية .. إلخ.

فالشاهد أنا أجبت بجوابين لا يرضي الطرفين، وقد قلت لبعض السعوديين لما سألوني: ما رأيك ما يكون موقفنا؟ قلت له: أنا أمري عجب، إن تكلمنا ضد العراقيين قالوا: هذا سعودي، وإن تكلمنا ضد السعوديين لأنهم خالفوا الشرع في القضية، قالوا: هذا عراقي، (ولكن نحن ما يهمنا إلا أن نصدع بالحق، وربنا عز وجل هو الذي يعيننا وينصرنا).

خلاص الجواب على ملحقك.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٢٧ : ٠١ : ٠٠)

السؤال: هل الجهاد جائز مع صدام حسين أم لا؛ لأنه يعلن الجهاد، ... الوقت عمله في الجهاد.

الشيخ: خلاص سألت.

مداخلة: نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: هذا الذي يسأل ماذا يساوي؟

مداخلة: مستمع.

الشيخ: مستمع، يا ترى! المسؤول يحق له أن يسأل؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا أسألك، صدام يجاهد؟

مداخلة: لا ما يجاهد هو.

الشيخ: إذاً: كيف تجاهد مع من لا يجاهد.

مداخلة: في الوقت الحاضر هو على انتظار ..

الشيخ: ما جاوبتني، اتفقنا مثل ما أنت يجوز أنك تسألني، أنا يجوز أسألك.

مداخلة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

الشيخ: دائماً حوقل لأنه كنز من كنوز الجنة أن تقول: لا حول ولا قوة إلا

بالله، لكن هذا بينك وبين ربك، ليس بينك وبيننا، فأنا سألتك وشكرتك في

نفسي- أنك أجبته عليه، وهو سألتك: أن صدام يجاهد؟ قلت: لا، لكن ما

عاملت السؤال الثاني الذي صدر مني معاملتك لسؤالي الأول، كان جوابك عن

سؤالي الأول صريح ما فيه التواء، أما جوابك عن السؤال الثاني ما سمعته بعد،

ما هو؟

مداخلة: فيما إذا صار.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: طول بالك، السؤال الثاني كان: فكيف تريد أن تجاهد مع من لا يجاهد؟ هات الجواب باختصار.

مداخلة: نعم ما يبجاهد، لكن إذا تظاهر بالجهاد، وإذا أمر بالمستقبل الجهاد.

الشيخ: هذا فيما إذا جاهد، أنا أسألك: كيف تريد أن تجاهد مع من لا يجاهد؟ هل يصح؟

مداخلة: لا يصح مع من لا يجاهد، لكن في المستقبل يجاهد مثلاً إذا جاهد...

الشيخ: الآن أنت في الأخير لجأت فيما لو جاهد، أنا أجابك على هذا، لكن تكون ظلمتني إذا ألجأتني أنني أجابك على هذا السؤال وأنا أنتظر منك الجواب عن سؤالتي، وهو: إذا كنت تعتقد أنه لا يجاهد فهل يجوز أنت أن تجاهد مع من لا يجاهد؟

مداخلة: لا يجوز.

الشيخ: خلاص، الآن أنا أجابك عن سؤالك، انظر كيف الإنصاف مليح.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أقول: يوم يستعد صدام أو غير صدام، ولا تفرق بين صدام والسعودية حتى السورية البعثية فيما إذا أعلنت الجهاد واستعدت للجهاد في سبيل الله سواء كان صدام أو كان حافظ أو كان فهد أو أي دول عربية أخرى، إذا أعلنت الجهاد واستعدت للجهاد الاستعداد الشرعي حينئذٍ يجب على المسلمين أن يجاهدوا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مع هؤلاء المجاهدين، ما رأيك هذا الجواب صح أم لا؟

مداخلة: جواب صح، بس فيه ..

الشيخ: لا لا، ما فيه بس، صح أم لا؟

مداخلة: نعم صح، الجهاد ماضي إلى يوم القيامة.

الشيخ: أحسن جداً، نأتي نقول لك الآن: ما رأيك لما قام الجهاد في

أفغانستان، هل جاهد المسلمون مع أفغانستان؟

مداخلة: نعم جاهدوا.

الشيخ: أين هم؟

مداخلة: هلا مع السعوديين مع الأمريكان.

الشيخ: الآن أنت وأمثالك لماذا متحمسين للجهاد مع من لا يجاهد؟

مداخلة: عفواً يا شيخ عفواً لا تسيء الظن بي، أنا مجرد سؤال شرعي فقط.

الشيخ: بس، هاهاها طيب جاوبناك.

مداخلة: ... سؤال شرعي أسأل فقط، ...

الشيخ: جاوبناك جاوبناك.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٠٢ : ١٥ : ٠٠)

السؤال: ... فيه قوات سعودية... وفيه قوات عربية... يعني: فيما ... الهجوم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

للعراق إلى السعودية وإلى الكويت، فيه قوات عربية هي المقدمة... ما أقصد أي شيء يعني، حكم الشرع...

الشيخ: أنا ما فهمت هذا السؤال.

السائل: السؤال أنه فيه قوات إسلامية في داخل السعودية مصرية سعودية مشكلة يعني، فإذا بدأت العراق بالهجوم وايش يكون هنا الحكم الشرعي...

الشيخ: الحكم الشرعي ما يجوز للمسلم يقاتل أخاه المسلم إلا من كان باغياً فيقاتل كما في الآية السابقة، وأنت عارف بها، فما الذي أشكل عليك؟ ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] هذه الآية هي جواب سؤالك.

السائل: ...

الشيخ: ما جاوبتني، أنت ما ذكرت الكفار ذكرت المسلمين.

السائل: ...

الشيخ: ولو مغير الجواب، ...

السائل: ... نحرر فلسطين، فيها اليهود... فلسطين... ها القوات... العراقية قوات سعودية وعربية مشتركة، ...

الشيخ: هذا كله أخي أجيب عنه مراراً وتكراراً، وخلاصة الجواب سمعته،

لكن أنت ما أنت مستجمع أفكارك أقل ما يقال.

... كيف كان سؤالك، لما أجاك الجواب على خلاف ما كنت تتصور، قلت:

أن فيه أمريكيان.

السائل:

الشيخ: بس أنت قلت فيه أمريكيان من بعد ما أخذت الجواب.

السائل: ...

الشيخ: خلي بالك، لكل سؤال جواب، ولذلك لما قلت أنت: أنا أغير

السؤال، أنا قلت لك: أغير الجواب، لكن ما هكذا يكون البحث يا أخي، تقدم

السؤال مجموع من كل النواحي حتى تأخذ الجواب كذلك، أما تسألني سؤال

وأجوبك، آه هذا الجواب ما وصلك إلى العلة التي تريدها، تطور السؤال وأنا

أطور أيضاً الجواب، وإلى متى نغير ونبدل، ما تجي.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٢٠ : ١٩ : ٠٠)

السؤال: بعض الإخوة يقولون: لماذا لا يجتمع الشيخ ناصر بأهل العلم

والفضل ممن هم على منهجنا في هذا البلد، ويخرجون للناس بيان أو فتوى

واحدة حول الأوضاع الراهنة، يعتمدها الإخوة وغيرهم وتكون حجة على

الناس جميعاً، بدل من أن تخرج على الناس آراء فردية وبيانات غير موقعة

بأسماء أصحابها، تدعي أنها هي المعتمدة لدى السلفيين ولا رأي هناك سواها؟

الشيخ: نعم، أما السؤال هذا يوجه إلي فأنا أقول: أعكس تصب، وجهه إلى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

من تقول عنهم: إنهم علماء، ما رأيكم يا معشر العلماء بالألباني، هل هو عالم، هل هو طالب علم، هل يستحق الاجتماع به أم لا؟ فإن أجابوا بالإيجاب كما تظن أنت ومن معكم من الدراويش حولي إذا أجابوا نعم تقول لهم نفس السؤال هذا، ما رأيك؟

السائل: على الأقل ممن هم من الإخوة.

الشيخ: هو الذي أشرت أنت لهم، لأنه أخي الاجتهادات تختلف، فيه إنسان منهجه في الحياة ما فيه عنده سياسة يسميها غيره هذه السياسة الشرعية، فهو يرى: اصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين، غيره يرى خلاف ذلك أنه سدد وقارب، وعلى التعبير الشامي: (دقة على الحافر ودقة على النافر)، فحينئذ الأسلوب في الدعوة في السياسة متخلفة، ولذلك أنا شخصياً لا أندفع إلى أن أطلب الاجتماع مع هؤلاء العلماء وبخاصة إذا كان فيهم كل يوم وهو في وجه، اليوم يرفع من شأن فلان الذي كان قبل أيام يكفره، وبالعكس الذي كان قبل أيام يرجو أن يكون هو ناصر الإسلام وإذا هو صار عنده من الكفار، هؤلاء لا يمكن أن أجلس معهم وأنفاهم معهم، هات المثل الأسوأ، والمثل الأقرب أعطيتك الجواب، واضح؟

السائل: واضح، لكن أنا أقول ما فيه على الأقل بعض الإخوة القلائل، ليس شرط أن نكون متفقين في كل شيء أستاذنا، لكن في هذه النقطة لابد نجتمع ونخرج للناس بيان على الأقل يفهمه الناس أن هذا رأي السلفيين.

الشيخ: أنا يا أخي تعرف في دمشق فضلاً عن هنا مثلما أقول دائماً: إذا واحد

يدعيني ما ألقى مدح. تعرف أم لا؟

لكن أنا ما عندي استعداد أن أطوف على الناس والعلماء لأنني لست متخصص في هذا المجال، لكن أحقق قول الرسول عليه السلام الذي قيل ولو بغير المناسبة: (من دعني فليجب) فإذا دعيت على طعام فأنا أستجيب فوراً، وإذا دعيت إلى طعام معنوي أيضاً أستجيب فوراً، أما أنا حسين دعانا جزاه الله خير، لكن أنا ما أدعوه وأنا مقصر. في هذا المجال، كذلك أنت وغيرك دعوني وما دعوتهم، لماذا؟ (ما بلقى مزح) من دعاني فأستجيب له، لكن كذلك من الناحية المعنوية ما عندي استعداد أني أعمل دعوة، لكن إذا أحد دعاني فسرعان ما أستجيب له، وأخيراً أقول لك ولأمثالك من المتحمسين: كونوا أنتم صلة الوصل.

السائل: ممكن يا أستاذ توضح.

الشيخ: وأنا حاضر أنا أقول، أنا أقول ...

السائل: جزاك الله خير.

الشيخ: وإياك، غيره. ما شاء الله الساعة عشرة ونصف، عندك شيء؟

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ٢٧ : ٢٢ : ٠٠)

السؤال: هل يجوز بيع الأسلحة للعراق أو الكويت في مثل هذه الظروف؟

الشيخ: إذا كان يجوز أن تحمل السلاح فبعه.

السائل: يعني: ونحن في ظروف هذه الفتنة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: سامحك الله ما أخذت الجواب؟

السائل: إذاً لا يجوز أن نحمل السلاح إذاً لا يجوز أن نبيعه.

(الهدى والنور / ٤٥٣ / ١٧ : ٥٦ : ١٠)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

الشيخ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لا شك أن مشكلة الساعة هي هذه الفتنة التي يصدق فيها أنها دخلت كل بيت من بيوت المسلمين، وقبل أن ندلي برأينا فيها وقد تكرر البحث حولها مراراً وتكراراً، ولكن لا بد مما لا بد منه من على الأقل من إيجاز واختصار الكلام حول هذا الموضوع موضوع الساعة، ولكن لا بد لي بين يدي ذلك أن أتكلم عن مسألة فقهية أصولية طالما وقع في مخالفتها جماهير المسلمين قديماً وحديثاً، وبخاصة في هذه الفتنة.

هذه المقدمة هي أنه لا يجوز للمسلم الذي يخشى الله عز وجل ويتقيه أن يتكلم في مسألة شرعية في التحريم أو في التحليل بل في التكفير والتضليل إلا على بينة من الله ورسوله؛ لقوله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ومعلوم من علم أصول الفقه أن المسائل الشرعية تدور على أصول أربعة مقطوع بها عند أهل السنة والجماعة حقاً، ألا وهي الكتاب والسنة الصحيحة، وليس كل ما يروى عن رسول الله ﷺ بصحيح، ولذلك نقول في الأصل الثاني: السنة الصحيحة، ثم الإجماع علماً أنه ليس كل إجماع يدعى يكون إجماعاً صحيحاً واقعاً، فالإجماع الذي هو حجة هو ما يساوي قول بعض أهل العلم: ما كان معلوماً من الدين بالضرورة، فهذا هو الدليل أو المرجع الثالث والمصدر الثالث من المصادر الأربعة.

رابعها وآخرها: القياس، والقياس منه ما هو جلي ومنه ما هو خفي، وإذا عرفنا أن أدق هذه المراجع أو هذه الأصول الأربعة هي القياس وعرفنا أن منه ما يكون خفي أي: لا يظهر لكل أهل العلم فضلاً عن غيرهم حينئذٍ نأخذ من هذه المقدمة النتيجة التالية، ألا وهي أنه لا يجوز للمسلم حتى ولو كان طالب علم أن يقول: أنا أرى كذا، إلا إذا كان لديه نص صريح من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ الصحيحة كما قلنا، فهنا من الممكن لطالب العلم القوي أن يقول: أنا أعتقد أو أرى كذا وكذا، بناء على قول الله تبارك وتعالى كذا، أو قول رسول الله ﷺ ويذكره.

أما أن يدعي أو يتبنى رأياً له في مسألة ليس عليها نص صريح من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ الصحيحة وإنما هناك يمكن أن يكون إجماع أو أن يكون هناك قياس، فاللجوء والاعتماد على هذين المصدرين إنما هو من شأن أهل العلم المتخصصين في دراسة الكتاب والسنة، فإن هؤلاء فقط هم الذين

يستطيعون أن يثبتوا إجماعاً صحيحاً، وهم الذين فقط يستطيعون أن يقيسوا النظر على النظر، والمثيل على المثيل، أما من دونهم من طلاب العلم فضلاً عن عامة الناس الذين ليس لهم صلة بالعلم مطلقاً فهؤلاء وهؤلاء لا يجوز لهم أن يتدخلوا في مثل هذه المسائل التي تبنى إما على الإجماع وإما على القياس.

إذا عرفنا هذه المقدمة وهي مقدمة لا يمكن أن يناقش فيها أحد من أهل العلم؛ لأنها قضية مسلمة لا نزاع فيها، إذا عرفنا ذلك حينئذ ندخل في صلب هذه الفتنة التي ألمات بالعالم الإسلامي العربي خاصة، ثم الإسلامي عامة فإننا سنجد أن من آثار هذه الفتنة أن يتكلم فيها من لا علم عنده مطلقاً بالشرعية، فيقول: هذا فيه فلان من الناس إنه كافر أو في فلان من الناس: إنه مجاهد، أو فلان أصاب وفلان أخطأ، هؤلاء الناس لا يجوز لهم أن يصدروا رأياً لهم فيكونون والحالة هذه قد خالفوا الآية السابقة: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، كما أنهم يخالفون قول الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] والرسول عليه السلام يأمر أهل العلم بأن يجيبوا إذا سئلوا، وألا يكتموا العلم الذين أعطوا كما قال عليه الصلاة والسلام: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» والناس اليوم إما عالم وإما غير عالم، ولا حالة وسطى بين هؤلاء وهؤلاء.

وربنا عز وجل قد أوضح السبيل لكل من الطائفتين في قوله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] فأهل الذكر عليهم البيان، ومن سواهم عليهم السؤال عن البيان، وحينئذ عندما ينطلق المجتمع الإسلامي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بعلمائه وبغير علمائه في هذا الحدود تستقيم حياتهم، وإن خالفوا اضطربت حياتهم كما هو واقع المسلمين اليوم.

إذاً: يجب على كل فرد من أفراد المسلمين أن ينظر إلى نفسه، إن كان يرى في نفسه أهلية العلم فسل فعليه أن يجيب، وإن كان يعرف من نفسه أنه ليس من أهل العلم فحذار أن يتكلم بما لا علم عنده، وعليه أن يصمت وأن يسأل أهل العلم كما سمعتم أنفاً في الآية السابقة.

بين يدي هذه المقدمة أتحدث عن الفتنة النازلة بالمسلمين عامة كما ذكرنا.

فأقول: إن هذه الفتنة تتعلق بجنسين من الناس، الأول: الحكام، والآخر: المحكومون، الأول: رؤوس الدول الإسلامية، والآخر الشعوب المسلمة، ثم نقول أو نعود إلى القسم الأول، ألا وهم الحكام، فنقول: هؤلاء طائفتان بالنسبة للفتنة القائمة الآن، كلهم عليه مسؤولية شرعية، لا أحد منهم ينجو منها إلا إن افترض أنه تاب إلى الله عز وجل وأتاب، ولكن والحالة هذه لا بد من أن تظهر آثار هذه التوبة عملياً وليس قولياً، بعض هؤلاء الحكام ظهر اعتداؤهم شرعاً على دولة مجاورة لهم، واجتاحوها كما يقال في ليلة لا قمر فيها، وهذا حكم مخالف للشرع واضح لا يقبل جدلاً من أهل العلم، وأما عامة الناس فقد قلنا ما يجب أن يقال في حقهم وهو أنهم لا يجوز لهم أن يتكلموا لأنهم لا علم عندهم.

ربنا عز وجل يقول في محكم كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِجْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

إِلَى أَمِيرِ اللَّهِ ﷺ [الحجرات: ٩]، ولا شك عندنا مطلقاً في أن الحاكم المسيطر على العراق بغى على الحاكم المسيطر على الكويت، وحينئذ لو كان هناك من يحكم الشريعة الإسلامية في كل مصيبة أو نازلة أو كان بإمكانه ولو كان عادة يطبق الأحكام الشرعية مائة بالمائة وهذا مع الأسف عزيز لا وجود له اليوم، لكنني أقول: حتى لو وجد مثل هذا الحكم فإنه مع الأسف الشديد لا يوجد مستطيع لتطبيق الآية السابقة: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمِيرِ اللَّهِ ﷺ [الحجرات: ٩]، ذلك لأنكم تعلمون جميعاً إن شاء الله بأن الدول العربية قبل نزول هذه البلية قد عقدوا اجتماعات كثيرة، ومؤتمرات عديدة، كان جماهير المسلمين وشعوبهم لا يعرفون شيئاً من الخلافات التي تدور في تلك المؤتمرات أو كما يقولون اليوم: ما يجري وراء الكواليس، جمهور الناس لا يعلمون شيئاً من ذلك، لكنهم كانوا يلاحظون أن هناك خلافات وخلافات كثيرة أو شديدة، ولذلك تنعقد تلك المؤتمرات وتلك الاجتماعات، ومعنى ذلك أنها لم تفد هذه الدول اجتماعاتهم ومؤتمراتهم شيئاً، فكان من نتيجة ذلك أي: من عدم وجود حاكم يحكم بما أنزل الله على الأقل في هذه المسألة، أو يحكم بما أنزل الله في هذه المسألة لكنه لا يستطيع تنفيذها؛ لأن تنفيذها يحتاج إلى قوة أقوى من قوة الباغي، لأن الله عز وجل يقول كما سمعتم: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمِيرِ اللَّهِ ﷺ [الحجرات: ٩].

ونحن نعلم بحكم الواقع وهذا مما يفرحنا من جهة ويحزننا من جهة أخرى

نعلم من جهة الواقع أن الدولة السعودية كانت هي الدولة المرشحة لتنفيذ هذا الحكم الشرعي لما هو معروف عنها أنها هي من بين الدول العربية بل والإسلامية الأعجمية الأخرى هي التي تطبق الأحكام الشرعية، وإن كان هذا التطبيق في بعض الجزئيات فيها نظر ولكنها على كل حال الأمر كما قيل قديماً وحديثاً: حنانيك بعض الشر- أهون من بعض، فالذي يحكم بالإسلام بالمائة خمسين خير من الذي يحكم بالإسلام بالمائة عشرين، وهكذا دواليك، هذا يفرحنا من جهة أن هذه الدولة تطبق الأحكام الشرعية أحسن من غيرها، لكن يحزننا أن غيرها من الدول الإسلامية الأخرى ليس فقط لا تسير مسيرتها على عجزها وبجرها، بل لأنها لا تكاد تحكم بما أنزل الله مطلقاً، وإنما تحكم بالقوانين التي قد يكون بعضها إنجليزياً وبعضها فرنسياً وهكذا، لذلك فإذا قال الله عز وجل: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحِيدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] كان المفروض أن الدولة السعودية هي المرشحة لما ذكرنا من تفوقها على غيرها من الدول العربية الأخرى في تطبيق الأحكام الشرعية، كانت هي المرشحة أو المفروض أن تنفذ هذا الحكم الشرعي، لكن مع الأسف لا تستطيع أن تنفذ هذا الحكم الشرعي، لماذا؟

لأنها أولاً لا تطبق الأحكام الشرعية بالمائة مائة، وثانياً: لو أرادت أن تطبق هذا الحكم الشرعي فكثير من الأحكام الشرعية والتي تطبقها والحمد لله، فهذا الحكم تنفيذه يتطلب أن تكون الدولة المنفذة له هي أقوى دولة بالنسبة للدول العربية الإسلامية، لكننا نحن مع الأسف الشديد لم نجد هذه القوة في هذه

الدولة التي هي خير من غيرها من الدول العربية من حيث تمسكها بتنفيذ الأحكام الشرعية؛ لأنها ضعيفة من حيث قوتها المادية بالنسبة للدولة الباغية.

الدولة الباغية كما تدل ظواهر تلك المؤتمرات وتلك اللقاءات لم يفد فيها الأمر الأول المأمور به في الآية السابقة: ﴿فَأُضِلُّوا بِبَيْنِهِمَا﴾ [الحجرات: ٩]، ما أمكن الإصلاح، حينئذ يأتي الأمر الآخر في الآية: ﴿فَقَعَاتُلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] من الذي يقاتل هذه الفئة الباغية؟ من كان أقوى منها، هذه الأقوى مع الأسف الشديد لم توجد ليس فقط في هذه الدولة التي قلنا إنها كانت هي المفروض أن تكون المنفذة لهذا الحكم أو لهذا الأمر الثاني في الآية الكريمة، بعد أن لم يفد تنفيذ الأمر الأول، وهو محاولة الصلح، وأكبر دليل على ذلك أن هذا البغي الذي لم يمكن إزالته بالطريقة الأولى والحسنى وهي الصلح، ولا بالطريقة الأخرى وهي المقاتلة أو القتال لما ذكرناه مع الأسف نتج من هذا البغي أمر ما كان ليخطر في بال أحد من المسلمين كافة أن يتحقق في سبيل ماذا، في سبيل تحاشي اعتداء وبغي آخر قد يقع من هذه الدولة الباغية على الدولة الأخرى المجاورة للدولة المبغي عليها ألا وهي الدولة السعودية، ما الذي نتج من وراء ذلك؟ الاستعانة ليس فقط بالدول العربية، ومعلوم كما ذكرنا أنفاً أنها لا تحكم الشريعة الإسلامية، بل وفيها دولة تعلن أنها لا تتبنى الإسلام ديناً، وإنما تتبنى البعث ديناً ومنهاجاً لها، ألا وهي الدولة السورية، فاستعانت الدولة السعودية الشرعية بهذه الدول وفيها الدولة السورية وهي دولة بعثية معروفة، ومعروفة أنها كانت دائماً تتحدث عن الانبريالية وعن الأمريكان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

واليهودية ونحو ذلك، وإذا هي أخيراً تنضم إلى الجيش الأمريكي والجيش البريطاني، الذي أو الذين استعانت بهم الدولة السعودية، لماذا؟ خشيت أن يصيبها ما أصاب جارتها على حد المثل الشامي، ما أدري إذا كان هذا معروفاً في هذه البلاد: إذا حلق جارك بل أنت. فخشيت الدولة السعودية أن يصيبها ما أصاب الكويت من الدولة العراقية، كيف حلت المشكلة ودفعت الخوف عنها من وقوع اعتداء جديد عليها؟ استعانت بالكفار، هل هذه استعانة مشروعة في الإسلام؟ علماً بأن طلاب العلم فضلاً عن أهل العلم والمبرزين في المجال العلمي يعلمون جميعاً أن هناك قاعدة شرعية لم يضعها الفقهاء على الأقل بعضهم، فإن القواعد الفقهية مع الأسف مع أنها قواعد أصولية فهي في كثير من الأحيان تختلف من مذهب إلى آخر، فالأصول التي يرجعون إليها في تطبيق الفروع قد يختلف مذهب عن آخر، فالقاعدة التي يعلمها كما قلت آنفاً حتى طلاب العلم يعلمون أنها ليست قاعدة وضعها بعض العلماء الأصوليون وإنما هي قاعدة وضعها رسول الله ﷺ الموصوف بحق في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] ذلك محمد رسول الله ﷺ الذي قال مقعداً ومؤصلاً لتلك القاعدة والأصل ألا وهو قوله ﷺ: «إنا لا نستعين بمشرك».

«إنا لا نستعين بمشرك» قاعدة رسول الله ﷺ وجعلها شريعة مستمرة إلى يوم القيامة، وفي لفظ آخر.. وهذا اللفظ الأول أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في لفظ آخر أخرجه أبو عبد الله الحاكم في كتابه المعروف بالمستدرک بلفظ: «إنا لا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

نستعين بالمشركين على المشركين» فهذه قاعدة لا يجوز لدولة مسلمة إذا كانت تحكم بما أنزل الله، أما إذا كانت قد تجردت وكفرت بما أنزل الله فليس بعد الكفر ذنب، وليست الدولة السعودية كذلك لأنها لا تزال في كثير إن لم أقل: في أكثر أحكامها تصدر عن كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، أما هاهنا فقد خرجت عن هذه القاعدة التي وضعها رسول الله ﷺ كما شرحنا.

إذا عرفنا هذه الحقيقة فهنا مخالفتان صريحتان من دولتين مسلمتين: الباغية والتي خشيت البغي من الباغية، (انقطاع) ببغيها على جارتها، والأخرى باستعانتها بأعداء الأمة الإسلامية كلها ألا وهم الأمريكان والبريطان وغيرهم من الدول الصليبية الأخرى وهي معلومة لديكم.

ومن عجب أن تكون الاستعانة المذكورة هي ببعض الدول التي عرف موقفها تجاه المسلمين أنها ضدهم ومؤيدة لموقف اليهود في احتلالهم لفلسطين سواء كان البريطانيون أولاً ثم الأمريكيين ثانياً، فهو لاء كلهم ممن تمالؤوا في تأييد سيطرة اليهود على فلسطين ضد المسلمين جميعاً، لو كان يمكن أن تخالف هذه القاعدة النبوية: «إنا لا نستعين بمشرك» لو كان يمكن أن تخالف هذه القاعدة النبوية بالاستعانة ببعض المشركين لكان ذلك بمشركين لم يعرف تاريخهم الأسود في انحيازهم للمستعمرين اليهود على المسلمين، كان يمكن أن يكون هذا مع شيء من التحفظ، لأن مخالفة القاعدة النبوية لا يجوز إلا في ظرف خاص لا يستطيع أن يلم به إلا أولوا الأمر الذي يجمع الأمراء والعلماء، ولكنني أقول كلمة ربما لم يسبق في كل ما جرى مني من حديث حول هذه المسألة: إن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

كان يجوز الاستعانة بهؤلاء الكفار الصليبيين وإدخالهم إلى البلاد الإسلامية التي تعتبر ملجأ البلاد الإسلامية الإسلامية الأخرى كلها إن كان يجوز الاستعانة بهؤلاء المشركين وإدخالهم إلى بلاد المسلمين فما هو الموضع الذي لا يجوز الاستعانة بالمشركين؟ إذا كان الاستعانة بالمشركين وصل بحكم الضرورة التي نسمعها أحياناً من بعضهم استجازوا بها زعموا أن يدخلوا الكفار إلى بلاد الإسلام فإذاً هذا معناه تعطيل القاعدة النبوية؛ لأنني لا أتصور استعانة أخرى بالكفار يمكن أن تكون أخطر من هذه الاستعانة.

إذاً: إلى هنا ننتهي عن الكلام فيما يتعلق بالحكومات، ويبقى الكلام الذي يتعلق بالشعوب، أو أفراد الشعوب من المسلمين، ولكن قبل ذلك أريد أن ألفت النظر إلى شيء ينبغي أن نبه له، أن الإسلام يعطي للأسباب حكم الغايات، فمن أمر بقتل نفس مؤمنة بغير حق فحكمه حكم الذي باشر القتل بيده، هناك أمر بقتل رجل مسلم ومأمور بهذا القتل وهذا المأمور نفذ القتل، فالأمر حكمه حكم هذا القاتل الذي باشر القتل، لأنه أمر بما حرم الله عز وجل.

أريد من هذا المثال والأمثلة كثيرة وكثيرة جداً أن الوسائل التي تؤدي إلى غايات محرمة فهذه الوسائل أيضاً هي محرمة كما أن الوسائل التي تؤدي إلى غايات مشروعة فهي أيضاً وسائل مشروعة، على خلاف القاعدة الأوروبية الكافرة الصليبية التي تقول: الغاية تبرر الوسيلة. أي: الغاية التي يرونها هي من صالحهم تبرر لهم الوسيلة مهما كانت مؤدية إلى غاية غير مشروعة، ومع الأسف الشديد إن بعض الأحزاب الإسلامية تتبنى هذه القاعدة الكافرة الغاية تبرر

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الوسيلة من حيث يدرون أو لا يدرون، من حيث يشعرون أو لا يشعرون، أعني: أنهم يجوزون لأنفسهم أن يتبنوا من الوسائل والأسباب ما يعلمون أنها ليست أسباباً مشروعة، لكنها بزعمهم تؤدي إلى غاية مشروعة، الوسائل والأسباب كالغايات يجب أن تكون مشروعة ولا يجوز أن تكون مخالفة للشرع.

الغرض أن أذكر الآن أنه كان من نتيجة ذلك البغي وألمحت إلى هذا، ولكنني أذكر مرة أخرى كان من نتيجة ذلك البغي الذي لو افترضنا أنه لم يقع لم تقع هذه الفتنة الكبرى وهي جلب الكفار الصليبيين إلى بلاد الإسلام لا أقول بأبخس ثمن بل دون ثمن، بل وبثمن يدفعه المستعنين بهؤلاء الكفار، وهذا من أسوأ ما وقع في التاريخ الإسلامي حسب علمي، وهنا أذكر بمثل عربي قديم لكن لا أريد منه إلا التذكير بهذا المثل، ولا أريد منه أن نبرر أو أن نسوغ هذه الاستعانة، فقد عرفتم أنها مخالفة لصريح القاعدة النبوية كما ذكرنا، هذا المثل العربي يقول: قال الحائط للوتد: لم تشقني؟ قال: سل من يدقني.

أقول: إن هذا لسان الدولة السعودية، لكن هذا ليس عذراً له، أي: أنني استعنت بهؤلاء الكفار والذين مع الأسف يسمونهم بالأصدقاء حينما يتحدثون أننا استعنا بالدول العربية الإسلامية وبالأصدقاء من دول أخرى، كيف يكون هؤلاء أصدقاء وهم أعداء الأمة الإسلامية كما ذكرنا آنفاً، هذا ليس عذراً لهم، لكن حقيقة الأمر لو لا أن الوتد شق الجدار ما كان انشق الجدار، قال الحائط للوتد: لم تشقني؟ قال: سل من يدقني.

فلا عذر مطلقاً للباغي ولا للمستعنين بالكفار في مثل هاتين المخالفتين

للشعر.

الآن أدخل فيما يتعلق بالشعوب المسلمة وأفراد المسلمين، وهو الأمر الثاني أو الأمر الثالث إذا ما قسمنا الدول إلى باغية وإلى مستعينة، فهذان قسمان.

القسم الثالث: ما هو الموقف، وهذا سؤال لا أقول: يطرح نفسه فقد طرح نفسه مراراً وتكراراً، والناس يتحدثون في كل مجلس يعقد في هذه الأيام، ما هو موقف المسلمين كأفراد وجماعات وأحزاب؟

أنا أقول: إذا لم تستطع الدول العربية مجموعة أن تحل هذه المشكلة وأن تقضي عليها فما عسى أن تفعل الأحزاب والجماعات والأفراد؟! لا تستطيع أن تفعل شيئاً مطلقاً؛ لأن الفرد أضعف من الجماعة، والجماعة أضعف من الحزب المنظم المكتل، وهذه المجموعة كلها هي أضعف بكثير سواء قلنا عن الضعف من الناحية العلمية أو من الناحية المادية، من هذه الدول العربية مجتمعة وهذه كلها لم تستطع أن تصنع شيئاً، لا أن تحول بين الباغي وبغيه، ولا أن تصد الباغي إلى أرضه، فماذا يفعل أفراد المسلمين اليوم؟

لذلك نحن نذكر عامة المسلمين بواجبهم في أوقات الفتن وهذه الفتنة أنا شخصياً لا أعلم نظيرها وقع في العالم الإسلامي، وإذا كان النبي ﷺ يقول في كثير من الأحاديث الصحيحة: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً» في بعض هذه الأحاديث: «يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل» وفي بعض آخر: «فإذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أدرتكم ذلك - أو كما قال عليه الصلاة والسلام - قال: فكونوا أحلاس بيوتكم» أي: الزموا بيوتكم ولا تتدخلوا في مثل هذه الفتن لأنكم لا تستطيعون أن تصلحوا؛ لأن الدول التي هي أقوى منكم كما ذكرنا لن تستطيع أن تصلح ولا أنتم يا معشر- الأفراد من الشعوب أو الجماعات أو الأحزاب لن تستطيعوا أن تقاتلوا والدول كلها لن تستطيع أن تقاتل، إذاً: صدق رسول الله ﷺ حين قال: «كونوا أحلاس بيتكم».

هذا ختام ما أردت أن أقوله بهذه المناسبة، ولكني أيضاً أريد أن ألفت النظر إلى بعض الظواهر التي نلمسها الآن مما يذكرنا ببعض الفقرات التي جاءت في بعض تلك الأحاديث، منها قوله عليه الصلاة والسلام إن الناس في زمن الفتن لهم عقول لكنها كالهباء يحسبون أو يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء، وإذا كانت هذه الفتنة بهذه المثابة في الضخامة والخطورة ولم يلتزم المسلم بيته وداره فمتى يلتزم داره، نحن نعلم أنه وقع في التاريخ الأول خلاف بين المسلمين لم يتدخل الكافر الصليبي الذي أمر المسلمون بمقاتلته وبأن يدعو إلى واحدة من ثلاث: إما الإسلام وإما الجزية وإما أن يدفعوا، وإما القتل، أن يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون وإما الحرب، لم يتدخل في ذلك الخلاف الذي وقع في الإسلام الأول أعني: ما بين علي ومعاوية رضي الله عنهما لم يتدخل الكافر بين الفريقين، بل كان يحسب حسابهما، ويخشى سطوتهما، ومع ذلك فقد انحاز كثير من الصحابة عن الطائفتين، ولم ينضموا إلى إحداهما، لماذا؟ لأنه كانت ستراق، وفعلاً أريق دماء كثير من المسلمين من بين الطائفتين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الطليح (الثانية) (العراق-الكويت)

المتقاتلتين، فكان بعض أصحاب النبي ﷺ اعتزلوهما؛ لأنها فتنة المسلم يقاتل أخاه المسلم في أمر فيه شبهة، فيه دقة، هذا خليفة المسلمين وهو علي بن أبي طالب لم يبايعه معاوية وهو في دمشق الشام، لكنه يحتج بأنه يطالب بقتل الذين قتلوا الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

إذاً: لكل من المتقاتلتين وجهة نظر، وإن كنا نحن اليوم بعد أن تمكنا من دراسة التاريخ الإسلامي وهذا الخلاف الذي وقع قديماً، الآن نستطيع أن نقول بكل صراحة وبكل جرأة: إن علياً كان الحق معه، وأن معاوية كان باغياً مع أنه مسلم، ومع أنه صحابي، لكن كيف عرفنا هذا؟ وهل يمكن الآن نعرف هذا الخلاف الناجم بين الدول العربية وهو أدق بكثير من ذلك الخلاف الذي تبين الحق لنا بعد دراستنا لأسباب الخلاف، وعرفنا أن أحد الصحابة الذين انمازوا وانحازوا عن كل من الطائفتين انضم أخيراً إلى جيش علي حينما رأى نبوءة من نبوءات الرسول ﷺ ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية»، فلما قتل عمار رضي الله عنه وكان في جيش علي حينئذٍ انضم بعض الصحابة من الذين سمعوا هذا الحديث من فم الرسول عليه السلام كان من قبل لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء لما ذكرت آنفاً من أنه فيه هناك شبهة، فهو لا يريد أن يقاتل مسلمين من أجل أن هذا المسلم يرى أن أولئك على خطأ، لكن لما تبين من المعصوم شهادة لا يأتيه الباطل من بين يديها ولا من خلفها: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» انضم إلى علي، هل نحن معشر أفراد المسلمين اليوم نستطيع أن نقول: إننا يجب أن نكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء، مع هؤلاء على هؤلاء أو مع هؤلاء على أولئك،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أين الدليل في هذا علماً بعد أن شرحنا لكم أن كل منهما مخالف للشرع، وليس الأمر كما كان في عهد علي الحق كان مع علي، ومعاوية كان هو الباغي.

مع ذلك مع الفارق الواضح الكبير بين تلك الفتنة وبين هذه الفتنة الفارق الكبير من جهة أن هناك الفتنة كانت بين طائفتين مسلمتين، أما الآن فالفتنة أولاً بين طائفتين مسلمتين، زائد أن مع إحدى الطائفتين دول مشرّكة كإفريقية صليبية وهي أيدت اليهود على المسلمين، فالمشكلة هنا أكبر وأكبر، لذلك لا يستطيع المسلم في هذه الظروف الحرجة إلا أن يتمسك بقوله عليه السلام، بل وأن يعظ عليها بالنواجد: «كونوا أحلاس بيتوكم».

هذا آخر ما يتيسر لي ذكره بهذه المناسبة، وأنا أعلم يقيناً أن هناك كثيراً من الأسئلة والإشكالات، لكنني أريد إن كان هناك شيء من ذلك أن يلاحظ السائلون ما قدمت آنفاً من التفريق بين العلماء وغيرهم أن لا يحكم أحدهم برأي وباجتهاد من عنده وهو ليس من أهل العلم والاجتهاد، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(الهدى والنور / ٤٥٤ / ٠١ : ٠١ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٥٤ / ٣٥ : ٣٥ : ٠٠)

السؤال: سائل يقول: الرجاء التفريق بين الواقع في الخليج وأفغانستان، حيث أنكم قلتم: أن أفغانستان جهاد ونية، والخليج فتن؟

الشيخ: هل يقول السائل المسكين إنه حينما بدأ الجهاد في أفغانستان كان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

هناك فتنة، أم كان جهاداً، هذا السؤال تكرر مع الأسف من كثير من الناس، فهم لا يفرقون بين الناس من إخواننا الأفغانيين والذين جاهدوا عشر سنين في سبيل القضاء على الحكم الشيوعي في بلادهم، وإن أصابتهم وكسة أو نكسة مع الأسف في آخر هذه السنين ونرجو أن يكون أمراً عارضاً لا يفرق هذا السائل وأمثاله بين واقع هؤلاء الذين ابتدؤوا الجهاد في سبيل الله صداً للحزب الشيوعي الذي يتبناه الشيوعيين هناك سواء كانوا من السفيت قديماً أو من أذناهم حديثاً، لا يفرقون بين هذا الجهاد وبين الفتنة القائمة اليوم وليس هناك جهاد، ولذلك فمن تمام الحديث الذي أشرت إليه في خاتمة كلمتي السابقة أننا يجب أن لا نكون كما يقول المثل العامي السوري: إن الناس عصا تجمعهم وعصا تطرحهم، كلمة تجمعننا وكلمة تفرقنا، من عهد قريب كان يوجد بعض الناس الذين يتظاهرون بأنهم دعاة إسلاميون، أو يتظاهرون بأنهم دعاة إسلاميين، كانوا يكفرون حزب البعث ومن يكون على رأسه، وإذا الآن ما بين عشية وضحاها أصبح هذا الرئيس هو أمل الأمة أو الشعوب الإسلامية كلها، ما الذي جرى؟

لأنه بدأت منه كلمات طيبات جميلات ونحن نريد أن تكون معبرة عن واقع هذا الرئيس، ولكننا نريد أن نرى فعلاً وألاً نسمع كما قيل: أسمع جعجعة ولا أرى طحناً، نحن اكتفينا بأقوال ومواعيد من كل هؤلاء الحكام خاصة ذلك الذي قضى الله عليه، الذي كان يخدر أعصاب الشعوب المسلمة بقوله: إننا نريد أن نرمي اليهود في البحر. فماذا كانت العاقبة، أنهم تمكنوا من البر من فلسطين.. إلخ، هذه كلمات اعتدناها، فنحن نريد أقوالاً.

نحن نسمع مثلاً شيء يبشر بخير، بأن صدام حسين تبين له أن لا حياة ولا ولا .. إلا بالإسلام، نحن نريد دعماً لهذه الكلمة، أن يعلن تبرؤه من حزب البعث، ثم هذا لا يكفي، أن يلغي شيئاً اسمه حزب البعث، ثم هذا لا يكفي أن يلغي الأحزاب كلها؛ لأن الإسلام لا يقر أي حزب، لأن الله عز وجل يقول في صريح القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِجِيونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، من عجب والكلام كما يقال ذو شجون: أن الدول الإسلامية أكثرها يوجد فيها ما يسمونه بالرطنة الأعجمية البرلمانات، وهذه البرلمانات تجمع فيها بين الصالح وبين الطالح، تجمع فيها وتقبل فيها أي شخص كان متميماً إلى أي حزب ولو كان هذا الحزب يوالي دولة كافرة تخذل الإسلام والمسلمين، مع ذلك له حق أن يرشح نفسه في البرلمان، مع ذلك تجد بعض الأحزاب الإسلامية يرون: ماذا فيها البرلمانات؟ لا ينتبهون أن هذا النظام كافر، لا يمثل حكم الإسلام، الإسلام يقوم مخاطباً الرسول ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ويقول في الآية الأخرى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، ترى أمرهم شورى بينهم من من المسلمين يفهم حتى من هؤلاء الحزبيين أمرهم شورى بينهم، أي: الصالح والطالح، العالم والجاهل، ما أظن أن أحداً يفهم هذه الآية بأنها تعني استشارة كل فرد من أفراد المسلمين، ثم يدخل في ذلك النساء، ثم يدخل في النساء المؤمنة والفاسقة والمتبرجة والمتسترة، هل هذه الآية تعني كل هذه الأجناس من الجهال والفساق ونحو ذلك؟ لا أحد أظن يعتقد إذا كان عنده شيء من المعرفة بالإسلام، وحيثئذ

جامع تراب العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

كيف يقولون ماذا...

لا يعلمون...

تتمة المجلس في الشريط التالي.

(الهدى والنور / ٤٥٤ / ٠٩ : ٥٤ : ٠٠)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

السؤال: يا شيخ! ما رأيك بصحة الفتوى التي يقولون أنه يجوز دخول القوات المتعددة الجنسيات لحماية السعودية من العدوان العراقي؟

الشيخ: نحن تكلمنا في هذه المسألة كثيراً، وعند أخينا هذا الذي هو أمامك الآن أشرطة عديدة بعضها مطول كثيراً وكثيراً، وبعضها مختصر، وبعضها متوسط، ولذلك فسوف لا أطيل في الإجابة عن هذا السؤال، لأنه صار بالنسبة إلي ممجوجاً لكثرة تردادته، نفهم علي ممجوجاً؟

نحن سمعنا مثل هذه الفتاوى وما كدنا أن نصدق لبعدها عن النصوص الشرعية والقواعد العلمية، ولكن كأنه تواترت الأخبار لدينا بأن هناك بعض الفضلاء ممن يفتي بجواز استجلاب الكفار إلى بلاد الإسلام، ويدعوى أن هذه دول صديقة، فنحن نقول:

أولاً: لا يجوز لدولة مسلمة وبخاصة إذا كانت تعلن دائماً وأبداً أنها تحكم بالكتاب والسنة، لا يجوز لها أن تستعين بأعداء دينها أولاً، ثم بأعداء المسلمين ثانياً، ذلك لأنني أتصور شعباً كافراً بدين الله عز وجل، لكنه ممكن أن يكون مسالماً للمسلمين غير معاد لهم ولا محارب لهم، أتصور هذا، فلو كان هذا الشعب الكافر بدين الله عز وجل مسالماً للمسلمين لا يجوز في دين الإسلام

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الاستعانة بهم لمقاتلة كفار آخرين، أو شعوباً كفاراً آخرين، لماذا؟

لأن النبي ﷺ قد صح عنه في غير ما حديث واحد أن بعض الأفراد تارة وبعض الجماعات من الكفار تارة أخرى أرادوا أن يقاتلوا مع النبي ﷺ، فلما سأل الفرد منهم: هل أسلمت؟ قال: لا، كان جوابه: «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين» في نص رواية الإمام مسلم: «إنا لن نستعين بمشرك».

اتصال قطع الكلام لكنه غير مثبت في الشريط.

وصل بنا كلامنا السابق إلى حديث مسلم: «إنا لن نستعين بمشرك» لن نستعين بمشرك أو بمشرك، هذا لن للتأييد.

اتصال قطع الكلام لكنه غير مثبت في الشريط.

أظن الكلام السابق واضح، وآخر ما انتهى هو قوله عليه السلام: «إنا لن نستعين بمشرك» لا شك.

اتصال قطع الكلام لكنه غير مثبت في الشريط.

هذا أبو ليلى ليس راضياً عنا الليلة، لذلك سنرضيه الآن.

قلنا: أن النبي ﷺ قال: «إنا لن نستعين بمشرك» حتى الذين كانوا مسالمين له غير معادين له، ففي الأولى والأحرى أنه لا يجوز للمسلم أن يستعين بمشرك معادي له، هذا بالأولى، وأولى من هذا الأولى أن لا يستعين المسلم بالأعداء من الكفار المشركين، وليس بعدو واحد، وأولى من كل هذا وهذا أنه لا يجوز للمسلم أن يستعين بدولة معادية هي إن لم تكن أقوى دولة في العالم كله فهي من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أقوى الدول، بحيث أن الدولة المسلمة إذا استعانت بهذه الدولة الكافرة والمعروف عداؤها الشديد للمسلمين فحلت بلاد الإسلام أنه من الممكن أن لا تخرج من بلاد الإسلام؛ لأنها عدوة للمسلمين ولدين المسلمين كما دلت التجارب على ذلك.

إذاً: من الخطأ الفاحش ما وقع من الاستعانة بالأمريكان في هذا الزمان القريب، وبخاصة أن في الجيش الأمريكي يهود معروفون بعدائهم الشديد وبمشايعة الأمريكان لهم، ومناصرتهم إياهم ضد المسلمين في كل بلاد الإسلام وبخاصة في فلسطين، فلذلك كانت هذه الاستعانة مخالفة للشريعة من وجوه عديدة، ومخالفة للسياسة الشرعية بصورة عامة لو كان هناك إذن ما بالاستعانة ببعض الكفار إذا كانوا مسالمين، لو كان هناك إذن بمثل هذه الاستعانة فهذه الاستعانة لا يمكن أن يسمح بها الشارع الحكيم، ولذلك قلت: إذا كانت الاستعانة بالأمريكان والبريطان، البريطان هم الذين هيؤوا أرض فلسطين لليهود، والأمريكان هم الذين وطدوا لهم وأمدوهم بأموالهم وأسلحتهم.. إلخ، فمتى يمكن تحقيق قوله عليه السلام: «إنا لا نستعين بمشرك أو لن نستعين بمشرك»؟ معنى هذا تعطيل لهذا الحديث ومصلحة المسلمين عامة.

ومن الأمور التي تحز في النفس وتجعل المسلم حيران في بعض السياسات التي تقع اليوم في بلاد الإسلام، إن الدولة السعودية خافت من الدولة البعثية التي يمثلها صدام، فما بالها جلبت الدولة البعثية السورية إلى أرضها؟، هذه أمور حقيقة مما يجعلنا نحن وإن كنا بعيدين عن السياسية وممارستها لكننا نعلم يقيناً

أن الأمر ليس بيد المسلمين، الأمر بيد الأمريكان، الأمريكان هم الذين فرضوا على الدولة السعودية أن تفتح أبوابها للأمريكان والبريطان ولمن كل من تريد الأمريكان أن تتظاهر أمام العالم الإسلامي بأن تستعين بالدول الإسلامية، فهذه مصر- وهذه سوريا البعثية، فما الفرق بين هذا البعث وهذا البعث؟ لا فرق إسلامياً، لكن الفرق سياسياً موجود، فهذا البعث أمريكا رضيت عنه، وهذا البعث أمريكا غضبت عليه، فإذاً: على كل الدول التي تعتبر أمريكا من الدول الصديقة مع الأسف وهي من أعدى أعداء الإسلام والمسلمين، على كل هذه الدول التي تمشي- في ركاب أمريكا أن ترضى بما ترضى أمريكا وأن تكره ما تكره أمريكا، فأين الآيات التي كنا نسمعها قبل حلول هذا البلاء الأكبر لا نسمعها من بلاد أخرى إلا من بلاد السعودية، ﴿وَمِنْ يَتَوَلَّاهُمْ مَتَّكُمُ فَإِنَّهُ مِتَّهْمُ﴾ [المائدة: ٥١] فأبي تولى أكبر وأخطر من مثل هذا التولي الذي وقعت فيه الدولة السعودية في هذه الأيام القريبة؟ وهذا هو المثل تلمسونه لمس اليد، استعانت السعودية بأمريكا خوفاً من البعث، والذي خافت منه أتت بأمريكا إلى عقر دار السعودية، وقد قلت في كثير من الكلمات، وما كنت أريد أن أطيل الكلام في الحقيقة للسبب الذي ذكرته في مطلع هذا الجواب أننا تكلمنا كثيراً وكثيراً جداً حول هذه المصيبة الكبرى.

فقد قلت: ما الذي يحول بين الأمريكان وفيهم جنود من اليهود أن يحتلوا بلادهم القديمة خيبر، وأن يحتلوا ضواحي المدينة إن لم نقل المدينة أماكن بني النضير وبني قريظة وأمر طبيعي جداً أن يحنوا إليها وهم بعيدين عن فلسطين، وما

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بالمهم وقد احتلوا تلك البلاد ليس بقوتهم ولا بسلاحهم وإنما بالسياسة المنحرفة عن الحكمة وعن الشريعة في آن واحد، فما الذي يحول بين اليهود المتحمسين أن يحتلوا خيبر؟ وأن يحتلوا المدينة؟ فهل باستطاعة الدولة السعودية أن ترد كيد هؤلاء ومكر هؤلاء إذا ما أرادوا أن يحتلوا بلادهم القديمة؟ والسعودية خافت من العراق، والعراق ليست بأقوى من أمريكا، فإذا رضيت باحتلال أمريكا لبلادها برضاها فما الفرق أن تحتل هذه البلاد العراق؟ لا فرق، هذا بعث وهؤلاء بعث، وهؤلاء يهود، لذلك هذه ورطة كبيرة جداً، وأنا أعتقد أن المشكلة الأساسية في هذه العلة التي لا علاج لها إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى بقدرته وحكمته.

أنا أعتقد أن هذا الإدخال لهؤلاء الكفار الأعداء ومن تمام المصيبة أن نسمي الأعداء أصدقاء، متى كان هؤلاء أصدقاء للمسلمين؟ هذه من تمام المصيبة، فالقصد أن هذا الإدخال لم يكن بناء على قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ولا على قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، أنا أعتقد أن في بلاد السعودية علماء أفاضل قد لا نجد مثلهم في بلاد أخرى إلا نادراً، لو أخذ رأيهم قبل أن تقع الواقعة ودرسوا ما سיתرب من مفاسد داخلية غير المفاسد الخارجية التي تلحق بالدول الإسلامية كلها لو استشيروا وتأملوا فيما سينتج من مفاسد لما أذنوا بهذا الإدخال بوجه من الوجوه، ولكن الدكتاتورية بالتعبير العصري والتعبير العربي الاستبداد بالحكم، مع التستر بالشرع بكلمات معسولات الكتاب والسنة والكتاب والسنة، ولم يبق عندنا

الكتاب والسنة إلا الصلاة والصيام وتلاوة القرآن وإذاعة القرآن في مناسبات منظمة، وهذا أمر طيب بلا شك، ولكن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣] ما دام نريد أن نحكم بالكتاب والسنة فمن الكتاب والسنة أن نستشير أهل العلم، هل يوجد هناك ناس في تلك البلاد نفسها من يستطيع أن يقول: إن أهل العلم أخذ رأيهم قبل أن يستجلب هؤلاء الكفار إلى بلاد الإسلام؟ ما أظن هذا، ولكن بعد أن وقعت الواقعة، وبدأ العالم الإسلامي يثور على هذه المصيبة صدرت الأوامر لأهل العلم بأن تصدروا فتاواكم بتأييد هذا الواقع، تلكاً بعضهم في أول الأمر فيما يبدو لنا والله أعلم، ثم وجدوا أنفسهم مضطرين إلى إصدار الفتاوى تحت عنوان: الضرورات تبيح المحظورات.

أنا أقول: هذا قلب للحقائق الشرعية، لو أن الأمريكان وهي أكبر دولة في العالم أو من أكبر الدول هاجمت السعودية ماذا تفعل؟ عليها أن تقا تل أن تجاهد وأن تنال إحدى الحسينين: إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله، لكن لم يبق هناك في العالم الإسلامي بعامة وفي السعودية بخاصة شيء اسمه الجهاد إلا الأفغان، وإلا تقول الآية: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] فلو أرادوا الجهاد حقاً كانوا استعدادوا قبل هذه الاستعدادات الضخمة التي يسموها اقتصادية واجتماعية ويتفاخرون بها أنها أصبحت من بين الأمم بارزة في هذه الناحية، فأين الاستعداد للجهاد في سبيل الله؟ فلما خافت من مهاجمة العراق لها كما هاجمت الكويت ما تستطيع أن تجاهد.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

إذاً: تستطيع أن تستعين بالعدو الكافر، هل هذا عذر؟ الله أكبر.

ولعل بعض المشايخ على الأقل هناك بدؤوا يفيئون إلى أنفسهم ويعرفون أنهم كانوا مشايخين للحاكم الذي تورط هذه الورطة ونحن كما قال عليه السلام: «هلا شققت عن قلبه» نحن ما ندري هذا الحاكم أو هذه الحكومة ماذا كان في قلبها حينما استعانت بعدو دينها، هل أرادت أيضاً الكيد للإسلام والمسلمين، أم كان هذا رأياً ثجاً غير ناضج، وأمر طبيعي أن يكون كذلك ما دام أنها لا تطبق القرآن الكريم: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وقد وقعت الواقعة فلننظر الآن ما الذي تستطيع أن تفعله الدولة السعودية؟

أنا ما أعتقد أن أحقق الحمقى يتصور أن السعودية بمجرد أن تقول للأمريكان وفيهم اليهود بالألوف المؤلفة والبريطان وفيهم اليهود وهم أصحاب وعد بلفور ما يوجد مهما كان أحقماً يقول يعتقد أن السعودية تأمر الأمريكان والبريطان بالرجوع إلى بلادهم أنهم سيقولون لبيك، هذا مع الأسف شيء يبكي بدل الدمع الدم، لذلك نقول: «ليس لها من دون الله كاشفة»، فنسأل الله عز وجل أن يجعل لهذه الأمة مخرجاً وفرجاً مما ألم بها.

هذا ما يحضرني جواباً لهذا السؤال.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٤٥ : ٠٠ : ٠٠)

السؤال: سمعنا يا شيخ أن جورج بوش يريد النزول بجدة، هل تعتبر جدة من

الأماكن التي لا يجوز للكفار دخولها؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: أي نعم، لا يجوز للكفار أن يدخلوها، وبخاصة إذا كان أكفر الكفار والكفار كلهم تحت يده وأمره.

مداخلة: بوش نزل وروح يا شيخ.

الشيخ: ... وعيد هناك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: عيد؟

مداخلة: نعم عيد الشكر عنهم قضاة اليوم نصفه في جدة ونصفه بين القوات.

الشيخ: الله المستعان! لقد رأينا يعني: لو لم يكن إلا هذا المنظر لكفى ذلاً،

رأينا راية لا إله إلا الله بجانبها الصليب، متى كان هذا؟

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٤٦ : ٢١ : ٠٠)

السؤال: الآن يا شيخ يجري في السعودية تدريب على الأسلحة للاستعداد

تطوع عمل دورات تطوعية، فما حكم التطوع بذلك؟

الشيخ: هو التطوع أيضاً من الأسماء الدخيلة في الإسلام، لأنها تعني أن

الاستعداد غير واجب، تطوع.. ربنا يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبَغْتُمْ مِنْ

قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] بمعنى المفروض حينما يكون هناك شعب مسلم محكوم من

دولة مسلمة تحكم بما أنزل الله حقاً فهي تطبق أحكام شريعة الله تطبيقاً كاملاً

ليس من جانب دون جانب، فمن هذه الأحكام ما ذكرته آنفاً من قوله تعالى:

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبخاصة إذا كانت الدولة قد امتن الله تبارك وتعالى عليها بالأموال الطائلة التي لا تعرف كيف تتصرف بها لكثرتها، فهذه أولى وأولى من أي دولة أخرى أن تجعل شعبها كل فرد مستطيع أن يكون مهيباً للجهاد في سبيل الله، حتى إذا ما وقعت الواقعة كما وقع الآن يكونون أفراد هذا الشعب مهيوون للموت والجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى.

فالآن كثير من الدول مع الأسف الشديد تقنع بتجهيز جيش رسمي للدولة، ولا توسع دائرة التجنيد بحيث يصبح الشعب كله جنداً يستطيع أن يقاتل في سبيل الله، وهذه بلا شك سياسة أيضاً أجنبية قلد فيها المسلمون الكفار، فجعلوا الخدمة العسكرية قسامين: إجباري واختياري، وهو الذي يسمونه بالتطوع، حينما تقع مثل هذه المشكلة في أي بلد كان يتظاهر الحكام بأنهم يريدون تمرين الشعب على القتال، ويفتحون باب التطوع، فإذا ما زال السبب الموجب لفرض مثل هذا التطوع أصبح اسم التطوع نسياً منسياً.

بعد هذه التوطئة أريد أن أقول: هذه فرصة يجب على الشباب المسلم أن يغتنمها وأن يهتبلها في سبيل الاستعداد للجهاد ولا أقول القتال؛ لأن في الدول القائمة الآن في البلاد الإسلامية ليس من سياستها لأنها غير شرعية أن يكون الشعب يستطيع القتال، لأنهم يخشون من الشعب، فإذا ما تظاهرت دولة ما بدعوة الشعب إلى التطوع كما يقولون على الشعب أن يركض ركضاً إلى هذا التمرن، ولكن بشرط واحد وهو أن لا يترتب من وراء هذا التطوع مخالفة شرعية، ففي بعض الدول التي لا تهتم مثلاً بالصلاة، وبخاصة إذا كان قوادها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ورؤساء الجيش غير مصليين إذا حان وقت الصلاة لا يسمحون للمتطوعين بأن يصلوا وأن يقيموا الصلاة بوقتها ومع جماعة، حينئذٍ هذا التطوع يخالف ذلك الفرض، فإذا ترتب من وراء القيام بتطوع إضاعة فرض نضيع التطوع في سبيل المحافظة على الفرض، وهذا مثال، والأمثلة قد تكثر، فقد يكون هناك مثلاً اختلاط بين النساء والرجال في بعض الدول، بين الفتيان والفتيان، بين الشبان والشابات وهكذا، باسم التطوع، فإذا: هذا التطوع فرصة تسنح للمسلمين، فعليهم أن يغتنموها ولكن بشرط أن يراعوا الأحكام الشرعية الأخرى.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٤٢ : ٢٢ : ٠٠)

السؤال: سمعنا يا شيخ أن القوات الأمريكية كانت متجهة إلى الخليج قبل دخول العراق، فما صحة ذلك؟

الشيخ: هذه أخبار تشاع من بعض المتعرقين لتبرير ما فعلته العراق، وقد يكون الأمر كذلك وقد لا يكون، ونحن ما نستطيع أن نثبت خبراً خاصة في زمن كهذا زمن حرب وضرب، وإذا كان الرسول عليه السلام الذي حرم الكذب مع ذلك قال: الحرب خدعة، فالكفار الذين لا يحرمون ولا يحللون كما قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] فإذا كان الشرع الحكيم الذي لا يحرم شيئاً إلا لحكمة، ولا يبيح إلا لحكمة قال: الحرب خدعة. فمن باب أولى أن هؤلاء الكفار يكذبون دون أن يكون هناك حرب في سبيل ما يسمى بحرب الأعصاب، أو الإعلام أو ما

شابه ذلك .

فلو فرضنا أن هذا الخبر كان صحيحاً أراد الأميركي أن يحتلوا الكويت، فهل من الإسلام أن يحتل الكويت؟ شعب مسلم ودولة مسلمة تتظاهر بالإسلام لأن الكافر يريد أن يحتل هذا البلد الإسلامي، أم الواجب أن يقف في وجه هذا الذي يريد الاعتداء عليه، يعني: لو كان حقاً الأميركي يريدون أن يحتلوا الكويت واجب العراق وواجب كل الدول أن يحولوا بما عندهم من سلاح ومن قوة، لكن حقيقة هذه الأخبار الله أعلم بصحتها.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٠٠ : ٢٩ : ٠٠)

السؤال: رأيك يا شيخ بوضع سفارة لروسيا في السعودية ووضع سفارة للسعودية في روسيا، أول لم تكن هناك علاقات الآن موجودة؟

الشيخ: أنا في الحقيقة إذا سألتني وأنا أجيبك لا فرق عندي في وضع سفارة متبادلة من الطرفين كما جاء في سؤالك في الدولة الروسية أو الدولة الأمريكية، ما فيه فرق، حتى في عهد الشيوعية التي قضيت. عليها ما فيه فرق، لأن الكفر ملة واحدة، لكن السياسة تختلف بلا شك، هو على قاعدة: حنانيك بعض الشر- أهون من بعض . فالآن لما أعلنت روسيا انفصالها من الشيوعية فكأن السعودية وجدت متنفساً فأرادت أن تعامل السوفيت كما تعامل الأميركيان والبريطان، فأنا ليس من المهم عندي تبادل السفارات، المهم عندي تحكيم الشريعة، فالآن عندنا في البلاد الإسلامية سفارات من الدول العربية كلها صور وأصنام، هذا ليس من الإسلام، فسواء كانت هذه الصور موضوعة في بلاد الكفر أو في بلاد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)
الإسلام هذه مخالفة للإسلام.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٤٨ : ٣١ : ٠٠)

السؤال: إذا ما حصل قتال بين قوات متعددة الجنسيات في الخليج والعراق، ما حكم القتال تحت راية صدام حسين أو تحت الراية الأخرى؟

الشيخ: نحن تكلمنا عن هذه المسألة مراراً وتكراراً، إذا أراد الدول الإسلامية أن تخرج العراق من الكويت جاز لها ذلك، إذا أرادت الدول الإسلامية أن تخرج المعتدي الباغي العراق من الكويت يجوز لها ذلك، ولكن لا يجوز لها أن تقاتل العراق في بلاد العراق، لأنها حينذاك تكون مثلها في الاعتداء.

فأقول: إذا الدول الإسلامية تجمعت لإخراج العراق من الكويت هذا من باب رد الباغي، لكن لا يجوز لها أن تحتل العراق كما يريد الأمريكان، بالتالي لا يجوز أن يقاتلوا مع الأمريكان، لأن الأمريكان لا تحكم بشريعة الإسلام فسوف لا تقف مع المسلمين عند أحكام الإسلام، بهذا ينتهي الجواب عن سؤالك.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٢٦ : ٣٣ : ٠٠)

السؤال: هناك حديث استدل به بعض أهل العلم في المسألة المبحوثة وهو ما ذكره أن رسول الله ﷺ قال: إنكم تصالحون الروم صلحاً آمناً.

استدل بعض أهل العلم في هذه المسألة التي نحن بصدد بحثها بحديث ذكره عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو قوله: (إنكم تصالحون الروم صلحاً آمناً وتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم فتنصرون وتغنون)، وقالوا: أخرجه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح، فما هو مدى صحة قولهم، وما هو المعنى الصحيح لهذا الحديث؟

الشيخ: أولاً: إن الاستدلال بهذا الحديث على ما كنا فيه آنفاً من الاستنكار الشديد للاستعانة بالكفار ليس لهذا الحديث علاقة بهذا الموضوع إطلاقاً، لأن مصالحة المسلمين لبعض الكافرين شيء، والاستعانة بالكافرين شيء آخر، هذا أولاً.

فإذا قاتل الكفار مع المسلمين عدواً مشتركاً بينهم فهذا لا يعني أن المسلمين طلبوا العون منهم، وإنما هذا وقع بسبب الصلح القائم بين المسلمين وبين أولئك الكافرين، هذا الذي أريد أن أقوله أولاً.

والجواب باختصار: المصالحة مع الكفار ثم اشتراك الكفار مع المسلمين في قتال عدو مشترك شيء، وطلب المسلمين من عدوهم الكفار أن يقاتلوا عدواً آخر هذا شيء آخر. هذا أولاً.

ثانياً: هذا الحديث الذي تلوته آنفاً طرف من حديث، والحديث له تتممة وهو في الواقع إذا ما نظرنا إلى تتممة الحديث نقلب الحديث حجة عليهم ويخرج عن كونه حجة لهم خروجاً أكمل من البيان السابق، لأننا قلنا: لا تلازم بين مصالحة المسلمين لبعض الكافرين وبين اشتراك هؤلاء الكفار مع المسلمين في قتال عدو مشترك، أما هذا الذي سستمعون تمام الحديث فهو يؤكد بأن الحديث حجة لعدم شرعية الاستعانة، مع أن الحديث ليس فيه الاستعانة، لكن يدل على سوء عاقبة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

اشترك المسلمون مع بعض الكفار وهم ليسوا أعداء للمسلمين، بل هم صلح معهم، مع ذلك فالعاقبة سوف تكون لغير صالح المسلمين، والآن نستخرج الحديث من سنن أبي داود باللفظ التام، وهو في مسند الإمام أحمد أيضاً بالسند الصحيح.

«ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتتصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون سالمين غانمين منصورين، حتى إذا نزلوا بمرج ذي طول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغلب رجل من المسلمين فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم وتجتمع للملحمة» كيف يجوز الاستدلال بهذا الحديث على تجويز ما فعلته السعودية الآن؟

هذا الحديث أولاً يخبر عن أمر غيبي: ستصالحون الروم. فهل هناك صلح الآن بين المسلمين وبين الأمريكان؟ أين الصلح وأنا سمعت ولعلكم يوجد من بينكم من يشاركني في السماع أن هذا بوش الخبيث هذا قال: لا يجوز الآن معنى كلامه استغلال قضية فلسطين، أي: المساومة، قال: المساومة في قضية فلسطين في سبيل حل المشكلة القائمة الآن، سمعتم هذا أم لا؟

مداخلة: لا يجوز الربط بين القضايا.

الشيخ: أيه هذا، لو هناك صلح بين المسلمين والكفار لا بد يكون الصلح لصالح المسلمين، وليس مع إبقاء القديم على قدمه، بل والتصريح بأن هذه المسألة ثانية، هذه مسألة فلسطين مع أنها هذه مسألة إسلامية، أما هنا مسألة

صليبية محضة، هل الأمريكان ستتصر. للكويت؟ ستتصر. للسعوديين؟ كذابين، وإنما هي مصالحهم.

فالشاهد: هنا الحديث يقول: ستصالحون الروم. الآن ما فيه مصالحة مع الروم، الآن يعني: هناك عبارة شامية تقول: حك لي أحك لك. مصالح متبادلة، فالسعودية تريد تحافظ على أموالها على أراضيها على بترونها، وأيضاً الأمريكان تريد أيضاً أن تحافظ على هذه المصالح الأمريكية في البلاد السعودية بعامة وبترونها بخاصة، فإذاً: ليس هناك صلح بين المسلمين وبين الروم، هذا أولاً، فالحديث ليس له علاقة بهذا الواقع إطلاقاً.

ثانياً: قلنا آنفاً بأن المصالحة والقتال لعدو مشترك شيء وطلب الاستعانة من الكفار شيء آخر، وتذكروا التفصيل السابق، الاستعانة بأكبر دولة على وجه الأرض، كنت ذكرت لعل إخواننا يذكرون هذا، أنا كنت ذكرت أن بعض العلماء الذين ذهبوا إلى جواز الاستعانة بالكفار وهذا مع الأسف موجود في المذهب الحنبلي، الذي يحكم به السعوديون إلا ما ندر، لكن الحمد لله هذا المذهب كان يقظاً وضع قيوداً وشرطاً لو أن الحكومة السعودية التزمت ما وقعت في هذه الخطيئة والفاحشة الكبرى، ماذا فعل المذهب الحنبلي والشافعي؟

قال: يجوز الاستعانة بالكفار لقتال الكفار والمشركين بشرط أن يكون المسلمون لهم الغلبة على المستعان بهم، أعوذ بالله، أين نحن وأين هذا الشرط، الغلبة للكفار، والدليل أن هذا الكافر ذهب يعيث في بلاد الإسلام، لماذا لم تقل السعودية: هذا لا يجوز في دين الله، لماذا رفع الصليب البريطاني بجانب الراية

السعودية: لا إله إلا الله؟ لأنه ما فيه غلبة من المسلمين على الكفار.

الخلاصة: هذا الحديث فيه نبأ عظيم جداً أن عاقبة الاشتراك مع الكفار ليس الاستعانة بهم، الاشتراك مع الكفار في قتال عدو مشترك هذا يكون مدعاة للفتنة، وهذا سيقع، يقول النصراني: غلب الصليب، المسلم تأخذه الغيرة الإسلامية فيقتله، فيثأر الكفار لقتيلهم وتقع المعركة بين المسلمين وبين الروم الذي كانوا عما قريب صلحاً مع المسلمين، ثم من المعلوم أن المسلمين إذا تهدأوا مع الكفار أو تصالحو معهم لا مانع من هذا ولكن يجب أن يكونوا أيقاظاً أن يكونوا نبهاء، ما يغدروا بهم.

فالاستعانة التي قال بها بعض المذاهب اشترطوا أن تكون الغلبة للمستعين لا للمستعان بهم، ولذلك الذي وقع الآن ليس ضد السنة فقط، وضد المذاهب، وليس فقط ضد المذاهب الأربعة، بل الأربعة والأربعمئة، لأنه لا إنسان يقر هذا الوضع الذي لا يمكن وصفه إلا من إنسان أوتي لساناً.

فالشاهد: إذاً خلاصة الجواب عن الحديث أولاً: ليس له علاقة بالاستعانة، ثانياً: إنما وقع القتال مع النصارى أو الروم هؤلاء النصارى لقتال عدو مشترك للمسلمين وللروم الذين صالحهم المسلمون، ومع ذلك كانت العاقبة أن غدر المسلمون بالكفار، بالكفار في المسلمين ووقعت الملحمة، ومعنى الملحمة يعني: الحرب الضخمة العظيمة جداً.

فإذاً: أنا أشعر بأن حشر- هذا الحديث في موضوع الساعة هو مما يدل أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الجماعة ما فيه عندهم دليل واضح يسوغون هذا الواقع المؤلم فيلجؤون إلى مثل هذه الاستدلالات الواهية التي ليس لها صلة مطلقاً بالحادث.

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٠٢ : ٣٥ : ٠٠)

السؤال: سمعت قبل مدة من أحد الشباب أنك أفيتت ولا أعلم ما صحة هذا بعدم جواز القتال ضد أمريكا حتى وإن كان في أي.. يعني: لا يجوز محاربة الأمريكان في الأراضي السعودية، فما صحة هذه الفتيا؟

الشيخ: في الأراضي السعودية؟

السائل: نعم.

الشيخ: من الذي يريد يحارب الأمريكان في الأراضي السعودية؟

السائل: إذا نشبت حرب بين العراق.

الشيخ: أنت تقول: في الأراضي السعودية ... محاربة الأمريكان.

السائل: نعم.

الشيخ: كيف يكون محاربة الأمريكان.

السائل: الآن فيه قوات أمريكية في أراضي الجزيرة.

الشيخ: افهم سؤالني، أنت عارف سؤالك؟

السائل: نعم.

الشيخ: ما هو يمكن غلطان أنا بالفهم أو غلطان أنت باللفظ، ما هو سؤالك؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السائل: نعم أن هناك قوات أمريكية داخل الجزيرة العربية، فلا يجوز مقاتلة هذه القوة.

الشيخ: من الذي يريد يقاتل هذه القوات من؟

السائل: العراق.

الشيخ: العراق ستهجم على السعودية وتقاتل الأمريكان؟

السائل: لا. الأمريكان هم الذين يهجموا على العراق.

الشيخ: أنت غيرت سؤالك الله يهديك، أنت تقول: مقاتلة الأمريكان في السعودية، ولذلك أسألك أنا: من الذي يقاتل الأمريكان في السعودية، بينما أخيراً ظهر من كلامك أن الأمريكان إذا يريدوا يهاجموا العراق، أليس هكذا تقول.

السائل: نعم...

الشيخ: اثبت على شيء حتى نعرف نجاوبك.

السائل: هذا الأخير.

الشيخ: أنه قلت أنا ما يجوز مقاتلة الأمريكان إذا هاجموا العراق؟

السائل: نعم.

الشيخ: كذب وزور، نحن نقول الذين يريدوا يقاتلوا الأمريكان لا تكونوا خياليين، هذه الأمريكان عندكم هنا، عرفت أين الأمريكان هنا، ما فيه إلا ستين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

سبعين كيلو، من الذي يريد يقاتل الأمريكان؟ هذه كلها أفكار خيالية نظرية، الغرض منها الوصول لشيء من باب الإشاعات التي سأل عنها الأخ أنه قيل: أنه إذا العراق ما احتل الكويت كان الأمريكان يريدون يحتلوها، نريد نعالج الأمور الواقعة، من الذي يريد يقاتل الأمريكان، قل الآن أنت سواء كان الصورة الأولى أو الأخرى من؟

السائل: العراق.

الشيخ: العراق، لماذا يريد يقاتل الأمريكان؟ هل أنت متصور أن العراق يهاجم الأمريكان في السعودية؟

السائل: كلا.

الشيخ: إذاً: كيف يقاتل.

السائل: ربما يعتدي الأمريكان نفسهم على العراق، العراق تدافع عن نفسها...

الشيخ: جميل جداً، الآن نقول لك: ما رأيك إذ الأمريكان هاجمت العراق، والعراق فيها مسلمين كثيرين طبعاً، هل يجوز لهؤلاء العراقيين أن يقاتلوا الأمريكان وقد غزاهم الأمريكان في عقر دارهم؟ يجوز أم لا يجوز؟

السائل: يدافعوا عن أراضيهم نعم.

الشيخ: وأنا أقول معك هكذا، أين ذهب سؤالك، كيف صار سؤالك أولاً وماذا تحرر من هذه المناقشة.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السائل: السؤال أني سمعت أحد الشباب...

الشيخ: ما تتكلم لي السؤال، وما آفة الأخبار إلا روايتها، الآن ماذا سمعت.

السائل: أن هذا باطل إن شاء الله، سمعت أن الكلام إن شاء الله يكون باطل

وكذب.

الشيخ: سمعت أن يجوز مقاتلة الأمريكان أم لا؟

السائل: من كلامك أنت الآن.

الشيخ: نعم.

السائل: لا يجوز إلا في حالة إذا الأمريكان هم اعتدوا على العراق،

فالعراقيين يدافعوا عن أنفسهم.

الشيخ: الله يهديك، يا أخي فيه عندنا حكم شرعي وعندنا قضية تتعلق

بالإنكار والاستطاعة، فالأمريكان الآن في البلاد السعودية من يستطيع أن يقاتل

الأمريكان وهم في البلاد السعودية من؟

السائل: ما أحد.

الشيخ: طيب هذا الذي تسأل عنه أنت يجوز أم لا يجوز؟

السائل: نعم.

الشيخ: تسأل عن شيء لا يمكن إذاً؟

السائل: أنا سمعت هكذا، أنا أريد أتحقق من الفتيا.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: ما عليك أنا لا ألومك، لكن الأسئلة يجب أن تكون واقعية وبالتالي يكون الجواب واقعي، فإذا كنت تسمع مني استنكار اسمه استفهام استنكاري من الذي سيقا تل الأريكان وهم في البلاد السعودية، يمكن؟ قلت: لا، طيب: شيء لا يمكن يترتب عليه حكم شرعي؟

السائل: ...

الشيخ: ما يترتب، فأنا أقول لك: هذا السؤال غير وارد، وهذا انتهينا منه، لأنك رجعت أخيراً تقول: الأريكان إذا هاجموا العراق، هذا ممكن، وماذا سمعت الجواب؟

السائل: أنه يجوز.

الشيخ: فإذا: الذي سمعته اتركه يذهب من ذهنك وريح عقلك منه... يعصمنا الخطأ والسهو؟

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٣٦ : ٤٧ : ٠٠)

السؤال: ما هو دور الشباب الآن السعودي في هذه الأوضاع؟

الشيخ: الله يكون في عونهم، دورهم أنه يربوا أنفسهم على كتاب الله وعلى حديث رسول الله ﷺ، وأن يدخروا قوتهم سواء ما كان من القوة الروحية المعنوية أو القوة المادية، ليوم يأذن الله عز وجل لتقوم الدولة الإسلامية حقاً، ويفيء المسلمون بشعوبهم المتخلفة إلى ضرورة الخلاص من هذه الدويلات الكثيرة التي فرقت شمل المسلمين، وضعفت شوكتهم، اليوم سبحانه الله خطرت

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

في بالي خاطرة بالنسبة للحزبية العمياء المتسلطة على الشعوب الإسلامية في كل بلاد الإسلام، ما خطر في بالي الخاطرة، أنا كنت أفهم ولا أزال أن التحزب في الإسلام منهى عنه، وأنه يؤدي إلى تفرقة وإنهاك قوة المسلمين، سبحان الله اليوم خطر في بالي كتفصيل لجانب من هذه الجواب، وهو أن من طبيعة كل حزب أنه يريد أن يظهر في المجال الذي يعمل فيه لوحده، ولما كان أي حزب هو يمثل جانب من الأمة الإسلامية لا شك أن هذا الحزب سيكون فيه نقص كبير جداً في كل النواحي سواء قلنا النواحي العلمية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، سيكون في نقص كبير، لماذا؟

لأن هذا الحزب لا يمثل الأمة، بل مع الأسف الآن الأمة الإسلامية مبعثرة في هذا العالم، ولذلك فأنا أقول: سوف لا يمثل الشعب الذي فيه هذا الحزب، وإذا كان الأمر كذلك حينئذٍ هذا الحزب سيعمل في حدود النقص الذي يجده بسبب حرمانه المدد من بقية الشعب في كل تلك النواحي، وحينئذٍ سيقع في خلاف الشريعة، ما أدري واضح المثل هذا؟

(الهدى والنور / ٤٥٧ / ٥٤ : ٥٣ : ١٠)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مباحث حديثة متخصصة حول مسألة الاستعانة بالمشركين والكفار.

المتصل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

المتصل: مساك الله بالخير يا شيخ.

الشيخ: مساك الله بالخيرات.

المتصل: كيف حالكم؟

الشيخ: أحمد الله.

المتصل: كيف الإخوان عندكم طيبين؟

الشيخ: الحمد لله بخير إن شاء الله.

المتصل: محمد عبد الله من السعودية.

الشيخ: أهلاً ومرحباً.

المتصل: أنا كنت اتصلت بك يا شيخ تذكرني قبل يومين؟

الشيخ: سألتني عن ماذا؟

المتصل: عن حديث سلمك الله حديث مشكل الآثار عند الطحاوي.

الشيخ: أي نعم أذكر.

المتصل: تذكر؟

الشيخ: أذكر.

المتصل: جزاك الله خير. والله يا شيخ نحن من طلابكم الذين تربينا على هذا المنهج والذي علمتمونا عليه.

الشيخ: بارك الله فيك ونفع بكم.

المتصل: وإياكم، هذه المسألة أشكلت علينا يعني: نجد آخرين يضعفوا الأدلة، وآخرين يقولوا: ليست في المسألة أدلة، فأنا لما وقع بين يدي هذا الحديث اتصلت بكم قبل يومين، وسألتكم عنه، فعللتموه أحسن الله إليكم بثابت بن الحارث، وأنه مجهول، فاكتفيت بهذا من جوابكم، ثم تذاكرنا بعد ذلك أنا وبعض الإخوة حول هذا الحديث وهم يصححونه، فقلت: أنا سألت الشيخ بنفسي- في عمان وقال لي: إن هذا الحديث معلل بثابت بن الحارث وأنه مجهول، قالوا: نأتي لك بالكتب وتدارس، وندرس إسناد هذا الحديث، ووجدت أن معهم وجدت معهم أن هذا الحديث في إسناده ثابت بن الحارث كل الكتب تذكر أنه صحابي بدري، فما أدري أنا أريد في الحقيقة أصل إلى حل وإلى نتيجة حتى نخرج من هذه الحيرة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: بارك الله فيك، الحل ما ينبغي أن يأتيك أنت أو غيرك من دراسات في علم يكاد أن يكون صار مدروساً ومجهولاً، فأنتم الذين اجتمعتم ودرستم إسناد هذا الحديث كم مضى عليكم في هذا العلم؟

المتصل: لسنا بالمطيلين فيه، قليل جداً، سنوات.

الشيخ: يعني: عشرون سنة؟

المتصل: لا، أقل من هذا.

الشيخ: عشر سنين؟

المتصل: قريباً.

الشيخ: قريباً.

المتصل: تسع سنوات.

الشيخ: طيب، فكيف يصح أن تتسلط عليكم الحيرة بين رأي جديد ورأي عتيق قديم قضى. حياته أكثر من نصف قرن من الزمان في هذا العلم، فأنتم ماذا فعلتم؟ فعلتم فتحتم على كتاب الإصابة ونحو ذلك من الكتب الأخرى التي قد يكون فيها إصابة وقد لا يكون فيها إصابة فوجدتم أن ثابت بن الحارث قالوا فيه إنه صحابي، فحلت فيكم الحيرة؛ لأنكم اعتددم ببحثكم ولم تعتدوا ببحث غيركم ممن تعلمون يقيناً أنه أقعد في هذا العلم والفن منكم.

فما كان ينبغي لكم أن تقعوا في مثل هذه الحيرة، وسأقول لك ولأمثالك من

طلاب العلم الطيبين إن شاء الله، مذكراً بقوله تعالى: ﴿فَاسْيَأَلُوا أَهْمَلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] فأنتم جميعاً الذين استمعتم ودرستم إسناد هذا الحديث وبخاصة حالة ثابت بن الحارث هذا، إما أن تعتبروا أنفسكم من العلماء بهذا العلم النبوي الكريم وإما أن تعتبروا أنفسكم من الطلاب لهذا العلم لا أكثر من ذلك، فإن كنتم علماء فحق لكم أن تعتدوا برأيكم وألا تقع الحيرة أيضاً في علمكم، وإن لم تكونوا كذلك وكنتم طلاب العلم أو لستم علماء فكذلك لا ينبغي أن تقعوا في الحيرة بل عليكم أن تفعلوا كما جاء في الآية السابقة: ﴿فَاسْيَأَلُوا أَهْمَلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، أما أنت فقد قمت بتطبيق هذه الآية، ولكن ما كان ينبغي لك أن تدخل نفسك مع الجماعة فتقول: الحقيقة أننا وقعنا في حيرة، فما دام أنت سألت من تظن فيه العلم فلماذا تقع في الحيرة وأنت لا تظن بنفسك أنك من أهل العلم وإنما أنت من الطلاب لهذا العلم.

أما الآخرون الذين كانوا معك فيمكن أن يقبل عذرهم لأنهم ما سألوا ولكنهم قد نقلت إليهم ما سألت وأجبت، فمن هذه الحيشية أيضاً ليسوا معذورين في أن يقعوا في الحيرة، فأقول لك ولهم: إما أنتم علماء فلا ينبغي أن تقعوا في الحيرة ويكون شأنكم شأن العلماء الفقهاء والمحدثون الذين اختلفوا في بعض المسائل، هذا يقول يجوز وهذا يقول لا يجوز، ولكل رأيه ولكل نصيب من اجتهاده، إما أن يثاب أجرين أو أن يثاب أجراً واحداً، وكذلك علماء الحديث، فإما أن تكونوا من هؤلاء العلماء فتعتدون برأيكم ولا تقعون في حيرتكم، وإما أنتم لستم كذلك، فلا يحق لكم أيضاً أن تقعوا في الحيرة، بل عليكم أن تسألوا

أهل العلم.

هذا كلام المقصود به النصيحة لوضع قاعدة تنطلقون منها في دراستكم للعلم.

أما الجواب الموضوعي كما يقال ليس كل من يقال فيه إنه صحابي فهو صحابي، ولكي تكونوا على بصيرة بخصوص هذه المسألة أولاً ثم بخصوص مسائل أخرى قد ترتبط بهذه المسألة بالذات أنصح لكم أن تعودوا إلى الإصابة في أسماء الصحابة التي لا بد أنكم رجعت إليها إلى المقدمة، فتقرؤون فيه فصلاً ما هو الطريق أو ما هو السبيل لمعرفة كون الرجل صحابياً أو لا، فهمتني؟

السائل: نعم نعم فهمتك.

الشيخ: فأنا بعد هذا أنتظر منكم حصيلة هذه الدراسة في هذا الموضوع من كتاب الإصابة، فإذا فهتمم الموضوع من الإصابة، وطبقتم ما ذكر هناك من السبل التي بها يمكن معرفة كون الشخص صحابياً أو لا، فستعلمون بعد ذلك أن ثابت بن الحارث الأنصاري ليس صحابياً بل هو مجهول، بل هو تابعي مجهول لم يوثقه أحد. هذا جوابي.

المتصل: أحسن الله إليكم يا شيخ.

الشيخ: وإليك وبارك فيك.

المتصل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أبو ليلى: السؤال: أعد شيخنا كلامك هذا الذي ذكرته.

الشيخ: أقول: هذا الحديث الذي سمعتم الجواب حوله وأنه غير ثابت هو حديث الساعة، خاصة في بلاد السعودية، ولعلكم سمعتم إما مباشرة أو بواسطة الأشرطة أننا أنكرنا أول ما وقعت الواقعة استنصار السعوديين بالكفار، ولنا نحو خمسة أو ستة أشرطة حول هذه المسألة، بلا شك هذه الأشرطة وصلت إلى البلاد السعودية وعملت عملها في نفوس كثيرين من الطلاب وأهل العلم هناك، من هذه الأشرطة أنني عالجت حديثاً هو حديث ثابت بن الحارث هذا، وبهذه المناسبة يحسن أن تعرفوا حول ماذا يدور هذا الحديث، حتى تتم فائدة استماعكم لجوابنا لذلك السائل وعن طريق تضعيفنا لهذا الحديث، فما هو هذا الحديث.

يقول الحديث: إن النبي ﷺ في غزوة أحد جاء إلى اليهود، فقال لهم: نحن أهل كتاب وأنتم أهل كتاب، وينبغي أن تعينونا على المشركين، هذا الحديث أورده أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار من أجل التوفيق بينه وبين الحديث المعروف: «إنا لا نستعين بمشرك» ولفظ مسلم: «لن نستعين بمشرك» فساق الطحاوي هذا الحديث بإسناده ووفق بينه وبين الحديث الثاني، فقال: لا تعارض؛ لأن أهل الكتاب ليسوا مشركين، والحديث الثاني يقول: لن نستعين بمشرك، فهو ما استعان بالمشركين وإنما بأهل الكتاب.

أنا الحقيقة أبني مثل هذا التوفيق ومثل هذا الجمع، ولكن طريقة الفقه والعلم

الصحيح يقتضيا قبل كل شيء أن ننظر في صحة هذا الحديث الأول، حتى نفكر في طريقة التوفيق بينه وبين الحديث الآخر، أما إذا لم يكن ثابتاً في حقيقة الأمر فذلك قد يغنينا عن محاولة التوفيق بينه وبين الحديث الصحيح لا سيما إذا كان التوفيق هزيباً كهذا التوفيق الذي ذهب إليه الإمام أبو جعفر الطحاوي، ولهذا توجهت إلى دراسة إسناد هذا الحديث.

فتكشفت لي حقيقة هامة جداً، وهي أن تابعي الحديث وهو الذي سمعتم الكلام حوله ثابت بن الحارث الأنصاري هو تابعي لم يوثق إطلاقاً، ولم يرو عنه إلا رجل حضرمي ونسيت اسمه الآن، ثم هذا الحديث بالذات الحضرمي يقول: عن ثابت بن الحارث الأنصاري أن رجلاً من قومه الذين حضروا المعركة أحد يعني حدثه، فهذا فيه إشعار أولاً أن الرجل لم يكن حاضر المعركة، لأنه يرويها عن رجل من قومه حضره، لا شك هذا الرجل صحابي، ولو لم يسم، لأن الصحابة كلهم عدول، لكن يجب أن نعرف ترجمة ثابت هذا، هل هو تابعي ثقة أم لا، فبحث وبحث، كتب الرجال مثل الجرح والتعديل وغيره يذكره على أنه تابعي، كتب الصحابة يذكره في الصحابة، ومنهم الحافظ بن حجر العسقلاني ذكره في الإصابة في أسماء الصحابة على أنه صحابي، وذكر له ثلاثة أحاديث، منها حديثنا هذا، في كل هذه الأحاديث الثلاثة مدارها أولاً على الحضرمي، الأحاديث الثلاثة مدارها على الحضرمي، وثابت في هذه الأحاديث الثلاثة ما قال في واحد منها: سمعت رسول الله، أو حضرت في مجلس رسول الله، أو غزوت مع رسول الله، أو أي عبارة أخرى تصرح بأنه صحابي، وإنما يقول فيها

كما في الحديث الأول عن رجل من قومه، أو يقول: قال رسول الله كذا.

فإذاً: هنا الأحاديث التي رواها مع قلتها وهي ثلاثة أحاديث واحد منها رواه عن صحابي، اثنين منها قال: قال رسول الله، فمن أين تأتي الصحبة، من أين يأتي إثبات الصحبة لثابت هذا وهو لا يشهد في أي رواية من الروايات الواردة عنه أنه كان مع الرسول عليه السلام، أو سمع الرسول عليه السلام؟

يضاف إلى ذلك أن الحضرمي المذكور آنفاً لما يترجموه هو ثقة، لكن ما ذكروا له ولا رواية عن صحابي، فكيف يكون هذا ثابت بن الحارث مع كل هذه الأمور الواردة عليه كيف يكون صحابياً، ولهذا أنا انتهيت إلى أن الرجل تابعي مجهول.

وصل هذا الكلام إلى تلك البلاد واهتموا بالموضوع لأن الحديث في ظاهره يؤيد واقعهم هناك، أنه أهل كتاب استعانوا بأهل كتاب، لكن الشيخ الألباني يضعف هذا الحديث، فاتصل معي هذا الطالب وسألني وأعطيته الجواب أن هذا الحديث فيه ثابت بن الحارث الأنصاري، وهو تابعي ومجهول، الليلة يتصل معي ويقول وسمعتهم أنهم اجتمعوا ودرسوا هذا الحديث، ووجدوا أن هذا الرجل صحابي، فأعطيته الجواب أنه هذا صحابي بناء على أنكم رجعتم إلى كتب الصحابة، لكن ما عرفتم القاعدة العلمية التي بها تثبت الصحبة، فأحلتهم على مقدمة الإصابة لابن حجر هناك له كلام جيد جداً كيف يمكن معرفة الصحابة، ذكر مثلاً إذا قال عن نفسه في رواية تابعي ثقة أنه صحابي فتقبل شهادته، أو قال تابعي: حدثني رجل من أصحاب الرسول عليه السلام وهو ثقة

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

فأيضاً تثبت صحبته، أو جاءت روايات متواترة أو مشهورة بأنه حضر مع الرسول عليه السلام مجالسه أو غزواته، هذا ثابت بن الحارث لا يصدق عليه أي سبيل أو أي طريق من الطرق التي ذكرها الحافظ في المقدمة، مقدمة الإصابة أن بطريق منها تثبت صحبة الشخص الذي يظن أنه صحابي، ولهذا أنا انتهيت إلى أن ثابتاً ليس صحابياً، ما الفرق؟

الفرق جوهرى جداً، لأنه إذا ثبت أنه صحابي فالقاعدة أنهم عدول، ولا يقال في الصحابي: ثقة حافظ لا، أما إذا كان تابعياً فلا بد من إثبات عدالته، ثم إثبات حسن ضبطه وحفظه.

فإذاً: لم يثبت أن هذا صحابي، إذاً: نحن نريد أن نعرف هل هو عدل ثقة حافظ، ما أحد دندن حول هذا الوصف، بالنسبة للذين ترجموا له ولم يذكروا أنه صحابي، أما الذين ذكروا أنه صحابي فذكروا الأحاديث التي رواها وليس في شيء منها ما يؤكد أو يثبت صحبته، بل هناك تلك الملاحظة، ومن أجل هذه الملاحظة التي ذكرتها آنفاً وهي أن الحضرمي الراوي عنه لما ذكروا في ترجمته ما قالوا: روى عن فلان الصحابي فلان الصحابي، من أجل الملاحظة وهي غير مسطورة، ومن أجل الملاحظة الأولى في نقد حشد وحشر- هذا الرجل في الصحابة هذا لا تجده مسطوراً في كتب أهل العلم، من أجل هذا قلت ما قلت لذلك الطالب، أنه أنتم إما أن تكونوا من أهل العلم فلكم رأيكم واجتهادكم هذا، أما إن لم تكونوا كذلك وأنتم تشهدون بأنكم طلاب علم فليس لكم أن تقعوا في الحيرة، إما أنت عالم فتعتد برأيك ولا تقلد غيرك، وإما أنت طالب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

﴿فَأَسْبَأُ لَوْ أَهْمَلَ الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] فمن أين لهؤلاء الطلاب ومثلهم كثر اليوم، كنت آنفاً سأسمعكم ما كتبت.

ألفت النظر في بعض الكتابات من آثار نتيجة التعلق بهذا العلم بسرعة والأخطاء التي تترتب من وراء ذلك، ولذلك قلت لهؤلاء: هذا العلم يحتاج إلى زمن طويل حتى الإنسان يكتشف أموراً ما يجد شيئاً منها مسطوراً، هذا العلم لازم ينبع من شخص هذا العالم، فقلت أنا في كلامي السابق: أنه قبل ما نحاول التوفيق بين حديثين لازم نتأكد من صحة الحديث المعارض للحديث الصحيح، ففعلت ما شرحت آنفاً، وتبين أن الحديث ضعيف، لكن من طريقة أهل العلم في الرد على الشبهات والإشكالات أنه صحيح أنا قلت أن الحديث ضعيف، وبينت العلة، لكن هذا بالنسبة لكل الناس ما يكفي، لأنه كما سمعتم أنا إذا قلت هذا الحديث ضعيف ضروري يتصور كل البشر. سيؤمنوا بكلام ناصر، لا، إذاً: نريد نضع الجواب الفقهي على افتراض أن الحديث هذا صحيح.

أنا قلت في ردي على الطحاوي وهو مسطور عندي في هذا الكتاب، قلت: كيف يقال بأن اليهود والنصارى يجوز الاستعانة بهم لأنهم ليسوا مشركين، والله عز وجل قال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] فهم مشركون، وقال عن اليهود أنهم قالوا: ﴿عَزِيزٌ أَيْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] إذاً: هؤلاء مشركون لكن نعم فرق الله عز وجل في بعض الأحكام بين المشركين لهم كتاب وبين مشركين ليس لهم كتاب، فالتوفيق بين الحديثين من زاوية وهي أن أهل الكتاب ليسوا مشركين فلا معارضة بين هذا الحديث وحديث: لن أستعين بمشرك، فهذا جواب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ما هو صحيح، وذكرت أشياء مهمة جداً، ولعل بعضكم ما طرق سمعه من قبل.

من ذلك في هناك قاعدة ذكرها الطحاوي وهي مقلوبة معكوسة، أنه ليس كل كفر شرك، وكل شرك كفر، كل مشرك كافر، لكن ليس كل كافر مشركاً، هذا من كلام الطحاوي في صدد إجابته أو توفيقه بين الحديثين، فأنا رددت عليه بشيء من التفصيل، وأحب أن أسمعكم إياه، لكن لا بد من شرح بعض الشيء.

أنا كنت أريد أسمعكم بعض الأوهام التي يقع فيها الشباب، وبعدين أتت مناسبة القول على هذا الحديث، فالآن هذا الحديث الذي اليوم حققته ووجدت فيه بعض الملاحظات في بعض المتعلقين بهذا العلم، الحديث نصه: «إن شئتم أنبأتكم» هذا ضعيف خذوا انتباه، «إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة، وأول ما يقولون له، قلنا: نعم يا رسول الله، قال: فإن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك، فيقول: قد وجبت لكم مغفرتي».

مداخلة: الله أكبر.

الشيخ: يكبر لأن الحديث صحيح في ظنه، مع أننا نحن نبهنا أنه ضعيف، لا يقال حينئذ الله أكبر، لأنه معناه أنت تقوي الضعيف.

قلت أنا: ضعيف أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد. طبعاً: أجزاء وصفحات ما لكم فيها، ومن طريقه أحمد وكذا الطيالسي. وابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم والبعثي في شرح السنة كلهم عن ابن المبارك،

قال: أخبرنا يحيى ابن أيوب أن عبيد الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش قال: قال معاذ رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ، وقال أبو نعيم: تفرد به عبد الله يعني: ابن المبارك، قلت: وهو إمام حافظ ثقة، لكن عبيد الله بن زحر قال الذهبي في الكاشف: فيه اختلاف، وله مناكير ضعفه أحمد، قلت: وأما ابن حبان فضعفه جداً فقال في الضعفاء: منكر الحديث جداً يروي الموضوعات عن الأثبات، وأبو عياش وهو المعافري المصري ليس بالمشهور، لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم، ولا ابن حبان، ولا ابن عبد الحكم في الفتوح، ولا الفسوي في المعرفة، نعم ذكره في التهذيب برواية ثلاثة عنه ولم يحك عن أحد توثيقه، فهو مجهول الحال، ولهذا قال في التقريب: مقبول، يعني: عند المتابعة وما علمت له متابعاً، ومن هنا يتبين جهل أو على الأقل (وهم المعلق على أوائل الطبراني حيث قال: إسناده حسن رجاله إما ثقة وإما صدوق). هذا أحد المعلقين لهذا الكتاب.. الأوائل للطبراني، وهذا أنا أعرفه (سوري من الإخوان المسلمين تعلق بهذا الحديث بالعلم يعني منذ بضع سنين)، فأتى حسن هذا السند وقال: رجاله إما ثقة وإما صدوق، وفيهم أبو عياش ما وثقه أحد، غير ابن زحر هذا الذي سمعتم ترجمته.

ولا يقويه أن له طريقاً أخرى يرويه قتادة ابن الفضل، هنا أرجو تنبهوا، قتادة بن الفضل، سيصححه بعض الجهلة يقول: الصواب قتادة بن الفضيل، فاحفظوا هذا، أن له طريقاً أخرى يرويه قتادة بن الفضل بن قتادة الزهاوي، قال: سمعت ثور بن يزيد يحدث عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل به نحوه، أخرجه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الطبراني في المعجم الكبير جزء وصفحة ومسند الشاميين جزء وصفحة، وكذلك قلت أنا في الأول: لا يقويه، هذه الرواية، وذلك لأن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ، كما قال أبو حاتم، وارتضاه العلاءي في مراسيله، وعليه فيحتمل أن يكون بينهما أبو عياش الذي في الطريق الأولى، التي هو ما وثقه أحد، فيرجع الحديث إلى تابعي واحد وطريق واحدة، وهي مجهولة كما تقدم، على أن قتادة ابن الفضل (ووقع جملة معترضة) ووقع في التهذيب والتقريب الفضيل خطأ، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال أبو حاتم شيخ، وقال الحافظ مقبول، قلت: وقد عرفت اصطلاحه في هذا اللفظ، يعني: مقبول عند المتابعة، ولكنني أرى أنه ينبغي أن يفسر قتادة هذا بمعناه اللغوي أي: مقبول مطلقاً، لأنه روى عنه جمع من الثقات، منهم أحمد بن سليمان أبو الحسين الرهاوي الحافظ الثقة، فهو مقبول الحديث، إذاً: إلا إذا ثبت وهمه والله أعلم.

ومن هذا التحقيق في هذين الإسنادين إلى معاذ يتبين خطأ الهيثمي أيضاً في قوله جزء كذا صفحة كذا رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن، فإنه يعني هذا الإسناد الثاني، وكأنه خفي عليه الانقطاع الذين بين خالد بن معدان ومعاذ ولولا ذلك لكنت معه في تحسينه لما شرحت من حال قتادة ابن الفضل.

تنبيه على وهمين، الأول: ذكرت آنفاً الخطأ الذي وقع في التهذيب والتقريب في اسم الفضل والد قتادة هذا، فاغتر بهما المعلق على أوائل ابن أبي عاصم فخطأ الصواب الذي في رواية الطبراني مع أنه موافق لترجمة ابن الفضل في المراجع الأصول مثل «تاريخ البخاري» و«الجرح والتعديل»، و«ثقات ابن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

حبان»، (هؤلاء الثلاثة الكتب عليها يعتمد كل الذين ألفوا في التراجم مثل ابن حجر)، وقتادة ابن الفضل جاء بن الفضل، ما جاء ابن الفضيل، فتحت الكتب القديمة، كذلك جاء في سند الحديث قتادة بن الفضل، فجاء هذا المعلق لأنه ناشئ رأى الراوي مترجم في تهذيب التهذيب لابن حجر والتقريب له مسميه قتادة بن الفضيل، قال: ووقع في كتاب الطبراني قتادة بن الفضل وهو خطأ، لماذا خطأه؟ لأنه لا يعرف أن التهذيب والتقريب هو الخطأ، كيف يعرف أن هذا خطأ؟ بالرجوع إلى الأصول، هم لا يعرفوا يرجعوا إلى هذه الأصول، لذلك جعل الصواب خطأ والخطأ صواباً.

فقلت أنا بعد ما بينت هنا أن هذه الأصول مثل تاريخ البخاري والجرح والتعديل وثقات ابن حبان وهكذا فليكن التصويب من هؤلاء المعلقين المتعلقين بهذا العلم في هذا الزمان الكثير فتنه والله المستعان.

هذا التنبيه الأول، والآخر أن المعلق الآخر على أوائل في كتابين، هذا أوائل الطبراني في الأوائل لابن أبي عاصم، ليس عندي هذا، هذا المعلق على أوائل الطبراني قال بعد أن عزى الحديث الترجمة لأحمد فقط، عزى حديث الترجمة لأحمد فقط، أنا لما خرجت الحديث قلت: أخرج عبد الله بن المبارك في الزهد ومن طريقه أحمد والطيالسي- وابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا والطبراني في المعجم الكبير وفي الأوائل وأبو نعيم في الحلية والبغوي في شرح السنة، هو قال: رواه أحمد، ما عليك في سبيل اختصار أن يذكر مصدر واحد، لكن أحمد روى من طريق ابن المبارك، فلماذا لا يأخذ الحديث من منبعه؟ لأنه ما يعرفه،

مثل هؤلاء شو بيعملوا أنه يحط اسمه محقق كتاب كذا، وهي عبارة عن نقول ثجة ما هي يانعة ولا هي ثمار نافعة، فقال بعد أن عزاه لأحمد فقط، وأخرجه يعني: أحمد من حديث أبي سعيد الخدري بنحو ذلك، وعزا ذلك لكتاب الفتح الرباني بالجزء والصفحة، وأنت أيها القارئ إذا رجعت إلى الفتح المذكور وجدته قد عزى حديث أبي سعيد هذا إلى البخاري ومسلم والترمذي، فعلى ماذا يدل عزو المؤلف للحديث لأحمد دون الشيخين؟

الحديث موجود في الصحيحين يقول: رواه أحمد، هذا معناه أنه رجل ما عنده علم في هذا، لأنه عزوه لأحمد لا يعطي الصحة، عزوه للشيخين يعطي الصحة، هذا أولاً، ثم قلت: وأيضاً فحديث أبي سعيد لا يصلح شاهداً، لحديث الترجمة؛ لأنه يختلف عنه كل الاختلاف، إلا في الجملة الأخيرة منه مع المغايرة في اللفظ، وهاك لفظه لتكون على بينة من الأمر، أظن استوعبتوا الحديث الضعيف، إن شئتم نباتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وأول ما يقول لهم؟ انظر حديث أبي سعيد الذي جعله شاهد للحديث الضعيف.

«إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نُعْط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا ربنا! وأي شيء أفضل من ذلك، قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبداً» هذا الحديث جعله شاهداً لحديث ضعيف، هذه مصيبة طلاب العلم اليوم الذين متكالبين متهاجمين على علم الحديث لأنهم ظنوه سهل المنال، فجعلوا يضعوا الكتب هذه وينقلوا من

هنا ومن هنا وألفنا كتاباً، ويضللوا الناس من حيث لا يشعرون، ولذلك نحن سواء في علم الحديث أو علم الفقه ننصحك أيها الطالب للعلم إن كنت عالماً فأفت بما تعلم وأجرك على الله، وإن كنت لست عالماً فاسأل أهل العلم، هكذا ربنا يأمرنا في القرآن الكريم.

أما الحديث الذي سبقت الإشارة إليه فأظن أنني أحصله إن شاء الله قريباً، وتسمع يا أبو فارس أن العبارة التي تشبث بها أبو جعفر الطحاوي أنه كل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك خطأ.

الحديث السابق ذكره: «إنا جنناكم بخير - يعني: اليهود - إنا أهل الكتاب، وأنتم أهل كتاب، وإن لأهل الكتاب على أهل الكتاب النصر، وإنه بلغنا أن أبا سفيان قد أقبل إلينا بجمع من الناس، فإما أطلتم معنا، وإما أعرتمونا سلاحاً» ذكرنا الحديث، هذا الحضرمي اسمه: الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحارث الأنصاري، عن بعض من كان مع رسول الله ﷺ، قلت: وهذا إسناد ضعيف.. إلخ، رجاله كلهم ثقات غير ثابت بن الحارث الأنصاري فإنه غير معروف بعدالة أو جرح، ولم يورده أحد من أئمة الجرح والتعديل غير ابن أبي حاتم برواية الحارث بن يزيد هذا فقط، وبيض له، يعني: ما قال فيه لا ثقة ولا شيء، وقد ذكر ابن هشام في السيرة عن محمد بن إسحاق عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! ألا نستعين بحلفائنا من اليهود؟ فقال: لا حاجة لنا فيهم. وذكر نحوه ابن كثير في البداية، ومن قبله ابن القيم في زاد المعاد، وهو الموافق للحديث الصحيح عن عائشة: إنا لا نستعين بمشرك، أو بالمشركين، وهو

مخرج في الصحيحة برقم كذا، وعليه فإني أقول: إذا تبين لك ضعف حديث الترجمة وما فيه من عرضه عليه السلام على اليهود أن يقاتلوا معه فلا حاجة حينئذٍ إلى التوفيق بينه وبين حديث عائشة الصحيح، كما فعل الطحاوي حين قال: لأن اليهود الذين دعاهم النبي إلى قتال أبي سفيان معه ليسوا من المشركين، أولئك عبدة الأوثان، وهؤلاء أهل كتاب الذين قد ذكرنا مباينة ما هم عليه مما عبدة الأثان عليه في الباب الذي تقدم قبل هذا، قلت: يشير إلى بعض الأحكام التي خص بها أهل الكتاب دون المشركين كحل ذبائهم ونكاح نسائهم وغيرها مما بعضه موضع نظر، وبني على ذلك قوله فكان كل شرك بالله كفراً وليس كل كفر بالله شركاً، فأقول: لو سلمنا جدلاً بقوله هذا فلا حاجة للتأويل المذكور لأمرين اثنين: الأول أن التأويل فرع التصحيح كما هو معلوم، وما دام أن الحديث غير صحيح كما بينا فلا مسوغ لتأويل الحديث الصحيح من أجله كما هو ظاهر لا يخفى على أحد إن شاء الله تعالى.

والآخر: كيف يصح أن يقال في اليهود والنصارى إنهم ليسوا من المشركين، والله عز وجل قال في سورة التوبة، بعد آية: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾، ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالنَّيِّمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَبَغْرُونَ﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿[التوبة: ٢٨-٣٠] فمن جعل الله ابناً

كيف لا يكون من المشركين، هذه زلة عجيبة من مثل هذا الإمام الطحاوي، ولا ينافي ذلك أنهم لهم تلك الأحكام التي لا يشاركون فيها غير أهل الكتاب من المشركين فإنهم يشتركون معهم في أحكام أخرى كما لا يخفى على أولي النهى.

بمعنى: إذا كان أهل الكتاب يشتركون مع المشركين في أحكام، ويختلفون عنهم في أحكام، فما الذي يسوغ كونهم يختلفون عنهم في أحكام ألا نحكم عليهم بأنهم مشركون وقد اشتركوا معهم في أحكام، واشتركوا معهم في الشرك، فإذا: هم مشركون، لكنهم أهل كتاب، ولهم أحكام خاصة بهم، ثم قلت: وقد لا يعلم الباحث الفقيه الذي نجاه الله من التقليد في الكتاب والسنة ما يؤكد ما تقدم ويبطل قول الطحاوي السابق: ليس كل كفر بالله شركاً، من ذلك -هنا الانتباه-

تلك المحاوراة بين المؤمن والكافر الذي افتخر بماله وجنتيه كما قال عز وجل في سورة الكهف: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٥-

٣٦] فهذا كفر ولم يشرك في رأي الطحاوي، ولكن السياق يردده، فتابع معي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سُبُوكَ رَجِيلاً * لَكِنَّا هُمُ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحِيدًا﴾ [الكهف: ٣٧-٣٨] فتأمل

كيف وصف صاحبه الكافر بالكفر ثم نزه نفسه منه معبراً عنه بمرادفه وهو الشرك فقال: ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحِيدًا﴾ [الكهف: ٣٨] وهذا الشرك مما وصف به الكافر نفسه فيما يأتي، فتابع قوله تعالى بعد أن ذكر ما وعظه به صاحبه المؤمن:

﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ [الكهف: ٤٢] قلت: فهذا القول منه مع سباق القصة صريح جداً في أن شركه إنما كان هو شكه في الآخرة، وهذا كفر وليس بشرك في رأي الطحاوي فهو باطل ظاهر البطلان.

وإن مما يؤكد ذلك من السنة قوله ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس، وهو مخرج في الصحيحة برقم كذا، فإن المراد بهم اليهود والنصارى، كما دلت على ذلك أحاديث أخر، منها قوله ﷺ: «لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها إلا مسلماً» رواه مسلم وغيره وهو مخرج هناك في الصحيحة، ولما كان حديث ابن عباس الذي هو رواه الشيخان حجة قاطعة في الموضوع غمز من صحته الطحاوي تعصباً لمذهبه مع الأسف، وزعم أنه وهم من ابن عيينة، قال: لأنه كان يحدث من حفظه، فيحتمل أن يكون جعل مكان اليهود والنصارى المشركين، ولم يكن معه من الفقه ما يميز به بين ذلك، سفيان بن عيينة من كبار شيوخ الإمام أحمد وثقات الحفاظ، أولاً ينسبه إلى الوهم، وبحجة يحتمل، ولم يكن عنده من الفقه والفهم يميز بين المشركين وبين اليهود والنصارى، كذا قال سامحه الله، فإنه يعلم أن تحديث الحافظ الثقة كابن عيينة من حفظه ليس بعلة، بل هو فخر له، وأن تخطئة الثقة بمجرد الاحتمال ليس من شأن العلماء المنصفين، ولكنها العصبية المذهبية، نسأل الله السلامة، وعلى مذهب الطحاوي هذا يمكن - انتبه يا أبا فارس ومن حولك - أن يغفر الله الكفر لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وبهذه الآية

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الطليح (الثانية) (العراق-الكويت)

احتج ابن حزم رحمه الله على أبي حنيفة الذي هو متبوع الإمام الطحاوي في التفريق المزعوم فقال عقبها.. قال ابن حزم: فلو كان هاهنا كفر ليس شركاً لكان مغفور لمن شاء الله تعالى بخلاف الشرك وهذا لا يقوله مسلم.

ثم أتبع ذلك بأدلة أخرى قوية وقال: فصح أن كل كفر شرك وكل شرك كفر، وأنهما اسمان شرعيان أوقعهما الله تعالى على معنى واحد، ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامه كله لنفاسته وعزته فليراجع من شاء المزيد من العلم والفقه.

والخلاصة: أن الحديث ضعيف الإسناد منكر المتن، وأن الاستعانة بأهل الكتاب في جهاد الكفار يشملها قوله ﷺ: إنا لا نستعين بمشرك، ولفظ مسلم: فارجع فلن أستعين بمشرك.

تنبيه: كان قد جرى بيني وبين بعض الإخوة كلام حول هذا الحديث، وأنه ضعيف الإسناد، فسأل عن العلة، فذكرت له الجهالة وبعد أيام اتصل بي هاتفياً وقرأ علي كلام الحافظ في الإصابة في ترجمة ثابت بن الحارث الأنصاري وأنه صحابي، ورجى النظر فيه، فرأيته قد أورد في القسم الأول منه ابن حجر، وساق له حديثين رواهما عن النبي ﷺ ليس فيهما ما يدل على صحبته، وأشار إلى هذا الحديث أيضاً، وهو كما ترى يرويه عن بعض الصحابة الذين شهدوا وقعة أحد، ووقفت له على حيث آخر يرويه بواسطة أبي هريرة، هو يرويه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فترجح عندي عدم صحبته وأنه تابعي مجهول، كما ذكرت في مطلع هذا الكلام، ولذلك فإنني رأيت أن أسجل تفصيل ما أجملت هنا تحت أحد الحديثين المشار إليهما وسيأتيان إن شاء الله تعالى برقمي ستة عشر- بعد المائة وستة آلاف وسبعة عشر بعد المائة وستة آلاف، والله ولي التوفيق.

مداخلة: الله يقويك يا شيخنا.

الشيخ: اللهم آمين، الآن نريد نسمع تبع المواصلات.

مداخلة: والله يا شيخ بعد ما سمعت الذي قلته خلاص ما فيه كلام.

الشيخ: خلاص، الحمد لله، لكن أنا أزيدك شيء: الحقيقة «شأن كل طالب

مبتدئ في العلم وأنا كنت كذلك وربما لا أزال كذلك»، كنت أقرأ هذا الحديث

ويصيبني الإشكال، لأنه في بعض الروايات: ليس بين الكفر والرجل إلا ترك

الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر، في بعض الروايات فقد أشرك. أتسأل أنا

كيف: فقد أشرك؟ يا أخي! هذا تارك صلاة خاصة الذي يتركها كسلاً، كيف يعني

أشرك؟ كنت أظن لعله في وهم من الراوي، أنا طالب علم، بعد ذلك ربنا فتح

ولو على سن والحمد لله فعرفت أنه شرعاً...

(الهدى والنور / ٤٥٨ / ٥٧ : ١١ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٥٨ / ٥٥ : ٢٦ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٥٨ / ٢٥ : ٢٨ : ٠٠)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

السؤال: سؤالي حتى عن السعودية وعن القوات الأجنبية جاءت وردت أنباء أنه فيه تحرك يمضي على الحدود السعودية، فمن يرى أن عدم الاستعانة بهؤلاء المشركين، فبمن يستعين المسلمون ضد هذا العدوان البعثي الذي عطل الدعوة في الكويت؟

الشيخ: حسبني الله.

السائل: وعطل أعمال الخير كلها، وشرد الأبناء والأسر، حتى ...

الشيخ: دعك من اللغة العاطفية.

السائل: بمن يستعينون في مثل هذا الوقت، وأنت تعرف ضعف القدرات حتى جيوش المسلمين يعني، وربما يرد الغدر منه، ومثلما قلت لك: أنه وردت معلومات أكيدة أنه فيه تحرك من صوب اليمن، ولكن تصدى لهم الحرس السعودي، فهذه فتن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلص المسلمين من شرها أجمعين، وما تكون إلا بخير على الأمة الإسلامية جمعاء.

الشيخ: يا أخي! أنت مصاب والمسلمون مصابون، لكن هذا لا يحل المشكلة إلا أن نعرف حكم الله عز وجل فيما أصيب فيه المسلمون، فالآن هل أنت تسأل

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أم تشكو، لا بد أنك تسأل، فما هو سؤالك؟

السائل: سؤالي إذا كنتم ترون فضيلتكم بعدم جواز الاستعانة بالمشركين.

الشيخ: أولاً هذا ليس رأياً أنت تعرفه، هذا نص عن النبي المعصوم، أليس كذلك؟

السائل: نعم.

الشيخ: فلماذا تقول: أنت ترى؟

السائل: لأن هناك من يرى عكس هذا.

الشيخ: قل عن العكس رأي، أما وأن أقول لك: قال لك نبيك: «لن أستعين بمشرك» فلا تقل لي: أنت ترى، أنا أروي لك ولأمثالك ممن اغتروا بدعايات أنهم يرون الاستعانة وقدمت أنت تبريراً لمثل هذه الاستعانة، لكنني شعرت أنك دخلت في موضوع ليس له علاقة بالسؤال إطلاقاً، ويبين لك هذا أنك تقول لي: أنت ترى كذا، أنا هذا ليس رأياً هذا، هذا منصوص في أصح الكتب بعد كتاب الله وبعد صحيح البخاري ألا وهو صحيح مسلم: «لن أستعين بمشرك» هل هذا الرأي لي؟

السائل: لكن هذه فتوى يا شيخ.

الشيخ: ما عليك، أنا أسألك: هذا رأي لي؟

السائل: أنت نقلت النص.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: أسألك الله يهديك، لا تحوجني أن أعيد السؤال ثلاث مرات لكيلا تقول لي: نعم هذا رأي لك أو ليس برأي، أنت تعرف ما معنى الرأي؟

إذا قلت لك: أقم الصلاة، تقول لي: هذا رأيك؟

السائل: لا.

الشيخ: أيش هذا؟

السائل: هذا نص.

الشيخ: طيب، وأنا أقول لك: قال رسول الله كذا هذا رأيي؟

السائل: لا، نص.

الشيخ: لماذا لا تقول إذاً من قبل بارك الله فيك وسامحك الله!

السائل: ربما אני أخطأت في اللفظ. هذه الفتوى يا شيخ.

الشيخ: ما عليك، أنا أقول: قال عليه السلام: (لن أستعين بمشرك) هذا نتبناه وندين الله به، ما هو سؤالك الآن، نحن ما وصلنا إلى السؤال، نحن نصحح ونزيل العراقيل الآن من الطريق، ما هو السؤال؟

السائل: السؤال الآن: هناك من أفتى من علماء المسلمين بجواز الاستعانة بالمشركين لدفع هذا العدو البعثي عن الأمة، وبعض العلماء يفتي بعدم الجواز بالاستعانة بهؤلاء المشركين، فما هو الذي يتوجب على الشاب المسلم أن يعمل به، هل يأخذ فتوى من أصحاب الإقليم مثل أو البلدة التي يعيش بها ويعمل بها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ويستريح قلبه على ذلك، أم ينظر بخلافها وجزاكم الله خير؟

الشيخ: قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] وقع النزاع حسبما أنت شرحت أم لا؟ قل: نعم.

السائل: نعم.

الشيخ: فماذا تقول الآية؟ ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] شجر بين العلماء كما ذكرت الآن، فأنا قلت لك، وأنت قد تكون عالماً ولا تستعجل علي، وقد تكون طالب علم ولا تستعجل علي، وقد تكون من عامة المسلمين، فهتم الآن على الأقل الآن قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «لن أستعين بمشرك» وتعرف السبب سبب هذا القول أليس كذلك؟

السائل: نعم.

الشيخ: طيب، فأنت عرفت قول أحد الطرفين المتنازعين، فما هو حجة الطرف الآخر الذي يخالف هذا الدليل الذي يحتج به الطرف الأول فيما علمت أنت، ما هو الحجة؟

السائل: ذكرت في فتوى لبعض العلماء أن الرسول ﷺ استعان بجبير بن عدي، أو مطعم بن عدي فأخذ من هذا نص على أن الرسول عليه الصلاة والسلام استعان بغير المسلمين.

الشيخ: ما عليك ما نحتاج إلى شرح، هذا الدليل أنت وجدته يجوز أن تعتمد

عليه وتعارض به: «لن أستعين بمشرك»؟

السائل: أنا لست بمقام الفتوى يا شيخ.

الشيخ: ما أجبتني. أنا أسألك عما في نفسك، أنت اطمأنت لهذه الاستعانة التي ذكرها المفتون أولئك، أن هذا يصح الاستدلال به على هذا الواقع الأليم من دخول الكفار أعداء الإسلام والمسلمين والمعينين لليهود على الاستبداد بفلسطين، هذه الاستعانة كتلك حتى تقنع أنت وأمثالك من عامة المسلمين بأن هذه فيه فتوى وهذه دليلها، هذا الدليل يؤيد هذه الاستعانة التي فعلوها، وهذا الحديث الذي ذكرته لا ينفي هذه الاستعانة والرسول يقول: لن أستعين بمشرك، وهم يستعينون بالمشركين، ويستعينون بالدولة العظمى على وجه الأرض اليوم بل وبالذول الأخرى، ثم ذكرت في لغتك العاطفية أنفأً أن العراق البعث وما البعث.. إلخ، لكن كيف تجاهلتم أن البعث دخل مع الأميركيين في بلاد الذين فروا من البعث بالاستعانة بالكفار؟ تدري هذه الحقيقة أم لا؟ أظنك ما تنبهت لها؟

السائل: ...

الشيخ: أما تدري أن الجيش السوري هناك؟

السائل: نعم.

الشيخ: فروا من البعث وجليبوا البعث، هذه كلها تمويه على أعين الناس أنه لو نحن ما استعنا بهؤلاء الكفار لفعل صدام والبعث وو. إلخ، ثم قدموا الأراضي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السعودية لقمة سائغة للبعث، والكفر ملة واحدة، لا فرق بين بعث وبعث إطلاقاً،
إذاً: هذا كله من باب ذر الرماد في العيون. هذا شيء.

الشيء الثاني: هذا التصرف مع الأسف الشديد لولا العواطف التي تلعب
بعقول المسلمين ما استساغ مسلم على وجه الأرض ما وقع اليوم من إدخال
الأمريكان مرحيين لهم مؤيدون في بلاد الإسلام بأعياد الكفر والضلال، ما وقع
هذا لو أن المسلمين يستعملون عقولهم، الآن هل الإسلام يفرق بين أرض
إسلامية وأرض أخرى؟ قل: لا. لأنه ما تحتاج هذه بدهيات كالشمس في رابعة
النهار.

السائل: نعم.

الشيخ: لماذا السعودية لم تستعن بالأمريكان في حل مشكلة الأفغان، لماذا؟
لأنها ليست أرض السعودية، صح؟

السائل: هم لا يبحثون عن الإسلام أصلاً.

الشيخ: ما أجبتي.

السائل: نعم.

الشيخ: أنا أسألك صح تقول لا أو تقول نعم، فناعتك، أنا ما أفرض على
الإنسان أبداً، لماذا لم تستعن؟ لأنها ليست أرض السعودية، ثم أقول وهو أغرب:
لماذا لم تستعن السعودية بالأمريكان لطرد اليهود من بلاد الإسلام والمسلمين
والمسجد الأقصى. ونحن تخدرت أعصابنا من كثير ما نسمع أن ثالث الحرمين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشريفيين في السعودية وفي غيرها، لماذا لم تستعن السعودية من إخراج اليهود من فلسطين؛ لأن الأمريكان هم الذين في فلسطين ما غيرهم، صح أم لا؟ أم عندك ريب الظاهر قليل؟

السائل: لا ما عندي ريب شيخنا.

الشيخ: خليها تكون كلمة يكون فيه تلك الحرارة.

السائل: بس هي الحقيقة فتنة عظيمة يعني.

الشيخ: ليست بس فتنة عظيمة، الفتنة العظيمة تكون عظيمة لو أن الأمريكان هاجموا بطياراتهم ودباباتهم وكل سلاح السعودية واحتلوها بالقوة، هذه فتنة بلا شك عظيمة، لكن الفتنة الأعظم أننا نتجاهل الواقع المؤلم فيضرب بنا المثل بالنعامة التي يقولون عنها من حماقتها وجثتها كالجمل، ترى الصياد فتدخل رأسها في الرمال فتظن أنها ما دامت لا ترى الصياد فالصياد لا يراها. فهذا الأمريكان دخل بمكره ودسائسه المتنوعة التي لا حصر- لها دخل السعودية، يكفي أن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ما عندنا قدرة نرد هذا الجيش العرمرم من الأساطيل البحرية والجوية.. إلخ، أما أن نقول: هذا جائز وهذا ضروري والضرورات تبيح المحظورات، ونصد ونستعمل كل وسائل الإعلام الأنواع المعروفة لديكم، ونستغل أفاضل العلماء في استصدار الفتاوى منهم اضطراراً أو اختياراً، هذا ما نعرفه بينهم وبين ربهم أن هذا أمر واجب وضروري، هذه الضرورة متى حصلت؟ لما عزم العراق فاحتل الكويت وخشي السعوديون أنهم

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

يحتلوا أيضاً الأرض السعودية، وما بال أفغانستان؟ هذه ليست أراضي إسلامية؟ لماذا هذه الحرارة لم تظهر إلا بهذه المناسبة؟ إذاً: الحركات هذه كلها ليست إسلامية، أنا يكفيني أن أقول لو لم يكن هذا الحديث: لن أستعين بمشرك. أقول: هذه التصرفات ليست إسلامية، لأن الإسلام لا يفرق، ونحن حينما نلقي محاضرات على جماهير المسلمين نتفاخر بأن الإسلام لا يعرف الإقليمية، لا يعرف البلدية، لا يعرف القبلية .. إلخ، لو في أقصى- الشمال وأقصى- الجنوب غزي أرض مسلمة فعلى جميع المسلمين أن يندفعوا للدفاع عنها، الكلام هذا مفصل في بطون الكتب، لكن اليوم لا محل له من الإعراب كما يقول علماء النحو إطلافاً، لأن البلاد الإسلامية صارت اليوم دويلات، والدويلات هذه كل واحدة تصرح خلاف الحكم الشرعي، نحن لا نتدخل بالشؤون الداخلية، هذا ليس إسلام، والآن كيف يسمح الإسلام للأمريكان أن يرفعوا الصليب في بلاد التوحيد؟ كيف يسمح؟ كيف تنزل النساء كاسيات عاريات في الشوارع.

مداخلة: ...

الشيخ: وبوش عيد عيد الميلاد تبعهم في السعودية.

مداخلة: ...

الشيخ: تلك قبل، أما الآن عيد عيد الميلاد هناك، المهم بارك الله فيكم القضية خطيرة جداً، لكن حنانيك بعض الشر- أهون من بعض، حينما يحتل العدو أرضك وأنت تؤمن بأن هذا الاحتلال رغم أنفك تحاول ما استطعت من الوسائل

أن تتعاطاها لإخراجه يوماً ما، أما إذا كنت تعتقد أن هذا حامي أنت ستقول له: أهلاً وسهلاً وجزاك الله خيراً، ولا يكفيكم أن تعرفوا هذه الضلالة الكبرى، أنهم يعلنون أنهم استعانوا بالدول الإسلامية والدول الصديقة، من هي الدول الصديقة التي استعانوا بها؟ أمريكا وبريطانيا، طيب هؤلاء صديقة للمسلمين!! وهم سبب البلاء الذي نزل بفلسطين؟ يا جماعة اتقوا الله، فتحوا عيونكم لا تغلقوا عقولكم، هذه مصيبة الدهر، التاريخ الإسلامي لا يعرف مثل هذه الحادثة أبداً «إننا لن نستعين بمشرك» بمشرك واحد، ليس نستعين بالدول العظمى يدفعوا الملايين الملايين مملينة في سبيل احتلال الأرض بالدماء والأموال.. إلخ، فقدمت إليهم لقمة سائغة، وستعلمون كيف نذير هل ستخرج فعلاً كما يذاع الأمريكان إذا ما الكويت رجعت إلى أهلها، ونرجو أن يكون ذلك قريباً، وخرج منها العراق يخرج العراق من الكويت، لكن مقابل ثمن يدفع له ولا بد من هذا، وعلى كل حال سيخرج من الكويت كلاً أو جلاً أو بعضاً أو جزءاً، هذا للتاريخ ندعه، لكن الأمريكان لن يخرجوا من السعودية مع الأسف الشديد، مع ذلك نحن نبرر هذا ونقول: يجوز، أيش الدليل؟ استعان بمن يدلله على الطريق، الله أكبر، أي مفسدة في الاستعانة بدليل خريت كافر لا يخشى منه أي ضرر، أما الاستعانة بالكفار وبأقوى دولة على وجه الأرض ونسلمهم أراضي المقدسة بحجة أنه ما يطلع بأيدينا أننا نتنصر. كما قلت أنت أسفاً، أنا أسف، قلت: أن هذا صدام ما يقدر السعوديين يقفوا أمامه، وأنا أقول أسفاً نعم، لكن ما هكذا كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

نحن الآن نستأنف الأمر: ما حكم الشرع فيما إذا أراد العراق أن يغزو السعودية؟ هل يجب على السعوديين أن يتعاطوا كل أسباب القوة والجهاد والقتال لمنع صدام من احتلال البلاد هذه، وأن يستعين السعوديون بالبلاد الإسلامية، من استجاب منهم ومن لم يستجب؟ هذا أمر ثاني، أم رأساً يستعين بالكافر؟ أين: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]؟

ما فعلت شيئاً من هذا إطلاقاً، ثم هل استعانت في مثل هذا اليوم الأسود السعودية طيلة هذه السنين الطويلة التي رزقها الله من الأموال ما تحار قلوب الناس كلما تأخر الزمان، فنسمع أنه أعطوا للدولة الروسية التي كانت أعدى عدو للمسلمين كذا مليارات، و... إلخ، هل استعدت لمثل هذا اليوم؟ لا، هي تفخر الآن أنها أرقى دولة في الدول العربية أو يسموها الدول النامية أو ما يسموها العالم الثالث، فهي أرقى دولة من هذه الدول من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ومن الناحية الدينية، ومن ناحية الاستعداد للجهاد في سبيل الله، على الأقل لدفع صائلة العدو ليس الجهاد الذين كنا نشترط نحن أن يكون فيه عليه خليفة للمسلمين مباح منهم.

فإذا ما قصر المسلمون للقيام بواجب الدفاع عن بلادهم وعن أعراضهم فهل هذا يسوغ لهم أن يستعينوا بالكفار، وفي ذلك فساد بلادهم وأعراضهم أيضاً، والاحتجاجات التي قدمت من بعض النسوة هناك، وأنهم لا يريدون المفتين عمي الأعين.. إلخ، هذه أول الغيث قطر ثم ينهمر مع الأسف الشديد.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مداخلة: ...يرفعن المكانس ...

الشيخ: الله أكبر، هذا كله لو ما دخلت الأمريكان ما ارتفعت رؤوس المنافقين
هؤلاء الذين عايشين في بلاد السعودية.

مداخلة: ونسأل الله أن ...

مداخلة: الحكم ...

الشيخ: فقط هو بيت المقدس بس.

مداخلة: بارك الله فيك.

الهدى والنور، مادة (٤٥٩)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

السؤال: أولاً أحبكم في الله يا شيخ، كما تعلمون أنه اعتداء العراق على دولة الكويت غير جائز، لكن في بعض الجماعات الإسلامية الموجودة هنا وغيرها من البلدان أيدوا ذلك الاعتداء، وأيدوا أنهم مع العراق ضد أمريكا، ولم يوضحوا هدفهم احتلاله للكويت، لم يبينوا هدفهم هل يجوز احتلال الكويت أم لا يجوز، لم يوضحوا هذا، بل أكثر خطبهم وشعاراتهم على أنهم ضد أمريكا، ونحن معهم ضد أمريكا بحجة مع أنهم هم حاكم العراق بعثي، أو عنده بعض الصفات يعني التي تخالف الإسلام وحجتهم أنه قد يهدي الله الحاكم العراقي في يوم وليلة، مع أن العراق أو حاكم العراق فعل في كثير من المسلمين وخاصة دولة الكويت من قتل وسفك للدماء، وخاصة لأهل اللحى، وأمر بحلق اللحى وقول الله تعالى ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، واستدلوا أيضاً من مقاسات.

الشيخ: عفواً إن تنصروا هذا استدلالهم؟

السائل: لا، استدلالني أنا، نعم استدلالني أنا ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

واستدلوا أيضاً أنه أثبتت بعض الأحاديث والآثار أنه في الواقع هذا تأييد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

العراق ضد أمريكا وأنه سيحدث حرب وأنه سينتصر العراق على أمريكا، وأتوا بأحاديث الله أعلم بصحتها، وما رأيك فضيلة الشيخ في علماء السعودية الذين أفتوا وأجازوا بعضهم إلا من رحم الله بدخول أمريكا إلى دولة السعودية فما رأيكم؟

الشيخ: سؤالك هذا وقد كنت حاضراً المحاضرة التي ألقيناها أول ما جلسنا في هذا المكان، ولذلك فلا ينبغي أن نعيد الكلام جواباً عن السؤال؛ لأن رأيي كان واضحاً، حيث قلنا: إن اعتداء صدام على الكويت هذا لا يجوز، وأنه هو سبب هذه الفتنة العمياء الصماء البكماء التي يعيشها المسلمون اليوم، وأن من آثار هذا الاعتداء الغاشم أن تقع السعودية في مخالفة لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي كله، وهي أن تستنصر بالكفار المقطوع بأنهم من أعداء الإسلام والمسلمين، فهذا كله أنت سمعته، فكان ينبغي أن تحدد سؤالك.

السائل: ...

الشيخ: لذلك أقول لك يجب أن تحدد سؤالك ما هو.

السائل: أخطأت.

الشيخ: حدد سؤالك.

السائل: كيف نرد على الذي قال: إن الله يهدي العراق قد يهدي الله حاكم العراق بلحظة أو بطرفة عين، والأحاديث التي ..

الشيخ: هذا كما يقال: الغريق يتعلق ولو بخيوط القمر، وأنا أقول: قد يهديه،

ولكن نحن دائماً نقول لإخواننا السائلين لما يسألوا سؤال ويضمنوا السؤال هذا الحرف (قد) فأنا أقول: قد يهديه، ولكن هذه قد تقابل بقدر أخرى، وقد لا يهديه، فنحن نريد الواقع، لا نريد أن نتعامى عن هذا الواقع، ويضرب مثال بالنعامة التي يقال فيها: أحقق من نعامة، لماذا لأنها ترى العدو الصياد فتدخل رأسها في الرمل فلا ترى الصياد، فمن حماقتها تقول: ما دام هي لا ترى الصياد فالصياد لا يراها، مع أنه النعامة كما هو معلوم ما شاء الله من أعظم الطيور كالجمل، فقد يهدي، وقد لا يهدي، هل يستطيع أن يقول مسلم في شخص ما ضال أنه لا يمكن أن يهتدي؟ لا يمكن، لكن العكس أيضاً: أليس يقول: ممكن ألا يهتدي، إذاً: نحن يجب أن ننظر إلى الواقع لا نعالج الواقع بالاحتمالات التي تدور بين قد وقد، يعني: قد يهتدي وقد لا يهتدي، وكما يقول المثل العامي: عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة، وبخاصة وما أشرت أنت إلى أفاعيل صدام، ويكفي أنه لا يزال يتبنى رئاسة حزب البعث الاشتراكي الذي هو ليس من الإسلام في سبيل، أليس هذا تعامياً كالنعامة عن حزبه وعن انحرافه عن الإسلام وعمّا فعل بالمسلمين قديماً وحديثاً، ثم بعد ذلك نقول: قد يهديه الله، نعم قد يهديه الله وقد لا يهديه، فكيف نتعامل معه هل نتعامل على واقعه أم على الواقع الغيبي المجهول الذي لا نستطيع أن نقول سيكون حسناً أو إنه سيزداد سوءاً على سوء، حسبنا هذا الواقع السيء الذي شاهده المسلمون قديماً منذ أن صار رئيساً لهذه الدولة، وأخيراً حينما اعتدى على جاره الكويت.

لذلك هذه من البساطة والغفلة في مكان أن ندع الأمر الواقع لا نعالجه،

ونضع الاحتمالات أنه قد يهديه الله عز وجل، وقد لا يهديه، فكيف يكون التصرف معه؟

ثم هناك آية تقول: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] هذا أمر، هل نكون مع الكافرين، هل نكون مع الفاسقين؟ لا، ربنا يقول: كونوا مع المؤمنين الصادقين، ما قيل في صدام يقال ما قلته أنا الآن: هل نكون مع الكافرين؟ يا أخي! قد يهديهم، صح، وأنا لا أفرق أبداً بين من يقول إن ربنا قد يهدي صداماً وبين من يقول: قد يهدي خصمه بوشاً، ما فيه فرق بينهما، هل ممكن مسلم يقول: لا يمكن أن يهدي الله بوشاً؟ لا يمكن، وأنا مع هؤلاء، لا يمكن أن يقال: لا يهدي، ما الذي يدرينا، هذا غيب، لو نظر الناظر إلى تاريخ بعض الصحابة الكبار وما كانوا عليه قبل إسلامهم من العداة الشديد للإسلام ونبي الإسلام، كعمر بن الخطاب لو نظر إليه يومئذ وهو يحارب رسول الله والمؤمنين برسول الله أشد المحاربة حتى أقاربه يحاربهم، هل يدور في خلد الناظر يومئذ أن هذا ممكن أن يهتدي، ما يدور، ولكن لو سئل يمكن أن هذا يهتدي؟ ما نستطيع نقول: إلا أنه يمكن أن يهتدي، لكن يمكن ألا يهتدي لا تصبح حقيقة وهو لما يهتدي بعد، فأنا أقول: هذا مثل هذا تماماً يمكن ربنا يهدي صداماً، ويمكن ربنا يهدي بوشاً عدو صدام، لكن كيف نعامل هذين الرجلين على أساس أنه يمكن أن يهديهما، أم ننظر إلى واقعهما؟

أنا أقول: الذين يقولون في صدام يمكن هؤلاء إما أنهم مهاييل أو دجالين لا ثالث لهما أبداً، وإلا ما الفرق بين إنسان يقول: بوش يا أخي هذا عدو الإسلام

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

والمسلمين والذي يساعد اليهود ممكن الله يهديه ويصير قوة للإسلام
والمسلمين، كل شيء وما ذلك على الله بعزيز، لكن لماذا نعيش الخيال؟ لماذا لا
نعالج هذا الواقع، ما هو موقف المسلمين تجاه بوش موقف عداء أم مودة
وصداقة؟

انظروا الآن الدول الإسلامية والشعوب الإسلامية ترى العجب العجاب!
فهؤلاء ناس يقولون كما نقلت، صدام وقف أمام بوش وهذا موقف يجب أن
يحترم، لماذا؟ لأنه بوش عدو الإسلام والمسلمين، قابلهم بكلمتين: يمكن الله
يهديه، اضرب هذا بهذا ماذا تطلع النتيجة..؟ صفر على الشمال كما يقولون.

إذاً: أعود إلى ما قلت آنفاً: نحن عرفنا من صدام ما عرفنا من بوش، صدام
يحكم بلاد إسلامية عربية، لكن ما حكمها بالإسلام إلى هذه اللحظة، فإذا طرفنا
الاحتمال فهذا الاحتمال كذلك الاحتمال، بوش عدو الإسلام رقم واحد اليوم،
فهو ضد المسلمين في كل بلاد الإسلام، وتجلت هذه الضدية بهذه اللعبة التي
قام بها، وأوقع الخلاف بين المسلمين دولاً وأفراداً كما ترون، المسألة تصبح
محلولة عند هؤلاء المهابيل أو الدجالين، بوش ممكن أن يصير حبيب الإسلام،
ممكن.. هكذا تعالج القضايا، ومن الذين يريدون أن يقودوا المسلمين إلى
النصر:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

إذاً: لا يجوز أن نغض النظر عن الواقع المؤلم في احتمال أن هذا الواقع
المؤلم يتغير، وإلا اتركوا كل شيء على ما هو عليه، قولوا عن حكام المسلمين

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

كلهم، عن المسلمين أفراد كل فرد منهم لا يطبقون الإسلام في ذوات أنفسهم لا تعملوا شيئاً، لا تدعوا إلى الإسلام لأن كل هؤلاء الذين تدعوهم إلى الإسلام وتأمروهم بتطبيق الإسلام قد يطبقون الإسلام وخطوا رجل على رجل، وانتهت القضية، هذه مهزلة ما بعدها مهزلة، أظن ما بقى فيما طرحت من الكلام سؤال آخر تحدده ولا تعومه كما فعلت أولاً، فيه شيء ثاني؟

(الهدى والنور / ٤٥٩ / ٥٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٥٩ / ٥٥ : ٢٠)

السائل: حصل في الكويت سرقات ونهب، وبعض الجيران المسلمين تكون في الشارع وجارك يسرق أمامك، فيه بعض طلبة العلم أجازوا قتلهم، إذا أدى الأمر أنك تقتلهم، هؤلاء الذين يسرقون حتى لو كان قريبك، فما رأيك في الفتوى هذه؟

الشيخ: بعض طلبة العلم أفتوا بقتل من؟

السائل: الذي يسرق.

الشيخ: الذي يسرق؟

السائل: نعم.

الشيخ: ولو كان مسلماً؟

السائل: لو كان مسلماً.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: هؤلاء مسلمين هو اللي بده يخفيهم صدام، من أين أخذوا هذه الفتوى، هل السارق يستحق القتل في الإسلام؟ لا، يستحق قطع اليد، هذا أولاً، ثانياً: هل كل فرد من أفراد المسلمين له الحق في تنفيذ الحدود الشرعية؟ الجواب: لا، فكيف صار هذا طالب علم، هذا ما شم رائحة العلم، وهذا النوع من الطلاب من أسباب وقوع هذه المصيبة التي ألمت الكويت مباشرة ثم سرت عدواها إلى بلاد أخرى فاحتلت بلاد السعودية بالأمريكان بسبب أنا أقول فيه الآن لأول مرة، ما قلته سابقاً: بسبب الكويتيين، انتبه!! احتلت البلاد السعودية بسبب الكويتيين، كيف ذلك؟

الكويتيين لولا أنهم طغوا وبغوا حكامهم وعامتهم فربنا ما كان سلط عليهم صدامهم، ثم لما ربنا سلط عليهم صدامهم سلط الكفار الأوروبيين الأمريكان وغيرهم على البلاد السعودية، من السبب؟ الكويت، لأنه ما اعتدي على الكويت بظلم من الله ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، أبداً.

وسأقول: على هذا كل بلاد الإسلام التي تصاب بمصائب.

السائل: بما كسبت أيديهم.

الشيخ: أبداً ما فيه إشكال إطلاقاً، ونحن نخشى مثل ما يقول المثل العامي عندنا ما أدري هو عندكم أم لا: إذا حلق جارك بل أنت. هذا عندكم؟ المقصود نحن نخشى أن بقية من بلاد الإسلام يصيبها ما أصاب الكويت، وما أصاب فلسطين من قبل وسوريا من بعد ومصر- و.. إلخ، هذه كلها مصائب يجب أن

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

تكون نذراً تنبه المسلمين إلى أن يعودوا إلى ربهم، وإلا فسنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فقصدي أن قولك: بعض طلاب العلم أفتوا، هذا من جملة مصائب المسلمين اليوم، أنه لا يكاد بعض إخواننا الطلاب يعرف شيئاً من الفقه شيئاً من الحديث إلا رمى رأسه إلى السماء، ولسان حال يقول: يا أرض اشتدي ما أحد عليك قدي، وهو جاهل لا يزال في الرقراق في الضحضاح من العلم، ومع ذلك هو يتصدر المجالس ويفتي ويحرم ما أحل الله، ويحلل ما حرم الله، وهذا هو المثال الآن بين أيديكم أن السارق يقتل.

الحاكم المسلم عمر بن الخطاب لا يجوز له أن يقتل مسلماً بغير حق، وإنما إن سرق تقطع يده ليس إلا، إن زنى ما يجوز رجمه إذا كان غير محصن غير متزوج وهكذا، فالأحكام الإسلامية كالشمس في رابعة النهار، لكن الجهل يفعل بأهله مثلما يفعل الكفر بأهله أيضاً.

(الهدى والنور / ٤٥٩ / ٣٢ : ٣٤ : ٠٠)

السؤال: ما هي نصيحتك لكل مسلم في هذه الفتنة يخوض في الكلام أم يصمت يعني: نصيحة منك إن شاء الله؟

الشيخ: سبقت هذه النصيحة أيضاً حينما جلسنا أول مجيئنا هنا، وبحثنا طويلاً، فقلنا: قال عليه السلام في زمن الفتن: «كونوا أحلاس بيوتكم» تعرفون لغتكم التي نسيتموها: «كونوا أحلاس بيوتكم» ما معنى الأحلاس؟ الأحلاس جمع حلس، والحلس هو البساط الذي توسخ واهترى من كثرة الاستعمال، فهو كناية: الزموا البسطة التي أنتم تجلسون عليها دائماً وأبداً، ولا تخرجوا لا لقتال

ولا لحرب ولا أقول جهاد؛ لأن من جملة الكلام الذي جرى قبل صلاة العشاء أنه سأل سائل: هل نجاهد؟ قلنا: اليوم لا جهاد، ما فيه راية رفعت للجهاد إلا في أفغانستان، وأفغانستان مع الأسف وقفت هذه الراية ما تقدمت لأسباب بعضها معلومة وبعضها مجهولة، والله عليم بما في الصدور، لكن إذا هوجم المسلمون في عقر دارهم كان السؤال من اليهود مثلاً فعلى كل من يستطيع أن يقاتل فعليه أن يقاتل اليهود، أما الجهاد جهاد بدون دولة ما يكون، بدون خلافة راشدة ما يكون، لكن الدفاع أمر لا بد منه، أما إذا جاء الدور تقاتل المسلمون بعضهم مع بعض وليس تحت راية إسلامية فهنا يأتي الحديث السابق: «كونوا أحلاس بيوتكم»، قلنا من جملة ما قلنا في الجلسة المشار إليها آنفاً وفي جلسات عديدة وأشرطة مسجلة: كنا نتمنى يوم اعتدى صدام على الكويت أنه تكون الدولة التي تقف بعقيدها وشريعتها وقوتها أمامبغي صدام على الكويت هي السعودية، لكن مع الأسف خاب الرجاء، وطاح الأمل؛ لأن السعودية ما تفكر يوماً ما أن تجاهد في سبيل الله، لماذا؟ لأنكم تعلمون أن السعودية اليوم من النواحي الدنيوية الاقتصادية والاجتماعية والطبية.. وما أدري ما أيش يقولوا كلمات عصرية اليوم كثيرة لا أحفظها أصبحت مثلاً يحتذى في العصر الحاضر من بين الدول العربية، لكن ما فكرت يوماً ما أبداً أن تمرن الشعب وتهيئه لمثل هذا الصدمة التي صدمت من صدام؛ لأنها استعانت بالكفار، وأي كفار؟ ألد أعداء الإسلام والمسلمين، والذين مكنوا لليهود أولاً البريطانيين وثانياً الأمريكان هؤلاء استعانت بهم، ضد من؟ قالوا: ضد البعث، وألفت رسائل مع الأسف من

بعض السعوديين في تجويز الاستعانة بالكافرين ضد الملحدين، والملحدين صاروا في عقر دارهم من نفس النوع والبضاعة التي كانوا يريدون أن يقاتلوا بالأمريكان، فالبعث السوري والبعث العراقي واحد، الكفر ملة واحدة، فالبعث السوري صار في السعودية، ما الفرق؟ فيه فرق أنتم ما تعرفوه، بلى تعرفوه مثل حكايتي.

البعث السوري مرضي عنه من الأمريكان والأمريكان أمر فأطيع ونفذ، صار البعث السوري وسط السعودية، ولو أن الأمريكان أمر بحضور البعث العراقي في السعودية أيضاً كان الأمر كذلك، مع الأسف الشديد صرنا عبيداً للكفار من الرئيس إلى المرؤوس، ودود الخل منه فيه. والله المستعان.

والعلاج: هو أن نعود إلى الله عز وجل أفراداً ثم تصير الجماعات وتتكون من أفراد، وذكرنا أيضاً قبل صلاة العشاء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] أول ما وقعت الواقعة اتصل بي بعض الإخوان من الكويت أنه الآن يؤلف جبهة مقاومة للعراقيين في الكويت، قلت لهم: إياكم، خلينا ندافع عن أرضنا وبلادنا وأموالنا... إلخ، قلت لهم: لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً مع الجيش العراقي الذي ترككم وجهاً لوجه الجيش السوري والجيش السعودي والجيش المصري، فأنتم ماذا تفعلون مع الجيش العراقي، تهلكون أنفسكم بدون مقابل، كما هو الواقع الآن في فلسطين تماماً، التي يسموها الانتفاضة، الدول العربية نفسها تهلك الفلسطينيين بالكلام الفارغ، تمجد بهم وترفع من شأنهم وبطولات وأطفال الحجارة وما أدري

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

كلمات معسولة جداً، وكل يوم يموت منهم بالعشرات إن لم نقل بالمئات، وأخيراً الدول العربية تتفرج وتعينهم بالكلام فقط، أما رصاصة واحدة ما تمدهم، هكذا الشعوب اليوم غافلة تماماً، فماذا يستطيع أن يفعل هؤلاء الشباب الذين أرادوا أن يتكثروا لمقابلة الجيش العراقي والجيش السعودي هرب منه، والجيوش الأخرى هربت، ومع الاستعانة بكل الجيوش ما هو واقع في الجيش، حتى اليوم ما وقف أي جيش تجاه الجيش العراقي، فالشعب الكويتي المسكين هذا ما عنده سلاح ما عنده عتاد ما عنده استعداد ماذا سيفعلون مع العراق.

أنا نصحتهم الله: لا تفعلوا شيئاً هكذا، ما أدري فعلوا ما فعلوا، أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، لكنني أنصح الآن المسلمين، لا يورطوا أنفسهم أن يدخلوا في معركة مع هؤلاء أو هؤلاء لأنه لا هؤلاء ولا هؤلاء يجاهدون في سبيل الله، وإنما يجاهدون في سبيل مصالح شخصية، وإن أردنا أن نكبرها قليلاً: مصالح حكومية، نكبرها قليلاً: مصالح شعبية، الإسلام ليس فيه إلا مصلحة الأمة المسلمة، ولذلك قلنا اليوم قبل صلاة العشاء: إن كانت السعودية، لماذا لم تستعن للقضاء على الجيش الروسي الذي احتل البلاد الأفغانية، لماذا لم تستعن بالأمريكان يومئذٍ؟ لأن هذه بلاد ليست سعودية، وهكذا الإسلام، الإسلام لا يفرق بين أرض وأرض ما دام أنها كلها بلاد إسلامية، لكن نحن لا نحكم بالإسلام اليوم مهما تظاهرنا، ومهما قلنا: الكتاب والسنة، أفراد نحن كأفراد في كثير من الأحيان بعضنا يغش نفسه، يقول: الكتاب والسنة، لكن هو لا يعمل بالكتاب والسنة، كذلك بعض الدول تعلن أنها تحكم بالكتاب والسنة، ولكنها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

في كثير من الجوانب لا تحكم بالكتاب ولا بالسنة، ولا بمذهب من المذاهب الإسلامية، وهذا يذكرني بأن البعض اليوم يقولون: بجواز الاستعانة بالكفار، وأنا أقول: قد كان فيما مضى بعض العلماء يقولون بهذا الجواز، على الرغم من أن الرسول عليه السلام قال خلاف ذلك، قال: إنا لن نستعين بمشرك. قال بعض العلماء بجواز الاستعانة بالكفار، لكن وضعوا شرطاً مهماً جداً لم يلتزمه هؤلاء الذين استعانوا بالكفار، فهم قالوا قولاً، وفعلوا فعلاً ما يقول به عالم من علماء المسلمين قاطبة، لأن العلماء انقسموا إلى قسمين في الاستعانة بالكفار، منهم من يقول أنه لا يجوز عملاً بالحديث السابق، ونحن مع هؤلاء لأن الحديث إذا صح فهو مذهبي، ومنهم من قال: يجوز الاستعانة ولكن بشرط أن تكون الغلبة للمسلمين، انظروا هذا القيد، أن تكون الغلبة للمسلمين، أي: إذا استعان الجيش المسلم الذي يشكل مثلاً عشرة آلاف بعشرة من الكفار، هؤلاء ليس لهم صولة، ليس لهم دولة، ليست لهم غلبة، أما إذا استعان الجيش المسلم المؤلف من ألف جندي بمائة ألف جندي كافر، من الذي يقول: هذا يجوز الاستعانة به، وهو سيحتل الأرض المسلمة التي يريد أهلها أن يدفعوا الشر. عنهم وإذا بهم جلبوا الشر. كله إلى وسط بلادهم، فالحقيقة أن هذه من أكبر فتنة نعرفها في التاريخ الإسلامي، أن دولة مسلمة تستعين بأكثر دولة كافرة وليتها دولة واحدة، بل ودول أخرى من أعظم دول الدنيا، فإلى الله المشتكى وإليه المصير.

(الهدى والنور / ٤٥٩ / ١٨ : ٣٩ : ٠٠)

مجلس آخر حول فتنة الخليج

الشيخ: فهناك كما تعلمون من قوله عليه السلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية وهي مسؤولة، والعبد حتى هو راعي ومسؤول عن رعيته..» إلخ، فالحاكم مسؤول عن الرعية كلها وهو الحاكم الأعلى، فمن افتتان المسلمين وانصرفهم عن نصره رب العالمين أنهم يهتمون بغيرهم وينسون أنفسهم، خلاف قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مِینَ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فنجد كثير من الشباب المسلم كأفراد، ونجد كثيراً من الجماعات الإسلامية دأبهم الحكام أن هؤلاء كفار ولا يحكمون بما أنزل الله، ولو نظرت إليهم لوجدتهم كالحكام، لكن سلطة الحاكم بلا شك أوسع ودائرة ظهور عدم حكمة بالإسلام أيضاً أوسع من حكم هؤلاء الأفراد على أنفسهم وعلى أهلهم، لكن مع ذلك هؤلاء لا يطبقون الإسلام الذي يعلمونه، لماذا؟

لغلبة الأهواء علت نفوسهم، فهم إذاً: مع الحكام في الهوى سوا كما يقولون، وأنا أريد أن أذكر بحديث نقتبس منه العكس الذي نحن الآن في صده، كما أنه الحسنة تتضاعف بسبب قلة المتوفر منها في يد المحسن وتقل قيمتها بسبب كثرة وتوفر الحسنات عنده، كذلك أنا أقول: إذا كان مسلم مسؤوليته على نفسه، هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

أهون من أن يكون مسؤوليته عليه وعلى زوجته، وهذا الثاني مسؤوليته أهون أن تكون مسؤوليته عليه وعلى زوجته وأولاده، وواحد له خمسة وواحد له عشرة... إلخ، فلكما قلت الأشخاص كلما خفت المسؤولية، فإذا خفت المسؤولية تتضاحم المسؤولية في التقصير فيها، والعكس بالعكس تماماً، ما هو هذا الحديث؟

يقول الرسول ﷺ: «سبق درهم مائة ألف، قالوا: كيف يا رسول الله، قال: هذا رجل عنده درهم فتصدق به، وذاك رجل أخذ من عرض ماله مائة ألف» ما حس مع كثرة العدد ما حس بهذه الكمية التي تصدق بها، أما هذا الأول ما عنده غير الدرهم، فتصدق به فهذا أجره أكثر من ذلك.

أنا أقول الآن القضية هكذا بطرف مقابل، نلوم الحكام لماذا لا يحكمون بما أنزل الله وننسى أنفسنا ونحن لم نحكم على أنفسنا وعلى بعض منا يلوذ بنا أسهل علينا من أن... يحكموا البلاد كلها على الإسلام، خلاصة القول كما جاء في الحديث وهو أيضاً حديث ضعيف السند لكن هو حكمة: كما تكونوا يول عليكم. إن كنتم صالحين تقيمون شريعة الإسلام في نفوسكم يحكم ربنا عز وجل عليكم من يقيم شريعة الله عليكم، والعكس بالعكس تماماً.

إذاً: الجواب واضح، يجب أن يكون هناك جماعة جاهدوا نفوسهم في الله حق جهاده، وتجمعوا على هذا الأساس برهة من الزمان، والتاريخ يعيد نفسه كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم يستعدون ليس للهجوم على الأعداء، وإنما لرد اعتداء الأعداء، هذا معنى التاريخ يعيد نفسه، الرسول ﷺ ما بدأ القتال

مع الكفار، لكنهم بدؤوا مقاتلته عليه السلام، وما قاتلهم إلا بعد أن استعد لمجابهتهم، وهكذا ينبغي على المسلمين ألا ينسوا أن قول رب العالمين: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] أن هذا مبدأ عام يشمل كل تصرفات المسلمين جماعات ووحداناً، حكاماً ومحكومين، المهم فهكذا التاريخ ينبغي أن يعيد نفسه، نحن لا ينبغي أن نفكر الآن بأن نهاجم البلاد الكافرة المحيطة بنا قريباً أو بعيداً، وإنما ينبغي أن نفكر فيما إذا اعتدي علينا هل نحن هيأنا أنفسنا لمقابلة الاعتداء بالمثل وردة على أعقابه؟ المسلمون ليسوا كذلك، وهذا هو الواقع، اعتدي على الكويت ... خافت السعودية أن يعتدي عليها كالكويت ما صار بيدهم أنهم يبعثوا جيش على الحدود على الأقل، رأساً كان الجيش الأجنبي الكافر مهياً هناك.

إذاً: يعود الأمر إلى هذه الكلمة الإعجازية: ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] فما لم نصر الله فلن ينصرنا، إلا أن يشاء الله هذا فضل من الله ... لكن ربنا يقول سنة الله في خلقه ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] فإذا المسلمون ما أخذوا بأسباب النصر- من النوعين الأسباب الروحية كما يقولون اليوم أو المعنوية والأسباب المادية فسيظلمون كما هو واقعهم اليوم أذل الأمم التي كان يضرب بها المثل في ذلها ألا وهم اليهود أصبحنا نخجل أن نسميهم باليهود، ماذا نسميهم؟ إسرائيليين، السياسة المنحطة للدول الإسلامية وصلت إلى هذه المنزلة، لا نسميهم باليهود، نسميهم إسرائيليين يعني: منسوبين إلى إسرائيل يعني: إلى يعقوب عليه السلام، ثم تصدر بعض القرارات في بعض الدول ألا تذكروا اليهود

والنصارى على المنابر، كيف ينصرنا الله؟

مداخلة: نقول لهم: أبناء القردة والخنزير.

الشيخ: الله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٤٤ : ٠٠ : ٠٠)

السؤال: عدم نزول المطر مع الرغم من اشتراط الاستطاعة التي نقوم بها، مع العلم أن أيام الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين أي جماعة كان تطلع كان ينزل مطر مباشرة، فرجاء أسباب عدم نزول المطر.

الشيخ: لأن هذه الجماعة غير تلك الجماعة، ماذا تريد أن تعرف غير هذا.

سؤالك هذا يذكرنا بالعلة الأساسية في عدم إغاثة الله عز وجل عباده المسلمين وما أردت أن أقول: لعباده المؤمنين، حديث في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]» قبل أن أتمم الحديث قراءة أريد أن أذكر: كلوا من الطيبات أنتم الآن تأكلون من الطيبات، لكن ليس هذا المقصود من الحديث، المقصود من الحلال، كلوا من الكسب الحلال، إن الله طلب من عباده المؤمنين ما طلب من عباده الأنبياء المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، قال أبو هريرة ثم ذكر الرسول ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر مأكله حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بالحرام فأنى يستجاب لذلك) عرفت ما هو السبب؟ اليوم أكثر التجار يتعاملون بالحرام، ليس فقط في الربا، الله أعلم هذه المجموعة هذه يمكن يوجد واحد أو اثنين يمكن يكون واحد اثنين من هذه المجموعة يقول: أنا أعرف تاجر واحد أو اثنين ما يتعاملوا مع البنوك، أو يمكن هؤلاء ليسوا موجودين، انظر المصيبة الواسعة، التجار كلهم الآن وكل ما كانت تجارته واسعة كل ما كانت معاملته مع البنوك واسعة، إذاً: كيف يستجاب لهؤلاء ومأكلهم حرام ومشربهم حرام وملبسهم حرام وغذوا بالحرام، نترك التعامل مع البنوك، مثلما تكلمنا آنفاً: لا تبع ما ليس عندك، ما لها علاقة بالتعامل في البنك، لكنه يخالف الشرع يبيع ما ليس عنده، يغش يغدر إلى آخره من المعاملات المخالفة للشرعية.

إذاً: سبب عدم استجابة الدعاء أننا نحن لسنا أهلاً لاستجابة الدعاء، فماذا علينا؟

أن نتعاطى أسباب الاستجابة، أسباب الاستجابة تعاطيها هو الجهاد الأكبر الآن، وهو أن يجاهد كل مسلم كل في حدود عمله نفسه ويتقي ربه في هذه المعاملة، فلا يكسب إلا الحلال، حينما تكون أغلبية المسلمين هكذا حينئذ يروح العاصي بشفاعة المسلمين الطيبين، الآن القضية معكوسة يروح التقى بشؤم معصية الأكثرية الساحقة، فهذا هو سبب عدم إغاثة الله عز وجل لعباده المسلمين، وهو باختصار إعراضهم عن تطبيق أحكام الشريعة في نفوسهم.

ونسأل الله عز وجل أن يهدينا سبيل الرشاد.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٣٠ : ٠٩ : ٠٠)

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السؤال: بالنسبة لفتنة الخليج التي الآن، فيه قاعدة شرعية تقول: إذا ترس الكفار بالمسلمين يجوز قتل المسلمين للوصول إلى الكفار، كيف نقارن هذا القول بقولك على أساس أنه الزموا أحلاس بيوتكم، على أساس ما نوجه أسلحتنا إلى العرب المتجمعين الآن؟

الشيخ: لأنه الآن لا يوجد جهاد، الآن فتنة، وبناء على أن هذا الزمن زمن فتن أظنك أنت مقتنع معنا أن هذا زمان زمان فتنة أم ليست مقتنع؟

السائل: مقتنع.

الشيخ: فبالنظر إلى هذا الذي نعتقده أن الزمن الآن هو زمن فتنة ففي زمن الفتن قال عليه السلام: كونوا أحلاس بيوتكم، أما ما ذكرته أنت أنفأ فهناك في الجهاد سواء كان فيه جهاد وراية إسلامية مرفوعة وتريد أن تقاتل الكفار ثم هؤلاء الكفار يتترسون ببعض المسلمين، وهؤلاء المسلمون بدليل أن ينضموا إلى المجاهدين بحق فهم يعيشون مع الكفار، وما يجوز لهم في الأصل أن يعيشوا مع الكفار لأن الإسلام يوجب على من كان كافراً ثم أسلم أن يهاجر من أرض الكفر إلى أرض الإسلام، فبقاؤهم في أرض الكفار أولاً خطأ إسلامياً، ثم أن يسمحوا لأنفسهم بأن يكونوا ترساً للكافرين المحاربين للمسلمين فهذا خطأ آخر.

السائل: ولو كان غضباً عنهم.

الشيخ: أنت نسيت المقدمة الأولى، لماذا لم يهاجروا؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

السائل: إذا كانوا أسرى حرب، وكانت جولة ثانية.

الشيخ: طيب، يبقى الجواب الأول أن هذا في الجهاد.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٠٧ : ١٥ : ٠٠)

السائل: ولو كنا جماعة تجمعنا على أساس أن نكون نحن قائمين في الجهاد

ولا نكون تحت راية أحد.

الشيخ: وهل هذا واقع أم خيال.

السائل: إن شاء الله يكون واقع، إذا كان.

الشيخ: قضية إن شاء الله إن شاء الله بكرة يصبح دولة الإسلام قائمة، لكن

القضية ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]

يعني: بارك الله فيك يجب أن تتذكر معاً حقيقة شرعية كونية وهي: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] من هذه السنن الإلهية

الكونية قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] وبعدين

الجهاد الذي أنت افترضته في كلمتك الأخيرة آنفاً هذا لا يخفك أنه يحتاج إلى

استعدادات جذرية وأساسية وقوية جداً، لن تستطيع أنت ولا غيرك أن يتصور

فضلاً عن أن يجعلها حقيقة واضحة ما بين عشية وضحاها كل هذه المقدمات

التي لا بد منها تصبح حقيقة واقعة، لا، هذا ليس من سنة الله عز جل، وأظن أنت

تؤمن بهذا الكلام؟

السائل: نعم، أنا تكلمت على أساس أنه لو فرضنا أن هناك استعداد من أمد

بعيد، وجاءت الفرصة.

الشيخ: لماذا تبحث في الفرضيات ولا تعالج الواقع؟ نحن تعلمنا من علمائنا أن الذين يشغلون أنفسهم بالفرضيات ينسون أنفسهم عن الواقعيات إذا صح التعبير.

السائل: نعم صح، الله يجزيك خير، أنا الذي أريد أوصل له أنه إذا توفرت هناك جميع الشروط التي تكلمت فيها الآن فهل يجوز قتال الكفار ومنهم الأمريكان الآن في الخليج وفيه بينهم من العرب والمسلمين المرغمين على الوجود هناك؟

الشيخ: انظر! القضايا كلها تساق بميزان واحد، لما نفترض أن فيه جهاد ما ترى غير الفتنة هذه، ولذلك نحن نعيش في خيال لا نزال، أول ما وقعت هذه الفتنة تكلمت أنا أكثر من مرة وفيه هناك أشرطة متعددة في بعضها قلت: كان المفروض أن العراق حينما اعتدى على الكويت أن تطبق الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] كان المفروض من هذه الدول العربية الدولة التي يظن أمثالنا من المسلمين أن تكون هي الدولة التي توقف الدولة الباغية عند حدها بأن تحاول الصلح بينها وبين المبغي عليها، فإن أبت فتقاتل، من هذه الدول التي تقاتل العراق؟ كنا نفترض أن تكون أحسن دولة يليق بها أن تنفذ هذا الحكم الشرعي هي السعودية، لكن السعودية عاجزة، ولذلك استعانت بالكفار، فهنا أنت لما تتصور نفترض أن فيه الجهاد يتطلب قيادة صح أم لا،

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

القيادة معناها رئيس دولة، معنى رئيس دولة فيه خلافة، رئيس دولة مبايع .. إلخ، هذه كلها مربوطة بعضها مع بعض، حينئذٍ هؤلاء سيقوموا بالواجب الذي كنا نظن ستقوم به السعودية، لكن لا هؤلاء موجودين ولا السعودية موجودة، فمع الأسف وقعت هذه الفتنة، والآن أخي الشعوب المتحمسة لا تستطيع أن تعمل شيئاً إطلاقاً.

السائل: إلا جهود فردية.

الشيخ: فردية، ما تستطيع أن تعمل شيئاً، ثم ناس مع هؤلاء وناس مع هؤلاء، وكل منا مثل ما يقولوا بعض البلاد يغني على ليلاه، والذي يمثل لكم هذه الحقيقة مع الأسف المؤتمرين الذين أقيما في الآونة الأخيرة، ومن حضر- المؤتمرين؟ نخبة الناس، علماء هنا وهنا، هؤلاء العلماء يمثلوا هذه الشعوب، إذا كان العلماء ضائعين، ناس مع هذا الملك وناس مع هذا الأمير أو الرئيس فماذا يكون موقف الشعوب؟ هذه فتنة تركت الناس حيارى، وهذه حقيقة مرة مؤسفة جداً.

السائل: تركت الحلیم حيراناً.

الشيخ: أي نعم.

السائل: لا بد من حل، ما فيه حل الآن غير الالتزام بالبيوت؟

الشيخ: ما فيه حل، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، وبعدين هذه أخي نتائج طبيعية

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

كإنسان أهمل صحته البدنية، وكل ماله صحته إلى وراء إلى وراء إلى أن وصل إلى النقطة النهائية، أي طبيب أي علاج ممكن يرجعه إلى الصحة الأولى؟ هذا خلاف سنة الله عز وجل، كذلك الأمور المعنوية أو الروحية، لما الإنسان يستمر في الانحطاط صعب أنه يرجع وإن كان ولا بد مثل بعض المرضى الذين يوصلوا إلى الحضيض بعدين بقدرة إلهية يبدأ قليل قليل يتراجع يستعدي صحته ونشاطه، ولكن هذا نادر، والناذر لا حكم له، والله المستعان.

السائل: جزاك الله خيراً.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٣٣ : ١٧ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٢٠ : ٢٥ : ٠٠)

السؤال: شيخنا في التعبئة الجماهيرية للإخوان المسلمين وكذلك الشيوعيين يجتمعوا معاً مع الديمقراطيين مع ملل كثيرة جداً في استاد عمان الدولي، طبعاً النابلسي وأحمد نوفل والشلة، ما أدري توجيه هؤلاء الناس بكلمة منك إن شاء الله.

الشيخ: وهل يتوجهون بكلمة من عندي؟

هذه واحدة لو كانوا يلتفتون إليها أغنتهم عن أي كلام ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] أم الآية ليست واضحة ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]؟

السائل: واضحة.

الشيخ: واضحة، لكن تريد توضيح.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مداخلة: ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب.

الشيخ: ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب.

مداخلة: ما يدخل في باب سؤال أختنا في اجتماع فلان وفلان وفلان في

استاد عمان.

الشيخ: يعني: الاجتماع.

مداخلة: للوصول للهدف معين.

الشيخ: يعني: مثل ما فعلت السعودية.

مداخلة: مع فارق النية الصالحة.

الشيخ: ونحن ما يدرينا النية الصالحة.

مداخلة: هذا معناه لا يجوز أن نتكلم على ناس لا ندري ما نيتهم.

الشيخ: لا لا، ونحن لا ندري أن نتكلم عن السعوديين لأنه ما ندري ما نيتهم.

مداخلة: الله أعلم.

الشيخ: رأيت همتك ضعفت الآن.

مداخلة: لا، إن شاء الله إنها قوية، ولكن ...

الشيخ: لا، لما ذكرنا السعودية كأنك وقفت قليل عن منطلقك الأول، مع أن

هنا القضية أشكل، لأن هؤلاء الجماعة الذين أشار لهم يا يعدوا خمسين شخص

يا مائة شخص إسلاميين يعني، يا ألف شخص يا مليون شخص، أم ما يصلوا إلى

هذا الرقم؟

مداخلة: نسأل الله أنهم يصلوا.

الشيخ: رجعت أنت تعيش في الخيال. نحن نتكلم عن الواقع يا أخي، هؤلاء يريدون يجتمعوا في المكان الذي أشار إليه السائل، فنحن نقول بالتسلسل يا خمسين يا مائة يا ألف يا عشرة آلاف يا مليون، تقول لي أنت: إن شاء الله يصلوا، إن شاء الله يصبحوا ملايين، لكن المهم هل تتصور أن هذا الاجتماع سيكون من الإسلاميين أكثر من السعوديين عددًا؟

مداخلة: لا طبعاً.

الشيخ: طيب، فإذا كان هؤلاء ما يجوز نحكي عن نياتهم ونحن لم نتكلم عن نياتهم، يجوز نتكلم عن السعوديين عن نياتهم؟

مداخلة: ولكن السعوديين ...

الشيخ: ما جاوبتني، انتهيت.

مداخلة: ما فصلت يا شيخ.

الشيخ: ما فيه عندي تفصيل كونوا مع الصادقين، ولا يجوز التعاون مع الكفار والمشركين، ونحن كنا نتكلم عن الأخ هنا الفاضل، أنه هو توهم أننا نتكلم عن نواياهم، ولذلك قال: الله أعلم بنياتهم، ونحن نقول معه كذلك، لكن نحن اقتصرنا على آية في القرآن الكريم تجاوباً معك في حدود معينة، ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] يعني: تعاونوا مع الصادقين، فأردت أن أقول للأخ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الفاضل: أننا نحن لا نشك بأن ما فعلته السعودية خطأ فاحش جداً، لكننا في الوقت نفسه ما ندرى ماذا كانت النية، هل كانت النية فعلاً تسليم البلاد للكفار، وأن يكونوا هم الأسياد وأهل البلاد هم العبيد أو لا، تصوروا أن الخلاص من الهجوم العراقي المفترض أو المتصور يكون بالاستعانة بالكفار.

مداخلة: وكلا النيتين خطأ يا شيخ.

الشيخ: أنا ما أتكلم عن النيات.

مداخلة: بالنسبة للسعودية.

الشيخ: سامحك الله، حيرتنا أنت، تلك الساعة تقول: الله أعلم بنياتهم، الآن رجعت تحكم على نياتهم.

مداخلة: قصدي بالنسبة للذين عندنا هنا، ممكن المشايخ الذين في البلد يتعاونوا مرغمين مع بعض الناس، ولكن الهدف معروف عند الجميع طبعاً، أن الهدف يوصلوا إلى أمور لصالح المسلمين، كما حكينا أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ...

الشيخ: فهل تكون نياتهم طيبة؟

مداخلة: إن شاء الله أنها تكون طيبة.

الشيخ: لا تقول: يا أخي إن شاء الله، تضيعها بعدين، هذه مشيئة بيد الله نحن لا نعرفها.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مداخلة: يعني: يا أبيض يا أسود.

الشيخ: نعم، ما فيه عندنا حلول وسطية.

مداخلة: ...يستطيع أي واحد ... السعودية نفسها.

مداخلة: السعودية بيتت النية السيئة من الأساس من قبل الأمريكان.

الشيخ: بس هذا يخالف مبدأه.

مداخلة: أنه؟

الشيخ: أنت تخالف مبدأك يا أستاذ، يعني: نحن الآن ما نقول لك: أصبت أم أخطأت، لكن نحن لا نريد المسلم يتكلم كلمتين متناقضتين، أنت الآن نقضت مبدأك، تقول: إنه نحن لا نعرف نواياهم، الآن تقول: السعودية مبيتة نية سيئة.

مداخلة: ليس على قضية الخليج.

الشيخ: لا توسع لنا هذا الفهم ثاني، أنت تتكلم عن السعودية، أما أي قضية لا يهمننا، المهم أنك تتكلم عن السعوديين أنهم نيتهم سيئة، أما أنه قضية هذا بحث ثاني، فهذا يناقض قولك: ما يدرينا بنياتهم، أنا أقول لك: ما الذي يدريك، أفعالهم، توافق معي أم لا توافق؟

مداخلة: من هم، السعوديين؟

الشيخ: هم هؤلاء الذين تقول عنهم مبيتين نيات سيئة من هم؟.

مداخلة: السعوديين.

الشيخ: السعوديين، فأنا أتكلم عنهم.

مداخلة: على مر السنين، ليس القصد الشهور والأيام التي فاتت، على مر

السنين...

الشيخ: ما عليك يا أخي لا توسع بارك الله فيك، لا تؤاخذني أنت لأول مرة

شرفتنا بالجلوس معنا، البحث العلمي ما يقبل هكذا وهكذا وهكذا، شردنا عن

كل شيء، إنما نحن نحدد الموضوع الآن: هل يجوز لمسلم أن يقول أنه من

الجماعة الفلانية نياتهم سيئة أو لا يجوز؟ مسألة تختلف فيها الأنظار، ونحن مع

أننا ما طرقتنا الموضوع لما أجبنا بالآية: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ما طرقتنا

موضوع نوايا، لأن أصل السائل ما تعرض لنوايا، وإنما تعرض لهذا التكتل وهذا

الاجتماع، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: ما تعرض للسائل للنوايا، وإنما تعرض للفعل، وهذا التكتل والتجمع،

وقال: توجه لهم نصيحة، وسمعت كان جوابي فقط: ﴿وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] كان جواب حضرتك: ما نعرف ما نواياهم، أو ما نتكلم عن

نواياهم، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذاً: نحن ما تكلمنا عن النوايا، تكلمنا عن الأفعال، وحتى نقرب لك

الموضوع ضربنا لك مثال بالسعودية، وإذا بك ما شاء الله تقفز قفزة الغزلان.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مداخلة: شردت عن الموضوع.

الشيخ: لا، عكست الدعوة، قلت: نياتهم سيئة، ومبیتين نوايا سيئة، وبعدين دخل في شرح أنهم من كذا سنة، سبحان الله! كيف تأتي تقول: إن النوايا هذه ما لازم نتكلم فيها، وبعدين تجي تخصص دولة بتعد ملايين، من أجل هذا أنا دخلت في التفصيل، أن هؤلاء كم يعدو، خمسين واحد مائة واحد ألف واحد مليون واحد، إذا مليون واحد أو خمسين واحد وما بينها من الأعداد حضرتك أردت أنا ما نتكلم عن نواياهم ونحن ما تكلمنا عن نواياهم، كيف أنت بعدين تأتي تتكلم عن نوايا ملايين؟

مداخلة: أنا قصدت الحكام ما قصدت الشعب.

الشيخ: لما تقول: السعوديين تقصد الحكام؟

مداخلة: الآن الحاكامين هم السعوديين، ولكن الباقي هم أهل الحجاز.

الشيخ: كيف يعني، هذه تريد شرح؟

مداخلة: يعني: فيه ناس من إخواننا السعوديين من أهل الحجاز تقول له: أنت

سعودي؟ يغضب، يقول: لا، أنا مش سعودي، أنا حجازي.

مداخلة: ... سعود يعني.

الشيخ: جديدة هذه، أذكر أنني أنا كنت أقول لكم من شهور وقبل الفتنة: أنه

يخشى أنت تقال واقعة في السعودية ويقسموهم، تذكرون..؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: ها هي الآن بدأت النذر، لكن أنت ما تعرف أن فيه بعض غير الحكام أيدوا الحكام؟

مداخلة: طبعاً حصل لازم يا شيخ، صحيح.

الشيخ: ولا تزال تقول: أنت تقصد فقط الحكام من النية السيئة؟
مداخلة: في السعودية.

الشيخ: أي في السعودية، فيه مشايخ سعوديين يؤيدوا الحكام.

مداخلة: هذا كل واحد أجره على جنبه فيما يقول.

الشيخ: لا، ما أسألك عن هذا، كلامك لما تخصص السعوديين بالذكر بعدين خصصت الحكام، ما رأيك في الذين يؤيدون الحكام من السعوديين؟
مداخلة: مخطئين حتماً.

الشيخ: أنا ما أسألك مخطئين، أنا أقول: هؤلاء مخطئين وهؤلاء مخطئين وهؤلاء مخطئين، فأبيت علينا نقول هؤلاء مخطئين، قلت: الله أعلم بنياتهم.

مداخلة: يا سيدي الله يجزيك الخير، أنا عقلي صغير ما شاء الله بالنسبة لجنبك مش راح استوعب كلامك كله... نكمل الجلسة هكذا... ممكن... أنا لست متبع نهائياً أياً كان من جماعة، أنا رجل أبحث عن الصحيح.

الشيخ: كذلك الظن بك.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

مداخلة: الله يجزيك الخير، أما يجوز يعتبروا الإخوة أني أتبع فلان وعلان هذا كلام خطأ أنا أتبع الشيء الصحيح الذي أنا أقتنع به.

الشيخ: أنا أذكرك بس بمبدأك، أنت خالفت مبدأك لما بدأت تطعن بالسعوديين ونواياهم.

مداخلة: نتعلم يا شيخ.

الشيخ: خليك على مبدأك، لا، لكن خليك على مبدأك لا تتكلم عن النوايا، الله أعلم بالنيات، لكن تكلم عن الأفعال، ما فعلته السعودية فيه عندك شك أنه مخالف للشرع؟

مداخلة: لا طبعاً.

الشيخ: طيب، ما فعله صدام في الكويتيين فيه عندك شك؟

مداخلة: باغي ...

الشيخ: لكن ما نيته؟ بينه وبين ربه، هؤلاء الحكام السعوديين ما نيتهم لما جاؤوا بالبلاء الأكبر إلى بلادهم؟ الله أعلم بنيتهم، هؤلاء الذين يريدون يتعاملوا مع الشيوعيين .. إلخ، الملاحظة ما نيتهم؟ الله أعلم بنيتهم، لكن هل هذا الفعل إسلامي، هل يتناسب مع الجماعة الإسلاميين؟ لا.

مداخلة: لا يتناسب مع عزة الإسلام أصلاً.

الشيخ: فيذاً: لا تقول ما نعرف لما نبدأ نجاب عن الأفعال ونقول نحتج

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

عليهم بقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] لا ترجع تقول أنت: الله أعلم بنياتهم، لأنه معناه حينذاك خالفت مبدأك الأخير الذي أوضحت لنا إياه أنك ما تنتسب لأشخاص.

مداخلة: أنا أتكلم من منطلق غيرتي على الإسلام، وأتمنى أنه تعود عزة الإسلام، أن الواحد يمشي- في الشارع يقول: أنا مسلم، يعتز باللحية يعتز بدشداشته يعتز بجميع الشغلات الظاهرة، ومن ثم يعتز أنه والله يكون مسلم صحيح يعني، هذا الذي المفترض أنني أتكلمه ويمكن أنني أكون مرات أخرج عن المؤلف في الحديث شويه، الله يجزيك الخير يا شيخ.

الشيخ: بارك الله فيك، المهم أنك يا أخي تفهم علي أنا ماذا أريد، أن المسلم ما يكون ضايح، يعني: مرة يقول بالنسبة للناس عملهم خطأ الله أعلم بنياتهم، ومرة يقول في مسلمين آخرين: نياتهم مبيتة من كذا، هؤلاء مسلمين وهؤلاء مسلمين، أنت لا تتعصب لا لهؤلاء ولا لهؤلاء، فإذا: لماذا هنا تقول: الله أعلم بنياتهم، وهناك ما نقول: الله أعلم بنياتهم، هذه قلقلة ما نجها لك.

مداخلة: إن شاء الله أنني أوضح نقطة، أنه ما صدقنا أن كلمة المسلمين ترتفع قليل في هذا البلد، بغض النظر عن أنهم مسلمين، يعني: الناس مثل ما يقولوا: الغريق يتعلق في قشة، فإذا صار فيه من هنا ناس ...

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله.

مداخلة: الواحد المسلم الذي يتمنى أن يظهر الإسلام بعزته، يمكن يكون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الغريق الذي يتعلق بالقشة هذه.

الشيخ: هو هكذا.

مداخلة: جزاك الله خير.

الشيخ: مشكلتنا اليوم مشكلة كبيرة يا أستاذ، أنت أخيراً كأنك قربت الموضوع أن الغريق يتعلق ولو بخيوط القمر، لكن هذا عايش في الحقائق أم في الأوهام؟

مداخلة: ...أوهام.

الشيخ: نحن ما نحب المسلم يعيش في أوهام، هذا الرجل الذي صار وزير الأوقاف، وكنا نرجو أن يكون خير من سلفه الماضي.

اتصال هاتفي: نعم، نعم.

مداخلة: طيب يا سيدي! بالنسبة للأمور هذه هي تكون ..

الشيخ: أنا أشرت إلى شخص، أنت الآن تعتقد أن العراق أخطأت في الاعتداء على الكويت، ما رأيك وزيرنا الجديد ذهب أيد صدام المعتدي كما قلت أنت: الباغي؟ صواب هذا العمل؟

مداخلة: لا طبعاً.

الشيخ: أما ما نيته؟ ما نبحت ما نيته.

مداخلة: أنا أريد أرجع أخربط، القصد أنني أنا تكلمت من خلال هذا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الموضوع كله هو الذي يؤدي إلى الأعمال الفردية التي يقوم بها المسلمون الآن، أنه إنسان عمل عمل نزل مثلاً على فلسطين أو ذهب إلى مكان معين وعمل عملية وقتل وراح، هذه هي أسباب العمليات الفردية التي تصير الآن، نحن ما نريد عمليات فردية، نريد عمليات جماعية إن شاء الله من الآن وغداً هذا القصد يعني.

الشيخ: وأنا ما أقول معك عمليات جماعية، أنا هذا الجمع أفردته، الجماعات تفردتها، يعني: نريد نجعلها جماعة واحدة.

مداخلة: لا بد لازم، الجماعة الناجية.

الشيخ: بينما أنت الآن إذا نريد نحاسبك على نيتك تؤيد الجماعات، نحن لا نؤيد إلا جماعة واحدة.

مداخلة: لا، أنت فهمتني خطأ يا شيخ.

اتصال هاتفي: نعم، نعم.

المتصل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

السائل: قال بأنه يعني حول قضية بعض الجماعات تتعامل مع الديمقراطية والقومية ونحو ذلك، فغفر الله لهم كانوا في فترة من الفترات يحرمون على الناس التعامل مع الشيخ، أو يمنعون تلامذتهم أو كذا وعدم ازدواجية الدعوة، الآن يتعاملوا مع الديمقراطية ومع القومية ومع كذا، يعني: هذا التعليق.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: نسأل الله لنا ولهم الهداية.

مداخلة: هذا من باب التناقض الذي تكلمت فيه قبل قليل .

علي حسن: الذي جعل هذا التناقض بوجهيه ما يسموه: مصلحة الدعوة كما

وصفه الشيخ سيد قطب بأنه الطاغوت .

الشيخ: أي والله، الله يرحمه، الله يرحمه.

اتصال هاتفي: نعم.

المتصل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصلة: كيف حالك يا شيخ ناصر؟

الشيخ: أحمد الله إليك، وكيف أنتي؟

المتصلة: والله بخير الله يسلمك يعطيك العافية.

الشيخ: الله يعافيك.

المتصلة:....

الشيخ: الحمد لله.

المتصلة: الله يسلمك، الوقت مناسب يا شيخ؟

الشيخ: أي نعم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

المتصلة: الله يسلمك ويعطيك العافية.

الشيخ: سلمك الله.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٢٠ : ٢٥ : ٠٠)

المتصلة: الله يسلمك يا شيخنا ... شيخ! مكالمتي هذه أريد أسألك بارك الله فيك في ظروفنا الحالية بماذا تنصحنا، يعني: خاصة وأنت ما شاء الله قد ... نريد أن تنصحنا وإن شاء الله كطلبة علم نسأل الله أن نكون طلبة علم صادقين.

الشيخ: بارك الله، ذلك هو الظن.

المتصلة: الله يسلمك يا شيخ ناصر، نريد نصيحة منك والله يجزيك الخير.

الشيخ: قبل كل شيء أنتي وقفتي على شيء من الأشرطة التي فيها رأيي؟

المتصلة: أي نعم، سمعتها وهنا تناولها بشكل يدوي، واسمها الفئة الباغية، نسمع شريطين لك يا شيخ.

الشيخ: جيد، بناء على ما كنا قلناه فلا نزال عند ما قلناه، والآن إذا وقعت الواقعة، واعتقادي أن سوف لا يكون شيء من ذلك، والله أعلم، لكن إن وقعت الواقعة فنحن ننصح المسلمين فضلاً عن المسلمات أن يلزموا جميعهم أحلاس بيوتهم كما جاء في الحديث الصحيح: «كونوا أحلاس بيوتكم» وهذا الحديث قد ذكرته في أكثر من شريط واحد، ذلك لأن القتال إن وقع فسوف يقع بين المسلمين بعضهم مع بعض، والكفار يتفرجون عليهم وأي الفريقين من الطائفتين المتقاتلتين انتصر- فهو نصر- للكافر، لأن فيه القضاء على طائفة كبيرة من

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

المسلمين، سواء كانوا من هذه الطائفة التي أصلها هي الطائفة الباغية أو كانت من الطائفة الأخرى التي هي الطائفة المبغية عليها، فإذا ما وقع القتال فسيهلك من كل من الطائفتين ما شاء الله، ويكون ذلك مما مكر له وهياً له الصليبيون الذين احتلوا بعض البلاد الإسلامية اليوم دون أي قتال، خشيت أن أقول: جهاد فتداركت وقلت: لا جهاد عندهم، ولذلك بدون أي قتال، فلو أن المعركة كانت بين طائفة من المسلمين وطائفة أو دولة من الكافرين حين ذاك نقول: يجب على كل مسلم يستطيع أن يحمل السلاح أن ينفر مع الناس كافة، وعلى الجنس الآخر وهم النساء أن يشاركن فيما يتناسب مع أنوثتهن، ولا يحملن السلاح، ولا يخالطن الرجال، لأن هذه ليست من الأمور التي يسمح بها الإسلام، لكن هذا بعيد المنال، أي: سوف لا يكون القتال بين كافر ومسلم، بل سيكون بين المسلمين أنفسهم، ولذلك فما استطاع المسلمون أن يكونوا بعيدين عن مثل هذه المعركة فليفعلوا، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

ما أدري إذا كنت دندنت حول ما نويته في نفسك حينما طرحتي سؤالك بلفظك أم أبعدت، فدليني حتى أتعاون معك؟

المتصلة: والله كلامك يا شيخ جزاك الله خير كله خير وبركة، شيخ ناصر... هل يكون ديدنا القرآن وأن نقرأ كتاب الجهاد في فتح الباري، نقرأ كتب معينة، نقرأ... بالصلوات؟

الشيخ: ليس هناك إلا الدعاء، وإلا الاستنصار من الله أن يصرف عن هذه الأمة ما ألم بهم من الفتنة التي لا مثل لها في التاريخ الإسلامي كله، أما قراءة كتب

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الجهاد سواء من الحديث كتب الحديث أو كتب الفقه فهذا أنا في اعتقادي لا يفيدنا شيئاً، لأننا نقولها صريحة مع الأسف: ليس هناك راية ترفع للجهاد في سبيل الله، وليس من الوقت الآن أن نخوض وأن نفصل القول تفصيلاً في هذه المسألة، وبخاصة أن المسلمين جميعاً يعلمون أن الجهاد قد كان قامت قائمته ودالت دولته هناك في أفغانستان فظل المسلمون في جميع أقطار الأرض يتفرجون، بينما كان الواجب عليهم أن ينفروا كافة كما جاء في القرآن الكريم صراحة، ولو أنهم فعلوا ذلك لم تبق الدولة الشيوعية لم يبق لها قائمة حتى بعد عشر- سنين من الجهاد في سبيل الله، ولذلك نأسف جداً أنه ليس هناك دولة مسلمة رفعت راية الجهاد حتى نهى أنفسنا بقراءة الآيات المتعلقة بالجهاد، والأحاديث المتعلقة بالجهاد، والأحكام الفقهية المتعلقة بالجهاد، هذا مع الأسف كما يقول النحويون لا محل له من الإعراب في هذه الآونة.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٤٨ : ٤٤ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٤٣ : ٤٩ : ٠٠)

المتصلة: الآن نحن في منطقة الدمام أصبح أناس كثيرون من نفس أهل المنطقة يخرجون منها بعوائلهم إلى مناطق أبعد كجدة والرياض كالمدينة ومنهم من يذهب بأهله ويعود، تقريباً يعني ما أقدر أقول ما نواياهم بالخروج هذا، هل هناك حكم في الخروج من أرض الفتن، يعني: هل هو مندوب أم فيه شيء من الذم؟

الشيخ: والله إذا أردتي الحقيقة كما هو شأنك ينبغي الخروج، أن تكونوا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

جميعاً رجالاً ونساءً بعيداً عن الأراضي التي احتلها الكفار، وبدؤوا ينشرون فيها عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم الكافرة، ولأن النبي ﷺ كما كنتي لابد أنك قرأتي أو على الأقل سمعتي مني أو من غيري قوله عليه الصلاة والسلام: «من جامع المشرك -أي: من خالط المشرك- فهو مثله» وقوله عليه السلام: «المسلم والمشرک لا تترآى نارهما» وقوله عليه الصلاة والسلام: «أنا بريء من كل مسلم أقام بين ظراني المشركين» والآن الناس في كل بلاد العرب والإسلام يخشون أن تقوم المعركة التي أعلنها بوش هذا الكافر ولذلك فهم يستعدون استعدادات عجيبة جداً، رأينا آثارها في بلدنا هنا، والآن نسمع آثاراً جديدة في بلدكم هناك، فهم يخشون أن تقع الحرب وأن تدور دائرتها، ويخشون أن يصاب الأمريكان الذين يحتلون سواحل المملكة السعودية، ولذلك فهم يفرون بأنفسهم وأهلهم إلى الداخل، لا أرى مانعاً من ذلك مهما كانت نيتهم، لأن الجهاد هنا غير وارد إطلاقاً، إلا لو كان هناك جهاد مع اليهود أو جهاد مع مؤيدي اليهود وهم الأمريكان والبريطان ومن سايرهم من الكفار الصليبيين، ولكن لا شيء من ذلك، ولأن هذا غير موجود جعل بعض الناس ضعفاء العقول يتحمسون لكلام صدام، ولا ينتبهون بأنه ظلام، لأنه رفع صوته بمحاربة الأمريكان، فهم يغترون بكلام معسول كهذا الكلام.

واضح؟

المتصلة: أي واضح يا شيخ.

طيب يا شيخ! هجر الصحابة عند الفتن اقتداء بقول الرسول ﷺ: «القائم فيها

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

خير من الماشي والماشي خير من الساعي» وكانوا يتركون بيوتهم عندما حدثت فتنة بين القتال بين معاوية وعلي رضي الله عنهما، ألا يكون لنا في ذلك هدي بأن نجلس كما قلت أحلاس بيوتنا ولا نساfer، ... في بيوتنا؟

الشيخ: لا، إذا كان فيه هناك خشية فالابتعاد عن الفتنة يكون خطوة أخرى لا بد منها، إذا كان هناك خشية ولا يترتب من وراء الابتعاد مضرة فهذا لا بأس به.

المتصلة: طيب شيخ، نحن ما نعرف المضرة كما يقولون: غارات يعني: يقولون: غارات ما فيه شيء محدد، ونخشى أن يكون تشويش أو تهويش.

الشيخ: نحن هذا الذي يعني: قلته لك أنفاً أن الحرب في اعتقادنا ما هو إلا حرب كلام، لكن من باب الاحتياط إذا كان لا يترتب أي مضرة من الابتعاد عن المنطقة التي يغلب أنها ستكون محل المعركة فلا بأس من هذا التحفظ وهذا الاحتياط.

على كل حال الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام: «ليس الخبر كالمعاينة» أو: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٠٩ : ٥٢ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٢٥ : ٥٥ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ١٠ : ٥٦ : ٠٠)

المتصلة: ما رأيك في ... كجريدة الصوت الإسلامي ولها اجتهاد في ذلك ما رأيك في هذه الجريدة؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)
الشيخ: لم أطمئن إليها، لأنها تنشر. ما هب ودب، تنشر. التوحيد وما يخالفه،
والفقه السلفي وما يعارضه، وتنشر الأخبار التي يكون ضررها أكثر من نفعها.

(الهدى والنور / ٤٦٠ / ٠٨ : ٥٧ : ٠٠)



مجلس آخر حول فتنة الخليج

شقرة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْجَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-

[٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لا أحسب إلا أن كل واحد منا نحن معاشر من يقول عن نفسه أو من يقولون عن أنفسهم نحن على منهج الكتاب والسنة سواء أ كنا في عمان في الأردن أم في أي قطر من أقطار المسلمين الأخرى، إلا أن كل واحد منا يعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يغادر الدنيا ويلتحق بالرفيق الأعلى إلا وقد بين لنا بياناً شافياً وفصل لنا تفصيلاً كافياً، وأوقفنا على كل أمر من أمور الدنيا والآخرة، التي بها تكتب السعادة للمرء المسلم إن ألزم نفسه هذا السبيل، ويقصي بها عن نفسه الشقوة التي تحل أهلها عياداً بالله أو تقودهم إلى مصير الجحيم، وهذه نعمة كبرى يجب علينا دائماً أن نشكر الله فضله علينا بها، وأن نكثر بها أيضاً من الصلاة على النبي ﷺ وهو حق ألزمنا الله به في كتابه، أقول هذا ونحن الآن نعيش أحداثاً جساماً، وفتناً عظيماً، ومصائب جمّة تطل علينا بقرونها الحادة المدببة من كل أقطارنا، وتكاد تتهددنا وتتوعدنا وكل منا في عقر داره وقعر بيته.

والسلامة من هذه الأحداث الجسام ومن هذه الفتن العظام لا يكون بالتصدي لها ليزود الإنسان أو ليزودها المرء منها عن نفسه بسلاح يحسب به أنه قادر على درئها وردّها، ولا يكون أيضاً بالتطلع إليها من قريب أو من بعيد، وكأنه يقول لها أو لبعضها: أقبلي إلي قبل أن أقبل إليك، ولا تكون كذلك أيضاً بالخوض فيها على غير بينة وهدى، درء هذه الفتن لا يكون بشيء من مثل هذا أو ما يماثله ويشابهه ويحاكيه، إنما المخرج من هذه الفتن وهذه الأحداث ينبغي أن يكون على وفق ما نحن عليه، وقد ألزمنا أنفسنا منهج الكتاب والسنة أن نكون ملزمين أنفسنا كما نلزم أنفسنا بأدب الطعام والشراب، وبأحكام الصلاة والحج والزكاة

والصيام، ومعرفة الحلال والحرام، وكيف يكون كسب أحدنا صافياً خالصاً يجتنب به صريح الحرام والشبهات، كذلك أيضاً من باب أولى حتى يسلم لنا ذلك كله ونكون على بصيرة من أمرنا أن نتعلم كيف ننجو من هذه الفتن وبخاصة إذا خالطنا، وفرضت نفسها علينا، وأصبحت تأوي إلينا في بيوتنا وتمشي معنا في طرقاتنا، وتجلس معنا في مساجدنا وتتحرك معنا أينما توجهنا، عندئذ يصبح لزاماً على كل واحد منا أن يتعرف كيف يدرأ هذه الفتن عنه إن لم يكن قد لامسته من قريب أو من بعيد أو أنها لازال يفصل بينه وبينها مسافة زمنية أو مكانية يمكن أن يحتاط لنفسه أو يأخذ الحيطة لنفسه فيعرف كيف ينجو من شررها وشرها.

وهنا أذكركم بحديث حذيفة رضي الله عنه الذي جاء في صحيح البخاري عندما قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر. مخافة أن يدركني، والحديث معروف لديكم، ولكن أردت أن أُبين أن كثيراً من الناس أصبح الخير عندهم شراً، والشر خيراً، حتى أصبحنا نسمع أو نقرأ من آثار هذه الفتن التي لم يعد يتبين الإنسان فيها مع الجاهلين ما يمكن أن يتبينه مع المتقين ومع أهل العلم وطلابه، أصبحنا نسمع أشياء غريبة عجيبة، أن يكون هناك مثلاً دعوة لاستنصار أو لاستنزال النصر. أو استسقاء النصر، وأن تحيا ليلة من الليالي في مكان كذا أو في مسجد كذا وأن يكون ضيف الاعتكاف في هذه الليلة فلان من الناس، هذا بعض ما أنتجته هذه الفتن أو هذه المحن، ولو أن أهل العلم هم الذين استفتوا أو أخذ رأيهم أو استشيروا في هذه الأمور التي تحدث

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

وتجري على ساحتنا وفي أرضنا وتكاد شرورها أو شررها تتخطفنا من قريب أو من بعيد، لنجا منا الكثير الكثير، ولكن النجاة التي نريدها ما يكاد قد أصاب منها حظاً يسيراً أو وافرأً إلا عدد قليل حتى من الذين يلزمون أنفسهم أو يقولون عن أنفسهم بأنهم أهل منهج الكتاب والسنة.

ولا يخفى على ذي بصيرة عاقل أنه لا يتأهل لبيان مداخل هذه الفتن ومخارجها وبيان مواطن الشدة والضعف فيها إلا قليل من الناس، ليس كل أحد أو ليس كل واحد يمكنه أن يقول في هذه الفتنة قولاً فصلاً إلا إن هو قد أحاط بشيء كثير جداً من كلام نبينا عليه الصلاة والسلام، يتبين به كيف يمكنه أن يعرف مداخلها ومخارجها ليجنب أن يصل إلى وسط الطريق فيها فلا يستطيع أن يرجع إلى مدخل من مداخلها أو أن يصل إلى مخرج من مخارجها، ومن هنا أصبحنا نرى ونسمع كثيراً من الناس يتكلمون كلاماً لا أصل له في دين الله، وينقلون من الكتب ما هب ودب، ويتحدثون عن أباطيل الكلام كما يتحدثون عن الحقائق الإسلامية، ويسوون بين هذه وتلك، فهذه والله العظيم طامة من الطامات التي ينبغي أن نحذرنا وأن نحذر الناس منها، كثر العلماء وكثر الدعاة، وكثر المحرضون وكثر المشجعون وأصبحت ترى في كل ناد وواد جمهرة من الناس يقول فيهم واحد منهم: افعلوا فيفعلون، اتركوا فيتركون، حتى إذا جاء العاقل من أهل البصر وحبك الأمر ومعرفة مسائل العلم وتوخي الحق من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لا يجد لنفسه شيئاً كالصمت أن يلوذ به أو أن يتمسك بأهدابه.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

ولا أحب هنا أن أطيل عليكم في هذه المقدمة، وقد أكرمني شيخنا جزاه الله خيراً أن أتحدث إليكم بمثل هذه المقدمة بين يدي ما ستسمعونه من شيخنا جزاه الله خيراً من العلم النفيس والمسائل المحكمة التي يتبصر- الإنسان فينا بها أين يجب أن يكون وكيف يجب أن يكون مما آتاه الله عز وجل من علم الكتاب والسنة، ولما فتح الله عليه، ولو أن واحداً مثل الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في غير قومه في هذا البلد أو في سواه كان في بلد من البلاد التي تعرف حق العلماء لحج إليه الناس من كل أقطار الدنيا، ولكن هو بيننا ومقيم بين أظهرنا، والناس يتحدثون عن علمه وكتبه وتحقيقاته ومروياته وتخريجاته ومسائله المستنبطة التي ربما جاء فيها بالكثير ممن لم يسبقه أحد من العلماء، ومع ذلك نظن على أنفسنا أن نجلس إليه أو أن يأتي الناس إليه في هذا البلد هذه الجماهير الغفيرة التي تؤم الساحات والمساجد لتسمع كلاماً هائجاً لا يكاد الكلام أو لا يكاد المرء يمسك من نفع فيه إلا على أقل القليل وأيسر اليسير.

بعد هذا لا يسعني إلا أن أقول: جزى الله عنا شيخنا وبارك الله عليه وفيه، وأمد في عمره، ونفع به الأمة الإسلامية، وجزاه عما قدم لها خير الجزاء، وليسمح لي شيخني الآن أن نعود إلى المجلس بعد أن نصلي العصر- إن شاء الله، والسلام عليكم.

(الهدى والنور / ٤٦٦ / ٥١ : ٠٠ : ٠٠)

السؤال: نسمع هذه الأيام كلمة الجهاد تتردد على ألسنة الكثيرين، سواء أكانوا قادة أم كانوا من عامة الناس، ولا شك أن الجهاد هو رأس سنام الإسلام، وهو

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الطريق الذي يمهد لعقائد الإسلام وشرائعه وأحكامه أن تقود في الأرض، وهذا أمر لا يخفى على أحد في الناس قديماً وحديثاً، مسلماً كان أم غير مسلم، ولكن لا شك أن الأمر مع كونه ظاهراً في غايته وفي حقيقته إلا أنه يغيب عن كثير من الناس الشروط التي يجب توفرها حتى يكون هذا الجهاد هو الطريقة التي يسلكها المسلم أو جماعة المسلمين لإعلاء كلمة الله في الأرض، فكثير من هذه الأسئلة التي بين أيدينا تتناول هذا الموضوع، وأول سؤال طرحه على شيخنا هو من أحد الإخوان: ما شروط الراية التي ترفع، ويكون من واجب المسلمين نصرها، وذلك حتى لا نقع في نص الحديث أو في المحذور الذي ذكره الحديث: «من قاتل تحت راية عمية يغضب لغصبية أو يدعو إلى عصبية فقتل فقتلته جاهلية»، توضح لنا هذه المسألة جزاك الله خيراً، علماً يا إخوان أقول سلفاً: أرجو أن تنصتوا إلى إجابة شيخنا؛ لأن كثيراً من الأسئلة التي وردتنا معظمها أو جلها تدور حول هذا المعنى، ولذلك الذي أرجوه أن تلتفتوا إلى الإجابة المستفيضة لعل الجواب على هذا السؤال وحده يغني عن أسئلة كثيرة جداً تقدم بها الإخوان إلينا وبارك الله فيكم.

الشيخ: حمداً لله وصلاة وسلاماً على رسول الله وبعد:

فيجب على المسلمين جميعاً أن يعلموا أن الجهاد قسمان: جهاد دفع لاعتداء الكافر وجهاد نقل الدعوة إلى بلاد الكفر، الجهاد الأول لا يرد عليه مطلقاً الحديث السابق؛ لأنه في هذه الحالة أي: حالة يغزو الكافر بلداً من بلاد المسلمين فيجب على المسلمين جميعاً أن ينفروا كافة، وألا يفكروا في أي شيء

في أي شرط مما ينبغي أن يتوفر في الجهاد الذي هو جهاد لنقل الدعوة إلى بلاد الكفر والضلال، فرغ الراية الإسلامية التي دائماً ندندن حولها ونؤيدها كل التأييد إنما هو حينما يريد المسلمون أن يهيئوا أنفسهم وأن يقيموا دولتهم وذلك لا ينبغي أن يكون إلا تحت راية إسلامية، وألا يجاهدوا ذاك الجهاد إلا تحتها، أما في الحالة الأولى حالة يغزو الكافر بلداً من بلاد المسلمين ففي هذه الحالة لا نفكر في تحقق ذلك الشرط أو سواه، وإنما على المسلمين أن ينفروا كافة لدفع الخطر الأكبر ألا وهو هجوم الكفار على بلاد الإسلام، ولذلك فالناس اليوم تفكيرهم ضيق جداً حينما يفكرون بشرط رفع الراية الإسلامية لدفع مثلاً اعتداء هؤلاء الكفار الذين اجتمعوا من كل جانب وصوب للاعتداء على بلاد المسلمين وهي العراق، فها هنا يجب على الدول الإسلامية أن ينصروا الشعب المعتدى عليه من الكفار وألا يفكروا أن هذا الشعب هل دولته ترفع راية الإسلام أم لا، لأننا في هذه الحالة نريد أن ننقذ الشعب المسلم من سيطرة ذاك الكافر أو أولئك الكفار، فهنا يجب على المسلمين جميعاً أن ينفروا كافة.

والحقيقة أن من آثار هذه الفتنة التي ألمت بالمسلمين في هذا العصر. والتي لا نعلم لها مثيلاً في التاريخ الإسلامي كله إن من آثار هذه الفتنة أن المسلمين يختلط عليهم الحق بالباطل، ويختلط عليهم الواجب بما لا يجب، بل بما لا يجوز، سبب هذا يعود إلى أمرين اثنين، الأمر الأول: يتعلق بعامة المسلمين وذلك أنهم بعيدون كل البعد عن التفقه في الدين، والسبب الآخر يتعلق ليس بعامة المسلمين بل بخاصتهم، أولئك الخاصة المفروض أنهم يدرسون ما حل

بالمسلمين من الفتن على ضوء ما جاء في الكتاب والسنن وذلك هو الذي يساعدهم أن يتعرفوا على الحكم الشرعي فيما نزل في المسلمين.

ولا بأس من أن نذكركم بحديث وحكم شرعي، أما الحديث فهو قوله عليه الصلاة والسلام: «انصر. أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا: يا رسول الله! هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: أن تمنعه عن الظلم، فذاك نصره إياه» فمناصرة المسلمين بعضهم لبعض على هذا التفصيل المذكور في هذا الحديث الصحيح هو مع الأسف من الأمور التي أصبحت في العالم الإسلامي نسياً منسياً، وغلبت عليهم في كثير من الأحيان العصبية القبلية أو البلدية، وهذا ما أصاب كثيراً من المسلمين حينما وقعت الفتنة الأولى وهي اعتداء العراق على الكويت، فقد انقسم المسلمون على أنفسهم إلى فريقين فريق يحسن هذا الاعتداء وهو اعتداء ظاهر، وفريق يستنكره، وقد كنا ولا نزال مع هذا الفريق المستنكر لأنه يخالف نصوصاً من الشرع واضحة بينة، ومنها الآية الكريمة التي لا تخفى على أحد، ألا وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] كان الواجب على الدول الإسلامية، وكان ينبغي أن نقول: كان الواجب على الدولة المسلمة، لكن مع الأسف لم يكن وعسى أن يكون قريباً الدولة المسلمة، وإنما هناك دول إسلامية شعوبها مسلمة أما حكوماتها فقد تكون في واد والشعوب في واد آخر، ولكن ذلك لا يخرج هذه الشعوب المسلمة من دائرة الإسلام، فهي شعوب إسلامية.

أقول: كان الواجب على الدولة المسلمة أن تطبق نص هذه الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحِدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] لكن لم يكن هناك إلا دول، ودول مسلمة أكثر أحكامها أو على الأقل كثير من أحكامها مخالفة للإسلام، فكان أمراً طبيعياً جداً أن لا يتمكن أو ألا يقوم دولة من هذه الدول لتطبيق الآية السابقة، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] فإن لم يتحقق الصلح فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله.

لم يتم ولا دولة مسلمة بتطبيق هذه الآية الكريمة، ذلك لأنه لم يكن هناك دولة قد قامت بأحكام الإسلام كلياً ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]....

وقعت الفتنة الثانية ألا وهي إحلال أكبر دولة كافرة وطاغية إحلالها في الديار الإسلامية العربية التي لم يسبق في التاريخ الإسلامي أن وطئتها مثل هذه الأقدام، فاستعانت الدولة السعودية بالدولة الأمريكية وأحلوهم باختيارهم كما يزعمون وليس لنا إلا أن نتمسك بما ينطقون، أحلوهم ديارهم برضاهم بل وبطلب منهم، كانت هذه هي الفتنة الثانية، وادعوا بأن هذه الاستعانة كانت للضرورة لدفع ما قد يقع من اعتداء ثان من المعتدي الأول على الدولة الكويتية، فتحفظاً لمنع مثل هذا الاعتداء الثاني وقعت الدولة السعودية في ما هو أخطر مما كانوا يتوهمون أنه سيقع، وهو إدخالهم للامريكان والبريطان في بلاد الإسلام دون أن تراق من هؤلاء الكفار قطرة دم، ودون أن يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما هو

المفروض بالنسبة للدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله، أن تفرض الجزية على الكفار أعداء الإسلام والمسلمين لكن مع الأسف الشديد كان الأمر على العكس من ذلك، فقد دفع السعوديون بدل أن يأخذوا، دفعوا الملايين الملايين كما تسمعون وتعلمون لإمداد هؤلاء الكفار في سبيل ماذا؟ في سبيل مقاتلة المسلمين في بلاد العراق، وكانت قديماً كما تعلمون دار الخلافة العباسية، واستمر الإسلام هناك يعمل عمله قرناً طويلاً، فكنا نقول من قبل: لا يجوز مناصرة العراق لأنها اعتدت على الكويت، ولكن صدق الله العظيم حينما قال في هؤلاء الكفار المجرمين: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] حيث أنهم استطاعوا أن يجمعوا حولهم كثيراً من الدول الكافرة ولا غرابة في ذلك، فقديماً قيل: إن الطيور على أشكالها تقع، ولكن الغرابة كل الغرابة أنهم استطاعوا بمكرهم المشار إليه أن يضموا إليهم كثيراً من الدول الإسلامية ماذا كانت العلة التي ركنوا إليها واستطاعوا أن يقنعوا تلك الدول الإسلامية أو الحكومات الإسلامية استطاعوا أن يقنعوها بأن ينضموا إليهم في سبيل مقاتلة العراق، زعموا أن المقصود من هذا الجمع الخطير هو إعادة العراق إلى حدودها وتسليم الكويت إلى أهلها.

كنا نظن أن هذه الدعوى هي دعوى صادقة، وأنها لو تحققت لتمينا ذلك ولكن لا أن يكون من دول الكفر وإنما أن يكون من المسلمين أنفسهم تحقيقاً منهم للآية السابقة، (فأصلحوا بينهما) الخطاب بلا شك كما لا ريب فيه إنما هو للمسلمين: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]

لكن مع الأسف الذي تولوا فيما ادعوا وليس فيما فعلوا بعد، الذين حاولوا إعادة البلاد الكويتية لأصحابها وإرجاع المعتدي إلى أرضه هم هؤلاء الكفار والذين انضموا إليهم من الحكومات الإسلامية، فماذا كان نتيجة هذا المكر؟ ظهر ذلك وتبين لكل ذي عينين ولو كانت هاتان العينان لا بصيرة لهما، أعني بذلك حتى الكفار تبين لهم أن هذا التكتل وهذا التجمع لم يكن حقيقة لإخراج العراق من الكويت إنما لتحطيم العراق، وهذا أمر لا يحتاج إلى شرح؛ لأن الإذاعات الجرائد والمجلات وكل وسائل الإعلام قد أجمعت على هذه الحقيقة حتى الكفار أنفسهم.

في هذه الحالة الآن نقول: يجب على من بقي من الدول الإسلامية لم يتورطوا أن ينضموا إلى من يسموهم بالحلفاء وجب على هذه الدول الإسلامية الباقية على الحياد أن يقاتلوا الكفار الذين يحاربون الآن العراقيين وعلى هذه الدول ولا أقول الأفراد، على هذه الدول لا أقول أفراد لو حدهم وإنما على الدول بجيوشها النظامية المتمرنة والمتمرسة على القتال في الآلات الحديثة المناسبة لمثل هذا الغزو على هؤلاء الدول أن يبادروا إلى الانضمام إلى العراق لمقاتلة الكفار الذين تبينت نيتهم أنها تحطيم الشعب العراقي والقضاء عليه، هذا الحكم الذي انتهت إليه الآن يتعلق بتلك المسألة الفقهية التي أشرت إليها في مطلع كلمتي هذه حين قلت: سأحدث إليكم بحديث ومسألة فقهية، الحديث: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. الآن العراق مظلوم، كان من قبل ظالماً للكويتيين، أما الآن صار مظلوماً من دول الكفر ما أدري عددها عشرون أو أكثر وانضم

إليهم بعض الدول الإسلامية، فالعراق اليوم مظلوم، ويجب مناصرته وحينما أقول هذا الكلام فلا ينبغي أن يتبادر إلى ذهن أحد السامعين له أننا نعني مناصرة حزب البعث أو مناصرة شخص بعينه، لا، هذا لا يجوز إسلامياً، وإنما يجب أن نناصر الشعب العراقي وأن ندفع عنهم هذه الدول التي استعملت كل وسائل التدمير وصبتها على العراق والجيش العراقي لا يزال في الكويت، لو أنهم كانوا صادقين فيما أشاعوا في أول الأمر ورجع العراق إلى حدوده وعادات الدولة الكويتية إلى أصحابها لانتهت المشكلة، ولكن مع الأسف الشديد لقد استغلت هذه الدعوى الكافرة بأنهم يريدون مناصرة الشعب الكويتي على العراق، تبين أن قصدهم هو تحطيم الشعب العراقي، لذلك يجب مناصرتهم على أعدائهم المهاجمين لهم.

أما المسألة الفقهية، فهي تلفت النظر أن المسلم يجب أن يكون واقعياً، وألا يكون تفكيره جامداً، مثله كمثل بعض الأمور الفقهية، الخمر حينما يكون خمراً فنحن نهى عنه لأن الشارع حرمه في آياته وفي أحاديث نبيه، ولكن الخمر هذه لو أنها تحولت وتخللت صارت خلاً لا يجوز للمسلم أن يظل عند قوله السابق أن هذا الشراب حرام شربه، ذلك لأنه تطور وصار شيئاً آخر غير الحقيقة السابقة، كان خمراً فصار خلاً كان محرماً فصار حلالاً، وعلى ذلك فقيسوا من عند أنفسكم مسائل كثيرة وكثيرة جداً، من أشهرها أن الماء ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مطهر وطاهر ونجس، ولكن قد يعرض لهذه الأنواع ما يخرجها عن حكمها، مثلاً: الماء المطهر وهو بواقعه طاهر، قد يخرج عن كونه مطهراً ويظل طاهراً، ثم

في بعض الأحيان قد يخرج عن كونه طاهراً فيصبح نجساً، هذا الماء الذي تنجس قد يتطور ويتحول بما يكثر عليه من الماء أي: بمكائرتة بالماء الطاهر، فينقلب إلى طاهر بعد أن كان نجساً، وهكذا يجب على الفقيه المسلم أن يعطي لكل حكم حكمه، وألا يظل عند الحكم الأول وقد دخل فيه ما يقضي أن يتغير.

قلت في جملة ما قلت آنفاً أنه يجب على الدول الإسلامية أن يناصروا الشعب العراقي وتحفظت وقلت وليس على الأفراد، أعني بذلك أن حماس الأفراد الذين شاهدناه في أول الفتنة وبخاصة الآن، هؤلاء لا ينبغي أن يفكروا بمناصرة العراق فردياً، وإنما عليهم أن يحملوا دولهم على أن يكونوا معهم في مناصرة العراق على أعدائهم الذين سمو بالحلفاء، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين اثنين، الأمر الأول: شرعي، والأمر الثاني: الواقع هو الذي يفرضه، أما الشرع فنحن نعلم من السنة الصحيحة أن المسلمين الذين كانوا يقاتلون الكفار في العهود الأولى حتى في العصر- النبوي كانت كل قبيلة تقاتل أفرادها مع قبيلتها، فالمهاجرون مع المهاجرين، والأنصار مع الأنصار، تجمعهم دائرة الإسلام، فلماذا كان هذا؟ لأن لكل قبيلة عاداتها وتقاليدها التي لا تختلف مع الإسلام، فالتفاهم واللغة ونحو ذلك كل هذا مما يتعلق بالتنظيم للجهاد الإسلامي، فإذا ذهبت دولة ما بشعبها للجهاد فتكون لهم رأيتهم الخاصة بهم، وأفراد شعبهم يفهمون أساليبهم ويفهمون لغتهم ونحو ذلك، هذا هو السبب الأول وهو الشرعي.

أما الأمر الذي يقتضيه الواقع فالأفراد حينما يذهبون إلى هناك فسينضمون

إلى نظام أولاً لا عهد لهم به، ولا معرفة منهم به، وثانياً: قد يحول بينهم وبين القيام بكثير من الواجبات العينية الفردية لأنهم ما اعتاد ذلك النظام أن يعيش في نظام الإسلام الذي يلزم المسلمين أن يحافظوا على شريعة الإسلام، وعلى أحكام الدين، ولو في ساعة العسرة، ولو في ساعة الحرب، من ذلك مثلاً لعلكم جميعاً تعلمون من كتب الفقه، ومن كتب الحديث صلاة تسمى بصلاة الخوف، صلاة الخوف هذه لها نوعية خاصة ولها صفة خاصة، وما أظن إلا أن أكثر أفراد المسلمين لا يعرفون حقيقة هذه الصلاة التي تسمى بصلاة الخوف، وفي ظني أن هؤلاء الأفراد إذا ما ذهبوا للقتال لتحقيق هذه المناصرة وهو الآن فرض عين على كل من يستطيع أن يحمل السلاح، ويستطيع أن يدافع عن تلك البلاد الإسلامية، هؤلاء الذين قد يذهبون بهذه النية إذا لم يكن هناك دولة تنظم شؤونهم فسيضيعون من الواجبات أكثر من تحقيق هذا الواجب الذي ذهبوا إليه، بمعنى: قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، ومن ذلك أن صلاة الخوف لا تسقط فرضية المحافظة على الوقت حتى في صلاة الخوف، حتى في الحرب في القتال، وفي ظني إذا كان هؤلاء الأفراد من المسلمين لا يجمعهم نظام إسلامي يحكمهم وينظم شؤونهم ستكون خسارة هؤلاء الأفراد فيما إذا ذهبوا هناك لتحقيق فرض أن يضيعوا مقابله فروضاً كثيرة وكثيرة جداً، ولعله مما يقرب إليكم هذه الصورة التي لا ينبغي أن تكون واقعة أن كثيراً ممن يذهبون إلى الحج لأداء فريضة الحج فريضة الإسلام، ما حج مطلقاً، فهو يريد أن يؤدي هذا الفرض العيني، وإذا به بسبب جهله وعدم معرفته بوجوب

المحافظة على أداء كل صلاة في وقتها فهو يضيع كثيراً من الصلوات في سبيل تحقيق هذا الواجب ألا وهو الحج إلى بيت الله الحرام، إذا كان المسلم يريد أن يؤدي ركناً كهذا الركن الحج ولكن يُضَيِّع في سبيله أركاناً فهذا خير له أن يبقى في داره في بلده محافظاً على صلواته يؤدي كل صلاة منها في وقتها هذا خير له من أن يؤدي صلوات عديدة في سبيل أداء ركن من أركان الإسلام ألا وهو الحج إلى بيت الله الحرام.

لذلك ولريثما يتوفر للشعب العراقي من يناصر هذا الشعب من الحكومات الإسلامية فعليكم أنتم الآن أن تجاهدوا أنفسكم، ولا أن تستسلموا لعواطفكم وأن يذهب كل منكم لا يلوي على شيء سوى يريد أن يجاهد هناك وهو إذا وصل هناك ضاع وانما وأضاع كثيراً من الأحكام الشرعية كما ألمحنا إلى ذلك آنفاً، فعلينا والحالة هذه أن نعنَى بجهد النفس الذي هو في الحقيقة لا يكون المسلم مجاهداً في سبيل الله إلا إذا جاهد هواه، وعليه أن يمرن نفسه على مجاهدة هواه وهو في عقر داره، كما قال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن من جاهد هواه لله» ولينظر كل فرد منا هاهنا فسيجد نفسه مقصراً بالقيام بكثير من الواجبات العينية، ولذلك فليتدارك أمره وليحسن توبته وأوبته إلى الله عز وجل ليحقق نوعاً من الجهاد لعله بعد ذلك إذا جاء وقت الجهاد في سبيل مناصرة العراق على أولئك الكفار حينئذٍ يتمكن من التمرن على الجهاد في عقر داره أن يجاهد في سبيل الله عز وجل خارج بلده، ويبقى شيء لا بد منه والحالة كما ذكرنا أن أذكّر الحاضرين بقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما تنصرون وترزقون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بضعفائكم، بدعائهم وإخلاصهم» فإذا كنا ضعفاء الآن لا نستطيع كأفراد أن نناصر شعب العراق فعلى الأقل أن ندعو لهم ونخلص لهم في الدعاء، وبخاصة في القنوت في الصلوات الخمس كما يفعل كثير من أئمة المساجد اليوم، ولكن المهم أن نخلص في الدعاء إلى الله عز وجل، لعل الله عز وجل يعيد هؤلاء الكفار مهزومين، ويجعل الشعب العراقي منصورين كما نرجو ذلك من رب العالمين.

(الهدى والنور/٤٦٦/ ٢٨ : ١٧ : ٠٠)

السؤال: جزاكم الله خيراً، يسأل السائل: يقول: هذه الحرب الدائرة الآن وهذا الوضع الذي يعيشه المسلمون، أهى فتنة يجب على المسلم فيها أن يلزم بيته ويكف لسانه عن الكلام فيها، أم أنه يجب عليه أن يشارك في هذه الحروب، أو هذه الحرب من جهة المسلمين ضد الكافرين من كلا الطرفين، نرجو توضيح الإجابة وجزاكم الله خيراً؟

الشيخ: أظن هذه سبق الجواب عليه، ما فيه شيء جديد، وخلاصة ما سبق قد ذكرنا لكم في كلمات مضت وأشرت إلى بعضها من قبل لما ثارت الفتنة كنا نذكركم بقوله عليه السلام: كونوا أحلاس بيوتكم) لأن الفتنة كانت بين فتنة اعتداء مسلم على مسلم، وفتنة أخرى جلبت الكفار إلى بلاد المسلمين، وكان يومئذ يخشى أن تقع الفتنة بين مسلمين أنفسهم فكنا نقدم إليكم قوله عليه السلام في بعض أحاديث الفتنة: (كونوا أحلاس بيوتكم) لأن كلاً من الطائفتين مخالف للشرع، الذي بغى على جاره والذي جلب الكفار إلى داره، فلا ينبغي أن نكون

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)
لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، أما الآن وقد تطور الوضع الذي كان في أول الأمر
وتألب الكفار كلهم على المسلمين في العراق هنا لا نقول: كونوا أحلاس
بيوتكم إلا في حالة الأفراد كما قلنا، أما إذا تقدمت دولة إسلامية لتعين العراقيين
على أعدائهم فحينئذٍ يجب أن نكون جميعاً كل من يستطيع أن يجاهد معهم،
فهذا كان خلاصة ما تكلمت أنفأً، وهذا السؤال جوابه ما تقدم.

(الهدى والنور / ٤٦٦ / ٠٣ : ٥١ : ٠٠).



مجلس آخر حول فتنة الخليج

شيخ جنابكم الفاضل قد وضح في أشرطة كثيرة الأزمة التي يمر بها أزمة الخليج التي سميت، ولكننا في بغداد سمعنا أقوالاً قد تكون متناقضة، أناس يقولون: الشيخ يفتي بكذا والشيخ يفتي بكذا، وناس آخريين قالوا: الشيخ قد غيّر فتواه الأولى، وقال: آخر شيء كذا، بعد أن حصل ما حصل و انتهى كل شيء، فالواقع نحن لا نريد أن نطيل، نحن عندنا أسئلة، إن كان جنابكم يسع لتسعة أسئلة أو عشرة أسئلة شيء مختصر، لا أريد أن أثقل، أنا في الواقع محرج من هذه المسألة، شيء مختصر. ما وصلت إليه يعني: ما تقولون فيما جرى بشيء مختصر من غير أن نثقل عليكم، لأن عندنا..

الشيخ: على كل حال نحن أجبنا بأجوبة مفصلة عن فتنة الخليج، ونزولاً عند رغبتك نقول: اعتداء العراق على الكويت لا شك أنه مخالفة شرعية صريحة، مهما قيل من مسوغات ومبررات من الذين كانوا يتعصبون للعراق ولما فعله العراق من الاعتداء على الكويت، تلا هذا الخطأ خطأ آخر، وكل من الخطأ الأول والخطأ الآخر سيأتي بيانه سببه مع الأسف الشديد أنه لا يوجد هناك حكومة إسلامية قوية تحكم بما أنزل الله بمعنى هذه الكلمة، نتج من وراء هذا الاعتداء العراقي على جاره الكويت خطأ آخر، ألا وهو إهمال تطبيق النص

جامع تراث العلامة اللباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

القرآني، ألا وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

إذاً: انطلاقاً من هذا النص القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كان يجب على الدول الإسلامية مجتمعة لو كانت حقيقة تريد أن تحكم بما أنزل الله على الأقل في خصوص هذه الآية الكريمة وهذه الفتنة التي ابتدأها النظام العراقي، كان الواجب إما محاولة الإصلاح ويقال: بأنه كانت هناك محاولات كثيرة من بعض الدول العربية لتحقيق الإصلاح هذا، يقال هذا وما ندري بطبيعة الحال ماذا كان يجري كما يقولون من وراء الكواليس، لكن الذي لا يمكن لأي إنسان إلا أن يعرفه أن الاعتداء وقع، فحينئذٍ إن كان قد قامت بعض الدول العربية بالواجب الأول المنصوص عليه في أول هذه الآية الكريمة: فأصلحوا بينهما، ثم لم يقد هذا الإصلاح كان عليهم أن يطبقوا الأمر الثاني ألا وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ فإن كانت هناك محاولات صحيحة وحقيقية للإصلاح فبقينا لم يطبق الأمر الثاني في الآية، وإن لم يكن هناك محاولة للإصلاح فقد خولفت الآية جذرياً، خولفت في الأمر بالإصلاح وخولفت بالأمر بمقاتلة الفئة الباغية.

قلت آنفاً: ما ندري هل هناك كانت فعلاً محاولات للإصلاح أو لم يكن، وهذا ليس يهم الجماهير المسلمين وإنما يهمهم هذا الذي شوهد وصار أمراً مقطوعاً به، ألا وهو الاعتداء على الكويت، فكان الواجب إذاً على الدولة الإسلامية التي تعلن أنها تحكم بما أنزل الله من بين الدول الإسلامية الأخرى

فكان عليها أن تقاتل الفئة الباغية، لكنها تعلم كما نحن نعلم وهذا من عجائب الأمور أن الفرد منا يعلم كما تعلم الدولة أنها لا تستطيع أن تقوم بهذا الواجب، مقاتلة الفئة الباغية، لماذا؟

لأن هذه الفئة الباغية باعتراف الدولة المظلومة والمعتدى عليها والدول التي كان عليهم أن يدفعوا الظلم عنها كلهم يعلمون أنهم لا يستطيعون أن يدفعوا بغية هذا الباغي لما عرف في تجربته الطويلة الأمد مع الشيعة الإيرانيين وأنهم أخيراً تغلبوا عليهم، فاعترفت ضمناً الدولة السعودية بأنها لا تستطيع أن ترد اعتداء العراق على الكويت، حيث أن هذا الرد كان واجباً على المسلمين بحكم الآية السابقة: ﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ لكن مع الأسف أن المسلمين المخاطبين في هذه الآية: ﴿فقاتلوا التي تبغي﴾ هذا الأمر ليس موجهاً لطائفة من المسلمين أو دولة من المسلمين وإنما هذا الخطاب موجه إلى عامة المسلمين، فأقول: مع الأسف هؤلاء المسلمين حكومة وشعباً كما نعلم من واقعنا الإسلامي السيئ متفرقون مختلفون أشد الاختلاف، ولذلك كانت النتيجة العملية أن الدولة السعودية التي كان الظن بها أن تكون هي التي تبادر إلى تطبيق النص القرآني لم تفعل، وعذرها من الناحية المادية واضح جداً، أنها لا تستطيع أن تجابه بقوتها القليلة الضعيفة قوة الجيش العراقي القوية، إذاً: ماذا كان يجب عليها؟ كان يجب عليها أن تستعين بالدول الإسلامية الأخرى، ولكن هل هذه الدول الإسلامية الأخرى بإمكانها أن تتجاوب مع رغبة الدولة السعودية التي أرادت أولاً أن تدفع الشر عن نفسها وعن أراضيها، وثانياً: أن ترد المعتدي على

أعقابه، هل هذه الدول الإسلامية تتجاوب مع الدولة السعودية لرد ذلك البغي؟
الجواب مع الأسف: ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، ولذلك أعلنت
هي ومن عندهم من العلماء أنه يجب عليهم أن يستعينوا بالكفار لرد ظلم الظالم
والباغي على الكويت وعلى ما قد يلي هذا البغي من بغي آخر، فهنا بدأ خطأ
آخر وهو الاستعانة بالكفار.

نحن كنا نقول أولاً: بأنه لما ظهر للناس أن الأمريكان يريدون أن يقاتلوا
العراق كنا نقول للمتحمسين من المسلمين أن يقاتلوا مع العراقيين كنا نقول لهم:
رويداً وتأنوا لأنكم إن استطعتم أن تقاتلوا مع العراق فقصدمكم أن تقاتلوا
الأمريكان، ولكن سوف تقاتلون أخوانكم المسلمين، ذلك لأن الأمريكان ومن
معهم من الفرنسيين والبريطان سوف يقدمون كبش الفداء لهذه المعركة التي
ستقع المسلمين يقاتل بعضهم بعضاً، وهم إذا استعملوا قوة لهم فإنما هي قوة
السلاح، وهم أشد الناس حرصاً على الحياة، ولذلك فهم يضمنون بدماء شعبهم
ويفدونهم بدماء المسلمين الذين استعانوا بهم، لذلك كنا نقول لهؤلاء
المتحمسين بلفظ الحديث الصحيح: كونوا أحلاس بيوتكم، لأن هذه الفتنة التي
بدأت تذر قرنهما ليس هناك في طرف من الأطراف المتخالفة قتال يمكن أن يقال:
إنه جهاد في سبيل الله، لم يكن هناك جهاد إطلاقاً وإنما كان هناك قتال، وهذا
القتال كان مقصوداً به ليس هو الجهاد في سبيل الله، وإلا كان الطريق كما قلنا أن
يتعاون المسلمون في رد بغي الباغي.

ثم بدأت الأمور تتفاقم وتتجلى، وفعلاً هجمت الدول التي سميت بالحلفاء

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

على العراق، هنا بدا ليس أنه من الواجب على من بقي من الدول الإسلامية أن يكونوا مساعدين للعراق على قتال الحلفاء، ولكن لم يتحرك منهم إلا الأفراد من الشعوب، فكنت أنصح أيضاً هؤلاء الأفراد أن لا يتقدموا للذهاب إلى العراق لأن ذهابهم سوف لا يتحقق منه نصر. لرد الكفار الحلفاء على أعقابهم لأن هذه حماسة قائمة على الأفراد، وليس هناك جيش نظامي.

فهذا كان موقفنا أولاً، كونوا أحلاس بيوتكم، ثم لما وقعت الواقعة ورأينا أن الحلفاء سيقضون على الجيش العراقي والشعب العراقي قلنا: يجب على الدول الإسلامية الباقية أن يكونوا عوناً للعراق، ولكن كما تعلمون حتى هذه الدول الباقية لا تزال تمشي في ركاب الأمريكان.

هذا رأيي فيما وقع، ولعلي أجبتك عما سألت، ولو كان سؤالك موجزاً، وقد يكون هناك شيء فاتني فتذكروني إن شاء الله.

السائل: الحمد لله يا شيخ قد أوفيت الموضوع، ونحن والله أردنا ما استجد من أمور فوضحتها.

(الهدى والنور / ٤٧٢ / ٤٧ : ٠٠ : ٠٠)

كلمة حول إشاعة مفادها أن الشيخ زار العراق أثناء فتنة الخليج وحول فتنة الخليج بعامة

الملقي: أقول شيخنا ورد سؤال أو هاتف من بعض إخواننا في السعودية يقول فيه: إن جريدة عكاظ السعودية قد نشرت خبراً مفاده أن الشيخ ناصر الدين الألباني قد قام بزيارة العراق في الأيام الأخيرة قبل الحرب مشاركاً المؤتمر الإسلامي الذي أقيم هناك، دعماً للعراق بعامة، وصدام حسين بخاصة، وإن كنا نعرف بطلان هذا الكلام لصلتنا بكم وقربنا منكم وإطلاعنا على كثير من الأحوال يعني حولكم، لكن نريد يعني -أيضاً- كلمة وتعليقاً طيباً لعلنا نستطيع أن ننشره هناك أو نرسل الشريط لبعض الأخوة هناك لندراً هذه الفرية التي ألصقت بكم بغير حق، وجزاكم الله خيراً.

الشيخ: وقبل الإجابة عن هذا السؤال، كنت أود أن تضيف إلى كلامك فتقول: ومن جملة ما نعلم أنك لم تفارقنا كل هذه الأيام وما قبلها إلى هذه الساعة.

الملقي: جزاك الله خير.

الشيخ: هههه ههه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الملقي: قلتها عني يا شيخنا.

الشيخ: ههه ههه

الملقي: إلا إذا كنتُ من أهل الخطوة.

الشيخ: ههه هه ما

مداخلة: ههه هههه

الشيخ: لا نؤمن بها لغيرنا حتى نؤمن بها لأنفسنا.

الملقي: الله يجزيكم الخير يا أستاذ.

الشيخ: ههه ههه، جواباً عن هذا السؤال أقول:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يؤسفني جداً أن يقع الإعلام الإسلامي في تقليد للكفار حتى في الإعلام فإن الكفار لا يصدقون فيما ينشرونه من الأخبار، وبخاصة إذا كانت هذه الأخبار تحقق لهم مصلحة سياسية، يؤسفني هذا؛ لأن هدينا نحن معشر المسلمين يختلف عن هدي أعدائنا الكافرين، فهم كما قال رب العالمين في القرآن الكريم: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الْمَدِينِ أَوْ تَوَّأُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَمَّنْ يَدٍ وَهُمْ صِيَغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، الشاهد من هذه العبارة ليس هو لفت نظر الدول الإسلامية كلها إلى أنهم

مخالفون لهذه الآية في أهم مواضعها... وهي مقاتلة هؤلاء الكفار الذين لا يُحرّمون ما حرم الله ورسوله، فإن هذا النوع من القتال الذي تميز به المسلمون على الكفار وهو الجهاد في سبيل الله - عز وجل - أصبح نسياً منسياً عند حكام المسلمين قاطبة، فرُبنا يقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩]، فنحن لا نقاتل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرّمون ما حرم الله ورسوله، بل نحن نناصرهم ونتصرّ بهم ونقلدهم في كل ما يفعلون ومن ذلك ولا أريد أن أبعث كثيراً عن موضوع السؤال، فمما نقلدهم فيه عدم تتبع الأخبار الصادقة، وعدم التحري فيما يبلغنا من الأخبار؛ لأننا بعدنا عن ديننا في أحكامنا التي من أهمها الدقة في تحري الأخبار وقد ذكرت آنفاً من ذلك الجهاد في سبيل الله - تبارك وتعالى -، ومن شرعنا قوله - تبارك وتعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جِيَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وأكد ذلك نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - في بعض الأحاديث الصحيحة الواردة عنه، من ذلك قوله - ﷺ -: «كفى المرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»، كنت أود أن الناشر لذلك الخبر الكاذب أن يتحري وأن يعرف حقيقة من نسب إليه ذلك الخبر، فأنا رجل قد من الله - تبارك وتعالى - علي أن أقول الحق الذي أدين الله به، غير مراع في ذلك صديقاً أو قريباً أو غير ذلك مما يراعيه الناس أو بعض الناس على الأقل، لو أن الدولة السعودية التي تجمعنا معهم على الأقل عقيدة التوحيد دعنتني للحضور إلى ذاك المؤتمر الذي أقيم مقابل المؤتمر الذي أقامه العراقيون لو أن الدولة السعودية دعنتني إلى

مؤتمرهم لما حضرته فضلاً عن أحضر- مؤتمر العراقيين الذين لا نلتقي مع دولتهم في أعز العقيدة كما نحن نلتقي مع الدولة السعودية، فنحن نتأدب بأدب القرآن الكريم، كما قال -عز وجل-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْا اَعْدِلُوْا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى﴾ [المائدة: ٨]، والذين نشروا ذاك الخبر الكاذب هم لا بد أنهم وصلتهم عديد من الأشرطة والتسجيلات التي أبدت رأيي في هذه الفتنة التي أملت وأحاطت بالعالم الإسلامي في هذه الأيام الأخيرة، وفيها إنكاري الشديد قبل كل شيء على الحكومة العراقية التي بغت على الدولة الكويتية، وذكرت في ذلك ما شاء الله أن أذكر، ولا أريد أن أعيد الكلام الذي جاء متفرقاً في تلك الأشرطة، لكن حسبي أن أذكر أن في بعضها التصريح بأن الدولة العراقية هي الباغية والظالمة على الدولة الكويتية، وأن الدولة السعودية لو أرادت أن تقوم بالواجب الشرعي لحققت قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اٰتٰتٰكُمَا فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَاِنْ بَغَتْ اِحٰدَهُمَا عَلٰى الْاٰخَرٰى فَقَاتِلُوْا الَّتِي تَبْغِي حَتّٰى تَفِيْءَ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ﴾ [الحجرات: ٩] ذكرت هذا، وقلت أسفاً: إن الدولة السعودية كان الأمل أن تكون هي الدولة التي تحقق هذا الأمر الإلهي ﴿فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا فَاِنْ بَغَتْ اِحٰدَهُمَا عَلٰى الْاٰخَرٰى فَقَاتِلُوْا الَّتِي تَبْغِي حَتّٰى تَفِيْءَ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ﴾ [الحجرات: ٩]، لكن خاب الأمل، وطاح الرجاء؛ لأن الدولة السعودية مع الأسف الشديد ما تهيأت ولا اتخذت الأسباب التي تمكنها يوماً ما من أن تقاتل الفتنة الباغية، فهي كانت عاجزة باعترافها أن تصد عدوان الحكومة العراقية وعلى رأسها صدام، كانت عاجزة أن تحقق هذه الآية، ولذلك استعانت بالكفار،

وأحللتهم في ديارها، ومكنتهم من التصرف فيها كما يشاؤون، ورفعت الصليب في أرض التوحيد، واقرن الصليب مع راية لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فقلت والشاهد هنا في جملة ما قلت: إن هذه مخالفة خطيرة جداً من دولة التوحيد أن تدخل الصليبيين إلى أرضها دون أن يراق من دماء الصليبيين ولا قطرة دم، هذه خطيرة وعظيمة جداً من دولة التوحيد، يكفي أن نفهم أنها أولاً خالفت نصاً صريحاً من قوله -عليه السلام-: «إنا لا نستعين» وفي رواية مسلم: «لن نستعين بمشرك»، وثانياً خالفت الواقع الذي يشهده كل مسلم، لا فرق بين حاكم ومحكوم، ولا فرق بين عالم ومتعلم من حيث أن الدولتين اللتين استغاثت بهما من دون الله -تبارك وتعالى-، ألا وهي أمريكا وبريطانيا، يعرفون جيداً كل المسلمين حكاماً ومحكومين بأنهم أعدى الدول الكافرة للإسلام والمسلمين، وهما الدولتان الرئيستان في مساعدة اليهود والتمكين لهم في فلسطين، مع ذلك فلا تزال الدولة السعودية تقول وتصف هاتين الدولتين بأنها من الدول الصديقة، فإذا كانت أمريكا وبريطانيا هي دولتان صديقتان لبلاد التوحيد فما أدري كيف أمكن الإعلام السعودي أن يجمع بين النقيضين بين التوحيد وبين الشرك والكفر بالله -عز وجل-، الشاهد: قلت في كثير من تلك التساجيل التي وصلت إلى يد كثير من المسؤولين هنا ولا شك أن تلك الجريدة قد وصلت إليها كان منها قولي بأن هذه السيئة التي وقعت فيها الدولة السعودية دولة التوحيد هي سيئة من سيئات صدام حسين، وهنا الشاهد في الجواب على تلك الفرية، فأنا أعتقد أن كلا من الدولتين مخطئتان أشد الخطأ مع الإسلام والمسلمين، وأن الخطيئة

الأولى صدرت من صدام كان من آثارها خطيئة الحكومة السعودية باستجلاب الكفار وإحلالهم في تلك الديار، فإذا كيف يتصور هؤلاء ولا يفكرون في أن الألباني لا يمكنه عقيدة أن يتجاوب وأن يحضر مؤتمر العراق وهو يقول بأن من مساوىء العراق سيئة السعوديين التي أحضروا الكفار الصليبيين إلى بلادهم، كان يكفي أن يعرفوا هذه الحقيقة لتردعهم عن نشر تلك الفرية، هذا لو لم يكن عندهم وسائل أخرى ليتعرفوا بها أن الألباني بعد حجة السنة الماضية، وأرجوا الله أن يمكنني من الحج في السنة الآتية لم أخرج من عمان إلى بلد آخر، إذا كان ليس من الحرص، أو كان الحرص عندهم من باب حسن الظن بهم ليس عندهم وسيلة تمكنهم من أن يعرفوا أن الألباني ما فارق هذا البلد منذ حج الحجة السابقة كان يكفيهم أن يقفوا على تلك الأشرطة والتسجيلات ليعلموا هذه الحقيقة التي صرحت بها آنفاً أن دولة التوحيد وهي أقرب الدول العربية الإسلامية إلينا عقيدة لو دعيتي، لم أستجب لها؛ لأنها خالفت شريعة الله في إحلالها الكفار في بلاد هي عقر دار الإسلام فكيف أستجيب لدولة العراق وهي السبب في كل هذه الفتنة إضافة إلى ذلك أن نذكر السامعين جميعاً بأن بلاد العراق هي المذكورة في بعض الأحاديث الصحيحة بأنها مثار الفتن والقتال، وأنا حين أذكر هذا لست أن أعني أنه ينبغي أن تكون دائماً هي مثار القلاقل والفتن فقد يوجد فيها العلم، وقد كانت كما يقال سنين طويلة مثابة للعلم وطلاب العلم في عهد العباسيين، وبعض العصر الأمويين، ولكن الفتنة الآن قد ذرت قرنهما حينما بدأ صدام بالاستيلاء على الكويت، ثم لم تستطع مع الأسف

الشديد دولة التوحيد فضلاً عن الدول الإسلامية الأخرى أن تردع هذا الظلم وأن ترفعه عن المظلومين الكويتيين إلا بالاستعانة بالكفار والمشركين، ثم كان من نتيجة ذلك مساوي ومساوي خطيرة وخطيرة جداً التي منها ما نشهده الآن من طغيان الكفار الأمريكيين والبريطانيين على المسلمين العراقيين بكل وسائل التدمير كما أصبح ذلك معلوماً لدى عامة البشر. سواء كانوا مسلمين أو كفاراً، فالآن تشارك السعودية في ضرب المسلمين في العراق بالقنابل المدمرة تتعاون مع الأمريكان اليهود واليهود الذين استولوا على فلسطين بمساعدة البريطانيين والأمريكيين أصبح من آثار استجلاب الكفار إلى بلاد السعودية أن يقاتل السعوديون معهم المسلمين، وهذه يعني مصيبة الدهر لا يمكن أن يتصورها مسلم، علماً أننا كنا نسمع دائماً وأبداً قبل أن تحل هذه الفتنة في بلاد التوحيد نسمع منها تفكيراً ببعض الأحكام الإسلامية التي ما اعتدنا أن نسمعها من إذاعات في بلاد إسلامية أخرى، فكنا نفرح لها فرحاً شديداً، ونعتقد أنه هذا من آثار دعوة التوحيد التي قام بها محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في تلك البلاد، كنا نسمع ذلك وإذا بنا نفاجاً بعكس ما كنا نسمع من قبل، بادعاء أن الضرورة هي التي أجازت للدولة السعودية بأن تستعين بالكفار على محاربة العراقيين، كنا قرأنا قديماً في رسالة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز الذي نحن نذكره دائماً بالعلم والفضل، ومن فضله ما كنا قرأناه في رسالته: نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع، يقول بارك الله فيه وأطال عمره بالخير والعلم النافع والعمل الصالح قال: وليس للمسلمين أن يوالوا الكافرين أو أن يستعينوا

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

بهم على أعدائهم ليس للمسلمين أن يوالوا الكافرين أو أن يستعينوا بهم على أعدائهم، فإنهم من الأعداء ولا تؤمن غائلتهم. كلام حق عظيم. وقد حرم الله موالاتهم ونهى عن اتخاذهم بطانة، وحكم على من تولاهم بأنه منهم، وأخبر أن الجميع من الظالمين كما سبق ذلك في الآيات المحكمات، وثبت في صحيح مسلم عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرج رسول الله -ﷺ- قبيل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله -ﷺ- حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول -ﷺ-: جئت لأتبعك وأصيب معك، قال له رسول الله -ﷺ-: «تؤمن بالله ورسوله؟»، قال: لا، قال: «فارجع فلن» لن «أستعين بمشرك»، قالت: ثم مضى. حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي -ﷺ- كما قال أول مرة، فقال: لا، قال: «فارجع فلن أستعين بمشرك»، فلن للتأييد لن أستعين بمشرك، قالت: ثم رجع فأدركه في البداء، فقال له كما أول مرة: «تؤمن بالله ورسوله؟»، قال: نعم، فقال له رسول الله -ﷺ- فانطلق. قال الشيخ -بارك الله فيك- تعليقا على هذا الحديث الصحيح: فهذا الحديث الجليل يرشدك إلى ترك الاستعانة بالمشركين، ويدل على أنه لا ينبغي للمسلمين أن يدخلوا في جيشهم غيرهم، لا من العرب ولا من غير العرب؛ لأن الكافر عدو لا يؤمن، وليعلم أعداء الله أن المسلمين ليسوا في حاجة إليهم، إذا اعتصموا بالله وصدقوا في معاملته؛ لأن النصر -لأن النصر بيده - سبحانه وتعالى - لا بيد غيره، وقد وعد به المؤمنين، وإن قل عددهم وعدتهم كما سبق في الآيات، وكما جرى لأهل الإسلام في صدر الإسلام، ويدل

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— نضية حرب الطليح الثانية (العراق-الكويت)

على ذلك - أيضاً - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَحْقُقْتِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨]، فانظر أيها المؤمن إلى كتاب ربك وسنة نبيك - عليه الصلاة والسلام - كيف يحاربان موالاتة الكفار والاستعانة بهم واتخاذهم بطانة، والله سبحانه أعلم بمصالح عباده وأرحم بهم من أنفسهم فلو كان في اتخاذ الكفار أولياء من العرب أو غيرهم والاستعانة بهم مصلحة راجحة لأذن الله فيه وأباحه لعباده، ولكن لما علم الله ما في ذلك من المفسدة الكبرى، والعواقب الوخيمة؛ نهى عنه وذم من يفعله، وأخبر في آيات أخرى أن طاعة الكفار وخروجهم في جيش المسلمين يضرهم، ولا يزيدهم ذلك إلا خبالاً، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ* بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩-١٥٠]، وقال تعالى: ﴿لَسَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مِيَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]، فكفى بهذه الآيات تحذيراً من طاعة الكفار، والاستعانة بهم، وتنفيراً منهم، وإيضاحاً لما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة، عافا الله المسلمين من ذلك، إلى آخر ما ذكر الشيخ - جزاه الله خيراً - . لقد كنت أود. انتهى كلام فضيلة الشيخ ابن باز. - جزاه الله خيراً - على هذه النصيحة.

لقد كنت أود أن يعمل حكام السعودية بهذه النصيحة الإسلامية التي قدمها الشيخ عبد العزيز بن باز رضي الله عنا وعنه، ووقفنا لاتباع ما كتب في هذه

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

القضية، وفي غيرها من الحق، الذي جاء في الكتاب والسنة، ولو أننا أمعنا النظر في كلمة الشيخ بارك الله فيه لخرجنا بنتيجة خطيرة جداً، وهي إما أن يكون الذين استعانوا، أنا الآن لا أقول شيئاً من عندي، وإنما أعيد كلام الشيخ ابن باز على أهل بلده وحكام بلده، إما أن يكون الذين استعانوا بالكفار ليسوا مسلمين، وإما أن يكون المستعان بهم هم من المسلمين، هذا خلاصة ما يمكن أن يؤخذ من هذا البيان القويم، وبهذا القدر كفاية ليعلم إخواننا الذين يريدون أن يعرفوا الحق في بلاد... (انقطاع)

ما بين عشية وضحاها بسبب تورط بعض الحكام المسلمين واتباعهم لبعض السياسات التي أقل ما يقال فيها: إنها مخالفة للشرع، وأنا أعتقد وأقول بكل صراحة: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، والدائرة على الظالمين، لو أن الحكومة السعودية قبل أن تقدم على الاستعانة بهؤلاء الكفار إن كانوا استعانوا كما يصرحون، أما إن كان فرض ذلك عليهم، فهذه مصيبة أخرى، أن يكون الأمريكيون والبريطانيون فرضوا عليهم النزول في أرضهم شاؤوا أم أبوا، كما يشيع ذلك بعض الناس ونحن لا نعلم، ولا نتمكن أن نصل إلى قلوب الحكام هناك ومن فهم نديهم، هم يقولون إنهم استعانوا بهؤلاء أي كان في إرادتهم أن لا يستعينوا، ولم يفرض نزولهم في بلدهم رغم أنوفهم، وإنما هم استعانوا بهؤلاء الكفار بمحض اختيارهم وإرادتهم، فإذا كان الأمر كذلك فأنا أعتقد أن الحكام السعوديين لو كان عندهم مجلس شورى كما أمر الله - عز وجل - في غير ما آية في القرآن الكريم، منها ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وخطاب

للنبي - ﷺ - الذي يغنيه صلته بالله - عز وجل - بوحى السماء أن يستشير أهل الأرض، ولكن كما يقول بعض العلماء والفقهاء إنما قال الله - عز وجل - لنبيه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ليتخذوه لتتخذه أمته من بعده أسوة يستشيرون أمثالهم، أما النبي - ﷺ - فلا مثل له في البشرية قاطبةً، مع ذلك أمره ربنا - تبارك وتعالى - أن يستشير أصحابه ليتعلم الناس والحكام من بعده، أنه من باب أولى يجب عليهم أن يستشيروا أهل العلم، وأنا على مثل اليقين بأن الحكومة السعودية لو قامت بهذا الواجب القرآني استشارت أهل العلم قبل أن تتخذ قرار الاستعانة بالكفار الأمريكان والبريطان لما وجدتم أحداً من العلماء المخلصين وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن باز بارك الله فيه وفي حياته ما وجد واحداً من هؤلاء يوافق بعد استشارتهم أن يستجلب هؤلاء الكفار إلى بلاد الإسلام، ولكن جعلوا تحت الأمر الواقع، فخالفت فتاواهم فتاواهم السابقة التي كانت نشرت وكانت في الإذاعات تنهى، أهل العلم ينهون المسلمين عن موالاته الكفار، فأين تبقى الموالاته المخالفة للشريعة التي نهى الله - عز وجل - عنها في هذه الآيات التي تلونها على مسامعكم من كلام الشيخ ابن باز - جزاه الله خيراً -؟! أين الموالاته المنهي عنها، وأنهم إذا والوهم يكونون منهم؟ إذا لم تكن مثل هذه الموالاته التي أحلوا الكفار والصلبية والصلبان في بلاد الإسلام، ثم تعاونوا معهم في ضرب بلاد المسلمين، لا ينبغي أن يتورط أحد من طلاب العلم كما قد جاءني من بعضهم، ويدلسون عمداً أو سهواً لا أدري كل حسب نيته، يقولون ويزعمون أن الألباني حينما تكلم بما تكلم إنما تكلم بناءً على ما

بلغه من أخبار، فأنا أقول رداً لهذا الظن الخاطيء: أنا تكلمت قبل أن أرى المصيبة التي حلت في بلاد السعودية، بعد أن ذرت قرناها في مظاهر كثيرة وكثيرة جداً، يعالجها بعض المخلصين من إخواننا الدكاترة وأمثالهم من أهل العلم والفضل الآن في السعودية، منها تلك التظاهرة الفاجرة النسائية من المتبرجات اللاتي يطالبن بالحق المهضوم في زعمهن، واللاتي صرحن بأنهن يريدن علماء مبصرين ولا يريدون علماء عمي، هكذا يدلسون في كلامهم وفي طلباتهم، فالشاهد أنا حذرت ونبهت من أن هذه مخالفة قبل أن نرى آثار استجلاب الأمريكان في البلاد السعودية، فنحن نقول إذا لم يكن ما فعله السعوديون وأخيراً مقاتلتهم مع اليهود ضد المسلمين في العراق، إذا لم تكن هذه هو الموالاة المحرمة في كتاب الله - عز وجل -؛ فليس هناك موالاة محرمة، وإذا لم يكن هذا استعانة هي الاستعانة التي حذر منها الرسول - عليه السلام - في قوله: «لن أستعين بمشرك»، فأى معاونة حينئذ تكون محرمة، هذا معناه تعطيل للأحكام الشرعية، وأنا أريد الآن أن ألفت نظر المخلصين من طلاب العلم وأهل العلم في أي زمن ومكان كانوا أننا يجب أن لا ننسى أن التعطيل الذي يدندن حوله علماء السلف وأتباعهم من أمثالنا من الخلف حول التعطيل للآيات المتعلقة بصفات الله - عز وجل -، والأحاديث الصحيحة فهناك تعطيل آخر يقع فيه المعطلون بالتعطيل الأول ولكن يشاركونهم في هذا التعطيل الثاني كثير من أهل العلم الذين هم من أمثالنا ممن ينكرون على الذين يعطلون آيات الصفات وأحاديث الصفات بإخراجها عن دلالتها وتعطيل معانيها الصريحة، ولذلك

سموا بالمعطلة، فزريد أن نذكر أن هناك تعطيل من نوع آخر وهو تعطيل دلالة الأحاديث في الأحكام الشرعية كمثل ما نحن الآن في صده عطلنا بهذه الاستعانة بالكفار وإحلالهم في الديار المسلمة بشتى التأويلات والتعطيلات لمثل هذه الآيات، إن لم يكن هناك ما فعلته السعودية من الاستعانة بالكفار الأمريكان والبريطان وهم ألد أعداء الإسلام فليس هناك موالة محرمة، وليس هناك استعانة محرمة، وهذا هو التعطيل لشريعة الله وأحاديث نبيه - ﷺ -، وقبل أن أنهى أريد أن أذكر بشيء آخر وهو أننا نعلم أن الحكومة السعودية في قوانينها وفي تصرفاتها عامة أحكامها مستنبطة من المذهب الحنبلي مذهب إمام السنة الذين نتشرف نحن بالانتماء إلى مشربه ولا أقول مذهبه، إلى منهجه ولا أقول تقليده، هذا الإمام فقهه والذي زيد على فقهه أضعاف مضاعفة من بعده، والمسطر في كتب المذهب الحنبلي، ومن ذلك كتاب المغني والشرح الكبير هذه الكتب هي عمدة الفتاوى والأحكام التي عليها قامت أحكام الدولة السعودية، فأنا لا أدري كيف تجرأت الدولة السعودية على استحلال الاستعانة بهؤلاء الكفار وقد عرفنا أنهم أخطر الدول اليوم على الإسلام والمسلمين مع أن مذهبهم في الشرح الكبير وفي المغني لابن قدامة المقدسي يصرحون أن الاستعانة بالكفار إن جازت فإنما تجوز بشرط وهو أن تكون الغلبة للمسلمين على الكافرين، أن تكون الغلبة للمسلمين على الكافرين وهذا قيد ضروري جداً جداً؛ ذلك لأنه إن كان كما فعلت السعودية أن يكون المستعان به أقوى وأكثر عدداً وعدةً فحيثئذ فهذا لا يقول به مسلم على وجه الأرض أبداً، حتى المذهب

الحنبلي الذي يحكمون به وضع هذا القيد وهذا الشرط أن يكون المستعين من المسلمين بالكفار أقوى وأغلب عليهم منهم، والآن قد قلت في بعض الأشرطة السابقة وأذكر: ما الذي يحول بين الأمريكان وفيهم الألوف المؤلفة يقيناً من اليهود وإن لم يكونوا يهود فهم مع اليهود، فلا فرق بين أمريكيان ويهود، وهاهم نحن الآن نسمع كيف يمدونهم تبعاً بالصواريخ المدمرة ونحوها، لو أراد هؤلاء اليهود تقول اليهود أو الأمريكان ألفاظ متعددة تؤدي إلى حقيقة مرة واحدة وهي أنهم لا يريدون للإسلام إلا خبالاً كما جاء في الآيات التي ذكرها الشيخ ابن باز -جزاه الله خيراً-، لو أراد هؤلاء اليهود أو هؤلاء الأمريكان أن يحتلوا خيبر هل باستطاعة السعودية أن يصدوهم وأن يردوهم على أعقابهم خائبين؟ لا، هنا يظهر السر- والحكمة البالغة التي وضعها علماء الفقه الحنبلي الذي يستندون إليه في أحكامهم حين قالوا: بشرط أن تكون الغلبة للمسلمين، الآن الغلبة للكافرين، وأكبر دليل على ذلك ما كانت الإذاعات العالمية كلها أشاعت بأن السعودية اتفقت مع قائد الجيش الأمريكي أن تكون القيادة بيد قائد الجيش الأمريكي، فإذا السعوديون الآن هم مأمورون من القيادة الأمريكية، إذا قيل للطيارين السعوديين: ا ضربوا العراق وهم يتفرجون فما عليهم إلا أن ينفذوا الأمر، أين هذا الواقع المؤلم من قول الله -عز وجل-: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، فنسأل الله -تبارك وتعالى- أن يكشف هذا الهم، وهذا الغم، الذي أصاب المسلمين، ولن يكون ذلك أبداً؛ لأن سنة الله لن تتغير إلا إذا رجع المسلمون حكاماً ومحكومين إلى دينهم.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

الشيخ: وذلك من معاني قوله -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الملقي: طبعاً أمريكا وبريطانيا وفرنسا نعرف من خلال الكتاب والسنة بعداوتهم.

الشيخ: نعم.

الملقي: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

الشيخ: ...

الملقي: إلى غير الآيات التي جاءت فيهم، وهم هؤلاء، والآن هم يرمون بكل ما يملكون ليس من أجل تحرير الكويت كما يتبين الآن الحمولة التي ترمى على العراق

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وربما طبعاً نزلت على مساجد وعلى أناس يصلون ونقول بأن الحكم في العراق ليس حكم إسلامي لكن الدولة دولة إسلامية، فالذين يفعلونه الآن طبعاً من شعورنا ومن قلوبنا لا نرضى بما يفعلوه هذا، ونتمنى طبعاً أن الله - سبحانه وتعالى - يخزيهم وينصر- شعب العراق وجيش العراق عليهم وإن كان

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

طبعاً الحكم ليس إسلامي، لكن هذا شعورنا، ذكرت علمي القليل لما كان المؤمنون يفرحوا بغلبة الروم على الفرس.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: لأن الفرس أهل وثنية فكان المشركين يحبون أن يغلب الفرس والمؤمنون كانوا يحبون أن يغلب الروم؛ لأنهم أهل كتاب، فالآن يعني شعب العراق وجيش العراق وأطفال العراق ونساء العراق ما زالوا دولة إسلامية، وإن كان الحكم.. يعني ما هو عليه، لكن شعورنا من الداخل نتمنى أن ينهزم الكفار ويكون النصر لشعب العراق.

الشيخ: للشعب العراقي.

(الهدى والنور/٤٦١/ ١٤ : ٠١ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٦١/ ٥٨ : ٠٦ : ٠٠)

الملقي: نعم، وإذا دعونا في قنوتنا في الصلاة هذا سيكون من قلبنا فلا ندري هذا الشعور في الداخل، نؤاخذ عليه أما فيه إثم أم فيه انحراف عن العقيدة، فنورنا -بارك الله فيك-.

الشيخ: وبارك فيك، الانحراف عن العقيدة يكون على العكس من ذلك، هذا الشعور هو شعور كل مسلم بالنسبة لكل شعب مسلم، ولو كان الحاكم لهذا الشعب المسلم نقول كلمة حق وهو أو وهي أنه لا يحكم بما أنزل الله، ثم سواءً كان هؤلاء الذين لا يحكمون بما أنزل الله هم كفاراً كفرةً اعتقادياً أو كفراً عملياً

فالمهم في هذه الآونة أن نعلم أن الحكم غير إسلامي لكننا يجب أن نفرق كما ألمحت في سؤالك -بارك الله فيك- أن نفرق بين هؤلاء الحكام الذين يدور أمرهم بين أن يكون كفرهم كفراً اعتقادياً أو في أحسن الأحوال أن يكون كفراً عملياً، سواء كان كفرهم من هذا النوع أو من ذلك يجب أن نفرق بين هؤلاء الحكام وبين المحكومين، فإن المحكومين شعب مسلم لا نستثني أي شعب من الشعوب الإسلامية التي ابتليت بحكام لا يحكمون بالإسلام، لا فرق عندي بين الشعب العراقي كشعب مسلم وإن كان في هذا الشعب شيعة، وإن كان في هذا الشعب سنية منحرفون كثيراً أو قليلاً عن السنة، كما هو الشأن في مصر في سوريا مثلاً، فلا فرق بين هذه الشعوب إطلاقاً، وأنه لا يجوز لعالم مسلم يعرف حقيقة هذه الشعوب أن يلحقهم بحكامهم، إلا إن كانوا من تلك الطائفة التي ابتليت الأمة الإسلامية بهم في هذه الآونة، وهي التي تقول بتكفير حكام المسلمين ومحكومهم إلا من كان معهم في انحرافهم عن الإسلام السلفي الذي نحن على منهج السلف الصالح، فلا يمكن لعالم مسلم أن يلحق الشعوب المسلمة بالحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله؛ لأنه يكون قد خالف آيات كثيرة تدندن كلها حول قوله -تبارك وتعالى-: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]، فهذه الحقيقة لا يمكن أن ينكرها إلا أولئك الخوارج الذين هم أذئاب الخوارج القدامى، فهم يغالون في تكفير المسلمين بالجملة، لا يفرقون بين حاكم ومحكومين وبين حاكم يؤمن بوجوب الرجوع إلى الله، ولكن تغلبه أهواؤه، وبين من تبنى غير الإسلام ديناً وقانوناً ونظاماً وقد يصرح أو يخرج ذلك على فلتات

لسانه؛ لأن هذا الإسلام لم يعد صالحاً لأن يكون حاكماً على الناس، هذا النوع بلا شك كافر مرتد عن دينه، لكن يجب التفريق بين من كان بهذه المثابة وبين من كان يعتقد ويظهر اعتقاده على بعض تصرفاته كمحافظة على الإسلام في صلاة في زكاة في صيام في الحج إلى بيت الله الحرام وما شابه ذلك، فهذا التفريق لا يمكن أن يتجاهله عالم له يعني قدم صدق في هذا العلم، إذ الأمر كذلك كما ذكرته آنفاً أن شعورنا وأن دعواتنا يجب أن تكون لأن ينصر- الله - عز وجل - الشعب العراقي على هؤلاء الكفار البريطان والأمريكان والإفرنسيين وأمثالهم من المتعاونين، ممن يسمون بالحلفاء، وأن لا ننسى حقيقة مرة وهي أن مع هؤلاء الكفار بعض الدول الإسلامية الذي يجب أن يدعو أن ينصر- الله - عز وجل - الشعب العراقي على الكفار والمنافقين، على الكفار والمنافقين، ولا يجوز لنا أن ندعو سوى ذلك، وكنا نتمنى وأنا قلتها صريحة وبعض إخواننا الحاضرين الآن يذكرون معي جيداً قبل أن تقع هذه المصيبة الكبرى من ضرب العراق من هؤلاء المسمون بالحلفاء قلت: إذا قامت الحرب بين العراق والأمريكان فيجب مقاتلة الأمريكان في صف العراقيين، أما إذا وقع القتال بين الأمريكان ومن معهم من المسلمين من جهة، والعراقيين من جهة أخرى، فنحن ننصح هنا بالاعتزال ونورد بهذه المناسبة قوله -عليه السلام-: «كونوا أحلاس بيوتكم»، أما إذا استقل الأمريكان والبريطان ومن معهم من الكفار بمقاتلة العراقيين ففي هذه الحالة يجب علينا أن نناصر العراقيين وليس أن نصادر حكومة العراقيين؛ لأنه حكومة بعثية، وهنا أريد أن أذكر ببعض ما جاء في بعض الأشرطة مما يدل على

السياسة السعودية الآن منحرفة كلياً عن السياسة الشرعية الإسلامية، وأنا أذكر بعض الفتاوى التي سمعتها صادرة من بعض العلماء الأفاضل هناك كيف ارتضيتم لأنفسكم أن تجيزوا الاستعانة بالكفار بدعوى أن خطر حزب البعث في العراق أخطر من الصليبيين، لو سلمنا بهذا جدلاً، والعراقيون أو البعث في العراق لا يزال بعيداً عن بلاد السعودية والواقع أن الخطر الصليبي حلّ في البلاد السعودية، لكنني أتعجب كيف رضوا لأنفسهم أن يجمعوا بين ماذا يقولون؟ بين النقيضين في آن واحد، بين تجويز الاستعانة بالكفار لدفع خطر حزب البعث أن يحل في البلاد السعودية، ورضوا من ناحية أخرى أن يحل في البلاد السعودية حزب البعث السوري، فما الفرق بين حزب البعث السوري والبعث العراقي، والعلماء يقولون: الكفر ملة واحدة، وحزب البعث -أيضاً- ملة واحدة، أليس في هذا أن هؤلاء الذين يسخرون الإعلام السعودي ليسوغوا ضلالتهم الكبرى ألا وهي الاستعانة بدول الكفر لرد الكفر الأكبر في زعمهم وهو البعث العراقي؟ فما بالهم استساغوا أن يحل في ديارهم البعث السوري، أنا أفهم من هذا أن الأمريكان قالت للسعودية: استعيني بكل دولة فلانية والدولة الفلانية ومنها البعث السوري، فقالت ووضعت كلمة لبيك في موضع الكفر، بدل أن يكون هناك في تلك البلاد: لبيك اللهم لبيك، هذا أمر عجيب وعجيب جداً، ما أدري كيف يغفل عن هذه الحقيقة المرة أولئك الأفاضل وبعض الطلاب والدكاترة الذين يقولون إن الشيخ ما يعرف الواقع هناك، طيب أنتم عرفتم الواقع، هل عرفتم أن البعث السوري نزل أرضكم أم لا؟ فإن قلت لا؟ فمثلكم مثل النعام،

وإن قلت: بلى، فإذا كيف تحاربون البعث بالبعث، والكفر بالكفر، حسبكم ما سمعتم أنفاً من كلمة الشيخ ابن باز - جزاه الله خيراً-، وثبتنا وإياه على كلمة الحق، فأنا أقول لك -بارك الله فيك-: لتبق على شعورك، وعلى عاطفتك التي تربطك بالمسلمين في كل بلاد الدنيا، وقد قلت أنا في بعض الأشرطة: هناك فرق من زاوية أخرى لا يفكر فيها، هؤلاء الذين يزعمون بأن الضرورة هي التي اضطرتهم إلى الاستعانة بالكفار في سبيل محاربة البعث العراقي، أنا أقول: إن البعث سواءً كان في العراق أو في سوريا أو في أي بلد آخر يكون بلداً إسلامياً لا يمكن أن يكون حاكماً أبد الدهر؛ لأن الشعب المسلم لا بد أن يتغلب على الحاكم الكافر يوماً ما، لكن الأمريكان حكومة وشعباً هو كافر، فهو حينما يحتل بلداً ما صلحاً أو حرباً، فليست الحكومة فقط هي التي ستبث أفكارها وصلبيتها، بل والشعب معها كله؛ لأنه الشعب والدولة في ضلالة واحدة، بينما الحزب البعثي في سوريا أو في العراق فهو لا يمثل الشعب السعودي ولا يمثل الشعب العراقي، فمن الخطأ الفاحش جداً جداً أن يتصور هؤلاء المفتون بأن السعوديين الآن يقاتلون شعباً كافراً، وليس شعباً كافراً فقط، بل هو أكفر من الصليبيين الذين استعانوا بهم، هذا تكفير للمسلمين وهم يعلمون خطر هذا التكفير ويجهرون بذلك في محاضراتهم، لكن مع الأسف الشديد إنهم يقولون ما لا يفعلون، أو أساؤوا تطبيق ما يقولون فلم يفرقوا بين الحاكم والمحكوم، نحن نعلم يقيناً أن الحاكم السعودي غير المحكومين، مهما قلنا إن الحاكم السعودي خير من حكام المسلمين، لكن مع ذلك له بعض الانحرافات لا يمكن

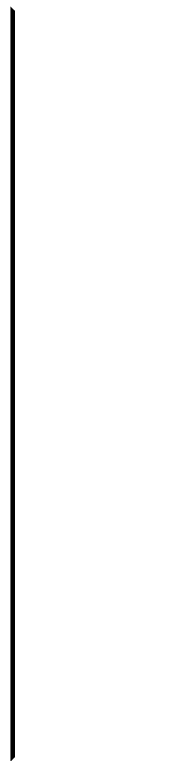
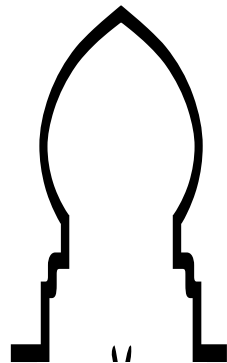
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— قضية حرب الخليج الثانية (العراق-الكويت)

لأحد أن ينكرها، هل هناك مسلم موحد على وجه الأرض، وبخاصة أرض التوحيد هل فيهم من ينكر من أهل العلم والفضل أن انتشار الصور للملوك السعوديين ووضعها في صدور المجالس أنه هذا ينافي التوحيد؟ هل تصورون وجود أحد يخالف في هذا هناك؟ نتصور وجود مثل هؤلاء المجيزين لتعليق الصور في بلاد السورية والمصرية ونحوها، أما علماء سعوديين نشؤوا على التوحيد وربوا على التوحيد هم ولا شك في قرارة نفوسهم ينكرون مظاهر شريكة تبدأ السعودية الآن بنشرها بين الشعوب كلها، فضلاً عن الشعب السعودي، فهذه مخالفة، هذه مخالفة، لكنهم ينكرونها على الأقل بقلوبهم على المرتبة الثالثة التي لا ذرة إيمان بعدها كما هو في الحديث الصحيح.

إخوة الإيمان تنمة الكلام في الشريط.

الشيخ: فإذا كما يوجد للدولة في الشعب السعودي أفراد ينكرون بعض تصرفات الحكام لمخالفتها لشرعية الإسلام فكذلك يوجد في الشعوب الأخرى، ينكرون تارة بالقلب، وتارة بالقول وتارة بالثورة على بعض الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، فكيف يجوز أن نلحقهم بحكوماتهم، ونطلق لفظة الكفر عليهم، وأن نورد

(الهدى والنور / ٤٦١ / ٢٥ : ٤١ : ٠٠)



الجهاد في العراق

مداخلة: نقل عنك أنك قلت: بوجود الجهاد مع الإخوة العراقيين فهل هذا

صحيح؟

الشيخ: صحيح وليس بصحيح.. لأننا لا نقول: الآن هناك جهاد بالمعنى الشرعي المتبادر إلى الذهن، وإنما فيه دفاع عن الشعب العراقي المهاجم من قبل هؤلاء الكفار، في الوقت الذي كنا ولا نزال نقول: بأن العراق هو الذي اعتدى وبعى على الكويت، عرفت؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: لكن لما كان وراء هذا البغي العراقي على الكويت هذه الهجمة الشرسة من هذه الدول الكافرة وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا ومن معها من الدول الإسلامية مع الأسف حيث انضم بعضهم إلى بعض بزعم إعادة الكويت إلى الكويتيين وإذا الحقيقة تتكشف عن هجمة خطيرة جداً لتحطيم الشعب العراقي كله، ولا أقول الجيش العراقي وبالتالي لا أقول: حزب البعث العراقي وأخيراً لا أقول: للقضاء على صدام حسين نفسه وإنما للقضاء على الشعب العراقي كله؛ لذلك نقول: يجب على الدول الإسلامية أن يغيثوا الشعب العراقي ويخلصوه من هذه الهجمة الشرسة الظالمة..

لعلك فهمتني؟

مداخلة: نعم، نعم. فهمت.

الشيخ: جزاك الله خير.

مداخلة: الله يجزيك الخير وبيارك فيك.

الشيخ: الله يحفظك.

مداخلة: اعدرنا يا شيخ لجهلنا وخطئنا.

الشيخ: لا، عفواً نحن نتكلم هذا لصالح السائل، وأنا لا يصيبني شيء أصاب
أم أخطأ، بل يصيبني شيء إذا أخطأ فأصوبه فأنال أجره، لكن لا أتمنى خطأه من
أجل أن أنال أجره.

مداخلة: الله يبارك فيك يا شيخنا.

الشيخ: الله يحفظك.

(الهدى والنور / ٣٣٩ / ٢٨ : ٤١ : ٠٠)



باب منه

مداخلة: هل الجهاد فرض عين؟

الشيخ: وأين الجهاد الذي تعنيه؟

مداخلة: في العراق.

الشيخ: ولماذا ليس في الأفغان؟!

مداخلة: هذول كفار وهذول كفار الآن

الشيخ: لا، هنا مشكلة ليست قائمة هناك، هنا لا تقدر أن تجاهد لوحدك، أما

هناك تقدر أن تجاهد لوحدك فلماذا لم تسأل عن هناك؟

مداخلة: ... نعتبره نحن ...

الشيخ: ماذا تريد أن تعتبره وأنت تقدر أن تجاهد هنا..

مداخلة: ... هناك

الشيخ: أنا أسألك: تقدر أن تجاهد هنا؟

مداخلة: لا.

الشيخ: لا تضرب أمثلة، فإذا شيء لا تقدر لا تقدر، أما هناك تقدر فاذهب إلى

أفغانستان وجاهد.

مداخلة: طيب! نفرض أن هنالك ...

الشيخ: لا تفرض.

مداخلة: لا أفرض.

الشيخ: لا، اذهب جاهد وبعد ذلك تكلم.

مداخلة: ...

الشيخ: ما نريد نحن بالفرضيات؟! نعم؟

(الهدى والنور / ٣٣٩ / ٠٦ : ٤٤ : ٠٠)

باب منه

السؤال: ما هو موقفكم كمسلم لو دخل اليهود أو الأمريكان، وهل يجوز أن

أقاتل تحت راية موجودة الآن وهي راية غير إسلامية؟

الجواب: قبل الإجابة عن السؤال أريد أن ألفت نظرك وأنت لأول مرة تلتقي

بمثل هذا المجلس أنه لا يجوز لك أن تقول: أنا كمسلم؛ لأنك حينما تقول: أنا

كمسلم لفظ يشعر وإن كان القلب لا يعني ذلك، أنك لست مسلماً؛ لأنك حينما

تقول: زيد كالأسد، فهو ليس بالأسد، ولكنه يشبه الأسد، فحينما يقول شخص

عن فلان: هو كمسلم معناه: أنه ليس مسلماً، ولذلك فالصواب في مثل هذا

السؤال أن يقال: أنا بصفتي مسلم وليس كمسلم، نعم.

بعد هذا التصريح للسؤال أعود لأقول: إن الدفاع عن النفس تجاه المهاجم

للمسلم في عقر داره أمر واجب حتى لو كان المهاجم مسلماً فكيف إذا كان المهاجم كافراً، أخذت جواب سؤالك؟

مداخلة: لو كنا تحت رايات غير إسلامية؟

الشيخ: نعم، لكن قلت قبل ذلك ماذا؟

مداخلة: بهجوم إسرائيل له أهمية الدفاع يعني واجب.

الشيخ: نعم.

مداخلة: وإذا كانت.

الشيخ: لكن حينما تعلن راية ترفع راية غير إسلامية للقتال، إذا كان المقصود بالقتال هو الدفاع، فعرفت الجواب أنه واجب، أما إذا كان المقصود بالقتال هو المهاجمة فحينئذ لا يجوز إلا أن تكون تحت راية إسلامية.

مداخلة: السؤال الثاني ما هو الحكم لو استدعينا لقتالهم تحت راية غير إسلامية... إذاً: لا يجوز الثاني.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: ضَبَّطَ السؤال ما عليك.

الشيخ: على كل حال أعتقد أنك أخذت جواب سؤالك الأول والآخر.

مداخلة: أحسنت.

الشيخ: طيب.

(الهدى والنور / ٣٤٤ / ٢٢ : ٠٩ : ٠٠)

باب منه

مداخلة: بالنسبة ما هي الصحف التي جاءتكم من السعودية؟

الشيخ: هذه جماعة ماذا أقول، أنت أدري.. أبو بكر الجزائري كما كنتم سمعتم مقاله منشور هنا، (كذلك صاحبنا القديم محمد أمان).

مداخلة: سبحان الله.

(الهدى والنور/٤٣٧/ ٤١ : ١٨ : ٠٠)

الشيخ: لا يخفاكم أن هذه الفتنة دخلت كل بيت.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وأصابت كل فرد إلا من عصم الله وقليل ما هم.

مداخلة: الحمد لله على كل حال.

الشيخ: تجدون كلمات عجيبة جداً، كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله عن المقلد أنه يحطب الحطب ويلقيه على ظهره وفيه الأفعى تلدغه وهو لا يشعر.

أحدهما نقل عبارة للإمام النووي بأنه يجوز الاستعانة بالكافر إذا كان حسن الرأي بالمسلمين.

مداخلة: الله أكبر.

الشيخ: الله أكبر... الله أكبر.

مداخلة: لا إله إلا الله.

الشيخ: كان هناك بعض إخواننا العامة في الشام، عامي لكنه ما شاء الله كيس وفظن، كان يتكلم بكلام فيه حكمة وفيه تباكي على هذا الشعب المسلم، بل وعلى البعثيين، يقول: يا إخواننا لا تلو موهم عندما يقولون إن الدين أفيون الشعوب؛ لأنهم لا يفهمون الدين يجب أمثلة هذا الذي يخرج من قضاء الحاجة ويمسك حاله ويدك بالأرض.. إلى آخره.

مداخلة: نعم.

الشيخ: يقول هذا هو الإسلام..

مداخلة: ...

الشيخ: فلا تلو موهم إذا قالوا إن الدين أفيون الشعوب.

مداخلة: لا حول ولا قوة إلا بالله.

الشيخ: الله المستعان.

مداخلة: عندكم ناس...

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: بالله يا أخي إذا ممكن أكلم الأخ.

الشيخ: يا الله بسم الله.

(الهدى والنور/٤٣٧/ ٢٠ : ٢٧ : ٠٠)

السؤال: سؤالي خاص بالأزمة التي ...

أن بعض الأفراد من بلاد الجزائر تتطوعوا وهذا بعد طلب من قبل العراقيين، يعني طلبوا أن تأتي إليهم مجموعة محددة، فهل ذهابهم هذا وهذا رغم أن الدولة لم تمنح، ذهابهم هذا هل هو شرعي أم لا؟

الشيخ: ما نراه شرعياً لسببين اثنين:

السبب الأول: أنه دون إذن الدولة التي يعيشون تحت نظامها.

والسبب الآخر: أنهم أفراد ليس لهم صيانة كما تصان الجيوش براً وبحراً وجواً، فلهذا وذاك ما ننصح فرداً أو فرداً من الشباب المسلم المتحمس لإعانة الجيش العراقي أو الشعب العراقي، إلا إذا كانت إعانة ليس لها علاقة بالقتال كالتمريض ومداواة الجرحى ونحو ذلك، فهذا شيء آخر ولا نرى منه مانعاً. لعله وضح لك جوابي.

مداخلة: نعم بارك الله فيك.

مداخلة: ولو طلب العراقيون إذا طلبوا أن تكون مجموعة ويحددونها ويحددون عددها قبل أن يلتحقوا بالعراق يكون تدريبهم في مكان، هل هذا يغير من الحكم الأول أم لا؟

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الجهاو في العراق

الشيخ: لا يغير؛ لأن التدريب هناك قد لا يكون إسلامياً، قد لا يلتزم فيه بالأحكام الشرعية منها مثلاً المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها ونحو ذلك مما قد يعترض سبيل المتمرنين، يعني مثلاً في بعض البلاد كل من ينتمي إلى الجيش يفرضون عليه فرضاً أن يحلق لحيته، وهذه ما أظنها من بشائر النصر-
لعلك فهمتني؟

مداخلة: نعم، بارك الله فيك.

(الهدى والنور/٤٣٧/ ٢٤ : ٢٣ : ٠٠)



باب منه

مداخلة: فهمنا من بعض الإخوة الذين استمعوا لبعض الأشرطة أنك قلت في معرض جوابك على سؤال بالنسبة إذا دعا العراق المسلمين للقتال فالواجب على المسلمين أن يلبوا حسب ما سمعنا ونقل إلينا من إخوة ثقات إن شاء الله، فهل عندك تعليق بالنسبة بعد الوضع الحالي؟

الشيخ: الوضع الحالي يجب على الدول الإسلامية أن يقاتلوا مع العراق دول الكفر كلها.

مداخلة: تحت راية العراق.. تحت راية يعني:..

الشيخ: ما انتبهت لأول كلامي؟ يجب على الدول الإسلامية، وتفصيل هذا قلنا مراراً والليلة قلنا أيضاً: لا يجوز لأفراد المسلمين أن يقاتلوا مع العراق، وكانت نصيحتنا للشيخ علي بالحاج بحضور بعض إخواننا نفس هذا الكلام، ونصحنا إخواننا أن لا يقاتلوا إلا مع دولهم، هذا ليس تحت نظام صدام.

أنتم الآن تعرفون فكراً ليس عملياً؛ لأنه مع الأسف أكثرنا ما جرب الحياة العملية في الجهاد والقتال.

أظن أنكم تعلمون من اتفاق الدول الكافرة على مقاتلة العراق أن جنودها

ليست بالتعبير السوري ولو أنه كان غريباً عليكم ولكن ستفهمونه أخيراً.. جيوشها الجيش الأمريكي والبريطاني والفرنسي- والهولندي والعربي السوري والسعودي ليست مليط.. عرفتم خليط مليط؟ وإنما كل دولة لها منطقتها.. لها صلاحيتها وانطلاقاتها وإلى آخره، ما هو السبب؟ هذا أمر منطقي جداً.. السبب أن كل جيش له نظامه.. له أسلوبه، مع أنهم كلهم يجمعهم الكفر بينما الجيش العراقي الذي ربي مع الأسف الشديد تحت نظام حزب البعث الكافر.. هذا لا يلتئم مع جيش آخر لدولة مسلمة ولو أن هذه الدولة المسلمة الأخرى هي على عجزها وبجرها لكن قد تكون ليست متحكمة في أفراد جيشها تحكم البعث، أو لا يوجد هذا الاستعداد في الفكر كما هو في جيش البعث؛ فلذلك لا يصح لأفراد من المسلمين من أي شعب مسلم أن ينضموا كأفراد إلى الجيش العراقي هذا نحن لا نجيزه وإنما إذا كان هناك دولة مسلمة كالدولة الجزائرية أو الأردنية أو غيرها تنطلق لمساعدة العراق على أولئك الكفار بوسائلها القتالية ويكون معها ما يسمى اليوم بالجيش الشعبي، هكذا يجب أقول أنا، أما كأفراد فلا يجوز.

(الهدى والنور/٤٦٥/ ٤١ : ٠٨ : ٠٠)

مداخلة: ... يا شيخ ... تكون الدولة المسلمة تساند العراق تقاتل بجيشها، فأنت تنظم لهذا الجيش بحسب وجودك في الدولة التي هي.

الشيخ: نعم.

مداخلة: طيب! هذه الدولة ممكن تكون.. نعم أنه لا توجد دولة ترفع راية الإسلام أو قانونها حتى العسكري ما ...

الشيخ: هذا جوابه أخي معروف بارك الله فيك! يعني: الآن المسلمون بين شرين وأظن فيما سبق من كلامنا إن لم يكن واضحاً من قبل فهو واضح، وهو: أن لا حيلة للمسلمين اليوم إلا بأن تكون العقابة إما للكفار الأمريكان والبريطان ومن معهم أو تكون العقابة للجيش العراقي ومن قد يكون معهم من الدول الإسلامية، طيب إلى هنا؟

مداخلة: مفهوم.

الشيخ: طيب! فالآن نقول: أي الشرين أخطر على المسلمين؟

مداخلة: لا شك خطر الكفر وحلفه.

الشيخ: هذا هو، ولذلك من باب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر يجب أن لا نتعمق في التفكير الذي هو واقع مع الأسف مما أنت ذكرته، هذا هو الجواب.

مداخلة: نقل يا شيخنا بعض الإخوة حول الموضوع هذا.. الإخوة الذين فتحوا لهم مجال أن يدخلوا للعراق دربهم تدريب خاص، يعني: اللي جاين من الخارج وما أخذوهم لا على الحدود العراقية من الكويت للعراق مع العدو ولا مع الحدود السعودية العراقية، بل جعلوهم حراسة على المستودعات وعلى المعسكرات التي بداخل بغداد.

الشيخ: كويس .

(الهدى والنور/٤٦/٤٦ : ١٢ : ٠٠)

مداخلة: شيخنا! أيضاً كنتم ذكرتم قبل أن قضية الراية لا تشترط في دفع

الصائل.

الشيخ: نعم، صح، يعني: كواقعا نحن اليوم.. دولة أردنية على الحدود
الدولة اليهودية، الدولة الأردنية بلا شك خير من بعض الدول الأخرى من حيث
أن الإسلام فيها ظاهر إلى حد كبير، فليس من المنطق الشرعي مطلقاً أننا إذا
هوجمنا في عقر دارنا من اليهود أن نقعد نفكر: هذه الدولة ما رفعت راية
الجهاد.. ما رفعت راية لا إله إلا الله، فهنا يجب أن ينفر المسلمون جميعاً وينبغي
أن نغض النظر مؤقتاً عن الشرط الذي تعرفه وذكرته، واضح؟

مداخلة: واضح بارك الله فيك.

الشيخ: وجزاك الله خير.

(الهدى والنور/٤٦٥ / ٤٧ : ١٤ : ١٠)



باب منه

السائل: وله تمتة الحقيقة السؤال أو السؤالين الذي هو إذا حدث القتال ومعلوم بأن الكفار من دهائهم ومكرهم أنهم لا يواجهون العراقيين في القتال، وإنما يقدمون بين أيديهم المسلمين، يقدمون المصريين والباكستانيين والقطريين وغيرهم من المقاتلين الذين يشتركون معهم في هذه المعركة، فلا شك أن المعركة ستبدأ بين الفريقين بمقتلة من المسلمين من هؤلاء وهؤلاء، فهل يعد القتل من الطرفين أو من طرف واحد، وأي الطرفين من الشهداء؟

الشيخ: أولاً: من هم الشهداء فنحن نقول: علمهم عند الله، لأن الشهادة لا تنطوي تحت مجرد القتال، ولو قتال المسلم للكفار، وإنما تتحقق الشهادة بأن تكون النية للجهاد في سبيل الله، وليس في سبيل دفاع عن أرض إلا لتكون أرضاً إسلامية يطبق فيها شرع الله تبارك وتعالى، فكما جاء في بعض الروايات عن النبي ﷺ ولكن فيها رجل من الرواة ضعيف الحفظ وهو عبد الله بن لهيعة القاضي، الشاهد جاء في حديث في إسناده عبد الله بن لهيعة المعنى جميل جداً، لكن ما نستطيع أن نقول: قال رسول الله ﷺ؛ لأنه لم يرد من طريق ثقة حافظ ضامن، ما هو لفظ الحديث؟

«رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته» وهذا المعنى صحيح يشهد له ما جاء في

صحيح البخاري، من قصة ذلك الرجل أظن اسمه قرمان، الاسم ليس في صحيح البخاري، أما القصة فهي في صحيح البخاري، أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قاتل قتالاً شديداً حتى عجب الصحابة من شدة قتاله، فسارعوا إلى النبي ﷺ ليقولوا له: فلان يقاتل كذا وكذا، فكان جوابه عليه السلام: هو في النار، وهكذا القصة فيها شيء من الطول، وخلاصتها ثلاث مرات، الصحابة يعودون إلى الرسول متعجبين من شدة قتاله واستبساله، وجواب الرسول لا يتغير: هو في النار. وأخيراً رجل من أصحابه عزم على أن يكون لهذا المقاتل ولا أقول الآن المجاهد أن يكون صاحبه ليراقبه، فكان عاقبة هذا المقاتل أن الجراحات كثرت عليه ولم يصبر عليها، فوضع رأس السيف على بطنه واتكأ عليه حتى خرج من ظهره ومات، فسارع الرجل الذي كان مصاحباً له إلى النبي ﷺ ليقول له: يا رسول الله! فلان الذي قلت فيه كذا وكذا فعل كذا وكذا، فقال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر، صدق الله ورسوله، «إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار».

إذاً: صدق قول ابن لهيعة فيما رواه: «رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته» ولذلك نحن لا نستطيع أن نقول: لو رفعت راية الجهاد في سبيل الله وفي مقاتلة أعداء الله أن كل من وقع قتيلاً فهو شهيد، نحن نتمنى ذلك، ونعاملهم معاملته الشهداء لا نصلي عليه ولا نغسله ولا نكفنه، وندفنه في ثيابه ودمايته، هذا حكمه الدنيوي، أما في الآخرة فالله يعلم بنيته، هذا لو كان هناك مجتمع إسلامي وجهاد

إسلامي، فكيف بنا اليوم وكثير من الناس لا يصلون ومع ذلك يزعمون أنهم يريدون أن يجاهدوا، إذا عرفنا هذه الحقيقة فنحن لا نقول: إن في الصف الذين يقاتلون الكفار من مات فهو شهيد، أو ليس شهيد، كذلك من مات من المسلمين وهو يقاتل مع الكفار المسلمين أولى وأولى أن لا نقول إنه شهيد، ولكننا نقول: المسلمون الذين يقاتلون مع الكفار اليوم العراقيين فهؤلاء مخطئون أشد الخطأ، ثم الله أعلم بنياتهم، قد يكونوا مغرورين، قد يكون بعضهم مجتهداً اجتهداً خاطئاً، أما الطرف الآخر الذي يدافع الآن عن بلاده المسلمة فهؤلاء على حق، كذلك نقول: الله أعلم بنيتهم، ولذلك فلا ينبغي أن نتمتع بمثل هذا السؤال، هل كل من الفريقين شهداء، نحن نقول: الفريق الذي الحق معه إذا كان يقصد الجهاد في سبيل الله فهو شهيد، أما إذا كان لا يقصد ذلك فهو قتل وليس شهيد.

(الهدى والنور/٤٦٦/ ٣٦ : ٥٣ : ٠٠)



باب منه

ترجمة: هو يسأل عن نفسه هل يبدأ بالجهاد في بغداد أم يبدأ بتعلم الدين بحكم أنه حديث عهد بالإسلام.

الشيخ: قبل الجواب عن هذا السؤال الثاني أريد أن أبشره بأن النبي ﷺ كان يقول: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، وذكر منهم من هؤلاء الثلاثة رجل من أهل الكتاب أسلم فله أجره مرتين.

ترجمة إلى الفرنسية: ...

مداخلة: وبالنسبة للجهاد يا شيخ.

كلام بالفرنسية: ...

الشيخ: لا، قل له هذه جملة معترضة مبشرة وأنا ما أجبته عن سؤالي.

ترجمة إلى الفرنسية: ...

مداخلة: ترجم له فقرة فقرة حتى ...

الشيخ: فيما يأتي.

مداخلة: كلمتين ثلاثة أخونا يترجم له حتى يسهل.

الشيخ: ما أظن أن هذا يحتاج لأن الجواب مختصر، لكن بالنسبة لما يأتي يمكن أن يرد اقتراحك.

مداخلة: الثلاثة هذه كلمة أبشرك هذه ...

مداخلة: فضيلة الشيخ.

الشيخ: اصبر يا أخي بارك الله فيك، هو الدور لي الآن أنا ما أجبت السائل.

مداخلة: هو الأخ يريد جواب يعني واضح يريد جواب واضح في قضية مثلاً الجهاد.

الشيخ: وهل أنا جاوبت بعد.

مداخلة: لا لا يا شيخ.

الشيخ: نحن ننصحه وليس وحده ننصح المسلمين القدامى في إسلامهم أباً عن جد كما يقال بأن يعنوا بتعلم الدين تعليماً صحيحاً على المنهج الذي لا بد أنكم سمعتم عنه من قبل وكررناه آنفاً على مسامعكم، الآن أخذاً بنصيحة من خطب هناك ترجم له هذه الجملة حتى ما يطول المشوار.

ترجمة إلى الفرنسية: ...

الشيخ: هذا أولاً، وثانياً: لا ننصحه هو ولا غيره ممن أشرنا إليهم آنفاً بأن يذهبوا للجهاد هناك كأفراد، وإنما ننصح الحكومات الإسلامية كلها التي عرفت الخطر الداهم المحيط ليس فقط بالشعب العراقي بل بالشعوب العربية بل

والإسلامية كلها بسبب توجه دول الكفر الصليبية ومن معها من الدول الإسلامية في تحطيم الشعب العراقي، يجب أن يكون مناصرة العراق ليس بالأفراد كمثله هو وإنما بالحكومات الإسلامية التي يجب عليها أن تنطلق لمناصرة الشعب العراقي على تلك الدول الظالمة الباغية.

ترجمة إلى الفرنسية:

سؤال: ولكن يا شيخ هل فيه دولة إسلامية الآن؟

الشيخ: خلاص انتهيت أنت من الترجمة.

السائل: بس أنا ودي أتعلم يا شيخ.

الشيخ: أنا ظننت أنك اخترلت في الترجمة.

السائل: لا، ما أتقنها جيداً.

الشيخ: طيب، سنشد عضدك بأخيك.

سؤال بالفرنسية: ...

(الهدى والنور / ٤٦٧ / ٥٧ : ٥١ : ٥٠)

ترجمة: يقول الأخ هذا أنه فرنسي، ... معلومات يحارب في العراق، ما هو هو أتى طالب ... الجهاد في سبيل الله في العراق هو فرض عليه هو كفرد كفرنسي كفرد، هذا الشيء ...

مداخلة: هو دولته بعثت جنود للحلفاء التي هي فرنسا، هو مسلم في فرنسا،

مع أي دولة يطلع تحت راية فرنسا ضد العراقيين فأين يتوجه.

الشيخ: لا، إذا الدولة الجزائرية توجهت يتوجه معها.

مداخلة: أنا مثلي مصري بلدي ... بحكامها جمعتهم هناك في صف

المتحالف ... ما موقعي أنا؟

الشيخ: موقفك موقعي أنا.

مداخلة: شيخنا أنا أعطل حالي.

الشيخ: ما موقعي أنا؟

مداخلة: موقفك شيخنا أنت يكفيك التحريض والحث على هذا الشيء.

الشيخ: لا، ما يكفي، المهم سواء كنت في دولة هي بعد كفر أو دولة على

الكفر فالجواب أنت وهو قد أخذه من باب أولى، وفي ظني ولا مؤاخذه أن

سؤالك بالتعبير النحوي لا محل له من الإعراب، لأنك تذكر جيداً أنني قلت في

الجواب أن لا هو ولا المسلمون الذين هم مسلمون أباً عن جد نأمرهم أولاً بأن

يتوجهوا لطلب العلم وثانياً: لا نأمرهم بأن يذهبوا أفراداً إلى هناك، فإذا: أنت

أخذت الجواب باعتبارك أنك لو كنت من الدول التي ما تحالفت مع الكفر، ما

تحالفت، مع ذلك نقول: لا تجاهد انفراداً لأن هذا له محاذير كبيرة جداً، بمعنى:

في سبيل القيام بواجب سيضيع واجبات هذا الفرد، أما إذا ذهب مع الدولة

باستعداداتها التي تتناسب مع المصيبة القائمة هناك فيمكن أن يجاهد وأن يتحقق

النصر- الذي ننشده للشعب العراقي، وليس للنظام العراقي ولا لحزب البعث،

ولا لشخص صدام، وإنما يجب على المسلمين أن تكون نظرتهم عميقة وعمقية جداً، وهي أن ننظر ماذا وراء عاقبة انتصار الكفار على الشعب العراقي وعلى العكس، ماذا وراء انتصار الشعب العراقي على الكفار؟

تعود المسألة إلى قاعدة ذكرتها آنفاً بمناسبة ما أن المسلم إذا وقع بين الشرين اختار أقلهما شراً، فالآن يتوهم كثير من المسلمين بأن مناصرة الكافرين على الشعب العراقي أخف خطراً من مناصرة الشعب العراقي على الكافرين وما معهم من المتحالفين، الأمر ليس كذلك، وبخاصة بعد أن كشفوا عن نابهم هؤلاء الكفار، وأظهروا نواياهم السيئة، وأنهم يريدون التنظيم الجديد للشرق الأوسط، ويعنون بذلك إعادة تقسيم البلاد العربية الإسلامية تحت وصاية ورعاية إما الدولة الأمريكية وحدها أو وبعض الدول القوية الأخرى كفرنسا وغيرها، وقريباً سمعنا من بعض الإذاعات أن فرنسا الآن تفكر أن لها يداً في موضوع الدخول في التنظيم، يعني: كما قسموا الشام إلى دويلات: دولة أردنية ودولة سورية، ودولة لبنانية جعلوا في الدولة الأولى البريطان، وفي الدولة الأخرى فرنسا.. إلخ، هذا التنظيم نفسه سيفرض الآن لا سمح الله لو انتصر الكفار على الشعب العراقي.

نعكس الآن وهذه مصيبة بلا شك لا يمكن لمسلم أن يرضى بها، حتى هذه الدول التي تورطت واستعانت بالكافر الذي هو أقوى منها وهذا لا يقوله مسلم على وجه الأرض مطلقاً، لأن الذين قالوا بجواز الاستعانة بالكافر وضعوا له قيوداً ولذلك قلت لكم آنفاً: لا تنقلوا كلامي مطلقاً، أنا وضعت له قيوداً، كذلك هذا من فقه الفقهاء حينما قال قائلهم بجواز الاستعانة بالكفار قالوا: إذا كانت

القوة للمسلمين، وكان المستعان بهم تحت سيطرة المسلمين، أما الوضع الآن فعلى الخلاف من ذلك تماماً، ولهذا أنا قلت ولا أزال أقول: ما الذي ينقذ الآن الدول أو الدولة السعودية بخاصة بعد أن احتلتها البريطان والأمريكان باختيار من الحكومة السعودية، لو أرادت أن تستعصي- على هذه الدولة؟ لا أحد يستطيع، لأنها أعني الحكومة السعودية لم تستطع أن تقف على حدودها تجاه حدود العراق، وقد عرفت بطريقة أو بأخرى ومنها الظن أن الدولة العراقية ستهاجمها، لن تستطيع أن تقف أمامها فتستطيع أن تخرج من عقر دارها الدولة الأمريكية وفيها قوتها، لذلك نحن ننظر الآن لإحدى العاقبتين وأحلاهما مر، لكننا ماذا نفعل؟ نختار الأمر أم ما دونه مرأً، هكذا يجب المسلم أن يعالج الأمور، فالآن لا شك ولا ريب أنه إن انتصر- الأمريكان على الشعب العراقي تغيرت خارطة البلاد العربية الجزيرة العربية، وصارت كلها تحت يد اليهود، وتحت استعمارها وهو استعمار أمريكي، أما العكس لو فرضنا أن العراق انتصرت وذلك ما نرجوه على الأمريكان، وعاد الأمريكان والبريطان معهم خزايا ندامى مهزومين مقهورين ما الذي نخشاه على الدول العربية الإسلامية؟

الذي يخشى هو أنه ينتشر. حزب البعث في البلاد العربية، هذا يخشى ولكن أيهما أضر بالشعوب الإسلامية أن تصبح هذه البلاد مستعمرة يهودية أم أن ينتشر. فيها هذا الحزب البعثي الذي لا يمكن أن يستقيم أو أن تقوم له قائمة في البلاد العربية كلها، هذا من جهة.

من جهة أخرى وهذه نقطة أرجو أن تنتبهوا لها: الدول الكافرة هي تمثل

شعوبها، فشعوبها معها في مقاتلتها للمسلمين، أما الحزب البعث في العراق لا يمثل الشعب العراقي، كحزب البعث عندنا في سوريا لا يمثل الشعب السوري، ولذلك فلا ينبغي أن نتصور بأنه لو انتصر-العراق ثم مد خرطومه وذيوله إلى البلاد العربية الأخرى، ليس معنى ذلك أن حزب البعث هو الذي سيسيطر؛ لأن حزب البعث لا يمثل هذا الشعب الذي استطاع بأن يتغلب على الكفار كلهم، لا، هذا قد يكون برهنة من الزمن، ثم لا بد أن يقضى على أي حزب سواء كان بعثياً أو كان شيوعياً، والواقع أكبر دليل، بخلاف ما لو كانت السيطرة للدول الحاكمة الكافرة هذه، فمعنى ذلك أن الشعوب الكافرة هي التي استولت على البلاد المسلمة بخلاف ما لو انتصر-الشعب العراقي على الكفار هؤلاء فليس معنى ذلك أن حزب البعث هو الذي سيسيطر، وإنما قد يسيطر، ثم هناك شيء أيضاً يجب ملاحظته، لو أن العراق انتصر وذلك ما نرجوه حتى تعود إليه قوته السابقة أنا في اعتقادي أن حزب البعث سيقضى- عليه قبل أن يعود إلى قوته السابقة، لأنهم الآن كما تسمعون وليس معنى ذلك أننا نصدق كل ما نسمع سواء كان من هؤلاء أو أولئك، وإنما يبدو أن هناك شيء من تمام الصحوة التي كنا نسمعها قبل هذه الفتنة، لحقت بعض الرؤوس إما كرهاً وإما استسلام وطاعة، والمصائب من فوائدها أنها توقظ النائمين من سباتهم العميق، لعلني أطلت كثيراً في هذه الكلمة، لكن لعل فيها فائدة إن شاء الله.

لعلك تترجم له بعض الشيء الذي سمعته ولو باختصار.

ترجمة إلى الفرنسية: ...

سؤال بالفرنسية: ...

(الهدى والنور / ٤٦٧ / ١٣ : ٠٨ : ٠٠)

ترجمة: يا شيخ يقول لك: علماً بأن أراضي المسلمين أرضاً واحدة، و... أن مثلاً في العراق أن هذا أصبح مثلاً جهاد في سبيل الله، يقول لك: ونحن كمسلمين لماذا عندما نذهب مثلاً إلى السفارات بغداد يعني لا يقبلوا أننا ندخل إلى بغداد، ونحن مسلمين، هم يطلبوننا مثلاً جوازات، ونحن نعلم أن في الدولة الإسلامية ليس فيه حدود، فما جوابكم فضيلة الشيخ؟

الشيخ: بارك الله فيك هذا ..

مداخلة: علماً أن الدول الإسلامية مثل الجزائر لا تسمح له بالذهاب ولا تسمح لنا بالذهاب إلى الجهاد، يغلب على الظن أنها ...

الشيخ: لأنه من المؤسف أن الدول العربية حتى العراق كانت لعهد قريب محكومة بالدول الأجنبية، مفهوم هذا الكلام، والدول الإسلامية اليوم من حيث حكمها بالإسلام وتطبيقها لأحكام الإسلام تختلف قريباً وبعداً من الإسلام، ويؤسفنا أن نقول الحقيقة أن أبعد الحكومات الإسلامية عن الإسلام هي العراق، وهذا ما يحمل كثير من الناس أن ينحازوا حتى هذه الساعة التي وجدوا الجحيم ينصب على الشعب العراقي لا يزالون ينظرون إلى الشعب العراقي بأنه شعب بعيد عن الإسلام وبخاصة حينما يتذكرون حزب البعث، ولذلك فلا غرابة في هذا الذي ترجمته عن الرجل أنهم لا يسمحون، كل الدول العربية الآن هي لا

تحكم برأيها فضلاً عن أن تحكم بدينها، وإنما تراعي مصالحها المادية، فذهابه هو فضلاً عن عامة الأفراد المسلمين المتحمسين لا يفيد شيئاً الآن، لماذا؟ لأنه حتى الآن تعلمون أن الجيش العراقي ما أثبت وجوده على وجه الأرض، صحيح أم لا، يعني: هذا الذي يتحدثون به كل الدول المتحاربة أنه القتال البري بعد ما بدأ ويتحزرون ويتظنون .. إلخ،

عامة أفراد المسلمين لو أتيح لهم الذهاب إلى هناك ماذا يستطيعون أن يفعلوا، الجهاد الآن البشري ما بدأ بعد، وإنما الجهاد القائم أو لنقل القتال القائم الآن هو القتال السلاحي المادي فقط، ولذلك كما سمعنا والله أعلم أن السفارات هذه لا تقبل هؤلاء الأفراد، لماذا؟ لأنهم أعني الجيش العراقي الآن لا يريد أشخاصاً، بل يريد طعامهم، بل يريد سلاحهم، يريد مالهم ليستعين بذلك على قتال الأعداء، أما كأشخاص فهم متوفرون لديهم وبطريقة منظمة وممرنة وو ... إلخ، هنا في اعتقادي مع أنني لست عسكرياً وأرجو أن تترجم له هذه الملاحظة من شخص شرعي فقط: أنا أتصور أن هؤلاء لو ذهبوا إلى العراق سيكونون ثقلًا على الحكومة العراقية والجيش العراقي لأنه لازم يؤمنوا لهم المأوى اللائق بهم والسلاح الذي يمكنهم لمهاجمة أعدائهم والطعام والشراب، بينما نحن نمدهم بالطعام والشراب من عندنا، إذاً: سنكون ثقلًا عليهم، أما يوم تبدأ المعركة البرية ممكن أن الشعب العراقي حينئذٍ يتطلب مساعدة بدنية من المسلمين، يومئذٍ لكل حادث حديث.

تفضل.

مداخلة: خصوصية للأخ إبراهيم أنه لديه خبرة عسكرية، حيث أنه تمارس ثلاثة عشرة سنة في الجيش الفرنسي، فهذه خصوصية له.

الشيخ: هذه خصوصية يجب أن تدرس بينه وبين المسؤولين هناك في العراق، يجب أن يدرس هو الموضوع مع المسؤولين هناك، فإن وجدوا أنهم بحاجة إلى مثله أخذوه بكل وسيلة ممكنة، أما هو يطرح نفسه لا.

علي: يا شيخ حدثنا بعض الإخوة العراقيين من الطلاب في بعض البلاد قالوا: نحن ذهبنا إلى السفارات العراقية في بلادنا يعني: في البلد الذي نحن فيه، قلنا لهم: إذا أنتم بحاجة لنا، قالوا: لا، نحن لسنا بحاجة لكم الآن.

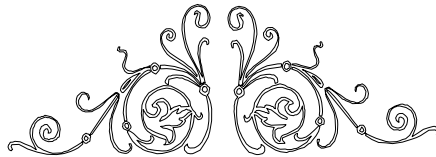
مداخلة: فضيلة الشيخ أترجم له الآن.

الشيخ: تفضل.

ترجمة إلى الفرنسية: ...

(الهدى والنور/٤٦٧/ ٠٢ : ١٩ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٦٧/ ٣٢ : ٢٤ : ٠٠)



باب منه

السؤال: نرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة لإخواننا السلفيين في العراق حول طريقة التعامل مع الآخرين من الناس سواء المخالفين أو غيرهم؟

الشيخ: أظن أخذت الجواب سلفاً.

السائل: جزاكم الله خير شيخ، ويسلم عليك الشيخ محمود ويقرئك السلام، ويود أن يراك.

الشيخ: عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، وأنت بدوري سلم عليه وعلى كل من يسأل عنا.

السائل: وهو يود أن يراك.

الشيخ: إن شاء الله ربنا يجمعنا والعراق حر أولاً، ثم قد تاب من ضلاله وعاد إلى ربه بعد هذه المحنة التي ابتلي بها، وكانت سبباً لابتلاء كثير من البلاد الإسلامية الأخرى، وفي مقدمتها السعودية وما انضم إليها.

السؤال: الحكومات الحالية التي تحكم العالم الإسلامي أكثرها أتت بصورة غير شرعية بصورة انقلابات أو المستعمر هو الذي أوجدها، نسأل هذه الحكومات سمعنا بعض فتاويكم أنه لا يجوز مخالفتها، لابد من الاستئذان منها

ولابد من .. فنسأل عن الحكومة الشرعية التي يجب علينا طاعتها أو لا نخالفها؟

الشيخ: هي التي تعلن الحكم بالإسلام وتطبق ما تعلن فعلاً.

السائل: وإذا لم تطبق ولا ...

الشيخ: نرى إذا لم، لأنه مثلاً نخرج عليها نقول لك: لا، فنرى ...

السائل: يعني: كإعانة إخواننا المسلمين فهذه الحكومات قد لا تأذن لنا

بإعانتهم، فهل يجب علينا أن نطيعها في هذه الحالة؟

الشيخ: خل مثالك واقعي يا أخي، تعين إخوانك المسلمين مثلاً العراقيين؟

السائل: العراقيين.

الشيخ: سؤال ليس واضحاً، لأن الجواب لا تسمح، لكن أنت تريد أن تقول:

لا تسمح بالإعانة..

السائل: مالية مادية.

الشيخ: وأيضاً هذا مسموح به.

مداخلة: يتكلم عن بعض بلاد الخليج بحكم وجود ..

الشيخ: أي نعم، هذه تدخل في قاعدة: إذا ترتب من وراء هذه الإعانة مفسدة

أكبر من المصلحة التي يريد الشخص أن يقوم بها فتقلب المصلحة إلى مفسدة،

وإلا فهو واجب القيام بهذه المصلحة، واضح الجواب؟

السؤال: يا شيخ أنت ذكرت للأخ الجزائري الذي قبل هذا أنه على مستوى

أفراد أنه الأفضل أن يروح إلى أفغانستان ما يأتي إلى بغداد، بسبب أن الدولة ما تسمح له، أو يخرج عن طاعة الدولة، فأنا بالنسبة لي في بغداد، يحق لي أن ألتحق بهم أنا وإخواني؟

الشيخ: كيف لا.

السائل: يعني يجوز هذا.

الشيخ: أي نعم.

السائل: جزاك الله خير.

الشيخ: نحن نقول بالنسبة للجزائر وغيرها ما يخرجوا، لأنه إذا خرجوا سيعملوا خصام ونزاع بينهم وبين الدولة وتنضرب الدعوة، فهذا نلاحظه نحن في بعض الظروف والأحوال.

(الهدى والنور / ٤٦٨ / ٤٨ : ٤٥ : ٠٠)

الشيخ: لا إله إلا الله، فذكر لنا أول ما جلس بأنه سمع من أحد الجزائريين الذين اتصلوا بي، وسألوني عن الذهاب إلى العراق من أجل الجهاد، وأنا كما تعلمون أنتم ننصح الدول الإسلامية أن تكون عوناً للشعب العراقي على الكفار المحاربين لهم ومن كان معهم من المتحالفين معهم، فهذا رأينا دائماً وأبداً، ولعل هذا كان من جملة ما ذكرنا للشيخ علي، لأنه كان قد زارنا هنا ولو بأوقات ضيقة بسبب ظروفه المتعلقة بسفره، فقلنا له: نحن لا نرى شرعية ذهاب الأفراد من المسلمين المتحمسين إلى العراق لأن ذلك لا يفيد الجيش العراقي قوة،

وإنما قد يلقي على كواهلهم تكاليف وأعباء هم في حاجة إلى من يخففها عنهم، وليس إلى من يزيدهم ثقلاً على ثقل، فكان هذا جوابي للسائل، فذكر هذا السائل لأخونا هذا ما سمع مني، وكان في النقل شيء من التغيير الذي لا بد منه، فبيننا للأخ هذا أن رأينا كان ولا يزال أنه يجب على الدول الإسلامية أن يعينوا الجيش العراقي في سبيل المحافظة على الشعب العراقي وليس تأييداً للحزب البعثي أو لرئيسه، ثم قال أحد الجالسين: الآن ممكن يتكلم صدام الآن الساعة إحدى عشر أعادوا كلامه الذي فيه التصريح بانسحاب الجيش العراقي من الكويت، وكنت أريد أن أتكلم معهم، فالآن إذا ذهبتم إلى هناك ماذا تستطيعون أن تفعلوا، أنا في اعتقادي وهذا اعتقاد كثيرين من أن الجيش العراقي يعد الملايين ربما يكون مجهز للقتال مليونين، فأنتم إذا ذهبتم كأفراد ماذا يكون تأثيركم لصالح الجيش العراقي ما أظن ذلك يغني شيئاً، بل كما قد تعلمون أن الشعوب الإسلامية وبخاصة هنا فهم يرسلون الإمدادات المتعلقة بالطعام والشراب إلى الجيش العراقي، ولعلكم على علم بذلك، فأنا قلت لصاحبنا الذي أشرت أنت إليه آنفاً: إذا خرجتم من الجزائر هل تخرجون ومعكم طعامكم وشرابكم وأسلحتكم و.. إلى آخر ما يلزم المجاهدين، أم ستكونون كلاً على الشعب العراقي والجيش العراقي، كان هذا قبل هذا الإعلان الذي سمعتموه من صدام.

فالآن هل تعتقدون أنكم تكونون عوناً للجيش العراقي وهو سيدافع عن بلده العراق وقد انسحب من الكويت، هل تعتقدون بأنكم تكونون عوناً له؟

أنا قلت: يجب على الحكومات الإسلامية وقلت لكثير من الذين سألوا: إن

كان الجيش الجزائري خرج بعدده وعدته بسلاحه الجوي والبري حامياً لجيشه إلى أن يصل إلى العراق فهذا هو الواجب، أما كأفراد فذلك مما لا يسمن ولا يغني من جوع، والآن مع الأسف قد فوجئنا بإعلان صدام أمره للجيش العراقي بالانسحاب من الكويت، فكيف تتصورون أنكم إذا ذهبتم كنتم عوناً للجيش العراقي وهو ليس بحاجة إلى عدد، وإنما هو بحاجة إلى عدة، ففضل.. ماذا عندك.

السائل: يا شيخ بالنسبة... بسلاح ونأتي بشيء كثير من الجزائر، نحن في الجزائر لا نملك شيء، أمة مسلمة... يحبون هذا الشيء.

الشيخ: أنا أعرف هذا، ولذلك نصحت الجزائريين وفي شخص الشيخ علي أن الدولة إذا لم تتجاوب مع هذا الواجب فالأفراد لا يفيدون شيئاً، إلا أطباء وممرضين فهذا واضح النفع فيهم إن شاء الله، أما للجهاد للقتال.. لأن أنتم ما شاء الله واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة، هل تمرنتم على القتال بالوسائل الحربية الحديثة كلكم؟

أنا أسأل الأخ هنا ابتداء باليمين، ما هو تمرنك؟

مداخلة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، تمرنا يا شيخ في الحماية المدنية، في الإنقاذ، وأنا رجل من رجال المطافي.

الشيخ: حسن. أنت؟

مداخلة: السلام عليكم، في الحماية المدنية وسائق شاحنة ورافعة،... سائق

مع المدني ...

الشيخ: طيب، أنت يا أخي؟

مداخلة: بسم الله الرحمن الرحيم، ميكانيكي وسائق شاحنات.

الشيخ: ميكانيكي، نعم.

مداخلة: أنا عندي شيئين متخصص في كهرباء السيارات وطباخ، عندما قال الأخ علي بالحاج ليس الجهاد أن نذهب بالسلاح فقط، هم محتاجين الذي يطهي أي شيء، ... في وسط المدينة أو تخرج للقتال، فأحبنا هذا الشيء، ونعاون إخواننا في الله الشعب العراقي هذه نيتنا والشرع ...

الشيخ: نعم.

مداخلة: السلام عليكم، أنا مختص سائق شاحنة، يعني: بوترا أو شاحنات.

الشيخ: الكبيرة.

مداخلة: نقل ...

الشيخ: طيب، الأخ.

مداخلة: متخصص في المياه.

الشيخ: المياه؟

مداخلة: الشرب الصالح.

الشيخ: يعني أيش؟

مداخلة: الإصلاحات القناة التي تكون مكسرة تصليحها.

الشيخ: لا، أردنا أن نفهم ما معنى في المياه ماذا تعني؟

مداخلة: نصلح قناة المياه.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: وسائق كل الشاحنات، أكبر أو أصغر.

الشيخ: طيب، بقية إخوانكم هكذا؟

مداخلة: يا شيخ نعم، كل شيء وصية الجبهة الإسلامية للإنقاذ، أكثرهم أطباء

متخصصين في الحماية المدنية، والخدمة الوطنية.

الشيخ: جميل، نعم.

مداخلة: يا شيخ قلت قبل قليل: أنا جئنا فرادى ولم نأت جماعة، ... لقد جئنا

مع هيئة وهي الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهي أنا في رأيي تمثل الحكومة.

الشيخ: لا، ما تمثل حكومة.

مداخلة: الحكومة هي شكلية فقط .

الشيخ: لا لا، لا تبالي في الواقع، الحكومة لا يمثلها إلا من كان من الحكومة،

وليس من كان من الشعب الذي يعارض الحكومة لأنها لا تحكم بما أنزل الله،

وأنتم تعلمون هذه الحقيقة بلا شك، لكن أنا أقول وأكرر ما سمعتموه آنفاً، نحن

نقول: الدول لأن عندها من الاستعدادات للجهاد والقتال أكثر من الأفراد، أكثر

من الأحزاب، لأن الأحزاب في كل الحكومات الإسلامية مع الأسف الشديد لا يسمح لها بأن تكون متسلحة ومستعدة للقتال، أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، فإذا: كون الحزب الفلاني أو الفلاني هو جماعة وكتلة لا يحقق الهدف الذي أنا أدندن حوله وأتكلم فيه، نحن نريد الدول كل دولة بما عندها من سلاح جوي أو بري أو أسلحة متعددة الأنواع والأشكال.. إلخ، فأنتم الآن حسب ما شرحتم ووصفتهم يدخل فيما أنا أراه مناسباً أن ذهابكم إلى هناك يفيد؛ لأن الإعانة والطبابة والتمريض وما شابه ذلك بلا شك الجيش العراقي الآن أحوج ما يكون إلى مثل هذه المساعدة، أما لمباشرة القتال فهذا لم يكن من قبل من رأيي؛ لأن الأفراد هؤلاء ليس عندهم من الأسلحة ومن القوة التي تتناسب مع شراسة الحرب المضروبة على الشعب العراقي، فإذا كان الأفراد الذين خرجوا من الجزائر في مثل هذه الاختصاصات فهذا شيء طيب، وهذا الذي أنا قلته للشيخ علي، أما القتال مباشرة فنحن لا نرى أن يكون ذلك من أفراد وإنما من الحكومات، ومع الأسف كما ترون الحكومات منطوية على نفسها، وليس لها من المساعدة للشعب العراقي أو الجيش العراقي سوى الكلام والتحميس ونحو ذلك.

ولكن مع هذه أي: مع معرفة أنكم ذوو اختصاصات مختلفة فأرى أن تتصلوا مع الشيخ علي هاتفياً، لا بد أن عليكم مسؤول كرئيس.

الشيخ: جيد، له نائب، أرى أن يتصل النائب بالشيخ علي، ويقول: لا بد أنكم سمعتم بما وقع من حيث إعلان صدام الانسحاب من الكويت، فإذا شجعكم على الذهاب رغم ذلك فامضوا، ونرجو أن تكونوا موفقين بالقيام بواجبكم.

السؤال: ... يعين: آخذاً بعد هذه الجلسة الطيبة إن شاء الله.

الشيخ: طيبك الله.

السائل: أمين إن شاء الله.

الشيخ: أنا أنصحكم بما ذكرت أكثر من مرة لبعض الشباب المتحمسين هنا في الذهاب إلى هناك، أن تكونوا حريصين على المحافظة على الأحكام الشرعية في حالة إقامتكم هناك في بلادكم فضلاً عن حال إقامتكم في غربتكم، فإن كثيراً من الناس قلت ولا أزال أقول: يذهبون إلى الحج إلى بيت الله الحرام وهو فرد مرة واحدة في العمر كما تعلمون، ومع ذلك فكثير منهم في طريقه إلى الحج أو في عودته من الحج يقع في مخالفات شرعية تحبط عمله، فقد يضيعون الصلاة ذهاباً وإياباً، وقد يتعللون أو يجدون لأنفسهم أعذاراً في تركهم للصلاة، فهل هؤلاء يعودون رابحين أم خاسرين، هؤلاء الحجاج الذين يذهبون ليقضوا فريضة الحج عليهم ومع ذلك يضيعون فرائض من الصلاة ومن غير الصلاة، فكثيراً ما سمعنا أن بعض هؤلاء الحجاج لسوء تربيتهم قد يسب أحدهم دين أخيه المسلم، قد يسب ربه.. إلخ، فهذا يعود من الحج بخفي حنين كما يقول المثل العربي القديم، بل كما قال ذلك البدوي لمثل هذا، قال: وما حججت ولكن حجت الإبل، فنصيحتي لكم ولكل الشباب المسلم الذين يكونون هناك أو يذهبون إلى هناك أن يكونوا حريصين على ألا يضيعوا شيئاً من الفرائض الأخرى والواجبات الأخرى.

فمثلاً: أنتم لا بد أنكم سمعتم بصلاة في كتب الفقهاء تسمى بصلاة الخوف، وهناك صلاة أخرى تسمى بصلاة الخوف الشديد، وبعضهم كان يسميه بصلاة المسايقة، تعرفون ولا بد ما معنى المسايقة، أي: الالتحام والاشتباك مع الكفار، حتى في هذه الحالة لا يجوز للمسلم أن يضع صلاة من الصلوات الخمس، ولكن ربنا عز وجل يخفف عن عباده ويسهل لهم القيام بما فرض عليهم، ويسقط عنهم بعض ما كان فرضاً عليهم، فكما تعلمون بالنسبة لصلاة السفر فهي قصر، أما صلاة الخوف فهي قصر- القصر، أي: الصلاة الرباعية بسبب السفر تصبح ثنائية، وهذه الثنائية بسبب الخوف والقتال تصبح فردية، أظن أن هذا معروف لديكم.

ولكن إذا ما التحم الجيشان فهناك لا يبقى ركوع ولا سجود، إنما هو التكبير وإيماء بالرأس فقط، لماذا ربنا عز وجل يسر- هذا التيسير على عباده في حالة الخوف الشديد ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ولكي لا يكون المسلم غافلاً عن ربه وعن عبادته حتى في ساعة العسرة، فإذا كان الأمر هكذا فمن باب أولى إذا كنتم مثلاً تعالجون أمراً كل منكم على حسب تخصصه، ففاتتكم الصلاة فلا ينبغي أن يلهيكم ذلك الأمر عن أداء الصلاة مثلاً في وقتها، هكذا يجب على المسلم أن يكون مع الله عز وجل في استحضاره لطاعته وعبادته حتى في أخرج الأوقات، فاتقوا الله ما استطعتم، هذا ما يحضرني الآن.

(الهدى والنور/٤٦٩/ ٤٩ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٦٩/ ٠٧ : ٠٣ : ٠٠)

باب منه

السؤال: أنا ... عنده خدمة، عنده عمل ليقدر يخدم به في العراق، ... ما يذهب، ما حكمه والذي ما عنده نقول له يذهب يقاتل فقط، ما عنده صنعة ولا عنده شيء يجعله يذهب، يأخذ البندقية ويقاتل، ما حكمهم الاثنين، ما حكم الذي له عمل يفيد في العراق والذي لم يكن له عمل، ذهب ليقاتل، ما هو حكمهما، هل هذا فرض عين عليه وهذا فرض كفاية، أريد أن أفهم ...؟

الشيخ: فهمت يا علي منه.

علي: سؤاله عليه الناس أصناف الناس الذين سيذهبون إلى العراق، بعضهم قد يفيدهم بأن يكون لهم مهنة وعمل، وبعضهم ما عندهم شيء، فيقول: هل هؤلاء بالرغم من كونهم ..

الشيخ: عفواً القسم الأول الذي عنده مهنة.

علي: والقسم الثاني ما عنده خدمة يذهب بنية أنه يقاتل، فأيهم يكون الذهاب عليه إلى هناك فرض عين، وأيهم يكون فرض كفاية؟

الشيخ: هنا بالنسبة للواقع في العراق ليس هناك فرضان، فرض عين وفرض كفاية، إما فرض عين أو لا فرض عليه، فيفهم من الكلام السابق من هو الذي

يجب عليهم ويفرض عليه أن يذهب إلى العراق؟ هو الذي يفيد الشعب العراقي أو الجيش العراقي إذا كان هم بحاجة إليها، فهؤلاء يجب عليه وجوباً عينياً أن يذهبوا إلى تلك البلاد، أما الآخرون فلا نقول بأنه فرض كفاية ذهابهم، بل نقول: لا يجوز لهم أن يذهبوا؛ لأنهم سيكونون عالة على الشعب العراقي هذا الشعب الذي يجب علينا نحن معشر المسلمين في كل بلاد الإسلام أن نعيّهم وأن ننفق عليهم بديل أن نصبح نحن عالة عليهم، فإذاً: ليس هناك شيء فرض كفاية وشيء فرض عين، إنما هو فرض واحد وهو فرض عين على من إذا ذهب إلى هناك أفاد الشعب وبخاصة الجيش العراقي، أما غير هذا فلا ينبغي أن يذهب إليهم سواهم.

السؤال: نحن إن شاء الله سننطلق بإذن الله إلى العراق.

الشيخ: تنطلقون ليلاً، لكنني أذكركم بضرورة الاتصال بالشيخ علي، لأنكم أنتم خرجتم قبل إعلان صدام أليس كذلك؟

مداخلة: نعم يا شيخ.

الشيخ: هذا الإعلان قد يُغيّر البرنامج، حتى تكونوا على صلة بالشيخ من جهة، وتكونون على علم بالتطورات التي تقع هناك في البلد العراق، وعلى ضوء ذلك يمكن أهل الشورى عندكم في النهضة يتداولون الرأي في هذا الذي طرأ أخيراً على الجيش العراقي، فإذا قالوا لكم: انطلقوا تنطلقون إن شاء الله.

مداخلة: نستودعكم الله .

الشيخ: نستودعكم الله جميعاً دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم، وأهلاً

مرحباً.

لا أدري ماذا أقول، يعني: كون العراق بقي وحده يقاتل فالنتيجة هذه طبيعية جداً، وبخاصة أنه يقاتل عشرين ثلاثين دولة، يعني: دول العالم كلها ضده، ودول العالم العربي نصفه ضده والنصف الآخر اللهم حوالينا ولا علينا. ولذلك يعني كثر خيره صبر هذه الأيام كلها هذا الصبر، لكن الحقيقة نحن نرجو أن يكون في ذلك عبرة لمن يعتبر، وأن يكون عاقبة هذا الانسحاب هو كما قلت: لنبلوكم ولعل الجيش العراقي وعلى رأسه الحزب البعثي وعلى رأسه صدام حسين يتوبون إلى الله عز وجل توبة نصوحاً عن كفرهم أو على الأقل ضلالهم القديم حتى إذا ما صحت توبتهم استحقوا نصر. ربهم على عدوهم مهما كان عددهم وعدتهم.

لأن التاريخ الإسلامي كما تعلمون جميعاً يحدثنا بأن الجيش المسلم الذي رئيسه ومن تحت رئاسته يحكمون مع الله ومع ذلك إذا ما خالفوا أمراً من أوامر الله يكون ذلك سبباً لينهزموا أمام أعداء الله، فلا غرابة والحالة هذه أن ينهزم جيش لم يعرف عنه هذا أقل ما يقال: لم يعرف عنه بأنه كان مطيعاً لله عز وجل في سلمه وفي حربه، فليس غريباً أن يرجعوا القهقري ولا أقول الآن أن ينهزموا أمام أعداء الله عز وجل، مع قلة الأول الجيش المسلم وبعده في الظاهر عن أحكام الشريعة، وكثرة العدو المقاتل لهم الذين لا تأخذهم في الله عز وجل رافة ولا رحمة في المسلمين، وإنما هم أعداء الإسلام والمسلمين جميعاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله عز وجل أن يصدق في هذه النتيجة المؤسفة لا أقول

المؤسفة بخروج العراق من الكويت لأن هذا من أهدافنا الأولى التي كنا نبتغيها من الجيش العراقي، أن يتراجع عن ظلمه لا من حيث النتيجة، وإنما من حيث غلبة الكفار عليهم وربما دخلوا على العراقيين ديارهم وسفكوا دماءهم، وأكمل في بلادهم ذمارهم أيضاً، فنسأل الله عز وجل أن يكفيهم شر هذه الدول الكافرة، وأن يصدق فيهم قوله تبارك وتعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

(الهدى والنور / ٤٦٩ / ٠٩ : ١٤ : ٠٠)



الجهاد في شمال العراق

السائل: جزاك الله خير الجزاء، عندنا في الشمال ظهر ما يزعمون به جهاد، الجهاد في الشمال، و الجهاد في الشمال كما علمنا من البعض أنه غير واضح، غير واضح بمعنى أنه .

الشيخ: قومي، قومي .

السائل: قومي وأن الجبهات مختلطة فيما بينها فلا تعرفُ الراية الواضحة، يعني الراية غير واضحة، هذا لها ربما لها جواب تبع لها هل هناك حالات من المساعدة المالية بيننا نحن العرب المسلمون في مناطق الوسط والجنوب على نطاق فقط المساعدة المالية لهم، هل يجوز ذلك أو لا؟

الشيخ: هذا يعود ببارك الله فيك إلى نظرتك إلى الجهاد هذا، بين أن يكون مشروعاً أو غير مشروع هذا من جهة، ومن جهة أخرى بين أن تكون المساعدة للجهاد وبين أن تكون للأفراد الذين يصابون من جراء هذا الجهاد، من جوع وعري، ونحو ذلك من الأمور، أظن انه ظهر لك الفرق أو ظهر لك الجواب .

السائل: طيب شيخ ..

الشيخ: إذا كنت ترى أن الجهاد غير مشروع فلا يجوز أن تساعد هذا الجهاد

اللامشروع إلا إذا كان المقصود بهذه المساعدة ليس هو الجهاد وإنما ما ينتج منه بالنسبة للأفراد من فقر وجوع ونحو ذلك .

السائل: إذا علمنا أن قنوات إيصال هذه المساعدة لا تتم إلا عن طريق أفراد ينتمون لجماعات الجهاد هناك ، لأن هناك موانع لمساعدة الأفراد .

الشيخ: نفس الجواب .

السائل: نفس الجواب .

الشيخ: بمعنى هؤلاء الأفراد إذا كانوا مؤتمنين عندكم وأنهم يؤدون الأمانة إلى أهلها وما يستغلونها لمصالحهم الخاصة فنفس الجواب ، أما إذا كانوا غير مؤتمنين فلا .

السائل: فتابع لذلك حكم الرجل الذي يطلب للدعوة والإرشاد هناك فقط ، يعني من باب الدعوة والإرشاد .

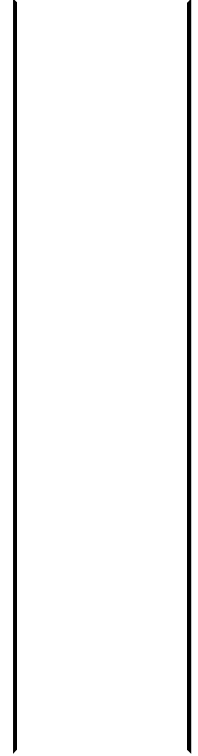
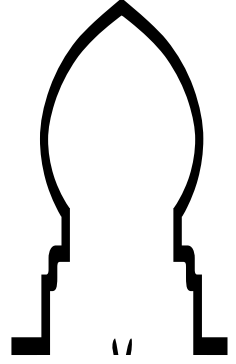
الشيخ: مثل الجواب السابق بالنسبة للدعاء إذا كان ليس وراء ذلك شيء أكثر من التعاون معهم على ما لا يراه المدعو وإلا فلا يجوز .

السائل: نعم .

الشيخ: واضح .

السائل: واضح جداً ، جزاك الله خير الجزاء .

الشيخ: وإياك .



حول حكم الاستعانة بالمشرّكين

السؤال: جزاك الله خير، حببت أعرف إذا كان فيه عندك إضافة على موضوع ما سمي بأزمة الخليج، يعني: بعد ما انتهت الآن الأمور واستبانت بعض الأمور، فهل لك تعليق آخر غير الأشرطة العشرين التي سمعناها عن الموضوع؟

الشيخ: يعني: تعليق على ما مضى أم على ما حدث بعد ما مضى؟

السائل: والله يعني أنا أردت إن كان هناك جديد.

الشيخ: لا، ما فيه عندنا جديد، إلا تأكيد القديم. أنت عندك شيء جديد؟

السائل: ... يعني: آخر مرة أذكر أنا سألناك أسئلة يوم أن أصريت أو قلت من ضمن ما قلت بأن الأمريكان لن ينسحبوا من المنطقة وسيبقوا إلى الأبد، هل تغير رأيك في هذا الآن؟

الشيخ: هذا نقوله استنتاجاً وليس رجماً بالغيب، فقد نصيب وقد نخطئ، وهات نرى متى يطلع الأمريكان، ولا يهتمك تظن مثل حكايتي أن الأرض مسكونة الآن، ما يهتمك، لأن كلمة الحق يجب أن تقال.

مداخلة: طبعاً

الشيخ: من الغرائب والعجائب وهذا الحقيقة مثال صالح للبحث السابق

يعني: أنت بارك الله فيك نقلتنا من موضوع فرعي كما يقولون في بعض الاصطلاحات الفقهية هيئة من هيئات الصلاة الوضع هذا، نقلتنا إلى مسألة هامة جداً، وهي في الوقت نفسه يصلح مثلاً لما قلته لكم آنفاً أنه لا يجوز الاعتماد على نصوص لم يطبقها السلف الصالح تطبيقنا نحن الخلف الذي أرجو أن يكون خلفاً صالحاً، على الرغم من أن بعض إخواننا الذين تحمسوا لهذا الواقع المؤسف الذي أنا أقطع بأنه فرض على السعوديين وعلى علمائهم بخاصة فرضاً، ولم يؤخذ لهم فيه رأي إطلاقاً، مع ذلك فقد تعصب كثير أو قليل ما أدري ماذا أقول لأنه الذي يصلنا أقل القليل، تحمسوا وألفوا مقالات وبعضهم رسائل في جواز الاستعانة بالكفار، فاستدلوا بحوادث أولاً هذه الحوادث التي استدلوا بها هي أبعد في الدلالة على مقصودهم من هذه الأدلة العامة على هذه الجزئية؛ لأنها تلك الأدلة هي في واقعها جزئيات، فمن الناحية هذه تكون حججهم أو هي من حججهم في مسألة الخفض، هذا ليس كيف...

مداخلة: ...

الشيخ: كنت غائباً عني، هذا هو، قلنا آنفاً: إنهم يستدلون في مسألة الخفض في القيام الثاني وهي أدلة عامة، في مسألة جواز الاستعانة بالكفار يستدلون بأدلة خاصة، أي: بوقائع معينة ليس فيها عموم وشمول، واضح؟ فهي من هذه الحيثية أضعف من أدلتهم تلك في الجزئية في الهيئة، هذا أولاً.

ثانياً: بهذه الجزئيات وبعضها ليس لها علاقة بالاستعانة بالكفار الاستعانة بهم في مقاتلة الكفار الآخرين إطلاقاً، كاستدلالهم مثلاً بالدليل الذي استصعبه

الرسول وأبو بكر إلى المدينة، ما علاقة هذا بالاستعانة بالكفار على قتال الكفار؟ وعلى ذلك فقس، ولا أريد الخوض في التفاصيل، إنما هي أدلة جزئية ليس فيها نص عام كهذا النص الذي خالفوه في تلك الجزئيات: «إنا لن نستعين بمشرك» هذا نص عام عارضوه بجزئيات، ما عليك الآن بغض النظر؛ لأنه لا أريد البحث أو تجديد البحث في شيء مضى- أو انقضى-، ولا نزال نجد الآثار المشؤومة لذلك الواقع المؤلم المؤسف، فنحن نوافقهم جداً بجواز الاستعانة بالكفار، لكن هذه الاستعانة ليس لها حدود على الإطلاق، أم لها حدود وقيود وشروط؟ هم أخذوها على الإطلاق، فما هو دليل الإطلاق؟ لا شيء، سوى تلك الأدلة الجزئية، مثلاً: استعان بأدرع صفوان بن أمية، جزئية، استعان ذكرنا بماذا، استعان بخزاعة إلخ، مع أنه ما استعان، هم كان لهم حلف أو ما شابه ذلك من المعاهدات والاتفاقات، فالآن الذين قالوا في مقالاتهم وحرروا في رسالاتهم خالفوا المسلمين جميعاً، لأنهم أطلقوا القول بجواز الاستعانة بالكفار، وأنا أظن قلت في بعض أشرطتي ومحاضراتي ولعله أبو عبد الله وأبو الحارث وأبو ليلى يذكروني أنني قلت هذا أم ما سجل، قلت: ما بقى عليهم يستعينوا إلا باليهود، أظن أنها لا يمكن مسلم عنده ذرة من عقل يقول: يجوز الاستعانة باليهود، لكنهم هل استعانوا باليهود؟ ما استعانوا باليهود... ما استعانوا باليهود واستعانوا بشراً من اليهود، والله أنا قلت أظن أيضاً هذا أن هذه مصيبة لا يعرف العالم الإسلامي لها مثيلاً، وليس.. نحن نعرف أن العالم الإسلامي يعيش بمصائب كبيرة وكبيرة جداً، لكن هذه المصائب قسمين: قسم مصائب يعترف بها المسلمون ويحاولون

الخلاص منها، وقسم منها بالتعبير السوري يبردغونها البردغة وهو الدهان هذا الأملس، يجعله لامع، تضليل، وهذا معروف لدى يعني نحن معشر. الموحدين أنه يسموا الاستغاثة بغير الله توسلاً، والتوسل بغير الله تقرباً إلى الله.. إلخ، فمعناه هذه المصائب لن تتغير ما دامت العقلية أن هذه قربات إلى الله وما فيها مخالفة للشريعة، وكذلك مثلاً البيع بثمانين، ثمن النقد أقل وثمان التاجيل أكثر حلال، قال تعالى وانظروا هذه من جملة الأدلة: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] الله أكبر، يستدلون بالنصوص العامة التي لم يجر عليها عمل المسلمين إطلاقاً، لن تجد في القرون الأولى والثانية والثالثة مسلم يستغل حاجة الفقير وما يقرضه يقول له: اشترى حاجتك وأنا أدفع لك الثمن لكن أريد مرابحة، يسمونها بغير اسمها، هذه مسكونة الأرض كمان، مسكونة، لكن انفكت.. الحمد لله.

المقصود: فقالوا وألفوا في جواز الاستعانة بالكفار بدون حدود ما وضعوا لها قيوداً، علماً مع أن المذهب الحنبلي الذي ينتمون إليه قيد الاستعانة بقيد مهم جداً يدل على فقههم وأنهم ما كانوا متأثرين بالأجواء التي نتأثر بها اليوم وبغير عقيدتنا ما بين الضحى والمساء، قالوا: يجوز الاستعانة بالكفار بشرط أن تكون الغلبة للمسلمين، الله أكبر! هل الغلبة للمسلمين الذين استعانوا بالكفار أم الغلبة للكفار؟ وهذا أظن قلت وذكرني لكثرة ما أنسى، ما الذي يضمن لنا أن يكون في الجيش الأمريكي يهود؟ وهؤلاء اليهود بس يشموا ريحة أرض خيبر يحنوا إليها ويحتلوها، من الذي يستطيع أن يخرجهم؟ الجيش المسلم الذين استعان بالكفار الأقوى؟ لا يستطيع، إذاً القضية راجعة إلى معجزة من الله عز وجل هي

التي يمكن أن تخلص البلاد السعودية من الاستعمار الذي ليس له مثل في كل تاريخ الاستعمار الغربي للبلاد الإسلامية، لأن المستعمرين الذين استعمروا البلاد الإسلامية ما دخلوها إلا قهراً للمسلمين، عندنا في سوريا ما دخل الجيش الفرنسي- غازياً إلا وكلكم سمعتم بوقعة ميسلون، وهذه البلاد ما دخلها الإنجليز، واليهود ما دخلوا فلسطين إلا كذلك، فالآن نسلم بلادنا المفروض التي هي عقر دار الإسلام لقمة سائغة، لماذا؟ هؤلاء أصدقاءنا، إلى الآن نسمع في الإذاعة أن هؤلاء الكفار أصدقاءنا، كيف هؤلاء أصدقاءنا وهم الذين يغذون اليهود ويمدون اليهود، ويعطلون تنفيذ القرارات التي وضعها مجلس الأمم أو الأمن يعطلونها لصالح اليهود، ونأتي نسميهم هؤلاء أصدقاءنا، ويا ليت شعري أين المحاضرات وأين الكلمات التي كانت تداع قبل هذه الفتنة حول تولي الكفار ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] إذا كان هذه الاستعانة بهذه الدائرة الوسيعة والوسيعة جداً ليست تولىً للكفار، فليت شعري ما هو تولي الكفار؟

هذا تعطيل لنصوص الشريعة، بماذا؟ بأدلة جزئية جداً وقعت من الرسول عليه السلام، لكن الرسول في أي جزئية عليه الصلاة والسلام استعان فيها كان هو الأعلى، وكان المستعان بهم هم الأدنى، فكيف يحتج وأخونا الربيع الله يهدينا وإياه يذهب ويؤلف رسالة ويقول: يجوز الاستعانة بالكفار في محاربة الملحدين، هذه أيضاً مصيبة أخرى، أنا أخشى ما أخشاه ... ما الفرق بين حزب البعث العراقي وحزب البعث السوري؟ ألفنا رسالة في محاربة المسلمين العراقيين وأقولها صراحة على عجرهم وبجرهم، ولكن على كل حال هم

مسلمون، وليسوا بعثيين، إنما البعث هو الحاكم، كالشعب السوري الذي أنا منه، فهل أنا بعثي؟ هل الألو ف بل الملايين من السوريين هم بعثيون؟ لا والله، لكن الحكام هؤلاء بعثيون، فما الفرق بين إجازة الاستعانة بالأمريكان والبريطان وهم ألد أعداء المسلمين، وفي هؤلاء الذين استعانوا بهم حزب البعث السوري، ما الفرق بين حزب البعث السوري وحزب البعث العراقي؟

الحقيقة ليس هناك استعانة من السعوديين للسعوديين، ولا بأمريكان ولكن ذلك ما فرض عليهم فرضاً، وإن فرضنا بأن السعوديين قالوا: دخلك يا بوش أغثنا من حزب البعث فبوش فرض أنه لازم يكون الجيش المصري والجيش السوري من أجل يظهر أمام العالم الإسلامي أن هذا ليس اعتداءً أمريكياً، هذه الجيوش العربية تقاتل مع الجيش الأمريكي والبريطاني، فإذاً: كيف يؤلف رسالة ستسطر ما شاء الله إلى سنين طويلة في جواز الاستعانة بالأمريكان والبريطان لمحاربة الجيش العراقي الذي لا يمثل الحزب البعثي الكافر كالجيش السوري بل الجيش السوري يمثل حزب البعث أكثر من الجيش العراقي، لأن الجيش السوري مؤلف من العلويين من الإسماعيليين، أما الجيش العراقي لا شك أن فيه كثير من البعثيين، لكن هو كشعب يا سني يا شيعي، فمتناقضات المقصود بها تبرير هذا الواقع، فنسأل الله أن يكشف الغمة عن الأمة، فليس لها من دون الله كاشفة.

أسمعت جديداً؟

مداخلة: ...

يا شيخ جزاك الله خير ليش تظن أن بعض العمل الإسلامي في الأردن بالذات لماذا تظن أن البعض قادة العمل الإسلامي في الأردن بالذات صاروا دعموا صداماً أو ...

الشيخ: لأنهم يحكّمون أهواءهم ولا يقفون مع الشرع، يعني: ينصرون للعراق، ما الفرق بين العراق كحاكم وأي حاكم من الحكام الذين قد يزينون حكمهم وعملهم؟ لا فرق في ذلك أبداً.

ولذلك نحن كنا ولا نزال والحمد لله على ذلك، نحن بين حجري الرحي، حينما ننكر استعانة السعوديين بالكفار نصبح عدواً للسعوديين ونحن معهم على الأقل في التوحيد، وحينما ننكر على التشييد بصدام وأنه تغير وصلح حاله إلخ نقول: تريثوا، هذا رجل قضى. نحو عشرين أو ربع قرن من الزمان وهو يفرض حزب البعث على المسلمين هناك وأحكامه، وكثير من المسلمين الصالحين قتلوا، فنحن ما أشفقنا على حزب البعث، إنما أشفقنا على الشعب العراقي، وها أنتم الآن ترون آثار الاستعانة بالكفار ماذا أصاب الشعب العراقي من التمزق والتفريق حيث أصبح الأمريكان جنوب العراق وشمال العراق، والله أعلم متى يخرجوا من هناك.

فنسأل الله عز وجل أن يرحم عباده المسلمين، وأن يلهمهم الرجوع إلى الدين، على الفهم الصحيح، وألا يتعصبوا لحاكم وأن يعطلوا كلمة شاعت في العصر الحاضر: ولي الأمر هكذا يريد، ولي الأمر من هو؟ هو عمر بن الخطاب؟! هو رجل من الناس، ولي الأمر هذا واجب عليه من قديم أنه يشكل مجلس

شورى، وهو أحوج إلى هذا المجلس من عمر بن الخطاب، عمر بن الخطاب لو كان يريد أن يعتد برأيه وبشخصه وبعلمه وبخاصة بعد أن سمع تلك الشهادة ممن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى: «إيه يا ابن الخطاب! ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غير فجعك» كان هو يستقل، افعل لا تفعل، افعلوا اهجموا امسكوا .. إلخ، لكن هو يعرف كما أنزل الله على قلب محمد عليه السلام: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ورسول الله أولى بألا يشاور، فضلاً عن عمر، عمر أولى أن يشاور من الرسول، والرسول أولى من عمر ألا يشاور، لأنه ما يتكلم إلا بوحي السماء، ولكن جعلها قاعدة شرعية أبدية: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، فكل دولة مسلمة تدعي بأنها تحكم شريعة الله وتحكم بما أنزل الله قبل كل شيء يجب أن يكون لديها مجلس شورى، هذا المجلس يجب أن يكون فيه نخبة العلماء، أولاً علماء في الشرع، ثانياً: علماء في كل العلوم التي بحاجة إلى هذا المجتمع إن كان مثلاً اقتصاد إن كان اجتماع إن كان سياسة إن كان جيش .. إلخ، هذا المجلس إذا طرأ على البلاد الإسلامية طارئ يستشار، بعد ذلك يقال: رأى ولي الأمر كذا، أما ولي الأمر ما استشار قيل له: افعل كذا ففعل، ثم يفرض على أهل العلم أن يبرروا وأن يسوغوا هذا الواقع هذا ليس من الإسلام في شيء أبداً، ولذلك فأنا الآن أريد أن أهتبلها فرصة وأن أكسب وجود أخ لنا قديم، لعل عنده علم نصح به بعض مفاهيمنا السابقة، فنحن نقول: إن الأمريكان جاء الجيش إلى السعودية دون استشارة أهل العلم، ما رأيك، هل استشيروا؟

مداخلة: لا، ما وقعت الاستشارة إلا بعد وجود الجيش الأمريكي تقريباً.

الشيخ: بارك الله فيك، هذا الذي نظنه مع الأسف الشديد.

مداخلة: لكن حتى يا شيخ بالنسبة للجواز لا ينطبق على الوضع الحالي في المملكة، لأن المسألة تعدت مستوى الاستعانة، فأصبحت قيادة أمريكية تقريباً بالنسبة للحرب، أصبحت القيادة أمريكية حتى يعني قبل الهجوم اجتمعوا من أجل دراسة الهجوم البري، فالقادة الذين اجتمعوا لم يكن بينهم سعودي ولا عربي تقريباً.

الشيخ: نحن قلنا هذا ظناً من قبل، قلناه ظناً.

مداخلة: بالنسبة للخروج غير متوقع، الآن القوات الأمريكية تعمل لوضع قواعد فيها أسلحة ثقيلة، عند الحاجة تقوم القوات الأمريكية الموجودة في جزيرة هندية لوجود حراسات قريباً من عشرة آلاف أو تسعة آلاف جندي تقوم بالحراسة على هذه القواعد، عند حدوث أي شيء بداخل المملكة تقوم الطائرات بإسقاط المظليين في هذه القواعد.

الشيخ: الله أكبر، هذه المشكلة، هذا هو الاستعمار.

مداخلة: أبو بكر الجزائري يقول: ما استعمرت الديار كما قال الألباني، فالاستعمار يكون عسكرياً ويكون في المواطن وفي المواقع وفي الكذا.

الشيخ: سمعنا خبر عن (صديقنا الحميم الشيخ ابن عثيمين)، خبر بالأول يؤيد الاستعانة، بعدين سمعنا خبراً آخر كأنه بعد ما رأى كأنه عدل من رأيه، هل هذا

صحيح كما نرجو؟

مداخلة: ما أدري يا شيخ لكن الإشاعات كثيرة أيام الأحداث، يعني: أخبرنا.

الشيخ: نحن الآن خلصنا من الأحداث زعموا.

مداخلة: لكن معروف عن الشيخ إذا كان غير قوله يعني: يعرف بين الناس

جميعاً، إذا كان تراجع عن فتواه لا بد يعلن للجميع.

الشيخ: يعني: ما فيه عندكم معلومة؟

مداخلة: ما عندنا شيء نعم. لأنه حتى الإشاعات تقول: الشيخ عبد العزيز

رجع، والشيخ ما زال يؤكد دائماً أنه ما رجع عن فتواه.

الشيخ: هكذا.

مداخلة: هذا الشيخ عبد العزيز بن باز، أما ابن عثيمين ما سمعنا عنه شيء من

هذا الكلام.

الشيخ: طيب، فيه هناك تصور ضغط على الشيخ ابن باز؟

مداخلة: الله أعلم، بس أظن الشيخ ما هو من الناس الذي يخضع للضغط،

ممکن يكون تضليل أو تقول يعطى كلام غير صحيح هذا محتمل، لكن الضغط

ما يخضع للضغوط.

الشيخ: هذا الذي نعرفه عن الشيخ، الله المستعان.

مداخلة: ... الشيخ عبد العزيز ...

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: ...

الشيخ: أي نعم، هذا ليس بعيد.

مداخلة: خاصة الأحداث كان معزول الشيخ تقريباً في المكالمات الهاتفية صعب جداً تصل إليه بالهاتف، أنا حاولت تقريباً مدة نصف شهر ما استطعت أصل إلى الشيخ، أيام الأحداث هذه.

الشيخ: طيب الشيخ أمان فيه حوله تساؤلات هنا، فيه عندكم هناك تساؤلات؟

مداخلة: من أي ناحية يعني؟

الشيخ: أنه لعله متصل ببعض الجهات الحكومية هنا.

مداخلة: والله يا شيخ معروف الشيخ محمد أمان بعقيدته السليمة.

الشيخ: لا نحن لا نتكلم عنه، هؤلاء كل الذين كتبوا وأيدوا، هذه ما لها علاقة بالعقيدة، هذه لها علاقة بالاجتهاد.

مداخلة: قصدي يمكن الشيخ ألفاظه شديدة في الرد، تكلم معه الشيخ ربيع حول الرد قال: شديت مع شيخنا الشيخ ناصر، وبلغنا أن الشيخ قال: هذه إفريقيتي بالنسبة للشيخ محمد أمان، وهو عاتبه في مجلس سبق أن جمع الناس قال الشيخ ناصر من مشايخنا وبعض ألفاظه كان وردت نحن ما نقصد فيها الشيخ إنما الرد عام، واستغلت بعض الصحف يعني توجيه الكلام بحيث مثلاً

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حكم الاستعانة بالشركيين

يذكرون ذم الشيخ ناصر مضمنة بالمدح في أبو غدة في نفس الصفحة.

الشيخ: سبحانك اللهم وبحمدك.

(الهدى والنور/٤٦٩/ ٠٩ : ١٤ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٦٩/ ٠٥ : ٢٧ : ٠٠)



حول كتاب يتكلم عن الاستعانة بالمشرّكين

السائل: بهذه المناسبة أقول: اطلعت على كتاب حول الاستعانة بالكفار،
كتاب جديد هذا.

مداخلة: الكاتب حسان...

الشيخ: من هذا حسان؟

مداخلة: حسان نفسه شيخنا الذي اتصل معك من أجل حديث الذي كان عن
شعيب.

الشيخ: هو هذا.

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: هذا موضوع بحث جيد إلى حد كبير، موضع الاستعانة بالكفار الذي
وقع من السعودية، الحقيقة كان مستوعب استيعاب جيد.

مداخلة: في هذه المسألة أم في الكتاب كله؟

الشيخ: لا لا، في هذه المسألة.

مداخلة: كلامك الآن عن المسألة.

الشيخ: لا، أقول: هذه المسألة بالذات تكلم فيها كلاماً جيداً، لكن المثال الذي أريد أن أذكره الآن هو ما قبل هذه المسألة تعرض لموضوع الجهاد وفضله وأن العلماء يقولون الجهاد قسمان: جهاد فرض عين و جهاد فرض كفاية، وأن العلماء هو هنا يبدأ خطأ الرجل، فينتقد العلماء الذين قالوا بأن المجاهد في الجهاد الثاني الذي هو فرض كفائي يجب عليه أن يستأذن من أبويه، فهو أنكر هذا، وأخذ بالأدلة العامة التي تحض على الجهاد وتبين فضيلة الجهاد .. إلخ، فوقع في خطأ فاحش جداً لا يمكن أن يقع العالم أو الفقيه الذي عنده ثقافة عامة بأدلة الكتاب والسنة في الأحكام الشرعية، فهو مثلاً لو كان يستحضر. في ذهنه مثل قول الرسول عليه السلام: «لا تصوم امرأة صوماً بغير إذن زوجها إلا صوم رمضان» وأنتم تعلمون جميعاً أن هناك أيام مخصصة بفضائل عظيمة جداً، كصوم مثلاً عاشوراء، صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والآتية، هذا ليس من رمضان، فليس للزوجة أن تصوم ما سوى رمضان حتى هذه الأيام الفضيلة إلا بإذن الزوج، ومثل هذا الحديث أدلة أخرى التي تقيد الزوجة بإطاعة زوجها إلا بمعصية الله، ومن ذلك أيضاً إطاعة الحاكم المسلم الذي يتبنى الإسلام نظاماً ودستوراً وقانوناً، فهذا يجب إطاعته فيما لا يجب أصلاً وشرعاً، وأنه لا يجوز مخالفته، وإذا أمر بشيء غير واجب صار هذا الأمر الذي كان غير واجب واجباً، ولا يجوز مخالفته إطلاقاً إلا في الفرض العيني، هذه النصوص تعطي للمتفقه فيها ثقافة خاصة حينما يأتي إلى مثل موضوع الجهاد الكفائي فيجد العلماء

يقولون إنه لا بد من الاستئذان حينئذٍ يستنكر هو: لماذا تعطيل هذه الفريضة العظيمة التي بها يعد ربنا عز وجل الإسلام وأهله بمثل هذا القيد، ويحاول بهذه المناسبة أن يصرف دلالة الحديث المعروف الذي جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله! جئت إليك لأجاهد معك وقد تركت أبوي يبيكان. فقال عليه السلام: «ارجع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما» يقول: هنا ما فيه الأمر بالاستئذان، هكذا يقول، لأنه أخذ لفظية، هذه أمثلة أو قليل من الأمثلة التي إذا جهلها الإنسان يقع في مثل ذاك الفهم الواسع جداً الذي لا يستطيع أطوع الناس لله ولرسوله أن ينطلق بحيث أنه يقدم للناس أي علم ولو كان في منتهى الكمال.

أنا أقول: لو أن كل إنسان مسلم يقوم بأداء ما يجب عليه من العلم لكان المسلمون في غير هذه الحالة التي يعيشونها، ولكننا إذا وسعنا هذه الدائرة أنه يجب على كل مسلم أن يقدم إلى المسلمين أي معلومة أقول الآن، لأنه العلم قد يكون له دلالة واسعة جداً، أي معلوم يعلمه ينفع الناس فيه ولو في الطعام والشراب ونحو ذلك، فمعنى هذا أننا أوقعنا أنفسنا في معصية الله عز وجل دون أن نكون ملزمين بمثل هذا التحريم على أنفسنا، هذا في الواقع من شؤم الاتكال على الدراسة التي لا تتقيد بمنهج علمي تظافت عليه جهود العلماء منذ أن بعث الله محمداً ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

هذا جواب ما سألت مما يحضرنى.

(الهدى والنور/٤٧١/٤٥ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٧١/١١ : ٠٨ : ٠٠)

حول حديث ثابت بن الحارث

السؤال: مسألة الاستعانة ... الأخ كان هو استمع في بعض الأشرطة التي تكلمت فيها عن مسألة الاستعانة ...

الشيخ: أنت ذكرتني، تعرف ما الذي خطر في بالي، أن هذا الذي أنت ألفتته، لكن تسترت باسم، «من كثر ما الأفكار التي موجودة هي أفكار^(١)»
السائل: فشيخنا أخذ من الأشرطة...

مداخلة: شيخنا هل يختلف الأمر ... لو إذا كان هذا الأمر تطوع أو غير تطوع، بمعنى: إذا أنا علمت أن عند فلان من الناس علم في قضية معينة حياتية ... وأنا ... له.

الشيخ: وأنت ماذا؟

مداخلة: بيعت له، ما أريد أعطيه ... فإذا أحد جاء سألني، الآن هل كتمانني للأمر هذا هل يجب علي في حالة سؤاله هو أنني أجابه أم أمتنع؟
الشيخ: على ذلك المذهب يجب.

(١) الشيخ يوجه كلامه للشيخ علي حسن الحلبي.

مداخلة: ذلك نعم، على ما نقول.

الشيخ: لا ما يجب، طبعاً السؤال كما هو واضح جداً: هل يجب أم لا، أما هل يحسن، فباب الإحسان ما شاء الله.

حلوة، وأنا أحب الحلوة.

مداخلة: الأشرطة وسمعتها وكنت أنا... الشيخ... شيخنا... لعلي، أقول له: تصور أنت الآن ما فهموا من هذا الكلام وسماع كلام الشيخ هل يعزو شيء في هذا؟ قال: ...

علي حسن: قبل ما أقرأ الكتاب، لكن سبحان الله ذكر شيخنا أول ما تكلمنا عن حديث ثابت بن الحارث، لما قلت لك شيخنا: الحافظ ابن حجر في الإصابة وكذا وأنت تابعت الموضوع بعدها، هو كان... هو الذي فتح المجال عندي للحديث في البحث، وإلا أنا قلت له لما اتصل بك قلت له: أنا ما عندي شيء في الحديث، قال: في الإصابة... ما قال: صحابي، قال: رجاله كلهم ثقات، فلما رجعت إلى الإصابة فعلاً أنا لما اتصلت قلت لك شيخنا هذا كذا، فأنت بينت أن هذا ليس صحابي ولا تثبت صحبته، فهذه في الواقع لعلها أدق فائدة في كتابه وهو ما أشار إلى المصدر

الشيخ: وفيه تراجع صريح على ما كان عليه من قبل

مداخلة: آه طبعاً أنا أقول، لكن هو يبدو شيخنا أنه كان معله من قبله بعيد الرحمن بن شريح، إذا تذكر جاء بقول ابن سعد فيه، وقال ابن سعد منكر حديث،

مع أن كثير منهم وثقه عبد الرحمن بن شريح.

مداخلة: الحديث هذا ...

الشيخ: هذا بارك الله فيك حديث يمكن أن نعتبره حقيقة حديثاً عزيزاً من حيث الرواية، لأنه لم يرد في شيء من كتب السنة الستة وغيرها من الكتب والمسانيد والمعاجم المعروفة سوى أنه جاء في كتاب اسمه: مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي، والحقيقة من يوم كنت مدرس مادة الحديث في الجامعة الإسلامية من قرابة نحو ثلاثين سنة، قلت للطلبة هناك: (أن هذا الرجل من نوادر علماء الحنفية، لأنه يجمع من السنة ما لا يوجد عند أهل الحديث،) الغرابة انظروا كيف الرجال تتمايز بالعلم، الأحناف بعامة مع الأسف نستطيع أن نصفهم بأنهم فقراء في علم الحديث، سواء قلنا فقراء في علم الحديث كما وإحاطة أو كيفاً من حيث معرفتهم بالصحيح والضعيف، هم فقراء في كل من المجالين الكم والكيف، ونادر جداً فيهم من يخرج عن هذه القاعدة، ومن هؤلاء النوادر أبو جعفر الطحاوي، أنا أعرف فضله لأنني أجده في كتابيه الأول: مشكل الآثار والآخر شرح معاني الآثار أحاديث لا أجدها في تلك الكتب المشهورة عند أهل الحديث، أو أجده أحاديث معروفة في تلك الكتب ولكن أجدها فيها (انقطاع) أبي جعفر الطحاوي الحنفي

فإن وجدت في بعض الأحاديث الموجودة في كتب السنة المعروفة لكن أستفيد منه أيضاً أنني أجده فيه طريقاً لا أجده في كتب السنة، فيفيدنا إما أن نقوي ما يوجد في كتب السنة المعروفة من حديث بسند ضعيف فنستفيد من كتاب أبي

جعفر الطحاوي من سند جديد قوة لذاك الحديث الذي يأتي بسند ضعيف، أو نجد فيه بعض المتابعات كما يقال في علم المصطلح.

الشاهد: فهذا كتاب جديد لمن يريد أن يشتغل بالسنة، وجدت فيه حديثاً سبقت الإشارة إليه آنفاً أن النبي ﷺ في إحدى الغزوات ولعلها غزوة الأحزاب، أم أحد؟ أحد، في غزوة أحد ذهب النبي ﷺ كما يقول الحديث والعهدة على الراوي، ذهب النبي ﷺ إلى اليهود وقال لهم: نحن أهل كتاب وأنتم أهل كتاب، فينبغي أن يعين بعضنا بعضاً، وطلب منهم عليه السلام الإعانة، فهذا الحديث قد يستغل في المشكلة التي وقعت بين السعودية التي استعانت بالكفار فيستدلون به على جواز الاستعانة ويحاولون أن يدوروا على الحديث الصحيح المتفق على صحته والمروي من طرق عديدة، ليس فقط عند نفس أبي جعفر، بل وفي كتب السنة المشهورة ومنها صحيح الإمام مسلم، حيث أن فيه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ في غزوة من غزواته جاءه رجل مشرك فطلب منه أن يقاتل معه المشركين، قال له عليه السلام: هل أسلمت؟ قال: لا، قال: «إننا لن نستعين بمشرك» والحديث له تمة نكتفي الآن بهذا المقدار، إننا لن نستعين بمشرك، هذا نص صريح بعدم الاستعانة بالمشرك على مقاتلة المشركين الذين يتوجه الرسول ﷺ إلى قتالهم، فلما وقعت هذه الواقعة المؤسفة لفوا وداروا على هذا الحديث الصحيح فتأولوه بتأويل كثيرة، وإنما استندوا على روايات لا تدل لا من قريب ولا من بعيد على هذا النوع من الاستعانة كما يدل حديث أبي جعفر الطحاوي، لأن تلك الاستعانات التي يطلقون عليها لفظة الاستعانة ليست

في الاستعانة على مقاتلة المشركين مباشرة، كمثّل مثلاً حديث معروف في السنن أنه استعار عليه السلام من صفوان ابن أمية أدرعاً له، فهو ما قاتل مع الرسول، لكن عنده نوع من الأسلحة في ذلك الزمان فاستعار منه عليه السلام، فسموها استعانة، وأرادوا بها أن يضربوا بمثل هذه الاستعانة الاستعانة المصرح بنفيها وبعدم شرعيتها في حديث مسلم: «إنا لن نستعين بمشرك».

أما حديث أبي جعفر فهو داخل في الصميم، لأنه ذهب إلى اليهود وطلب منهم الإعانة وعلل ذلك بأننا نشترك: نحن أهل كتاب وأنتم أهل كتاب، فوجدت المناسبة القائمة الآن ضرورة البحث في إسناد هذا الحديث الذي تفرد بروايته أبو جعفر الطحاوي، فخرج مني أن للحديث علتين اثنتين:

العلة الأولى: أن الصحابي كما يقال أنه صحابي ثابت بن الحارث، ذكره في كتب الصحابة كالحافظ بن حجر في الإصابة وابن عبد البر في الاستيعاب في أسماء الصحابة وغيرهما، فأنا لما درست ما ذكره تبين لي أن حشر هذا الرجل في الصحابة لا وجه له إطلاقاً حسب تعريفهم للصحابي، لأن الصحابي عندهم اتفاقاً هو كل من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، وطبعاً معلوم من القواعد ومعلوم من أصول علم الحديث أن مجرد رواية رجل عن النبي ﷺ حادثة ما أو حديثاً ما لا يمكن أن يعتبر هذا الراوي صحابياً، وأنا أضرب الآن مثلاً برجل يتحدث الآن معكم ويقول: قال رسول الله، أنا أروي عن رسول الله، فهل معنى هذا أنني أنا صحابي؟ وارجعوا إلى الوراثة الآن، ارجعوا إلى القرن الأول، الذي ممكن أن من كان فيه يحتمل أن يكون أدرك الرسول ورآه وسمع منه، ويمكن

لا، كأن يكون مثلاً في الطائف والرسول في مكة والمدينة، وما أتيح له أن يأتي إلى الرسول عليه السلام، آمن به دون أن يراه، فهذا لا يكون صحابياً؛ لأنه ما جلس إليه ولا سمع منه، هذا النوع من الناس الذين يمكن أن يكونوا أدركوا الرسول ولم يسمعوا هؤلاء يكونون من التابعين، فإذا قال التابعين، الآن أنا ضربت مثلاً الذي جاء بعد أربعة عشر- قرن، الآن في القرن الأول، إذا قال التابعي: قال رسول الله، وهو يمكن أن تكون له صحبة، لأنه أدرك زمن الرسول عليه السلام، لكن ما جالس، فهل إذا قال هذا النوع من التابعين: قال رسول الله تثبت به صحبته؟ الجواب: لا، لا بد ما يقول: سمعت رسول الله، رأيت رسول الله، إلى آخر ما يفيد هذا اللقاء حتى يصير صحابياً.

الحقيقة أنني عجبت أن أوسع من ترجم لهذا الرجل هو الحافظ ابن حجر، فقال: له ثلاثة أحاديث، ولم يذكر في حديث من هذه الأحاديث سمعت، أو رأيت، أو أي شيء يؤكد بأنه صحابي، على أنني أنا شخصياً بالنسبة للحافظ أقول أنا على عجري وبجري استدركت عليه حديثاً رابعاً، مع ذلك لم يصرح في هذا الحديث بأنه لقي الرسول عليه السلام، فجزمت حينذاك أنه تابعي وليس صحابياً، وأكدت هذا الجزم بطريقة أخرى، وهي أن الراوي عنه ينبغي لو كان هذا صحابياً ينبغي أن يكون تابعياً، يعني: الراوي عنه، وليس تابعياً، وهو روى عنه، فإذاً: هذا يؤكد الجزم السابق بأنه ليس صحابي، فأنا الظاهر أنني تكلمت بهذه الحقيقة في شريط، ويمكن وصل هذا الشريط إلى صاحبك واتصل بك؟

مداخلة: أي نعم.

الشيخ: المهم أحد المشتغلين المحدثين اتصالاً بهذا العلم أظن اتصل قبل كل شيء مع أخينا أبي الحارث، بعد ذلك تجرأ هو واتصل معي، وقال لي: هذا المذكور بالإصابة وما أدري أيش على أنه صحابي، فأنا شرحت له نحو هذا الكلام الذي أتحدث به إليكم الآن، فالآن أتعجب أن هذا الكتاب الذي أعجبني بحثه في هذه النقطة في الرد على الذين يتأولون حديث: إننا لن نستعين بمشرك.

مداخلة: منك وإليك.

الشيخ: إيه، حقيقة (ظننت أن هذا مؤلف الكتاب هو أخونا أبو الحارث لأن الأفكار هي أفكاري تماماً) لكن جزمت بأنه ليس هو لما رأيته أخطأ ذلك الخطأ الفاحش أن الجهاد الكفائي ما هو ضروري يستشير أباه أو أمه، قلت: (هذا ليس فقيهاً وليس عالماً، ولا يمكن مثل أخينا أبي الحارث أنه يأتي يقع في هذا الخطأ، على الأقل سيتعاون معنا كما نتعاون معه، فلا يمكن أن يكون هو)، والآن عرفت من هو، وإذا هو ذاك السائل الذي جرى النقاش بيني وبينه، والآن أبو أحمد كما سمعت يقول: أنه أخذ الشريط الذي فيه تفصيل القول على هذه القضية، فسبحان الله العلم الشرعي ليس له بركة.

مداخلة: بركة العلم عزوه إلى قائله.

الشيخ: ليس له بركة وليس له آثار في أهل العلم إذا لم يتخلقوا بالأخلاق أخلاق أهل العلم، ومن ذلك أي: ليس من أخلاق أهل العلم أن يستفيدوا شيئاً من أهل العلم ثم لا يعزونه إلى صاحبه، وعلى هذا يقول العلماء في كتبهم: من

بركة العلم عزو كل قول إلى قائله، هذا إذا كان هذا القول يعني له مزية، فيه ... أما أي قول ليس ضروري أن الإنسان أي قول يعزوه لقائله، لكن في العصر- الحاضر وهذا يتكرر السؤال عنه أنا أنصح كل طالب للعلم يسأل عن سؤال فيجيب بما عنده من علم تلقاه من غيره ولم يصل هو لنفسه إليه، يعني: اجتهداً واستنباطاً ما يقول: الجواب كذا، وبس، لأن السامع سيفهم من هذا الجواب أن هذا تابع من علمه ومن اجتهاده ومن كسبه، والأمر ليس كذلك، وعلى هذا أقول لإخواننا الناشئين في هذا المجالس: إذا سئلت عن شيء وصلت إليه بجهدك وتعبك فتقول: أنا أرى كذا أعتقد كذا جوابي كذا.. إلخ، أما إذا كنت استفدته من غيرك فالأولى بك سلباً وإيجاباً أن تعزوا القول إلى قائله، إيجاباً لأن الفضل له، سلباً قد يكون مخطئاً، فلماذا تحمل أنت خطأه، اعز القول إلى قائله، فإن كان صواباً فالأجر له ثم لك، وإن كان خطأ فلا عليك من وزر خطئه شيء، وهكذا، هذا هو الحديث، ولا أنك عرفته إن شاء الله.

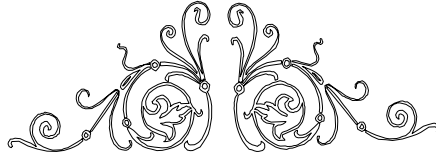
مداخلة: في الحديث علتان ذكرت العلة الثانية.

الشيخ: يعني: هذا الذي قيل إنه صحابي و خرج ثابت بن الحارث، وتبين أنه ليس بصحابي هو غير موثق أيضاً من أهل العلم، لأنه مجرد كون الرجل صحابياً يغني الباحث أن يتطلب توثيقاً، لأن الصحابة كلهم عدول كما تعلمون، فإذا لم تثبت صحبته وجب حينذاك أن نعرف أنه ثقة ضابط حافظ، وهذا ليس فيه شيء من ذلك إطلاقاً، فهو إذاً تابعي هذه العلة الأولى فالحديث مرسل، وثانياً: مجهول، ليس معروفاً بالعدالة، هذه العلة الثانية.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— حكم الاستعانة بالمشرئين

مداخلة: قد ذكر شيخنا في تعليقه لهذا الحديث جواباً قوياً أيضاً في إثبات تابعيته بعد هذه الأدلة، وهي أنه وجد له رواية وقد أشار إلى ذلك، يروي فيها عن التابعين، هو نفسه يروي عن التابعين، فهو إن كان يقع من بعض الصحابة من باب رواية الأكابر عن الأصاغر أن يروي صحابي عن تابعي لكن هذا نادر، وبخاصة أن هذا لم تثبت صحبته، فمن باب أولى أن يكون تابعياً يروي عن مثله والله أعلم.

(الهدى والنور / ٤٧١ / ٠٦ : ١٠ : ٠٠)



حول حكم الاستعانة بالمشركين

الملقي: شيخ.. بعض المشايخ الذين التقيت بهم في هذا الحج ممن يحبونك فطلبوا مني أن أسألكم هذا السؤال مع كتمان شخصهم.

الشيخ: مع؟

الملقي: مع كتمان أسمائهم.

الشيخ: أسمائهم، نعم.

الملقي: كي تبقى المودة بيننا؛ لأنهم يخالفونك في فتياكم في قضية الخليج.

الشيخ: أي نعم.

الملقي: قالوا: ليس بيننا وبين الشيخ شيء؛ لأن القضية فقهية ولا تعدوا كونها خلافية، لكنهم قالوا: ما هو قول الشيخ الآن، وقد علم أن دخول الدول الحلفاء في جزيرة العرب لم يكن احتلالاً وقد كذب هذا الظن، فهل يكون هذا مدعاة للشيخ ليعود عن فتياه، قالوا: ما دمنا نعلم عن الشيخ رجوعه للحق، وهو كثيراً ما يعلم تلاميذه وطلاب العلم على هذا؛ فما قولكم في هذه المسألة بارك الله فيكم؟

الشيخ: ما هي فتياي؟

الملقي: أفتيت بعدم

الشيخ: لأنه في

الملقي: نعم تفضل

الشيخ: في فتيا وفي نتيجة الفتيا.

الملقي: نعم

الشيخ: فما هي الفتيا

الملقي: الفتيا بعدم جواز الاستعانة

الشيخ: الاستعانة مطلقاً.

الملقي: لكن طبعاً أنتم قلتم في هذه القضية.

الشيخ: لا أرجو أن نكون دقيقين في الموضوع. أنت لا بد فهمت منهم ما

فهموا من فتياي؛ فما هو فهمهم فتيا.

الملقي: أنا أرى أنهم فهموا فهماً قاصراً؛ لأنهم بنوا

الشيخ: فإذاً.

الملقي: أنا أنقل.

الشيخ: طيب.

الملقي: أنا أنقل.

الشيخ: إذاً إذاً إذا كان فهمهم خاطئاً؛ فماذا أرد عليهم؟

الملقي: هم يظنونكم بنيتم الفتيا على مسألة الاحتلال وأنا علمت أنكم بنيتم الفتيا من الدليل ثم ضمنتم القضية قضية الاحتلال وعدم الاحتلال وغيره.

الشيخ: نحن أخينا قلنا قبل ما يقع الاحتلال قلنا: لا يجوز الاستعانة بهؤلاء الكفار؛ لماذا؟ لأن أولاً المسألة ما أدري قد نضيع الوقت إذا كنت أنت قد أحطت علماً فتاواي في هذه المسألة؛ لأنه لنا عدة أشرطة.

الملقي: أنا لهم، هذا أقوله: لأبلغه لهم.

مداخلة: ههه

مداخلة: شيخنا كانوا حريصين أننا نسجلها على الهاتف معاهم مباشرة ويسمعوها في الأردن.

الملقي: أنا طلبوا مني أن أبلغهم الجواب.

الشيخ: طلبوا منك ماذا؟

الملقي: أن أبلغهم جوابكم.

الشيخ: آه، الحقيقة ما أدري الآن إذا كنت أستطيع أن أستجمع فكري وأن أحصر ذهني وأجمع النقاط الأساسية التي تكلمت حولها في فتنة الخليج، كلنا يعلم أنه المسألة قبل أن تقع الواقعة بين من يسمونهم بالحلفاء، وبين العراق، أن المسلمين في كثير من البلاد الإسلامية كانوا متحمسين جداً للعراق، ولعلك

تعرف هذا؟

الملقي: نعم.

الشيخ: جعلوا صدام حسين بطلاً، وعقدوا به آمالاً عجيبة غريبة جداً، وبعضهم كان ممن يكفره يوم كان القتال قائماً بين العراق وبين إيران، فانقلبوا لم يكن انقلابهم عن دراسة فقهية، وإنما إما عن عواطف جامحة ليست مقيدة بأحكام الشريعة أو مصالح شخصية، والأمر كما يقال: أحلاهما مر، فأنا كان رأيي قبل وقوع الواقعة أنه: يا جماعة لا تتحمسوا هكذا لصدام حسين لأنه صدام حسين معروف أنه رجل بعثي، وأنه لا يحكم بما أنزل الله، وو إلى آخره.

(انقطاع في الشريط)

يكفره يوم كان القته

(انقطاع في الشريط)

فأنا كان رأيي قبل وقوع الواقعة أنه يا جماعة لا تتحمسوا هكذا لصدام حسين لأنه صدام حسين معروف أنه رجل بعثي، وأنه لا يحكم بما أنزل الله، وو إلى آخره مما هو معروف، ولذلك كنت أذكرهم دائماً بقوله - عليه الصلاة والسلام - : كونوا أحلاس بيوتكم، لا تنضموا لا إلى صدام ولا إلى الحلفاء، وهذا أظن أنك على ذكر منه، وكنت أتجادل مع ناس من الشباب الصالح المتحمس للعراق، وهنا قامت ما يسمى بأيش: الجيش الشعبي.

مداخلة: الجيش الشعبي نعم.

الشيخ: الجيش الشعبي، ألوف مؤلفة انضموا وصل الرقم أظن ٤٠ ألف ٦٠ ألف، بدهم يروحوا قال يجاهدوا مع العراق الحلفاء، أنا أقول لهم: يا جماعة اتقوا الله - عز وجل -، أنتم تعيشون في أوهام، كيف تنطلقون من هنا للجهاد في سبيل الله، من الذي سيقودكم من هنا؛ أرجل مسلم؛ إذا حضرت الصلاة وأمركم أن تصلوا؟ أم يقول: امشوا الآن مو وقت صلاة وإلى آخره؟ فأنتم جماعة خياليون يعني لا تفكرون تفكيراً عملياً إلى آخره، ثم هب أنكم وصلتم إلى العراق هناك، هل ستقاتلون مستقلين أم ستنضمون إلى الجيش العراقي؟ من هذه الأمور التي ما كانوا يفكرون فيها إطلاقاً، ثم إذا وصلتم إلى هناك وقبض لكم أن تقاتلوا جنباً لجنب مع العراق، من ستقاتلون؟ هل ستقاتلون أميركان؟ هل ستقاتلون بريطان؟! ستقاتلون إخوانكم المسلمين من السعوديين والمصريين وغيرهم؛ لأن هؤلاء الكفار سيجعلون المسلمين كبش الفداء في هذه القضية، والمسلمون هم خاسرون سواء كانوا مع الحلفاء أو ضد الحلفاء، هذا كله كنا نقوله؛ لذلك نختم ذلك بنصحهم: الزموا بيوتكم، كونوا أحلاس بيوتكم، لما وقعت الواقعة وهاجم الحلفاء فعلاً العراقيين في الكويت، في الوقت هاللي كنت أقول أنا إنه اعتداء العراق على الكويت هذا لا يجوز، وإخوان هنا يذكرون جيداً، وربما سمعت الشريط، أنا كنت أقول إنه اعتداء صدام على الكويت أو وجد مفسدة أخرى وهي استعانة السعوديين بأيش بهؤلاء الكفار، فهذه الاستعانة هي سيئة من سيئات صدام حسين، ما أدري هذا سمعته أم لا؟

مداخلة: ...

الشيخ: ما أدري أولئك المشايخ سمعوا هذا الكلام والا لا؟

الملقي: أخشى أن لا يكونوا قد سمعو

الشيخ: هو كذلك، فأنا جاءني خطابات كثيرة جداً، هم يفهمون هكذا، بعضهم قال لي: أنت متأثر بالدعاية ضد السعوديين، أعوذ بالله، الشاهد: فلما وقعت الواقعة وجرى القتال حينئذٍ وجدت نفسي مضطراً أن لا أجمد على ذلك الأمر السابق وقد وقعت الواقعة، فقلت: الآن يجب مناصرة لا حزب البعث، ولا صدام في شخصه، وإنما مساعدة الشعب العراقي ضد هؤلاء الغزاة، صحيح أن العراق كان باغياً ظالماً باعتدائه على الكويت، لكن الآن المشكلة تطورت، بحيث أنه جاء الأمريكان من آخر الدنيا لصالح المسلمين -حاشا لله-، فلذلك يجب مناصرة العراق، ولكن مع ذلك كنت عملياً لم أكن خيالياً، لا يجوز لكم كأفراد أن تناصروا العراق، لا بد من دول أن تناصر العراق بما عندها من قوة ومن سلاح ومن جيش منظم وإلى آخره، حتى الجزائريين كانوا يسألوننا فأقول لهم: يجب مناصرة العراق، لكن ليس كأفراد وإنما كدولة، وطالماً سئلت وكان هكذا جوابي. فقلنا إن استعانة السعوديين وتصريح المشايخ لهم، يعني منزلتهم في نفسي. بجواز الاستعانة أنا قلت إنه هؤلاء كهؤلاء الذين كانوا عندنا، يندفعون وراء عواطفهم ولا يحكمون شريعة الله -عز وجل-، ولا يحكمون أقوال العلماء الذين فهموا هذه الشريعة، وحسبهم انحرافاً أنهم جاؤوا إلى الحديث المشهور، وهو قول الرسول ﷺ: «إنا لن نستعين بمشرك»، وصل رأي بعضهم أن يقول: إنه هذا منسوخ، ما الذي نسخته؟ حوادث جزئية لا يوجد فيها ما يشبه استعانتهم

إطلاقاً، استعانتهم حيث استعانوا ليس بفرد ولا بخمسة ولا بعشرة ولا بمائة ولا بجيش هو أكبر جيش وأقوى جيش عُدَّةٌ وَعِدَّةٌ وإلى آخره، وإنما بجيوش الكفار كما هو معلوم، أين هذا موجود في تلك الحوادث والجزئيات التي تضحك الثكلى، يستشهدوا باستعانة الرسول بالخريت الذي دلهم على الطريق من مكة إلى المدينة، استعانة الرسول -عليه السلام- بأدرع ... صفوان بن أمية، عجائب من الأدلة، ثم هي جزئيات لا تكون مبدأً، ولا تكون قاعدةً، والرسول يقول: «لن أستعين بمشرك»، وصل الأمر ببعضهم أن يقول: هذا حديث منسوخ؛ ما الذي نسخه؟ لا يوجد في الأصول، علم أصول الفقه أن تنسخ قاعدة بجزئيات، وإنما هذه الجزئيات يعني تستثنى من القاعدة لظروف أمت فيه، لكن القاعدة يتم إليه سالمة، والعلماء حتى الحنابلة منهم الذين قالوا في بعض الأقوال عندهم بجواز الاستعانة بالكفار قالوا: بشرط أن تكون الكلمة العليا للمسلمين، فهل كانت استعانتهم من هذا القبيل، أنا قلت لهم الحقيقة ساخراً برأيهم وبدفاعهم عن ما فعلت حكومتهم: لعلكم تجيزون الاستعانة باليهود في سبيل القضاء على صدام حسين وعلى جيشه؟ لو سئلوا هذا السؤال سيقولون: نعوذ بالله، ولكن هم اليهود موجودين في الجيش الأمريكي.

مداخلة: كوارز كوف يهودي شيخي.

الشيخ: نعم.

مداخلة: كوارز كوف قاعدة العمليات يهودياً.

الشيخ: هاه، الشاهد يعني الأمريكان الذين وصلوا إلى البلاد المقدسة وحنوا بعضهم باعتبارهم من اليهود إلى خيبر، واحتلوها، من الذي يستطيع أن يخرجهم منها؟ الجيش السعودي! وهو لم يستطع أن يستقل بالدفاع عن ..

مداخلة: شيخنا هذا ال

الشيخ: هذا هو.

مداخلة: كوارز كوف يقول لإذاعة الجيش الإسرائيلي: نحن حاربنا من أجلكم، وبذلنا جهوداً لتحطيم عدوكم.

الشيخ: ..

مداخلة: ... اقرأها العبارة بس.

مداخلة: ... في مقابل أنكرت الأوساط الرسمية الأمريكية وتجاهلها إعلامنا... كوارز كوف يقول لإذاعة الجيش الإسرائيلي: نحن حاربنا من أجلكم، وبذلنا الجهود لتحطيم عدوكم.

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله، المقصود -بارك الله فيك- فأنا قلت: أخشى أنه هذا يكون احتلال غير عسكري ودون إراقة دماء للدولة السعودية أنا قلت هذا ولا زلت أقول، وهم لا يستطيعون أن ينكروا هذه الحقيقة حتى هذه الساعة؛ لأننا نحن لا ندرى ولا هم يدرون مدى انتشار الجيش الأمريكي في الدولة السعودية، فأنا ما قلت مجرد أنه الاحتلال لا يجوز الاستعانة، بنيت النفي الاستعانة هذه، على أولاً: حديث صحيح لا مجال للقول بنسخه، وثانياً: أقوال

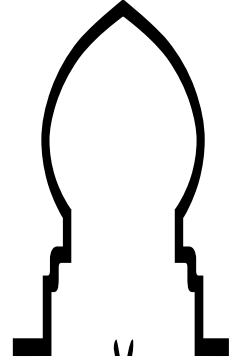
جامع تراث العلامة الألباني في المنهج حكم الاستعانة بالمشركين
العلماء الذين أجازوا الاستعانة وضعوا شرطاً أساسياً في الموضوع، وهذا الشرط
غير مثبت في استعانة السعوديين بهؤلاء الكفار فهل منهم من يقول: يجوز
الاستعانة بالكفار مطلقاً.

مداخلة: لا

الشيخ: ما أظن أن أحداً يصل الأمر به إلى مثل هذا الانحطاط في التفكير،
وإلا سيرد قولي عليهم: استعينوا إذاً باليهود، فلعلي أجبتك عما سألت.

(الهدى والنور / ٥١١ / ٤٥ : ٢٤ : ٠٠)





اجتياح العراق للكويت

مداخلة: قلت إن اجتياح العراق للكويت اجتياح مذموم وظلم.

الشيخ: نعم.

مداخلة: لكن العراق تدعي أن الكويت جزء من العراق.

الشيخ: والكويت تدعي ماذا؟

مداخلة: تدعي أنها جزء مستقل.

الشيخ: فالآن يعود كلامي السابق، فأنت ما هو محلك من الإعراب؟

مداخلة: هو يقول لك: التاريخ يثبت.

الشيخ: أنا أعرف يا أخي! هذه من النقاط التي ترد عادةً ونحن أجبنا عليها

بعديد من الأجوبة، هبوا أن الأمر كذلك، وإن كانت العراق في السنين كلها التي

مضت، والدولة الكويتية عائشة مستقلة عنها أين كانت؟

مداخلة: عدة محاولات لاسترجاع الكويت لكن لم تنجح إلا..

الشيخ: هذا ليس جواب سؤال، على كل حال يبدو أن المسألة تحتاج أن

ندخل في صلب الموضوع بدون سؤال وجواب، إذا فرضنا أن المسألة كما تدعي

العراق: أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، وأن السياسة البريطانية هي التي

فصلت الولد من أمه، أليس كذلك الإمارات العربية التي يضرب بها المثل في العالم كله أنه لا يوجد دويلات من أمة واحدة عربية بهذا الحجم المصغّر، أليس هذا أيضًا من شؤم الاستعمار البريطاني؟

مداخلة: أكيد.

الشيخ: ما رأيك هل هناك مسلم يجيز أن تقوم دويلة من هذه الدويلات تضمها إلى دولة منها بحجة أن الأصل أنها كانت دولة واحدة، هل يجوز؟ أنا أقول لكم فورًا: كلكم ستقولون لا يجوز، من الذي يقول: يجوز؟

مداخلة: الأساس في الإسلام..

الشيخ: اسمع الله يهديك!... اعرف احكي مع من، أنت تتبنى الجواز، طيب! تتبنى الجواز ضم دويلة إلى أخرى بالتي هي أحسن، أم بالتي هي أسوأ؟

مداخلة: بالتي هي أحسن إذا كان أفضل.

الشيخ: طيب! فإذا لم يمكن بالتي هي أحسن، وقامت دولة من هذه الدول، وكما قلنا أنفًا في مطلع هذه الكلمة: في ليلة لا قمر فيها سطت على هذه الدولة التي بجانبها، يجوز؟

مداخلة: إذا كان الصالح العام..

الشيخ: لا تقل: إذا كان الله يهديك! لأن هذه الفرضية التي فرضتها مفروضة سلفًا، كما قلت لك: بالتي هي أحسن أو بالتي هي أسوأ؟ قلت: بالتي هي أحسن إذا كان ممكن، أنت قلت هذا الكلام بناءً أنه لا يوجد مصلحة، أو بناءً على أنه

يوجد مصلحة؟

مداخلة: ... مصلحة.

الشيخ: نعم، ولذلك الآن لا تجعل موقفك ضعيف وتضع قيد، لأن هذا القيد مفروض سلفاً، أنا سأعيد الآن حتى لا يشتم عن الذهن: يقول بعضهم إذا كان هناك مصلحة لدولة عربية أن تضم جارتها إليها، فيجوز ولكن بالتي هي أحسن، فنقول: وإذا ما أمكن بالتي هي أحسن، يجوز بالاعتداء عليها؟

مداخلة: ممكن ألا نسميه اعتداء.

الشيخ: حسناً! نسميه ماذا؟

مداخلة: مصلحة أو..

الشيخ: اسمعوا يا جماعة! أنا لأمرٍ ما تكلمت بجملته من الكلام مقدمة جعلتها، أنه لا تتكلموا بغير علم بارك الله فيكم، فما هو جوابك يا أخي؟

مداخلة: العالم الإسلامي..

الشيخ: لا.. لا تعمل محاضرة، أنا أقول لك: العالم الإسلامي كله من دول عربية ودول أعجمية لازم تكون دولة واحدة، وهناك خلاف بين المسلمين في هذه؟ لا يوجد خلاف، لذلك لا تريد محاضرة في شيء لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان كما قيل في قديم الزمان، هذه مطوية انتهينا منها، لكن إذا أردنا أن نقيم الدولة الإسلامية الواحدة التي لا ثاني لها تكون بما يوافق الشرع أم بما يخالف الشرع؟

مداخلة: ... الشرع ...

الشيخ: فإذا كان بموافقة الشرع، وقلنا لك دويلات، أنا ذهبت الإمارات أكثر من مرة، يعني: بالسيارة بعض الدول منها ربع ساعة تدخل حدود دولة أخرى! هذا طبعاً تطبيق لقاعدة بريطانيا التي تبنتها أمريكا وكل الدول المستعمرة: فرق تسد، هذا شيء معروف، فهل يكون الوحدة الشاملة، وعندما سمعنا كلمة: الوحدة الشاملة، ولو أنها مقيدة بالوحدة العربية الشاملة، أما الوحدة الشاملة تشمل الدول الغير العربية ولو أنها إسلامية، فهذا ما نسمعه مع الأسف الشديد.

فهل يكون تحقيق الوحدة الإسلامية بطريق مخالف للشرع؟ لا أحد يقول، أي: لا أحد يقول: الغاية تبرر الوسيلة ذكرناها نحن آنفاً، إذًا: لازم تكون بطريقة مشروعة.

الآن يجب أن نقف هنا - وهذا الذي متعطش لأن يكون له دور في الكلام يصبر علينا وما صبره إلا بالله - نقول الآن: ما هو الطريق لتحقيق الوحدة المنشودة.. ما هو الطريق الإسلامي هذه؟ الذي عنده جواب يرفع يده ويتكلم بالتي هي أحسن.

مداخلة: نحن نريد نسمع منك.

الشيخ: جزاك الله خير، لكن هذا رأيك، لا نريد أن نفرض رأينا على غيرنا، أحد له جواب؟ هنا جواب تفضل.

مداخلة: الطريقة المثلى في التوحيد هي أن يصبح المجتمع كله قائم بهذه

الوحدة.

الشيخ: الله يهديك! هذا ليس طريق .. هذا دعوة.

مداخلة: إذا لم تقم بهذه الطريقة، تقوم دولة مسلمة قوية بضم كل الدول الضعيفة... هذه الطريقة التي أراها؟

الشيخ: الله يهديك! أنت ما تفرق بين الدعوى والدليل .. ما تفرق بين الدعوى والطريق، أنت تدندن الدعوى، قلنا لك: لا أحد يخالف فيها، لكن ما هو الطريق لتحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة؟

مداخلة: نريد أن نطبق أوامر الله.

الشيخ: جزاك الله خير، هذه أول مرة...! هذا هو الجواب ببارك الله فيكم، وخير الكلام ما قل ودل، هذا جواب من يستحضر. قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] يا مسلمون! أين أنتم شاردين وغائبين وضالين مع الضالين؟ فقط الفرق أنتم ضللتهم نظرياً وغيركم ضل نظرياً وعملياً، وحنانك بعض الشر. أهون من بعض، فأنتم ضللتهم نظرياً، تظنوا أن هذا الضم الذي فيه اعتداء هو طريق لتحقيق الوحدة، تحقيق الوحدة هو كما سمعتم من أخيكم هذا: أن نطبق الأحكام الشرعية، وذلك من معاني قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

فيا مسلمون! أنا لست عراقياً ولا ضد العراق، ولست سعودياً ولا ضد السعودية، إنما أنا مع الكتاب أتوجه معه حيثما كان، فأنتم الآن متعرقون جميعاً،

أي إنكم تظنون أنكم إذا انصفتهم مع عمل العراق، معنى ذلك أنكم ضللتهم أيضًا ليس نظريًا، بل وعمليًا، الآن لتعلموا ذلك أسألكم: قوله تعالى ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] هو من الأدلة التي تؤيد قول أخينا هذا: أن نعمل ونحقق الإسلام، وهذا له محاضرة طويلة عندي، لسنا الآن في صددتها.

فأقول: هل العراق حينما ضمت الكويت إليها نصرت الله.. قولوا يا جماعة منصفين؟

مداخلة: لا ندري.. ربما!

الشيخ: كيف لا تدري الله يهديك!؟

مداخلة: هم يؤمنون أنها..

الشيخ: دعني وهم، أنا أسألك أنت: أنت معتقد في قرارة قلبك أن ضم الكويت كان نصرة لله؟ الله أكبر! لو كان هذا الضم لنصر. دين الله عز وجل، أولاً كان يكون بغير هذا الطريق، بعد ذلك كان ينبغي تقدمه ما رفعنا عقيرتنا نحن بدولنا: أنه نريد أن نرمي اليهود في البحر، اليهود اعتدوا على العراق في عقر دارها، وحطموا النووي هذا.. حطموه في عقر دارهم وما حركوا ساكنًا.

مداخلة: ما كان باستطاعتهم في ذلك الوقت.

الشيخ: وبعد ذلك متى كانت، لَمَّا اعتدت على الكويت أصبحت قوية.. لماذا لم تأخذ بثأرها!؟

مداخلة: من قبل أن يعتدوا على الكويت كانوا يهددوا بضرب إسرائيل.

الشيخ: لا بأس! لماذا لم يفعلوا؟

(سلسلة الهدى والنور (٤٥٥)/٤٥:٠٠:٠٠)

هل صدام كافر؟!

مداخلة: نريد أن نسأل هل صدام كافر؟

الشيخ: صدام اضطربت فيه الأقوال، وأنا أقول دائماً وأبداً: لا يهم المسلم بل المسلمين جميعاً أن يعرفوا أن الفلان الحاكم هو كافر أو فاسق؛ لأن كلاً من الأمرين حسابهما واحد بالنسبة للمسلمين؛ لأننا إنا قلنا بأنه كافر، أو قلنا بأنه فاسق مسلم فاسق ليس بكافر ما هو الحصيلة؟

مداخلة: الخروج عليه والمواجهة ...

الشيخ: نعم. ومن الذي سيخرج؟ الذين عجزوا أن يخرجوا على اليهود، من الذين سيخرجون؟ ولذلك فأنا أقول: إن الشباب المسلم اليوم ضائع حينما يسأل مثل هذا السؤال، ويظن ويتوهم أو يتحقق مش مهم أنه فلان الحاكم كافر مرتد عن الدين طيب، ماذا يفعل الشاب؟ يخرج عليه هو مش قادر أنه يخلص حاله من ظلم هذا الحاكم المستبد فضلاً في أن يتمكن من الخروج عليه والقضاء عليه.

ثم التاريخ المعاصر اليوم أكبر دليل على أن المسلمين أو الشباب المسلم الأحرى لا يستطيع لا يعرف كيف يعمل لدينه ولإسلامه، فكلنا يعلم أنه قامت هناك ثورات عديدة في بعض البلاد الإسلامية، وكان الحماسة الدينيه فيها هو

الدافع الأول، لكن ماذا كانت الثمرة؟ كانت مرة جداً كانت العاقبة سيئة من حيث أرادوا الإصلاح فوقعوا في الفساد، والسبب هو ما ذكرته آنفاً بالنسبة للانتفاضة عدم الأخذ بالوسائل الشرعية والمادية، واضح؟

فيذاً: نعود إلى سؤالك، فإن كان صدام كافراً مرتداً عن دينه فواجبنا نحن بصفتنا مسلمين أن نعمل لإقامة المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية، ويومئذ ينسحب من الطريق زيد وبكر سواء كان كافراً أو كان فاسقاً، عرفت كيف؟ ولذلك فأنا لا أستحسن بأي وجه من الوجوه أن الشباب المسلم يشغل نفسه باستصدار أو استجلاب فتاوى بأنه فلان حاكم كافر، أو فلان الحاكم مسلم؛ لأنه ما هناك فائدة عملية من وراء هذه الفتاوى وهذه الإجابات أو الأسئلة فيما ذكرت لك آنفاً، نعم.

(الهدى والنور / ٣٤٤ / ٥٣ : ١٢ : ٠٠)



حكم قتل الجندي العراقي في الكويت

مداخلة: لو سمحت يا شيخ، هل يجوز قتل الجندي العراقي في الأحداث الأخيرة في الكويت؟

الشيخ: لا يجوز قتل العراقي من الكويتي ما دام كل منهما مسلمين كما لا يجوز قتل العراقي للمسلم بنفس العلة وهو الاشتراك في الإسلام، والآن كما أشرنا آنفاً أن هذا زمن فتنة، ولا يجوز للمسلم أن يتدخل في الفتنة وأن يتعصب لجانب من الجانبين المتقاتلين على غير الإسلام، قد يكونون مسلمين ولكنهم يتقاتلون ليس في سبيل رفع راية الجهاد في سبيل الله وإنما في سبيل المال، ولا يجوز للمسلم ولعمامة المسلمين وأفراد المسلمين أن يشاركوا الحكومات والدول المتقاتلة في سبيل الدنيا.

أما المسلم يكون حلس داره ملازماً لبيته، فيدخل عليه رجل مسلم يريد أن يأخذ ماله أو أن يعتدي عليه، فهنا يحق له أن يدافع عن نفسه ولو وصل الأمر إلى القتال فإن قتل المدافع فهو شهيد، وإن قتل فالمقتول في النار وفي ذلك أحاديث كثيرة، أما أن يخرج المسلم من داره ومن بلده ليقاتل أخاه المسلم، فهذا لا يجوز في الإسلام وهنا يرد قوله عليه السلام: «القاتل والمقتول في النار». هذا جواب ما سألت. نعم.

(الهدى والنور/٤٢٠/٠٣ : ٢٥ : ٠٠)

هل يصدق حديث (يغزو جيش الكعبة) على اعتداء الغرب على العراق

السؤال: ماذا تقولون في حديث النبي ﷺ: « لا يزال الناس يغزو الكعبة حتى يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا بالبيداء من الأرض » الشاهد لا يزال أناس يغزون الكعبة حتى يغزو جيش...

الشيخ: ما هو السؤال الحديث معروف؟

مداخلة: هل نعد مجيء أمريكا وهذه القوى المتعددة الجنسية من هذا الغزو من باب أنه غزو؟

الشيخ: لا.

مداخلة: هل هناك تكملة للإجابة؟

الشيخ: الغزو يكون حينما يتوجه جيش من بلده ليغزو الكعبة، أما الذي وقع مع الأسف الشديد فهو أن أهل البلاد السعودية كما ذكرنا ذلك في محاضرات متعددة كثيرة جداً أن السعوديين استعانوا بهؤلاء لدفع اعتداء قد يعتدي به العراق مثلاً، فهذا ليس ينطبق عليه حديث: « يغزو جيش الكعبة.. » حتى نقول أنه يشمل هؤلاء، هؤلاء مع الأسف الخطأ وقع من المسلمين الذين استجلبوهم واستنصروا بهم مع تصريح الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: «إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين».

قتل الأمريكان في السعودية

مداخلة: السؤال الثاني: هل يجوز للمسلم السعودي أن يقتل الصليبي غدرًا وقد علمنا وتعلمنا أن العهد أو الاتفاق يجب أن يكون مسموعاً، وقد اتفقت أمريكا مع السعودية اتفاقاً غير مشروط وهو اتفاق باطل، وبما أن هذا الاتفاق باطل فهل يجوز لي أن أغدر بهذا الأمريكي ولا أجعله يقتل ذاك المسلم؟

الشيخ: لا يجوز؛ لأن من يريد أن يقول هذا الاتفاق باطل، فلماذا يقره؟ وعليه أن يلغيه، من جهة يقر ويعترف به، ومن جهة أخرى يقول ما دام أن هذا الاتفاق باطل، فأنا يجوز لي أن أقاتل أو أن أقتل هذا الرجل الأمريكي أو البريطاني أو غيره من الدول الأجنبية، هنا لا بد لي من أن أذكر إخواني الحاضرين بأن الكفار موقف المسلمين منهم موقف من ثلاثة مواقف: إما المحاربة وإما المعاهدة وإما الجزية، أما المحاربة فواضح يعني لا يكون هناك اتفاق بين الدولة المسلمة وبين الدولة الكافرة على أمر ما أو هدنة ما، فهي دولة حربية يجوز للمسلمين أن يقاتلوا، هذا القسم الأول.

القسم الثاني المعاهدة، وهي الدولة الكافرة يتفق معها الدولة المسلمة على شروط، حينئذ يصبح دم الكافر المعاهد من الدولة المسلمة حراماً كدم المسلم، وقد جاء التحذير الشديد البليغ من قتل الرجل المعاهد، فقال عليه الصلاة

والسلام في الحديث الصحيح: «من قتل معاهداً في كنهه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا». وفي بعض الروايات: «من مسيرة مائة عام».

هذا معاهد ليس حربياً وليس ذمياً، والذمي هو الذي قلنا أنه يدفع الجزية، أي: الحربي عرفناه، المعاهد عرفناه، وكل من الحربي والمعاهد مستقل في حياته، لكن الحربي يجوز للمسلمين أن يغزوه، أما المعاهد فلا يجوز أن يغزوه ولا أن يأخذ ماله ولا أن يستحل دمه ما دامت المعاهدة قائمة، أما القسم الثالث وهو الذمي فهم الذين دعوا إلى الإسلام، خيروا بين إحدى ثلاث: إما الإسلام، وإما الجزية عن يد وهم صاغرون، وإما القتال.

فآثروا أن يدفعوا الجزية فصاروا من أهل الذمة، أي أنه لا يجوز للمسلمين الاعتداء عليهم كما لا يجوز الاعتداء على المعاهدين ومن باب أولى؛ لأن الذمي ليس معاهداً في مدة معينة، أما المعاهد فهو في مدة معينة، اتفق المسلمون مع الكفار عليها، أما الذمي فهو يعيش تحت راية الإسلام، ويخضع لأحكام الإسلام وإشعاراً بهذا الخضوع يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون، فالذي وقع الآن أن الدولة السعودية تعاهدت مع الأمريكان وجلبوهم مع الأسف إلى بلادهم فهم معاهدون، لا يجوز الغدر بهم لا في دمائهم ولا في أموالهم ولا في أعراضهم. تفضل.

مداخلة: يا شيخ الأمريكان هم يشكلوا قوة لو كنت أنا المعاهد أقوى منه، بحيث أنني أستطيع أسيطر عليه وأحكم شعبي، نعم، لا يجوز لكن هذا

الأمريكي الذي جاء، جاء بقوة أقوى مني، إذا أنا أخاف وأخشاه فخطر علي وعلى الإسلام وعلى الديار المقدسة.

الشيخ: إيش معنى الكلام؟

مداخلة: المعنى، كيف لا يجوز قتله؟

الشيخ: الله يهديك، الله يهديكم يا معشر المتحمسين، ما اعتبرتكم بما يقع في فلسطين، يقتل يهودي واحد فيقتل العشرات من المسلمين.

مداخلة: ... يقتل ..

الشيخ: اسمع، في النهاية ستصبح الأرض الفلسطينية ليس فيها مسلم، وتبقى خالصة لوجه اليهود.

مداخلة: لا أريد هذا.

الشيخ: لكن الخطة التي عليها المسلمون اليوم، وهي التي يسموها الانتفاضة، وبتأييدها مع الأسف الدول العربية بالكلام، وأهلنا وإخواننا.. إلى آخره، ثم لا يقدمون إليهم ولا رصاصة واحدة.

مداخلة: كيف السبيل إلى الخلاص.

الشيخ: عفواً، خليك على سؤالك الأول.

كيف السبيل هذا سؤال ثاني، لكن دعوكم من الحماس الذي لا يزيد الشر. إلا استشراراً، أنت تريد أن تقول بناء على ما قلت آنفاً أن السعودية انطلقوا لهذه

المعاهدة من موقف الضعف وهذا صحيح، لكن يا أخي فكر فيما تقول، إذا قيل لأفراد متحمسين من السعوديين أمثال أخينا أحمد، وربما غيره أيضاً من الحاضرين، اقتل الأمريكي حيث رأيته، ترى ماذا سيفعل الأمريكيان بهؤلاء المسلمين الذين يغدرون بالأمريكان وهم دخلوا البلاد برغبة من أهلها ومن سكانها؟ هل سيقولون بارك الله فيكم، أم سيقتلون مقابل الواحد العشرات والمئات، ثم لا تؤاخذوني إذا صارحتكم، الذي يجوز قتله يجوز نهبه، والذي يجوز قتله ونهبه يجوز الاعتداء على عرضه، فالآن ما رأيكم، لعله بلغكم أن هناك مجندات أمريكيات، وأنهم يمشون في شوارع الرياض مثلاً وجدة أيضاً، ما رأيك إذا أحد من الشباب المتحمس خاصة إذا كان أعزب، يكاد ينفلق بسبب الشبق وعدم وجود الزوجة يفرغ شهوته فيها، إذا وجد امرأة جميلة على ساحل البحر، أنه يفترسها ويقضي عليها.

مداخلة: هذا موضوع، وذاك موضوع آخر.

الشيخ: لا يا سيدي، الذي يفرق بين هذا وهذا، فمعنى ذلك أنه لا يدري ما هو الإسلام، من حل دمه حل ماله، من حل ماله حل عرضه من الكفار، فهو كما قلت لك الكفار ثلاثة أقسام، نبدأ بالأهم ثم ما دونه، الذمي والمعاهد والحربي، الحربي حلال دمه وماله وعرضه، أما المعاهد فكالذمي لا يحل دمه ولا ماله ولا عرضه؛ لأنهم يعيشون تحت صييت الإسلام وتحت راية الإسلام، الذمي واضح، لأننا قلنا يعيش في الدولة الإسلامية، ويرضى بحكمها، أما المعاهد فهو تحت معاهدة وبشروطها، فإذا أدخل الكفار بشرط من الشروط، حيثئذ يجوز

للمسلمين أن ينقضوا المعاهدة، وأن يعتبروهم محاربين كما وقع بين الرسول عليه السلام وبين المشركين في غزوة الفتح.

مداخلة: طيب النقض واضح، تفضلت وقلت أنه في بنات، في خمر، في دستور، إذاً هناك خلاف يتعارض مع الإسلام.

الشيخ: يا أخي احكي كلام الشرع بارك الله فيك، عندما يكون هناك رجل ذمي يعيش في دولة مسلمة، هل يحرم عليه شراب الخمر؟ لا يجوز تحكي بعقلك يا أخي ربنا قال: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

حرام عليه يذهب يعبد الصليب في الكنيسة؟ لا، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] الإسلام أحكام وشريعة واضحة نيرة كما قال عليه السلام: «تركتم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك» لكن مع الأسف نحن لم نعد نعرف ديننا وإسلامنا، ولذلك عندما نناقش أمورنا بعقولنا وبأهوائنا فنقع في مثل هذا التناقض، وهذا لا يجوز نعم.

مداخلة: بالنسبة للمعاهدة هذه ... وأن أمريكا حضرت إلى السعودية بدون إذن من السعودية، فرضت عليها فرض هذا من ناحية، الناحية الثانية..

الشيخ: لا قبل الناحية الثانية.

مداخلة: مرتبطة معها.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: مرتبطة معها، عندنا الصليبيين عندما كانوا في الشام كان يحدث بين الصليبيين وبعض المسلمين كمعاهدات، هل كانت المعاهدات هذه تلزم باقي المسلمين؟

الشيخ: ماذا نقول يا أخي الله يهديكم؟ نقول من قتل معاهداً في...، وليس أنا الذي أقول وإنما نبيك يقول: «من قتل معاهداً في كنهه لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» فأنت الآن ما الذي حصل لك؟ الذي حصل لك أنك نسيت نبيك وذهبت لتتعبد الآن بصلاح الدين وعم تتساءل، يا ترى هؤلاء المسلمين في زمن صلاح الدين كانوا ينفذوا المعاهدة أم لا؟ ما الذي تتصوره إذا كانوا مسلمين ينفذوا المعاهدات أم ينقضوها؟ ما الذي تتصوره يا أخي؟

مداخلة: ينفذوها إذا كان اللي..

الشيخ: يا أخي دعه هو، فهو كان ساكت عندما كنت أنت تتحدث فأنت كن ساكت وهو يتحدث، نعم.

مداخلة: عفواً يا شيخ يعني متى كانت تكون الشام معاهدة صليبية في فلسطين، يأتي صلاح الدين أو غيره في مصر- ويقع في حرب مع الصليبيين، ويصادف أن عسكر الشام المسلم يكون صاف معسكر الصليبيين ويحاربه، هل كان مخطئ ساعة ما الجيش الإسلامي ما ساب المصري الذي يحارب الصليب في هذه اللحظة لأن الإسلاميين كانوا معاهدين الصليبيين؟

الشيخ: أنت تتصور الوضع الموجود الآن كان في ذلك الزمان، هكذا والله أعلم إذا كان فهمي خطأ قل لي خطأ، أنت تتصور أن صلاح الدين كان في جانب والدول الأخرى كانوا في جانب آخر، هكذا تتصور؟

مداخلة: أنا أعرف أنه كان بعض..

الشيخ: أنا أسألك سؤال..

مداخلة: نعم.

الشيخ: وفّر على نفسك الكلام الكثير.. أنا أسألك هكذا تتصور؟

مداخلة: ما فهمت السؤال عد لي إياه.

الشيخ: الله يهديك، ما فهمت السؤال وتريد أن تتكلم أيضاً، أنا أسألك بارك الله فيك: اليوم لدينا دول كثيرة أفهم من كلامك.. أن اليوم لدينا دول كثيرة، فدولة السعودية تورطت وأنا أقولها بكل صراحة وفعلت هذا الاتفاقية مع الأمريكان، لكن دولة العراق ليس بينها وبين الأمريكان أي اتفاقية، فإذا كانوا السعوديين هذا الذي أفهمه من كلامك أيضاً إذا كنت مخطئاً قل لي أنني أخطأت، فالذي أفهمه من كلامك أنه إذا كانت الدولة السعودية تورطت وتعاهدت مع الأمريكان، فالعراق لم تتورط هذه الورطة وليست هناك معاهدة، فإذا كانت السعودية لا يجوز لها أن تعتدي ويجب عليها أن تحافظ على العهد والميثاق كما شرحنا آنفاً فالعراق ليست ملزمة، وهكذا كان الوضع تقول في زمن صلاح الدين أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا أقول لك الجواب من ناحيتين: أولاً إن كان الوضع في زمن صلاح الدين كما تظن فليس وضعاً شرعياً، وحينئذ ستفهم أن قياسك على ذلك الوضع لا يفيدك شيئاً لأنه قياس غير مشروع على واقع غير مشروع، بمعنى هل يجوز للمسلمين أن يكونوا دولاً أو يكونوا دولة واحدة؟

مداخلة: دولة واحدة.

الشيخ: دولة واحدة، الآن في زمن صلاح الدين كانت دويلات بلا شك كما هو الشأن الآن، هل تظن كل دولة كانت تحارب الصليبيين لوحدها أم الدول يومئذ جمعها صلاح الدين لمقاتلة الصليبيين؟

مداخلة: جمعها بعد أن حارب بعضها.

الشيخ: صحيح أنه حارب بعضها، لكن الآن نتحدث عن الصليبيين.

مداخلة: نعم.

الشيخ: نعم جمعهم أم لا؟

مداخلة: جمعهم بعد أن اضطر يحارب بعضهم.

الشيخ: الله يهديك.. الله يهديك يا أخي نحن لا نتحدث عن قبل ولكن عن بعد، حين قاتل صلاح الدين الصليبيين كانوا دول متفرقة كما نحن اليوم أم أنهم صاروا يداً واحدة على الصليبيين؟

مداخلة: لم يقاتلهم في معركة واحدة يا شيخ.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: صلاح الدين لم يقاتل الصليبيين في معركة واحدة، بعض المسلمين

كان يقاتل الصليبيين ومع ...

الشيخ: أنت الله يهديك تضيع وقتنا وتجعلنا بعد هذا نفتح باب الأسئلة، أنا

أسألك سؤال لماذا لا تجيبيني؟ يعني فرض علي أنك إذا سألتني أجيبك وأنا إذا

سألتك لا تجيبيني؟

مداخلة: أجابك شيخنا.

الشيخ: أنت لا تجاوب، أنا أقول لك: حين قاتل صلاح الدين الصليبيين قاتل

بمفرده أو مع الدول الأخرى؟ لا تجاوب فتقول بعد وقبل وغير هذا.. ما معنى

هذا التفصيل؟ أنا أقول لك حين قاتل الصليبيين صلاح الدين كان بمفرده أو

الدول كانت متفقة معه على قتال الصليبيين؟

مداخلة: كان موحد الدولة دولة واحدة تحت قيادته.

الشيخ: إذاً هذا هو الجواب، الآن ما هو الوضع؟

مداخلة: الوضع في دول.

الشيخ: إذاً كيف تقيس الوضع هذا على ذلك الوضع؟

مداخلة: لا نقيسه يا شيخ.

الشيخ: لا يصح هذا القياس، فالذي يريد أن يقيس يا أخي الله يهدينا وإياك لا بد أن يكون رجل عالم بالقياس.

مداخلة: ولكن جمعهم في يوم واحد...

الشيخ: اسمع يا أخي الله يهديك، إذا اعترفت أنهم كانوا دولة واحدة واعترفت أنهم الآن دول كيف تقيس دول على دولة؟ دول متفرقين أعداء بعضهم لبعض، ناس مع الصليبيين، وناس ضد الصليبيين والمسلمين.. إلى آخره كيف أقيس هذا الوضع على ذلك الوضع؟ يا ليت الدول الآن يتفقوا مع بعضهم البعض ضد الصليبيين.

مداخلة: صلاح الدين كان يخرج بعسكر الشام..

الشيخ: نحن نريد أن نعالج الأمر الواقع الآن.

مداخلة: ... معسكر ...

الشيخ: ما لك وللتاريخ، الآن نريد أن نعالج الواقع كيف تعالجه؟ سؤال يجب أن نعالج الآن الواقع، ذلك مضى. وانقضى. والله نصر. المسلمين، الآن هذا الواقع كيف يُعالج ببقاء الدول العربية متفرقة وكل منها لها قانون ونظام يخالف نظام الآخر وقانون الآخر، أم أن عليهم أن يتحدوا كما اتحد صلاح الدين؟

مداخلة: لا بد أن يتحدوا.

الشيخ: فإذا ما الذي يفيدك رجوعك للتاريخ القديم ما دام التاريخ الحديث مخالف للتاريخ القديم؟ فإذا ما العمل الآن حتى يصيروا هؤلاء ضد الكفار

و ضد الصليبيين، ما هو العمل؟

مداخلة: توحيد المسلمين بنفس طريقة صلاح الدين، وكان يضرب كل واحد يخالفه وحده حتى وإن اتحد مع النصارى.

الشيخ: الله يهديك هذا يبين أن صلاح الدين صار نبيك؟

مداخلة: لا صلاح الدين ما هو نبي.

الشيخ: إذا لماذا لا ترجع لنبيك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟

مداخلة: نعم نرجع.

الشيخ: ما الذي وجدته في صلاح الدين ولم تجده في النبي الكريم؟

مداخلة: صلاح الدين كان متبع للنبي ﷺ ما وجدنا في صلاح الدين شيء جديد.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: لا تتبع صلاح الدين نحن، بل نتبع محمد ﷺ.

الشيخ: لذلك قال العربي القديم: ومن ورد البحر استقل السواقي.

مداخلة: نعم صحيح.

الشيخ: فالبحر هو محمد، وصلاح الدين هو الساقية، لماذا ترجع للساقية وترك البحر؟ فبحرك هذا ماذا يقول لك بالنسبة لواقع الدول العربية اليوم؟ أليس الواجب عليهم أن يتحدوا ضد اليهود وضد الصليبيين، ضد البوذيين ضد الكفر على كل أنواعه ووجوهه أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذا هل تسمع لهم ركزاً؟ هل تسمع لهم صوتاً؟ أنهم يريدون أن يتحدوا على الإسلام ودين الإسلام؟ قلها صريحة لأرى.

مداخلة: لا.

الشيخ: إذا لماذا تبحث في التاريخ القديم، عليك بالتاريخ الجديد الآن وانظر ما الذي يجب الآن أن يكون الواقع؟ أولاً: فيما يتعلق بالدول العربية المتفرقة، ثانياً: ما يتعلق بالأفراد، أفراد كل المسلمين عليه واجب، فما هو واجبنا نحن اليوم؟ واجبنا أن كل منا ينصب حاله كأنه رئيس دولة وبعدين أن يضع نظام أن نقاتل الأمريكان لأنها تورطت مع السعودية وجلبتها إلى بلادهم، من الذي يستطيع قتال الأمريكان من الدول الإسلامية اليوم والبريطان والفرنسيين ونحو ذلك؟ ثم نحن غفلتنا مع الأسف، غفلتنا بعيدة والآن أتيت بالحجة، وهي ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]؟

مداخلة: مسلم حقيقي ويحارب.

الشيخ: وأين الدول الإسلامية الحقيقية أين هي؟

مداخلة: وما يدريني وما يدريك إذا أنا مؤمن هل تستطيع أن تعرف أنني لست مؤمن؟

مداخلة: هناك سؤال يا شيخ.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: هل يجوز للمسلم أن يعاهد كافراً على مسلم؟

الشيخ: لا يجوز.

مداخلة: فلذلك معاهدة السعودية تعاهدوا مع كفار على مسلمين.

الشيخ: الله يهديك، وأنا ما الذي أقول؟ أنا أقول أن هذا خطأ ولا يجوز،

ونحن لنا محاضرات في هذه القضية فما هو معنى هذا السؤال؟

مداخلة: المسألة الثانية المعاهد أتى حتى يحمي تدخل العراق في السعودية،

وافرض أن المعاهد هو الذي اعتدى، ألا يكون هنا دمه حلال على المسلمين؟

الشيخ: يا أخي تحدثنا عن هذا سابقاً الله يهديك.

مداخلة: آمين يا رب العالمين.

الشيخ: كأننا نتحدث مع الجدران، الآن ألم أذكر لكم قصة صلح الحديبية؟

مداخلة: نقضوا العهد....

الشيخ: الله يهديكم.

مداخلة: أنا آسف.

الشيخ: الله يهديكم بس كنت نعلان أنت.

(الهدى والنور/٤٢٠/ ٢٩ : ٢٩ : ٠٠)

(الهدى والنور/٤٢٠/ ٥٨ : ٣٠ : ٠٠)

هل هناك مانع أن يحتل العراق مدينة سعودية

السؤال: هل هناك مانع شرعي إذا قامت الحرب البرية هل من المانع أن يحتل العراق مدينة من المدن السعودية، فإن في بغداد قد قالوا: قد زاد الطين بلاءً باستحلاله مدينة الخفجي، فهل في ذلك.

الشيخ: قد زاد ماذا؟

مداخلة: الطين بلة.

الشيخ: من؟

مداخلة: العراق عند استحلاله.

مداخلة: لما العراق أخذ الخفجي فلماذا يأخذها، هذا زاد الطين بلة كما يقولون.

الشيخ: هو العراق نحن ذكرنا أكثر من مرة بأنه يعتبر باغياً لمجرد احتلاله للكويت، ولذلك فاحتلال غير الكويت حكمه حكم احتلاله للكويت، أي: الاحتلال الأول لا يجوز، وما يتلوه من احتلال إن أمكنه ذلك فلا يجوز، وحسبه أن يدافع عن أرضه، وأن يحول بين أرضه وبين اعتداء غيره عليه، حتى الكويت ما يجوز له أن يدافع عنه، لأنه هذه ليست أرضه.

(الهدى والنور / ٤٦٨ / ٠٧ : ٢٣ : ٠٠)

التبرع بالدم للجيش العراقي

السؤال: هل يجوز التبرع بالدم أو غيره للجيش العراقي، فإن بعض إخواننا

في العراق يمنع هذا، يقول: إنهم كفار ولا يجوز التبرع لهم، ومساندتهم؟

الشيخ: هنا قضيتان: إحداهما داخلة فيما كنا تحدثنا عنه أيضاً أكثر من مرة، نحن موقفنا بعد أن تبين من هجمة الكفار ومن معهم من الدول العربية على العراق تبين من هذه الهجمة أن المقصود ليس هو إعادة الكويت إلى أصحابه، وإنما المقصود تحطيم الجيش العراقي وبالتالي الشعب العراقي، لما تبين هذا قلنا: يجب على المسلمين أن يكونوا عوناً للشعب العراقي، وليس عوناً لحزب البعث أو لرئيس حزب البعث، واضح إلى هنا؟ يتفرع على هذا الجواب جواب عن سؤالك وعن مثله يتكرر، مثلاً هل يجوز إعانة الشعب العراقي بكل معونة كالأموال والطعام والشراب ونحو ذلك؟ الأدوية ومن ذلك ما سألت عنه آنفاً، فبناء على المساعدة العامة التي كنا ولا نزال نقول بها يتفرع الجواب عن الإعانات الفرعية كسؤالك أنت عن الدم، واضح؟ يبقى الشيء الثاني وهو: في اعتقادي لا يجوز تعميم القول بأن الجيش العراقي جيش كافر، لأن هذا فيه خطورة بالغة جداً، بل أنا أقول بل قد قلت ذلك أكثر من مرة: لا يجوز إطلاق القول على حزب البعث لأنه مشكل من أفراد يعدون بالمئات أو الألوف كل فرد

منهم كافر لا يجوز أن يقال هذا، إلا إذا تبين أن أي فرد من هؤلاء الأفراد قتلوا أو كثروا يتبنون البعث عقيدة ضد الإسلام حينذاك من تبني هذه العقيدة يكون كافرًا من الرئيس إلى المرؤوس، أما إطلاق القول بأن حزب البعث كله كافر فضلاً عن الجيش العراقي كافر هذا لا يجوز إسلامياً، وعلى ذلك إذا كان لا يجوز أن يقال بأنه الجيش العراقي جيش كافر يبقى الجواب أنه ليس فقط يجوز تقديم الدم للجيش بل هو واجب، على أن هناك فتوى من عندي على سؤال: هل يجوز تقديم الدم للكافر الذي يسموه المواطن؟

فكان الجواب: بأنه يجوز من باب الإعانة، ولكن سواء كانت الإعانة لهذا الكافر أو حتى للمسلم فينبغي أن يقيد ذلك برأي طيب، لأنه ليس المسلم عنده استعداد أن يتطوع بكمية من الدم، لأنه هذا التطوع قد يضره وقد يصير عنده نقص دم، فإذا: لا بد أن يكون هذا التطوع بإشراف طيب مسلم، فإذا كان بدنه يساعده على التطوع فهو جائز حتى للكافر المواطن، وبالتعبير الشرعي: الكافر الذمي، لأن كلمة مواطن هذه كلمة دخيلة في اللغة الشرعية الإسلامية، لأنها تصبغ على الكافر والمسلم صبغة واحدة لا فرق بين المسلم والكافر في الحقوق، وهذا مع الأسف يقوله بعض الكتاب الإسلاميين وبعض المحاضرين، بل يروون ذلك عن النبي ﷺ أنه قال في حق أهل الذمة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وهذا حديث لا أصل له، ولذلك من هذا الحديث الذي لا أصل له بعوامل أخرى أكثرها أجنبية سرى استعمال كلمة المواطن على السنة المسلمين اليوم، مع أن هذه التسمية تتنافى مع الشريعة وحسبنا قول ربنا: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول فتنة الخليج

كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿ [القم: ٣٦].

فهذا جواب سؤالك الثاني.

(الهدى والنور / ٤٦٨ / ٥٢ : ٢٤ : ٠٠)



حكم قتل الجنود العراقيين وهم يصلون

مداخلة: أفتى بعض العلماء بجواز قتل الجنود العراقيين وهم يصلون!

الشيخ: الله أكبر.

مداخلة: فماذا جوابكم؟

الشيخ: بلغنا هذا، وهذا يخالف الحديث الصريح: «إني نهيت عن قتل المصلين».

مداخلة: ألا يستدل شيخنا بحديث: «لعن الله العقرب لا تدع المصلي ولا غير المصلي».

الشيخ: ههه ههه

مداخلة: يعني إذا كان النبي -عليه الصلاة والسلام- لعن العقرب؛ لأنها تلدغ المصلي

مداخلة: ...

الشيخ: نعم

مداخلة: يعني تمام هذا يعني لا يستأنس به. و«فليقاتله فإنما هو شيطان» اللي يقطع صلاته.

مداخلة: ههه

الشيخ: إي هذا استنباط بعيد شويه.

مداخلة: هه

الشيخ: نعم.

(الهدى والنور / ٥١١ / ٣٥ : ٤٥ : ١٠)



دروس وعبر من أزمة الخليج

السائل: الآن يا شيخني هذه أحاديث الحقيقة هي تخطيطات ويبدو أنها ستنفذ بعد الحرب العراقية الكافرة، قبل الحرب العراقية الإيرانية، الآن الحرب العراقية الكافرة ضد الكفار، هناك تخطيطات لعمل ترتيبات معينة لمنطقة ما يسمى بالشرق الأوسط التي هي المنطقة العربية الإسلامية، ومن ضمن الأطروحات التي صار الاتفاق أن توضع رقابة على الأسلحة التي يمكن أن تمتلكها الدول العربية، فهل يجوز شرعاً قبول مبدأ أن تضع دول مهما كانت هذه الدول سواء كانت كافرة أو مسلمة الاتفاق مع دول عربية أخرى أو دول مسلمة، على الدول المسلمة الأخرى أن تحد من قابليتها وإمكانياتها للتسلح الذي يمكن أن تصد به عن نفسها، وإذا كان لا يجوز والأمر أمر اطرادي بمعنى: أنك لا تستطيع أنت أن تمتلك هذه الأسلحة في المقام الأول أو تمتلك مكوناتها، اثنين في المقام الثاني أن هذه الدول التي تريد أن تضع عليك هذا الحضر. بالاشتراك مع الدول العربية الأخرى أو حتى بدون الاشتراك معها قادرة في أي لحظة أن تفعل معها كما فعلت مع العراق، بمعنى: أن العراق جُبل القضية ضربه كان لا بد لأنه تملك جيشاً قوياً وتملك أسلحة فاعلة، فالآن يراد لهذه المنطقة أن لا تقوم قائمة لأي قوة عربية أو إسلامية حتى تستحوذ على هذه التقنية العالية، فما حكم الشرع في

هذا الأمر، هل يقاوم هل يشق عصا الطاعة أم ماذا؟

الشيخ: أنا أعتقد أن مثل هذا السؤال ما يخفى جوابه على كل مسلم، لا فرق بين عالم ومتعلم، وأعتقد أن هذا السؤال له نماذج كثيرة وكثيرة جداً، ومثل هذا الحكم هو نابع من عدم تطبيق الشريعة الإسلامية من كل الدول العربية تطبيقاً شرعياً كاملاً، الأمر الذي أوجد في المجتمعات الإسلامية طوائف متعددة الاتجاهات والأفكار، ومنها طائفة، الطائفة التي كانت تسمى في بعض السنوات الماضية بجماعة التكفير والهجرة وتسمى الآن نفسها بجماعة الجهاد، هؤلاء يعلنون أن هذه الدول التي تحكم بغير ما أنزل الله هي دول كافرة، ويجب الخروج عليها، ويجب مقاتلتها، وحينما ناقش هذا النوع من الناس ناقشهم من ناحيتين اثنتين:

الناحية الأولى: أن إطلاق الكلام بتكفير هؤلاء الحكام وإخراجهم من دار الإسلام هذا غلو من القول لا يجوز، لأن المسلم لا يجوز إخراجهم من دائرة الإسلام إلا بما إذا أنكر شيئاً من أحكام الإسلام، وظهر ذلك الإنكار منه، وليس لمجرد مخالفته للإسلام عملياً، وليس البحث هنا الآن ولا الشاهد هنا وإنما الشاهد أننا نقول لهم وثانياً: هبوا أن هذه الدول أو هؤلاء الحكام هم فعلاً كفار مرتدين عن الإسلام، فماذا يمكنكم أن تفعلوا معهم تريدون جهادهم وقتالهم، فأنتم ما استطعتم أن تقاتلوا اليهود الذين حلوا في دياركم واحتلوها رغم أنوفكم ورغم الدول العربية كلها.

يجب أن نعود يا أبا يحيى إلى السؤال الذي طرحته آنفاً: لعلكم تذكرون أن

أجوبتي في الفتنة التي قامت ولا نزال نعيش في آثارها السيئة بعض الناس لقلّة إدراكهم وعدم فقههم قد يتصورون أنني تناقضت عن أجوبتي في أول الفتنة، وعن أجوبتي في أواخرها، أقول بعض الناس يعني، فنحن من قبل كنا ننصح المتحمسين من الفريقين المتعريقين منهم والمتسعددين إذا صح التعبير: الزموا، كونوا أحلاس بيوتكم، لكننا فيما بعد قلنا: يجب على الدول الإسلامية أن تقاتل مع العراق الدول الكافرة ومن معها من الحلفاء، لماذا هذا الاختلاف في الجواب؟

ما أدري وصلكم الشريط الذي فيه أن العالم الفقيه لا ينبغي أن يكون جامداً وإنما يتطور مع الحوادث، فيعطي كل حالة لبوسها وحكمها، وضربت على ذلك مثلين فقهيين، المثل الأول: خمر حرام لإسكاره تخلل، هذا الشراب ذاته بعد أن صار خلاً خرج عن الحرمة إلى الإباحة، جاءكم هذا الشريط؟

الشاهد، والمثال الثاني جاء ذكره في ذاك الشريط الماء، الماء الطهور، مطهر وطاهر، فتجري عليه الأحكام الثلاثة، قد يخرج عن طهوريته إلى طهارته، فهو طاهر إذا أصاب ثياباً لم ينجسها، لكن لا يُطَهَّرُ البدن ولا يصح الوضوء به، ثم قد يقع في نجاسة فتخرجه عن طاهريته، هكذا أصاب العراق بعد أن كان معتدياً على الكويت وكنا نقول: كونوا أحلاس بيوتكم، ولا تقاتلوا مع أحد الفريقين، والبحث هذا معروف لديكم تفصيل القول فيه، أما بعد أن تهجمت عليه تلك الدول الكافرة ومن معها من الحلفاء بدأ يظهر أنه ليس المقصود كما قيل في الإعلام السعودي أنهم استعانوا بالكفار الأصدقاء لأجل دفع خطر اعتداء العراق

على السعودية، تبين تماماً أن المقصود هو تحطيم الجيش العراقي والشعب العراقي، وعلى ذلك قلنا: لا بد من دفع المعتدين والباغين وبخاصة إذا كانوا من الكافرين، وبصورة أخص إذا كانوا من أكبر الدول الكافرة، لكن مع الأسف ما كان مع العراق دولة إسلامية ولو اسماً بل كانت هناك دول كثيرة إسلامية مع المعتدين الباغين ألا وهم الكفار من الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم، فكنا نرى أن المقصود من هذا تحطيم الجيش العراقي بسلامة اليهود، المحافظة على سلامة اليهود، ثم بدؤوا يعلنون أنه سيضعون نظاماً لهذا الشرق الأوسط، ثم بدؤوا يعلنون منع استيراد الأسلحة و... إلخ، فكان ذلك من دواعي قولي: لا بد من مساعدة الجيش العراقي بالجيوش الإسلامية الأخرى، ولكن ما وقع شيء من ذلك، وما انتصر- للجيش العراقي أحد إلا بالكلام « كما هي عادتنا في الانتصار لأهلنا في فلسطين».

مداخلة: ... حتى أول جلسة عند عدنان أن كثيراً من الأمور ليست بالواضحة، وبالتالي ما كان من الممكن استبيان الأمر حتى ...

الشيخ: فيما بعد وضحت، لكن الذي أريد أن أصل إليه الحقيقة شيء أعتقد أنه من المهم أن نخرج بنتيجة من هذه المصيبة التي ألمت بالعالم الإسلامي، وليس بالعراق فقط، النتيجة والعبرة التي ينبغي أن نخرج منها هي أن كل الجماعات الإسلامية والأحزاب الإسلامية في مناهجها إلا الجماعة المسلمة التي تنهج منهج السلف الصالح كلهم إلا هذه الطائفة هم في انحراف عما يؤدي بهم إلى إقامة الدولة المسلمة، أنا تأكدت من هذه المصيبة بأن المنهج الذي

ندعو الناس إليه هو الذي ينبغي على المسلمين أن ينطلقوا فيه وأن يستمروا عليه، وذلك لأن الأحزاب والجماعات الإسلامية كلها لا تنددن حول ما نحن ندندن دائماً وأبداً مما نكني عنه بكلمتين خفيفتين: التصفية والتربية، لا تنددن حول هذا إطلاقاً، وإنما حول التكتل والتجمع والاستعداد المادي، فأنا أقول: مهما استعد هؤلاء ومهما طال بهم الزمن فإنهم بالكاد لن يصلوا إلى مثل القوة المادية العراقية التي كانت عليها، حينما تكالبت عليها هذه الأمم الكافرة ومن معها من الحلفاء، فماذا أفاد العراق مثل هذا الاستعداد المادي؟ ما أفاده شيئاً إطلاقاً، ذلك لأن الكفار هم أقوى منه، فإذا المسلمون لم يتسلحوا بسلاح لا يمكن للكفار أن يتسلحوا بمثله فسوف لا ينتصرون على الكفار، والتاريخ يعيد نفسه، فالنبي ﷺ وأصحابه من الناحية المادية كانوا أضعف بكثير بالنسبة للدولتين العظيمةتين المعروفتين عند الجميع وهي فارس والروم، ومع ذلك ربنا عز وجل نصرهم، ليس بالسلاح المادي فقط، لأنهم استعملوا السلاح ولا نستطيع نحن أن ننكر وبخاصة والله يقول كما تعلمون: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] لذلك قلت: ليس بالسلاح المادي فقط، ولكن مقرونًا بالسلاح المعنوي أو لنقل: الإيمان، فإذا لم تهتم الجماعات الإسلامية والأحزاب الإسلامية بهذا السلاح المعنوي الاهتمام الذي اهتمه الرسول عليه السلام نفسه وربى عليه أصحابه فسوف لا يستطيعون أن يصيروا في القوة المادية مثل العراق إلا بعد عشرات السنين، ثم لا ينصرهم الله لأنهم لم ينصروا الله، وأنا أعتقد أن انهزام العراق بعد الأخبار التي كنا نسمعها ونكاد نظير بها فرحاً وإذا بها كسراب بقيعة يحسبه

الضمان ماء.

ما الذي أصاب العراق بعد تلك الأخبار؟ أحد شيئين: إما تلك الأخبار مبالغ فيها ولا حقيقة لها، أو لها حقيقة ولعل هذا هو الأقرب، ولكن ما نصره الله عز وجل إلا بالكلام، وبعد خراب البصرة كما يقولون، إلا بعد فوات الأوان، بدأنا نذكر الله ونكبر وندعو إلى الجهاد، والله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦].

إذاً: لا فائدة من كل الاجتهادات ومن كل التكتلات سواء كانت دولية أو كانت فردية أو حزبية إلا بالعودة إلى الدعوة الإسلامية، وهنا يأتي بحثنا الطويل الطويل جداً أن تصفية الإسلام مما دخل فيه كم يحتاج من الزمان وكم يحتاج من الجهود، وتربية المسلمين حتى يكونوا كتلة واحدة، على هذا الإسلام المصفى كم يحتاج وكم يحتاج؟ إذاً: يجب علينا نحن أن نستمر في طريقنا وأن نمضي- قدماً إلى الأمام وليس علينا أن تقوم الدولة الإسلامية التي ينشدها كل المسلمين على اختلاف مناهجهم، ولكن علينا أن نمشي- في الطريق المستقيم كما قال رب العالمين: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] إذا كان الأمر كذلك وهو كذلك، لذلك بارك الله فيك لا فائدة من التساؤل أنه ماذا يكون موقفنا تجاه هذا التنظيم الجديد الذي سيفرض على الدول الإسلامية، منها تحديد الأسلحة، ماذا نستطيع أن نعمل، ما الذي استطعنا نحن كأفراد أن نصره- العراق سوى بالدعاء، والدعاء إذا لم يكن مقروناً بالعمل العمل المشروع لا يفيد، خاصة فيما إذا كان العمل واجباً، كيف وقد جاء

في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أن رجلاً من أصحابه كان يخدمه وكانت خدمته ليلاً على الباب، لا شيء إلا لعل الرسول يستيقظ ليلاً ويريد حاجة وليس حوله من يخدمه، ومن يقوم بها، فهو نصب نفسه هناك، والرسول عليه السلام كما وصفه رب العالمين بحق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] يقدر خدمة مثل هذا الصحابي الجليل، فقال له يوماً: يا غلام! اطلب، تمن، والرجل عاقل، قال: أمهلني يا رسول الله حتى أفكر، يريد أن يحسن الطلب، يطلب من كريم، ثم جاءه قال: يا رسول الله! لقد فكرت في الدنيا وفي الآخرة، فوجدت الناس فريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير، فوجدتك في أعلى درجات الجنان، فأنا أطلب أن أكون معك في الجنة، فماذا قال له الرسول عليه السلام؟ هنا الشاهد، قال: «لك ذلك، ولكن أعني على ذلك بكثرة السجود، فنحن ماذا أعنا العراق؟ فقط بالكلام الفارغ، بالدعاء بالقنوت بالكذا».. إلخ، هل رأيتم أثراً لهذا القنوت؟ لا، وهذا له بحث سببه أن أكثر القانتين «وأكثر الداعين لا يرفع دعاؤهم من الأرض إلى السماء، لماذا؟ مأكله حرام ومشربه حرام، وغذاه حرام، فأني يستجاب لذلك» كما جاء في الحديث في صحيح مسلم، أن النبي ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر مأكله حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذاه بالحرام، فأني يستجاب لذلك.

فأنا أقول: إن الدعاء ينفع ولكن إذا كان مقروناً بالإجابة لأمر الله ورسوله ﷺ، ونحن نسمع قول رب العالمين: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] لا يوجد دولة اليوم تنصر الله، بل أنا قد أقول كلمة خطيرة الآن: لا يوجد حزب ينصر الله، حزب

إسلامي ينصر- الله؛ لأن نصر- الله إنما يكون بمعرفة شرع الله، ثم هذه المعرفة أن تكون مقرونة بالعمل بشريعة الله، ولا أجد على وجه الأرض حزباً يقوم بمعرفة الله كما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة، ثم يقرن القول مع العمل، كيف وفي أحسن الأحزاب وأوسعها دائرة وعدداً نسمع منهم كلمات لو أسأنا الظن بهم قلنا: هذا كلام الكفار، يا أخي دعونا من الخلافات، هذا ليس وقته، يجب أن نتكتل وأن نتجمع.. إلخ، وعلى أي أساس يكون هذا التكتل والتجمع؟ لا أساس، كما تجمع العراقيون حزب البعث والمسلمين السنين والشيعة، فماذا كان عاقبة أمرهم؟ الهزيمة الشنيعة، ولذلك فاجتهادات هذه الجماعات الإسلامية والأحزاب إذا لم تعد إلى التصفية والتربية فسيكون عملها هباءً منثوراً.

مداخلة: هناك من قال: كان أحد المتحدثين رجل له خلفية تحريرية سلفية، تحدث كيف أن حقيقة بعض الناس لا أدري بعض الناس بعد هذه الحرب قد وصلوا إلى مرحلة...، وأنهم قالوا: يا أخي نحن عاصين ونحن كنا كذا، ولكن الذي هزمونا الذي حاربونا هم أسوأ منا، فسؤالي أنا حقيقة ولعلي أنا أذكر أن هناك شيء أو هناك حديث أو شيء بهذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى قد يهزم الأمة المسلمة لأمر واحد، لقد هزم المسلمين في أحد لمخالفة واحدة صغيرة... الرسول ﷺ، وما كان إلا ليهزمهم حتى لا يستهينوا بمخالفة أمر الرسول، فهل يعني الآن يحضرك أحاديث أو آيات تعطي هذا الدعم أنه ليس بالضرورة أن نكون نحن على شيء من الصلاح نكون أفضل، أو أنه حتماً على رب العالمين أن ينصرنا طالما نصرناه ولو بشيء بسيط مع أن هؤلاء كلهم مرايين... وما

شابه ذلك .

الشيخ: لا شك أن الله عز وجل كما جعل في هذا الكون سنناً ونظاماً كذلك جعل لشيئته سنة ونظاماً، فهو يؤخذ عباده المؤمنين بما لا يؤخذ به الكافرين، ويكلف المؤمنين بما لا يكلف به الكافرين، لأنه كما يقول العلماء: ليس بعد الكفر ذنب، نحن إذا تركنا الآن الجواب عن هذا السؤال مؤقتاً جانباً، ونظرنا إلى دولتين كافرتين، لا نشك مطلقاً في كون أن الدولة التي هي أكثر عدة وأقوى عدداً ستنتصر- على الدولة الكافرة الأخرى إذا كانت دونها في العدد وفي العدد، لا نشك في هذا إطلاقاً، لماذا؟ لأنه ليس هناك عامل للانتصار سوى لأمرين اثنين الذين ذكرناهما آنفاً.

ليس الأمر بهذا المقياس وبهذا النظام في انتصار المسلمين على الكافرين، ربنا عز وجل لا يشترط أن يكون الجيش المسلم أكثر عدداً فضلاً عن أنه لا يشترط أن يكون أكثر سلاحاً وقوة مادية من الجيش الكافر، والتاريخ يؤكد لنا هذا، أن الله لا يشترط، فضلاً عن الشرع بنصه، ففي القرآن الكريم الآية التي تقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦] فإذا: المسلم شرعاً يجب أن يصبر الشخص الواحد مقابل شخصين، فإن فر المسلم من شخصين من أعدائه يكون موالياً، ويكون قد ارتكب من أكبر الكبائر، الفرار يوم الزحف، لكن إذا

كان يقابل الفرد المسلم ثلاثة نفر فهو معذور، هذا حكم الله مصرحاً به القرآن الكريم، وخلاصة ذلك لا يشترط أن يكون الجيش المسلم مساوياً للجيش الكافر فضلاً عن أنه لا يشترط أن يكون أقوى منه، عدداً وعدة، لكن يشترط أن يكونوا مسلمين حقاً، وأن يكونوا مطيعين للقائد المسلم الذي يدير المعركة في حدود الشريعة الإسلامية، هذه التفاصيل التي توجد في شريعتنا لا توجد مفروضة على الكفار، فالكفار لا يشترط فيهم إلا من كان أكثر عدداً وعدة، فهو المنتصر على من كان دون ذلك في هذين الشرطين، لكن المسلم يشترط فيه أن يكون مؤمناً قبل كل شيء، ثم ولو كان أقل عدداً وعدة على التفصيل المذكور في الآية السابقة، حينئذٍ ربنا عز وجل ينصره ويمده بمدد السماء، هذا المدد قد فقده الكفار بسبب كفرهم، وهذا المدد لا يقف أمامه أي قوة كافرة إطلاقاً، ولذلك فنحن يجب أن نأخذ العبرة من هذه الهزيمة التي أصابت الجيش العراقي، أن نعتقد أن النصر لا يكون إلا بتطبيق هذه الآية التي ممكن أن تعتبر من الإعجاز القرآني: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، فإذا لم نلتفت إلى هذه الآية وما جاء حولها من أحاديث تعتبر كأحاديث مبينة ومفسرة لهذه الآية فسنظل ضعفاء ومستعمرين إما الاستعمار المباشر كاستعمار اليهود لفلسطين، وإما استعمار فكري وسياسي واقتصادي كما نحن قادمين إليه رغم أنوفنا بسبب تغلب الكفار على هذه القوة الضاربة التي كانت في العراق، مع أنها لم تكن عند حسن الظن بها من الناحية الإيمانية.

ولذلك فأنا أعتقد أن ما أصاب المسلمين بعامة والعراق بخاصة يجب أن

نجعلها كما قال تعالى: وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، يعني: أن نخرج بنتيجة: ما الذي هزم العراق؟ قبل كل شيء أنه ما كان يجاهد في سبيل الله، هذه قضية يجب أن لا نشك فيها، ما اعتدى على الكويت في سبيل الله، من يقول خلاف هذا يكون مكابراً ويكون مجادلاً أو قد لا يكون مسلماً من أصله.

فإذاً: علينا نحن أن نعود إلى التصفية والتربية، ولا سبيل إلا هذا السبيل الفريد الوحيد، ويكفي أن المسلم الذي يعيش في حدود التصفية والتربية إذا مات ولو مات تحت دولة اليهود لكنه إلى الجنة، لأنه لا يستطيع أن يعمل شيئاً إلا أن يصلح نفسه ومن يلوذ به، أما الآخرون الذين يشتغلون بالمسائل العامة وينسون أنفسهم ثم هم لا يفعلون شيئاً إطلاقاً على النظام العسكري: مكانك راوح، فلا هم أصلحوا أنفسهم ولا هم أفادوا غيرهم، هذه العبرة التي أنا خرجت بها من هذه المصيبة التي ألمت بالعالم الإسلامي كله والله المستعان.

(الهدى والنور/٤٧٠/٤١ : ٠٠ : ٠٠)

السؤال: شيخنا بالنسبة للكافرين ينصرون استدراجاً من الله تعالى، وبالنسبة للمسلمين يهزمون عقوبة لهم لأنهم لم ينصروا الله تبارك وتعالى، أليس كذلك؟
الشيخ: ممكن هذا يكون، الأخير يقيناً.

السؤال: كآني والله أعلم سمعت ... الحديث ما معناه قد أكون مخطئاً ولكن هذا في ذهني وفي رأبي أن الله سبحانه وتعالى يسلط من هم أفضل منهم.

الشيخ: يعني: كما قال الشاعر:

وما من ظالم إلا سيلى بأظلم

مداخلة: ... يعني أن المسلمين بهذا المعنى، أو مثلاً إذا منعوا الزكاة لله سبحانه وتعالى يمنع عنهم القطر شيء بهذا المعنى، وكأن فيه حديث بهذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى يسلط أو يهزم المسلمين لبعدهم عن دينهم أو شيء من هذا القبيل.

الشيخ: سيدي قضية أحد التي ذكرتها ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥] هذه ادلة واضحة جداً أن المسلمين مخالفتهم في مسألة واحدة قد ينهزمون أمام الكفار والأصل أنهم هم المنتصرون.

(الهدى والنور / ٤٧٠ / ٥٠ : ٢٤ : ٠٠)



نصيحة لأهل السنة في العراق

الملقي: فضيلة الشيخ: ما نصيحتكم لأهل السنة في العراق؟

الشيخ: نصيحتي لأهل السنة في العراق كنصيحتي لكل مسلم في كل بلاد الدنيا، أن يتعلموا العلم الصحيح، المستقى من الكتاب والسنة، وأن يعملوا بما علموا، حتى لا تكون دراستهم ولا يكون علمهم حجة عليهم، هذه هي النصيحة: العلم النافع والعمل الصالح، هو أساس كل سعادة في الدنيا والآخرة، لكن أنا أعتقد مع الأسف أنه من الصعب بمكان اليوم أن يتمكن المسلم من دراسة العلم الصحيح لكثرة الطرق والمذاهب المبتوثة والمنتشرة في كل الجماعات الإسلامية في كل المجتمعات الإسلامية، أضف إلى ذلك ضغثاً - كما يقال - على إبالة، أحزاب جديدة منها ما يعلن الكفر صراحة، منها ما ينتمي إلى الإسلام اسماً، ولا يعرف من الإسلام إلا الاسم، ومنها من يقرب إلى الإسلام الصحيح، ولكنه يقصر في تطبيق هذا الإسلام الصحيح، الذي يدين الله به، أنا أضرب لكم الآن مثلين اثنين: هل من مسلم لا يعلم آيتين في القرآن تتعلقان بنسائنا بزوجاتنا بأخواتنا ببناتنا الآية الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]، هاي الآية الأولى، هل أحد من المسلمين يجهل هذه الآية؟! ما أظن؛ إلا إن كان يعيش في الجزائر التي كانوا يسمونها في كتب الخرافات جزائر الواق الواق تعرفوا هذه الجزائر؟ تعرفوها؟

مداخلة: ...

الشيخ: أي نعم، الآية الثانية: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]،

الآن أسألكم وأنتم - إن شاء الله - أهل السنة، أهل القرآن وأهل الحديث، هل ترون النساء المسلمات يطبقن، وأعني الملتزمات مش المتبرجات، تلك لهن حديث آخر، أعني النساء الملتزمات هل يطبقن هاتين الآيتين؟ قولوا لنشوف.

مداخلة: مش كلهم.

مداخلة: إلا من رحم ربك.

الشيخ: مش كلهم، كلمة صحيحة بس سياسية...

مداخلة: ههههه

الشيخ: من شان ما يمسك منها ههه، آه، كلهم، جلهم، أقولها لشوف، هاللي قال: مو كلهم، جلهم؟ ولا ما بيعرف.

مداخلة: جلهم والله أعلم...

الشيخ: هاه هههه إذا لنقل أقلهم، طيب؛ لماذا الأقل يطبق الآيتين والأكثر لا يطبق، ألسنا، أو ألسنا نحن نتكلم عن النساء المتمسكات الملتزمات، نعم هو هذا موضوعنا الآن؛ لماذا أكثر هذه النسوة لا تطبق الآيتين؟ جوابي: لسببين اثنين - أيضاً - يقابل الآيتين: السبب الأول: أن أكثر طلاب العلم إن لم أقل: العلماء لم يتركز بعد في أذهانهم أنه يجب على المرأة إذا خرجت من بيتها أن تختمر بالخمارة، وأن تضرب الجلباب على الخمار، هذه المعنى من الجمع بين تنفيذ الأمرين في الآيتين الكريمتين، لم يستقر بعد في أذهان كثير من طلاب العلم، بل ومن العلماء أنفسهم، إذاً إذا كان هذا هو الشأن في آيتين، وتعلقان بالنساء الملتزمات، فماذا نقول عن المتبرجات، ليس لنا حديث مع المتبرجات، نأتي إلى حكم آخر: الربا مجمع على تحريمه بين علماء المسلمين بدلالة الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع الأمة، ما رأيكم - أيضاً - أرجوا أن يكون الجواب بشيء من الدقة: أكثر التجار، أو لنقل قبل ما نحن أكثر أو أقل: تجار المسلمين اليوم: هل

فيهم من لا يتعاطى الربا؟

مداخلة: لا قليل يا شيخ...

الشيخ: يمكن يقول خالد إنه أكثرهم يتعاطى الربا.

الملقي: لا يا شيخ.

الشيخ: هاه.

الملقي: لا أحد ينجو يعني.

الشيخ: لا أحد ينجو. وهذه الحقيقة، إذاً إذاً لماذا؟ في سبب ثاني إذاً، نحن قلنا جواباً عن سؤال الأخ: بماذا تنصح؟ بالعلم والعمل، هؤلاء التجار يعلمون أن الربا محرم، ولكنهم لا يعملون بما يعلمون؛ لماذا؟ لأنه حق فيهم قول نبيهم - ﷺ -: «ستداعى عليكم الأمم» وهذا تمثل أخيراً مع الأسف بالحرف الواحد، «ستداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» قالوا: أو من قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «لا، بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله الرهبة من صدور عدوكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكرهية الموت»، لماذا أكثر التجار خلينا نقول مش كل التجار، لماذا أكثر التجار يتعاملون بالربا؟ تحكم في قلوبهم حب الدنيا، وكرهية الموت، كأنهم مخلدون في الدنيا، جاء الحديث الآخر يوضح الموضوع بصورة أكثر فيقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، هذا الحديث من الأحاديث المهمة جداً جداً في العصر-

الحاضر؛ لأنه وصف الداء مقروناً بالدواء، وصف الداء بهذه العلل الأربعة، كنى عن التعامل بالربا بالعينة، بيع العينة، ولعلكم تعلمون جميعاً ما هو بيع العينة، أو على الأقل، نحتاج -أيضاً- في الكلام حتى ما نظلم الناس، لا بد يكون واحد اثنين بيناتكم -إن شاء الله- يكون بهذا العدد القليل لا يعلم ما هو بيع العينة، والرسول يقول يخاطب العرب أمثالكم: «إذا تبايعتم بالعينة»، العينة: أن يأتي الرجل إلى التاجر يتظاهر بأنه يريد أن يشتري حاجة، لنفترض يريد أن يشتري سيارة، والحقيقة لا يريد أن يشتري سيارة، الحقيقة يريد قرصاً، لكن هو يعلم أنه يعيش في مجتمع إسلامي اسماً، وليس إسلامياً فعلاً، بدليل أن المجتمع الإسلامي وصفه الرسول -عليه السلام- في الحديث المشهور في الصحيح: «مثل المؤمنين في تواددهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، أو «بالحمى والسهر»، إذا المفروض في المجتمع الإسلامي أنه إذا وقع فرد من أفراده في ملامة في مصيبة، واقتضت هذه المصيبة أن يستقرض مالاً أن يجد من يقرضه قرصاً لوجه الله حسناً، لا يجد اليوم من يقرض هذا القرض الحسن؛ لماذا؟ لتفكك المجتمع بعضه عن بعض، ولذلك فهو يحتاج يذهب إلى التاجر يقول: أنا أريد أن أشتري هذه الحاجة، نقول هي السيارة، بكم؟ التاجر يبدأ بمخالفة الشريعة بعرض بيعتين في بيعة، يقول: هذه نقداً بعشرة آلاف، وتقسيطاً بزائد خمسمائة أو ألف ... يقوله: لا أنا ما عندي فلوس، يقوله: إذاً أحد عشر ألفاً، وهو ما عنده ولا ألف، هو أتى ليأخذ مالاً، يقول له: أنا اشتريت بإحدى عشر ألفاً، وبعد قليل إجراء العمليات

وكمباليات وما شابه ذلك، يرجع الشاري بائعاً، والبائع شاريّاً، فيقول الشاري: أنا الحقيقة يا أخ أنا أريد أن أبيعك هذه السيارة اشتريها مني، يعرف التاجر إنه هو بحاجة إلى فلوس، فيبيعه بأبخس الأثمان، لنفترض أنه رأس مال السيارة على التاجر تسعة آلاف نقداً بربح ألف، تقسيط بربح ألف ونص مثلاً، فهو يرجع بشترتها منه بثمانية آلاف، بربح بقى ربحين الآن، هو يأخذ ثمانية آلاف وينصرف في سبيله، هذه هي بيع العينة، وهذا موجود في بعض البلاد العربية التي كانت الآمال معقودة فيها أن يبيع الإسلام الصحيح من هناك، بيع العينة، أكياس من الأرز ومن السكر تشتري بهذه الطريقة، ثم تباع ولم تتحرك هذه الأكياس من مخازنها، الرسول يقول: «إذا تبايعتم بالعينة» أي: أكلتم الربا، «وأخذتم أذناب البقر» يعني التهيتم بوسائل الدنيا وكسب المال، كذلك: «ورضيتم بالزرع»، «وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم» هي اليهود احتلوا البلاد العربية الفلسطينية، «لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم»، الرجوع إلى الدين هو الجواب السابق: العلم النافع والعمل الصالح، أما الرجوع إلى الدين فيما هو اليوم مفهوم فيما يسمونه بالحيل الشرعية، وفيما يسمونه بالبنوك الإسلامية، وفيما يسمونه بالأناشيد الدينية، والفنون الإسلامية، كلها تأخذ صبغة إسلامية، وهي ليس لها صلة بالإسلام، لا من بعيد ولا من قريب، والله المستعان، فإذا ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]، والله المستعان، غيره.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— متفرقات حول فتنة الخليج

الملقي: جزاك الله خير.

الشيخ: وإياك.

الملقي: تفتح المجال...

الشيخ: تفضل.

(الهدى والنور/٥١٨/ ٢٣ : ٣٧ : ٠٠)



بين الألباني وابن باز في فتنة الخليج

يقول السائل هنا: من معرفتك للشيخ ابن باز جزاه الله خيراً، هل علمت منه موقفاً مؤيداً لما حدث في أزمة الخليج وهل ثبت عما يقول عنه أنه أفتى بقتل جنود عراقيين يصلون؟

الشيخ: أما أني سمعت فسمعت أنا كما سمع غيري، أما هل تحققت فالجواب لا.

واليوم كانت خطبة أخونا أبو مالك محمد شقرة جزاه الله خيراً في خطبة الجمعة حول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسْتِيقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُضِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُضْحِكُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وضم إلى هذه الآية حديثاً آخر، حديثاً صحيحاً وهو قوله عليه السلام: «كفى المرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

فنحن سمعنا ولكن ما تثبنا؛ لأنه لا سبيل لدينا للتثبت من مثل هذه الأخبار إلا من الاتصال الشخصي. به، وبكل من ينقل عنه قول، فلا بد من الاتصال به إذا تيسر، ونحن ما تيسر. لنا هذا، أقول هذا ليس دفاعاً عن أي شخص مهما سما وعلا كالشيخ ابن باز جزاه الله خيراً؛ لأن كل إنسان كما قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه، قال: ما منا من أحد إلا رد ورد عليه، إلا

صاحب هذا القبر. وأشار إلى قبر النبي ﷺ.

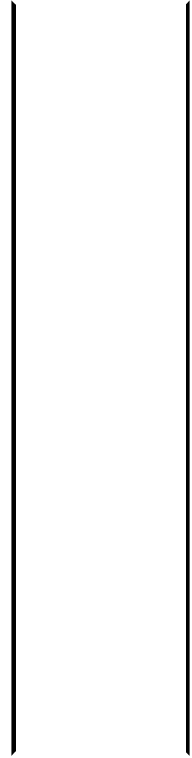
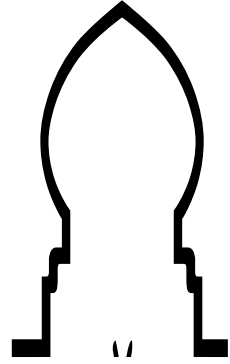
فيجوز على أي إنسان الخطأ ويجوز عليه النسيان، لكن لأنه يجوز عليه الخطأ والنسيان ما يجوز أن ننسب إليه كل شيء يبلغنا دون أن نتحقق من صحة النسبة إليه.

مداخلة: ... حرب الخليج.

الشيخ: كذلك بالنسبة لحرب الخليج مع الأسف نستطيع أن نقول إن مشايخ سعوديين كان لهم اجتهاد في تأييد الحرب ضد العراق والشعب العراقي، وكانوا يتمسكون بقاعدة ربما أخطؤوا في تطبيقها، أما أنا فأقطع أنهم أخطؤوا في تطبيقها وهي أن المسلم إذا وقع بين شرين اختار أقلهما شراً.

فهم رأوا بأنهم إذا قاتلوا مع الكفار، مع الأمريكان والبريطان وربما كان معهم اليهود، قاتلوا شعباً مسلماً وهو الشعب العراقي، ولا أقول الدولة العراقية؛ لأنها ليست دولة مسلمة، فرأوا أن من باب أخف الشرين أن يؤيدوا هذا القتال، أما نحن فلنا أشرطة صريحة بأنه لا يجوز الاستعانة بالكفار، وليس الآن مناسبة إعادة الكلام في هذه القضية.

(الهدى والنور / ٦٣٣ / ٠٣ : ٢٨ : ٠٠)



الجهاد في أريتريا

السائل: بارك الله فيك، أنا أخوكم في الله محمد علي السليمان.

الشيخ: محمد علي سليمان.

السائل: نعم

الشيخ: أهلاً ومرحباً دائماً في كل زمان وفي كل مكان.

السائل: عضو حركة في الجهاد الإسلامي الأريتري وعضو مكتب الدعوة.

الشيخ: جميل.

السائل: فالأمير كلفنا يعني أن تدعوه له بالنصر. وللمسلمين في أريتريا لأنهم أعلنوا الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، في تلك البلاد الإسلامية التي ظلمت، ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾، ظلمنا ظلماً شديداً، فالحمد لله رب العالمين اجتمعت كلمة المسلمين على إمام واحد، فمنذ ذلك الحين، بايعت الأمة أميراً واحداً، نصبوا بذلك إن شاء الله إلى إعادة الخلافة الإسلامية.

الشيخ: ما شاء الله، ما شاء الله.

الشيخ: ادعوا الله أن يوفقكم بذلك، ولكني أذكركم، بهذه الحقيقة المرة التي

واجهناها في أفغانستان التي كان لنا أمل كبير أن يعود الحكم بالإسلام في تلك البلاد، لأنهم كانوا يعلنونها أيضاً كلمة للجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى، ولكنهم لا بد أنكم سمعتم كما سمعنا، بأن تلك الحرارة وتلك القوة التي مكنتهم من الصمود أمام الكفار، ومن أكبر الدول القائمة اليوم على وجه الأرض، سلاحاً مادياً صمدوا أمامها بل وأخرجوها من ديار المسلمين، ثم أخيراً وقفوا عند بعض البلاد والظاهر والله اعلم، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، أن تفرقهم شيعا وأحزابا، هو الذي انتكس بهم، وخسرهم جهود عشر-سنوات، حيث وقفوا أمام عاصمتين أو بلدين كبيرتين هي، (كابل، وجلال آباد)، مثلاً، وقد قيل من رأى العبرة بغيره فليعتبر فانا أذكركم والذكرى تنفع المؤمنين، أن تكونوا كلمة واحدة، وأن لا تفسحوا المجال لتفريق المسلمين، إلى جماعات وأحزاب، فإننا نقرأ معكم جميعاً قول رب العالمين عز وجل ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ قَرَّؤُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، وقصة غزوة حنين عبره لمن لا يعتبر، ولذلك، أذكركم بهذا أولاً، وثانياً أن يكون هم المسؤول هذا الذي تقولون أنكم بايعتموه، أنا ما أدري عنه شيئاً، وأرجو أن يكون عند حسن الظن معرفةً بالكتاب والسنة وتطبيقاً للكتاب والسنة، أعني تطبيق ذلك على الشعب الذي انطوى تحت لوائه، هما قضيتان اثنتان أوجزهما بوجوب الاعتبار... أولاً، وعدم التفرق، وثانياً الاهتمام بتطبيق أحكام الإسلام على الأفراد لأن ذلك هو الخطوة الأولى ليتمكن هؤلاء الأفراد من إقامة المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية.

السائل: جزاكم الله خير.

الشيخ: وإياك.

السائل: من حيث هو هذا الرجل رجل في منتصف سنه، قرابة خمسين عاماً قضاها بطلب العلم معظمها وهو خريج الجامعة الإسلامية، تخرج في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية، ومنذ أن تخرج من السبعينات حتى الآن عمل معلماً في معاهد أنصار السنة المحمدية السلفية في السودان، وكان إماماً أيضاً، وعند استفحال الفتن في أريتريا، ومن قبل قد كنا عملنا حساباً حيث، يعني وضعنا بعض طلاب العلم في معاهد، وبعض الجامعات الإسلامية، فحانت الفرصة واستفحل الأمر جداً وظلمت الأمة، واغتصبت الفتيات، فالحمد لله نهضت الأمة لمبايعته، فنظراً مما رأينا فيه ونعتقد فيه من الصلاح.

الشيخ: إن شاء الله.

السائل: نرجو الله أن يكون عند حسن ظننا، فهذا من حيث، الحمد لله إنسان، رجل سلفي وعالم يعلم من الكتاب والسنة الشيء الذي يؤهله بذلك، على الأقل في هذه المرحلة، هذه من حيث أعرف أحمد محمد، وشيء آخر نصيحتكم إن شاء الله سنحفظها، وهي عدم التفرق نحن نعتبر أنفسنا لو استطعنا أن نحافظ عليه، بدأنا من حيث انتهى الأفغان بحيث حتى لا نخلف فيما بعد لم نشئ جبهات متعددة، في أريتريا، بل أنشأنا الوحدة قبل كل شيء، ومبايعه الإمام على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم، فعلى هذا

الشيء بايعنا الأمير، فأما المحافظة عليه، نسأل الله لنا وانتم أيضاً ادعوا الله أن نوفق.

الشيخ: نسأل الله لكم التوفيق بل مزيد من التوفيق وأن ينصركم على عدوكم، طيب وأهلاً إن شاء الله تجدون المساعدة من الدول الإسلامية؟

السائل: من الدول لا زلنا لم نجد إلا القليل ولكن من الأفراد الذين يغارون على الإسلام الحمد لله وجدنا الكثير منها بدأنا، أولاً بالجهاد اليسير من الأمة الأريترية التي دفعت، التي دفعت من قوتها اليومي الشيء الكثير بالنسبة لها، فالحمد لله بدأنا بها المعركة أول مرة، رغم الغلاء الفاحش بالنسبة للسلاح، فالحمد لله منها بدأنا ومنها بدأت الانتصارات بفضل الله سبحانه وتعالى وأعدنا ما استطعنا، وان كان هذا الشيء الذي بدأنا به لا يساوي شيئاً بالنسبة للترسانات الموجودة لدى الأعداء، ولكن: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فالحمد لله كان النصر حليفنا مع ذلك.

الشيخ: طيب أرتيريا معلوم عند مساحتها نحو كم يعني، مش بالكيلو مترات لأن هذا استيعابه نحو بعض الناس صعباً، لكن بالنسبة لقياس بعض الدول المعروفة، على وجه الأرض من الدول العربية، تقريباً كم نحو إيه؟

السائل: بالنسبة للدول العربية لا أستطيع أن أرى أو أن اعلم دوله تساويها، ولكنها هي تمتاز باستراتيجيه بحيث تقع على البحر الأحمر، يعني بمساحة ألف كيلوا متر من جيوتي للسودان وهي النقطة الوحيدة التي تجعل البحر الأحمر

ليس عربياً، فإذا أصبحت إريتريا جزءاً لا يتجزأ عن أثيوبيا كما هي الآن، وكما تَدَّعيها الدول الغربية، منها أمريكا وإسرائيل، الجزء المستقل على البحر الأحمر، في الحقيقة هذه النقطة تجعل البحر الأحمر كله للعرب وكله للمسلمين، ... يجعله بحراً عربياً بصدد أرتيريا، ومن هذه النقطة دائماً كانت مسار جدل واغتصاب حتى يقلعوها من الأمة العربية، ولها استراتيجية مهمة، أما مساحتها بالكيلو مترات وإن كنت كما قلت لمعروفه إلا أنها ألف و مائه وتسعة عشر. ألف كيلوا متر مربع.

الشيخ: أنت تستحضر خارطة مثلاً آسيا... مثلاً بلادنا، الأردن والحجاز وإلى آخره، فبنسبه لهذه البلاد اكبر والا اصغر والا كيف؟

السائل: تقريباً مثل الأردن يعني؟

الشيخ: هكذا يعني.

السائل: نعم، اكبر بقليل.

مداخلة: مثل سوريا مره ونصف.

الشيخ: مثل سوريا مره ونصف، طيب هي تمتد من البحر الأحمر إلى الشرق

كم مثلاً، من باب المنذب؟

السائل: من إلى قرب بور سودان في السودان، ألف كيلو على الغرب على

غرب البحر الأحمر، فيما يعرف بالقرن الإفريقي، وأهميتها ناتجة عن باب

المنذب يقع فيها المقابل لقناة السويس، وإيلات لإسرائيل ولها جزر على البحر

جامع تراث العلامة اللباني في المنهج الجهاد في أرتيريا
الأحمر جزر كثيرة يطمع فيها أعداء الله.

الشيخ: وكم عدد أخواننا المسلمين الاريتريين؟

السائل: تقريباً ثلاثة مليون مسلم، وتقريباً مليون نصراني، وقليل من الوثنيين.

الشيخ: هؤلاء ما موقفهم بالنسبة لحركتكم، النصارى؟

السائل: بالنسبة للحركة الذين لهم البصيص من العلم والعقيدة الصحيح بالذات العلماء.

الشيخ: أيش العقيدة الصحيحة، أنا بقول النصارى؟

السائل: طبعاً هذا، ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ
مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

الشيخ: صحيح لكن في فرق بين الذي يثوروا ضدكم وبين أن يكونوا
خامدين، لا صولة لهم ولا جولة، فأنا أعرف هذه الحقيقة القرآنية، لكن أنا اسأل
عن واقعهم بالنسبة لديكم ما هو؟

السائل: الآن يعدون العدة للانقضاء علينا، وهم الذين سلبوا بناتنا وورثوا
ديارنا وكل شيء وطرّدونا في خارج الوطن، في خارج أريتريا، فهم الآن يعدون
العدة للانتهاء من حركة الجهاد، وحركة الجهاد هذه يرونها اخطر من، يعني على
الدول الأخرى، على إفريقيا وغيرها، يعني أخطر من إثيوبيا، ولذلك يعملون لها
ألف حساب.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— الجهاد في أرتيريا

الشيخ: يعني أفهم من كلامك، إن هنا النصارى الاريتريين هدول هن نفس أعدائكم والحرب قائمة بينكم وبينهم، بس؟

السائل: نعم.

مداخلة: والحبشة، أرتيريا احتلتها الحبشة، فلما احتلتها الحبشة انتهت الفرصة النصارى فشكّلوا جبهة قوية جداً، أقوى من ناحية السلاح من إخواننا هؤلاء مقابلون من جهتين، من جهة الحبشة ومن جهة النصارى.

الشيخ: طيب الحبشة تتدخل علناً والاسراً؟

الشيخ: علناً لأنها محتلة عموماً البلاد والثورة النصرانية الموجودة الاريترية نفسها تود أن تنتزع الحكم لنفسها، من إثيوبيا ومن المسلمين على السواء، ولكن الكل يتفق ضد حركة الجهاد.

مداخلة: ثم في جبهة ثالثة من المسلمين أنفسهم، المسلمين العلمانيين.

السائل: الذين كان لهم التواجد قبل حركة الجهاد.

الشيخ: والآن؟

السائل: الآن، هم شتى فيهم بعثيين وفيهم علمانيين وفيهم شيوعيين هم أيضاً يعادون حركة الجهاد.

الشيخ: يعادون!

السائل: نعم، يعادون حركة الجهاد.

الشيخ: كم عدد هؤلاء تقريباً، الأعداء هؤلاء الشيوعيين وأمثالهم؟

السائل: حوالي خمس جهات يشكلون.

الشيخ: لا كم عددهم جميعهم، تقريباً؟

السائل: لا أحصي- ولكنهم لهم ترسانات، أسلحة كثيرة يعني، ولهم أيضاً

اعترافات من الدول العربية وغير العربية.

الشيخ: العربية أيضاً!

السائل: أيوه، العدد كله هي ممكن تملك خمسة ستة ألف كذه، نعم.

الشيخ: وهؤلاء يعني يصير بينكم وبينهم قتال.

السائل: أيوه، أود أن اذكر.

الشيخ: يصير بينهم وبينهم قتال؟

السائل: لم يصير، إلا أن الدساسة والخداع يعملون من خلفنا.

الشيخ: يعني سرّاً خلصة ما يقصرون، أما مجابهة لا يستطيعون.

السائل: لم نجابههم ولم يجابهونا.

الشيخ: إنما النصارى هم المجابهون،

مداخلة: نعم ومن معهم من المنسلخين أيضاً مع النصارى، دعاة التقديمية

ودعاة في صفوف النصارى أيضاً يوجد المسلمون.

الشيخ: مسلمون جغرافيون، نسأل الله لكم النصر المؤزر والعاجل إن شاء الله، حتى تستطيعوا أن تقوموا بما عاهدتم الله عليه إن شاء الله.

مداخلة: طب يا شيخ كلمة للمسلمين إن شاء الله في دعم الجهاد الإسلامي في أريتريا، وكلمتكم إن شاء الله تعالى لها وزن، وتحسب لكم إن شاء الله عند الله في ميزان حسناتكم، فهذا الجهاد القائم في أريتريا هو الجهاد القائم على الكتاب والسنة، على مفهوم السلف الصالح، ينطلق من العقيدة الصافية النقية، وإخوانكم هناك يحاصرون من قبل الأعداء اليهود والنصارى والمجوس والشيوعيين والبعثيين وغيرهم، فهم في حاجة ماسة، واليوم هم في أمس الحاجة إلى دعم المسلمين وإلى مناصرة المسلمين لهم، فهم الآن بدؤوا يعتمدون على الله عز وجل، ثم على جهودهم القليلة، وما عندهم من المال القليل الذي لا يذكر وهم الآن لم يستطيعوا أن يحركوا الجنود الذين دربوا، وهيثوا بتعليم العقيدة وبالتربية الإسلامية الصافية النقية الأصيلة، وبالإعداد العسكري كذلك، فالحركة الآن عاجزة، أن تحرك هذه السرايا من المجاهدين في سبيل الله، القائم أمرهم على الكتاب والسنة، والذين تعلموا هذه العقيدة، يعني عجزوا أن يحركوهم بسبب قلة المادة والمال، والمسلمون اليوم والحمد لله، انشر. خبر حركة الجهاد الإسلامي بينهم، ولكن الذين سارعوا، وتقدموا لدعم هذه الحركة قله، بضع من الأفراد والمحسنين والهيآت، فكلمتكم إن شاء الله لها دور، ونوصيكم أيضاً أن تتابعوا هذا الجهاد، تقولوا بكلمة ناصحة، أن ترسلوا من يراه ومن يتحسس، ومن يوجه، ومن يبصر. الإخوان إن شاء الله تعالى بأمر الله عز وجل وأمر رسوله

حتى يكون هذا الجهاد يقوم على الصواب إن شاء الله وأثابكم الله.

الشيخ: بارك فيكم، وهل الطريق مفتوح بالنسبة إليكم، الوصول إليكم كما كان الأمر بالنسبة للأفغان، والا كيف؟

السائل: الطريق مفتوح لكل إنسان يريد أن يزور بالذات المعسكرات في داخل السودان، عن طريق السودان يستطيع الوصول إلينا، في أي وقت ترونه في أمن وأمان إن شاء الله يستطيع أن يرى الجهاد ويقف بنفسه على ما وصلنا إليه، وكثير من الإخوة زارونا والحمد لله، رأوا الخير وتقدموا...

الشيخ: أفهم من هذا بأن السودان معكم؟

السائل: إن شاء الله، لا مانع لديه من أن يزورنا احد ويقدم لنا شيء، أو يكون عن طريقه يصل إلينا.

الشيخ: هذا في الواقع، مما يؤكد وجوب قيام المسلمين العامة والدول الإسلامية التي تغار على الإسلام بخاصة للقيام بمساعدة إخواننا، هؤلاء المجاهدين الاريتريين، بكل ما يستطيعون من المساعدة، سواء كان بالرجال أو بالأموال، أو بالخطب والدروس والمواعظ، كما جاء في سنن الدارمي، ومسند احمد وغيرهما، بالسند الصحيح، عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «جاهدوا المشركين بأموالكم، وألستكم، وأنفسكم»، فما دام أن الطريق مفتوح هو ليس الأمر كما هو في الأردن مع اليهود. حيث الطريق مغلق مع الأسف الشديد، فهذا يؤكد على جميع المسلمين،

أفراد وجماعات وحكومات، أن يقوموا بواجب مساعدة إخواننا هؤلاء المجاهدين هناك، وأن يتذكروا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الصدد الذي هو «بشر-هذه الأمة بالسنة والرفعة والمجد والتمكين في الأرض، ومن عمل منهم عملاً للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب»، فترجو الله عز وجل أن يلهم المسلمين جميعاً، أن يقوموا بواجب نصرة إخواننا هؤلاء، وأن تكون خاتمة هذا الجهاد هو تحقيق حكم الله في تلك البلاد حتى يتمكنوا من أن يسنوا سنة حسنة، للبلاد الأخرى، هذا الأمل الذي كان هو المنشود في الجهاد الأفغاني، وعسى أن يظل هذا الأمل هناك حياً أيضاً، بسبب إن شاء الله أن يعود أولئك المتفرقين بدينهم، إلى جماعة واحدة حتى ينصرهم الله تبارك وتعالى على عدوهم، وحينئذ يكون في المسلمين مثالين حسنين، ولعل مثالكم هذا يكون خيراً من ذلك إن شاء الله.

(الهدى والنور / ٣٩٨ / ٢٠ : ٠١ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٣٩٨ / ٤٢ : ١٥ : ٠٠)



باب منه

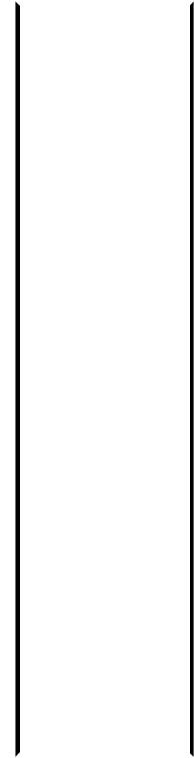
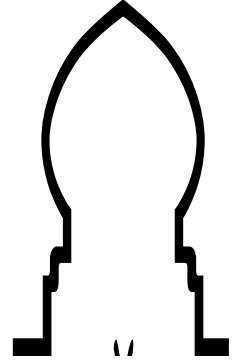
مداخلة: يسأل سائل فيقول: كما يتعرض الجهاد الأفغاني للفتنة كذلك يتعرض الجهاد في إرتيريا إلى فتنة الحصار والتضييق، وبخاصة من بلد مسلم جار ألا وهو السودان وجماعته الإسلامية الكثيرة، فما هو قولكم في ذلك ونصيحتكم للإخوة هناك؟

الشيخ: الحقيقة نحن لا نعرف عن هذا الجهاد تفاصيل كما نعرف عن الجهاد الأفغاني مثلاً، ولذلك فإذا كانوا على ذلك الجهاد الأفغاني من أنهم يريدون أن يقيموا دولة إسلامية لا يجوز طبعاً لأي شعب مسلم إلا أن يكون معهم كما هو الشأن مع الأفغانيين تماماً والإسلام لا يفرق بين شعب وشعب، أي شعب يرفع راية الإسلام ويعلن الجهاد في سبيل الله لإقامة حكم الله في الأرض فيجب على جميع المسلمين في كل بلاد الدنيا أن يكونوا عوناً معهم كما هو قولنا دائماً وأبداً بالنسبة للجهاد الأفغاني، لكن أرى أن البلاد هذه لكونها بعيدة عنا فليس عندنا من المعلومات ما يسعفنا على تكون رأي صحيح بالنسبة لهذا الجهاد القائم هناك.

نعم. غيره؟

مداخلة: جزاكم الله خيراً.

(الهدى والنور / ٣٥٨ / ٠٤ : ٠٧ : ٠٠)



السلفية في السودان

السؤال: فضيلة الشيخ بالنسبة للخلافات التي وقعت في الجماعات السلفية في السودان في بعض المسائل كالانتخابات والبرلمانات والاتحادات في المدارس الثانوية والجامعات وتعليم المرأة في الجامعات المختلطة، وذهاب الرجل السلفي إلى أماكن المنكرات كالمآتم والأعراس الجاهلية، أقيم مؤتمر للدعاة السلفيين في جميع أنحاء السودان، وكان ذلك قبل سنتين، وتوصلوا فيه إلى بعض الاتفاقات وكان عبارة عن وفاق وجمع لشمّل الأمة السلفية في السودان، ولكن مع ذلك إلى الآن الحال في حاله، ألزموا جميع أفراد الجماعة السلفية بالسودان، قالوا: لا بد من الطاعة لهذه القرارات، والتقيد بهذه الفتاوى، ولا يجوز لأي فرد ينتمي لهذه الجماعة السلفية في السودان أن يخرج عن هذه القرارات، وكل من شذ عن هذه القرارات، وهذه الأوامر التي جاءت من الإمارة، فقالوا إن هذه الإمارة في الحضرة إمارة الدعوة، إمارة شرعية ومعترف بها ويجوز طاعتها في المعروف، فكل من شذ وخالف ولم يطع بعض الأمور، كقضية الاختلاط في الجامعة أجزت بشرطين، الأول: منها أن الإنسان يأمن الفتنة على نفسه.

ثانياً: أن يكون بوسعه تقليل شيء من المنكر، فمن خالف هذه التعليمات

وهذه الأوامر يفصل من هذا التنظيم، ويعتبر إنسان منبوذ ويطلق عليه بعض الأحاديث: «من مات وليس في عنقه بيعة»، «وعليكم بالجماعة، ومن شذ شذ في النار»، «ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى - أميري فقد عصاني»، وهذا الأمر أحدث ببلدة في وسط الشباب المسلم، وقبيل مجيئنا إلى المملكة العربية السعودية لأداء هذه الشعيرة، تحدث أحد الإخوان عن هذه الأمور، وما كان إلا أن جوبه بالفصل من هذا التنظيم، فما هو الرد؟

الجواب: جوابي أن هذا التنظيم من بعض السلفيين تقليد منهم أولاً لبعض الجماعات الإسلامية القديمة التي سبقت في هذا المضمار دون أن تتقدم شيئاً يذكر في سبيل تحقيق ما يعلنون منه من محاولة إصلاح المجتمع الإسلامي، وإقامة الدولة المسلمة، من أجل ذلك نحن ننكر هذه التنظيمات؛ لأنها ليست كالتنظيمات التي جرى عليها المسلمون طيلة هذه القرون التي تقوم على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أساس تعلم العلم النافع والتوجيه إلى العمل الصالح، بل كما جاء في هذا السؤال المفصل من الأمثلة التي تفرض على المنتمين إلى هذه الجماعة الطاعة العمياء ولو في معصية الله تبارك وتعالى، ويكفي في ذلك أنهم جعلوا هذا الأمير الذي نصب على هذه الجماعة، كما لو كان خليفة المسلمين، فيجب إطاعته في كل شيء يأمر به، ما لم يأمر بمعصية الله، فالخطأ في هذا كما سمعتم أنهم حملوا قوله عليه السلام: «من أطاع أميري فقد أطاع الله» فكأن لسان حالهم يقول إن هذا الأمير لهذه الجماعة هو أمير رسول الله ﷺ، ولكل جماعة أخرى لهم أمير، أيضاً هذا الأمير هو كأنه أمير رسول الله ﷺ،

ثم على ذلك دواليك يطبقون أحكام الإمارة الكبرى على الولاية الصغرى.

من الولاية الصغرى الإمام الذي يصلي بالمسلمين الخمس صلوات في المسجد، هذا لا يجوز أن يعطى له صلاحية الخليفة، الإمام الأول، وإنما يطاع له في حدود ما يأمر وينهى فيما يتعلق بأحكام الشريعة، أما لا يجب له من الطاعة فيما لو أمر بشيء أصله مباح، لا يجب طاعة هذا الإمام الذي هو إمام المسجد؛ لأنه ليس هو الإمام الأكبر الذي إذا أمر المسلمين بشيء يرى أن فيه مصلحتهم، وكان هذا الأمر في أصله مباح، فيجب والحالة هذه أن يطاع الأمير الأكبر، كما يجب على الزوجة أن تطيع زوجها في غير معصية الله تبارك وتعالى، أما هذه الإمارات وهذه الولايات في هذه التنظيمات الحديثة في العصر الحاضر وبخاصة أخيراً، فهذه أولاً ليست تلك الولاية الكبرى؛ لأنهم لم يبايعوا من جميع المسلمين، ولذلك فلا يعطى لحكم أميرهم أحكام الأمير الأعلى.

ثانياً: أن هناك ما يلفت النظر ويسترعي الانتباه أنهم زادوا في الأمر بالطاعة لهذا الأمير الخاص على أكثر مما ثبت في الشرع من إطاعة الأمير العام.

جاء في الصحيح أن النبي ﷺ أرسل سرية وأمر عليها أميراً، ثم أراد هذا الأمير أن يتبلي أتباعه هل هم يطيعونه كما أمر النبي ﷺ أن يطاع أميره، فأمر بعضهم بأن يحطبوا حطباً ففعلوا، ثم أمرهم جميعاً أن يلتفوا حول هذا الحطب، ثم أمر بعضهم أن يوقدوا النار فيها فأوقدوا، فاشتعلت، فقال لهم: ألقوا أنفسكم في النار، فتلكؤوا، فقال بعضهم لبعض: والله! ما آمننا برسول الله ﷺ، إلا فراراً من النار، فكيف نحن نطيع أميرنا هذا بأن نلقي بأنفسنا في النار، والله لا نفعل؛ حتى

نبعث إلى رسول الله ﷺ نسأله، فجاء الرسول إلى النبي ﷺ وذكر له القصة، فقال: «لو أنهم ألقوا أنفسهم في النار ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

إذا كان الأمر كذلك وكان الأمير المولى من قبل الرسول ﷺ مباشرة لا يطاع في معصية الله عز وجل، فكيف يطاع هؤلاء الأمراء المختلفين المناهج والمذاهب والاتجاهات، وهم يصرحون كما سمعتم في السؤال بأن على كل فرد أن يطيع تلك القرارات والتي فيها إباحة الاختلاط بين الرجال والنساء، ولكن عليه أن يحفظ نفسه، سبحان الله!

والرسول ﷺ الذي وصفه رب العالمين بقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، ماذا فعل بالمسلمين، هل أباح لهم أن يعرضوا أنفسهم للفتنة أم قال لكل مسلم أن النظرة الأولى لك والثانية عليك، وقال: «كتب على ابن آدم حظه من الزنا فهو مدركه لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها السمع، واليد تزني وزناها البطش» أي: اللمس، أي: المصافحة.

«والرجل تزني وزناها المشي، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه».

لقد أباح هؤلاء الأمراء زعموا لأتباعهم أن يخالفوا وأن يعرضوا أنفسهم للفتنة، بل وصرح بعضهم مع أنه من السلفيين أنه يجوز في سبيل الدعوة يا أخي كل شيء أصبح يجوز، في سبيل الدعوة أن يصافح الرجل المرأة، مع أنه يعلم أن النبي ﷺ كما شهدت بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «ما

مست يد النبي ﷺ يد امرأة قط..» أي: يد امرأة لا تحل له.

بل لما بايع النبي ﷺ رجال وبايع النساء، قامت إحداهن تطلب منه عليه الصلاة والسلام أن يصافح النساء كما صافح الرجال للبيعة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إني لا أصافح النساء» فكيف أنت تكون سلفياً وليس فقط محمدياً تتبع أقوال النبي عليه السلام، بل وتمشي على منهج السلف الصالح، والسلف الصالح لا تجد أحداً منهم يستييح للرجل أن يمس يد امرأة لا تحل له، هنا تأتي القاعدة: الغاية يا أخي تبرر الوسيلة، نحن نريد أن نوصل الدعوة إلى الأماكن التي لا يصل إليها الدعاة المتشددون، فهم يتساهلون إذاً في بعض الأحكام، رجعوا إلى القاعدة الباطلة الكافرة: الغاية تبرر الوسيلة، لذلك نعود لنقول: هؤلاء الأمراء إذا أمروا بشيء فيه مصلحة للأمة، فأطيعوا في ذلك فلا مانع، ولكن طاعتهم ليست فريضة؛ لأنهم ليسوا هم الحكام الذين هم كالخلفاء لهم صلاحية الأمر بالشيء المباح فيصير واجباً، فإن كان في ذلك مصلحة وفعلها الرجل الذي ينتمي إلى الجماعة فلا مانع من ذلك، أما إذا كان في معصية الله أو لرسوله فهنا يأتي القول السابق: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ولئن نموت فرادى لا رابطة لنا ولا جامعة لنا، لا نعصي الله ورسوله في مسألة واحدة، خير لنا من أن نجتمع على الضلال، وعلى منهج يقررونه وهم يعلمون أنهم يخالفون فيه الشرع في كثير من أوامره، ولذلك فأنا أؤيد الأخ الذي خطب ووقف تجاه تلك الأوامر، وإن كان فصل من الجماعة، لكنه لم يفصل من الجماعة؛ لأن الجماعة هي جماعة أصحاب الرسول عليه السلام، وهم يعلمون

جميعاً أن هذا الذي يقولونه إنما هو من آرائهم ومن اجتهاداتهم، وليس منقولاً عن سلفهم الصالح.

وهنا كلمة أخيرة:

إن هؤلاء الذين يصدرون هذه القرارات ويستبيحون بعض المحرمات بدعوى أن المصلحة تقتضي ذلك، هؤلاء في اعتقادي أقول جازماً أولاً: ليسوا علماء، لم يدرسوا الشريعة كتاباً وسنة، فأولى ثم أولى أنهم ليسوا من المجتهدين الذين يجوز لهم أن يقيسوا وأن يعتبروا، و.. إلى آخره مما هو معروف في علم الأصول، وإنما هم عندهم شيء من المعلومات الإسلامية.. أقوال من هاهنا وهاهنا، وقد يكون عندهم كلمات لبعض العلماء سواء في الحديث أو في الأصول، ولكنهم ليسوا علماء يستطيعون أن يتولوا قيادة الأمة من الناحية الفكرية، وإنما هم نابتة نشأت وتحملت على غير هدى من ربها، لذلك أقول دون أن أعلم شخصيات الجماعة كلها، لن تجد في هذه الجماعات التي تسمعون عنها مثل هذه الانحرافات شيخاً عالماً، لن تجدوا فيها شيخاً عالماً، وإنما بعض الشباب المتحمسين الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

مداخلة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين.

(الهدى والنور / ٤٠١ / ٣٣ : ٣٣ : ٠٠)

يا شيخ نريد أن نسألك هذه القرارات قرروا أن الاختلاط حرام ولكن بشرطين لدخول الجامعة بتقليل المنكر، وأمن الفتنة، والشيء الثاني: قالوا لا يجوز

المخالفة؛ لأن ابن مسعود لم يخالف عثمان بن عفان، فصلى معه.. الصلاة وكان عثمان قاصراً، فقال: الخلاف شر، ولذلك يأمر الجماعة أن لا يخالفوا؛ لأن الخلاف شر؟

الشيخ: فأين عثمان رضي الله عنه اليوم؟!

مداخلة: ...

الشيخ: ثم كيف يكون الأمان من الفتنة، بولوج أبوابها أم بالابتعاد عنها، وقد قلنا آنفاً قوله عليه السلام جملة، والآن أذكر الحديث نهاية لهذا الكلام: «إن الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

الحقيقة أن هذا الذي ذكرته أخيراً هو سبق الجواب عليه، لما قلت يقيسون أميرهم على أمير النبي عليه السلام، وهذا قياس مع الفارق، وكما يقول بعض الفقهاء قياس الحدادين على الملائكة المقربين، وهذا من أبطل القياس على وجه الأرض، لذلك لا عثمان اليوم، أي: لا خليفة اليوم، وهذا الذي يجب على الجماعة الإسلامية أن يسعوا إلى إيجاد المجتمع الإسلامي الذي ينبع منه الخليفة الراشد، لا أن يوجدوا في كل مكان أميراً، ويعطوه أحكام الأمير الأكبر

كعثمان ومن قبله ومن بعده.

وبهذا القدر كفاية، والحمد لله رب العالمين.

(الهدى والنور / ٤٠١ / ١١ : ٥٠ : ٠٠)

السؤال: من ضمن الأمور التي يلزم بها أفراد الجماعة دراسة بعض الكتب، ككتاب فصول من السياسة الشرعية التبرية في الدعوة إلى الله، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وكتب المسلمون والعمل السياسي، وأخيراً كتاب أحكام التصوير في الشريعة الإسلامية، علماً بأن في بعض هذه الكتب من صفحة مائة وثلاثة وثمانين من كتاب فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله، تطرق الشيخ عبد الرحمن عن قضية تعطيل النصوص من أجل المصالح الشرعية، وقد فتن كثير من الشباب السلفي بالسودان بهذا الكتاب وغيره من الكتب، حتى وصل بعضهم عندما نقول قال الشيخ الألباني حفظه الله تعالى كذا، وكذا، وكذا، البعض يتجرأ على علماء الحديث، ويقول هذا عالم حديث حاصر نفسه بحيطان يدرس ويصحح وينقح، أما هذا رجل يدرس الواقع المعاش، ويعرف متطلبات العصر؛ لذلك يؤدي الذي يحتاجه السودان، حتى أنه ألف هذا الكتاب خصيصاً للسودان، ومن هنا بدأت البلبلة في سنة ١٩٨٤ م المنصرم.

الشيخ: الله المستعان، هذا والباقي أمر مزعج جداً، وهذا يؤكد ما قلته آنفاً أن الذي يتولون قيادة الشباب المسلم اليوم هم من الشباب، والذين لم ينضجوا في هذا العلم، صحيح الألباني يصحح ويضعف، و.. إلى آخره، ولكنه لا يعيش في المريخ ويعرف الأحوال التي تحيط بالمسلمين، ولكنه يلتزم الأحكام الشرعية

ولا يرى للمسلم سبيلاً أن يقول إن الغاية تبرر الوسيلة، ولو سئل عبد الرحمن نفسه، وهو كان تلميذاً لي في الجماعة الإسلامية، لو سئل أو لو أتيح لي أن ألتقي به، هل أنت تقول بالغاية تبرر الوسيلة، لقال: لا؛ لأن هذه قاعدة كافرة، لكننا إذا لفتنا نظره بأنه ينطلق منها وحياته واستحلاله، وتسويغه لاستحلال بعض المحرمات، هذا تنقيض لهذه القاعدة التي لا يمكن أن يعترف بها مسلم، بل لا بد له من أن ينكرها، لكن ما الفائدة نقول شيئاً ونفعل شيئاً آخر؟!

ولذلك نحن نسأل لأخينا هذا ولمن قد تورط به في مخالفة الشرع في بعض الأحكام، نسأل لنا وله الهداية والتوفيق لاتباع حقاً طريقة الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، وأعود لأقول إن هذه الانفلاتات عن بعض الأحكام الشرعية تخالف طريقة المسلمين طيلة هذه القرون العديدة؛ ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

ونسأل الله عز وجل أن يعرفنا بطريق المسلمين الأولين، وأن يلهمنا السير على منهاجها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مداخلة: هم ماذا يريدون من الشيخ الألباني... ودعوات دائماً مستمرة ليلاً ونهاراً، وألوف الأشرطة المسجلة في المدارس العلمية، وغيرها في الدعوات والمناسبات، كيف هذا حاصر نفسه.

الشيخ: الله المستعان، ادعوا لهم بالهداية.

مداخلة: جزى الله عنا وعن الإسلام خيراً شيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بارك الله في علمه وفي عمره، ونحن ومن هنا إن شاء الله ناشده مناشدة خاصة أن يؤلف مؤلفاً حول هذه المواضيع، حتى يستفيد منها جميع الناس؛ لأن هذه الأشرطة لا تصل إلى كل الناس أو يكون مسارها محصوراً في بعض الناس، ولذلك ناشده مناشدة خاصة أن يؤلف مؤلفاً حول هذه الأمور، كما ألفت مؤلفات خصيصاً للسودان.

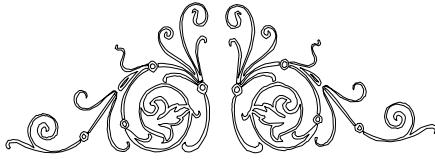
الشيخ: نسأل الله أن يوفقنا لذلك، وأن يستجيب دعاءكم.

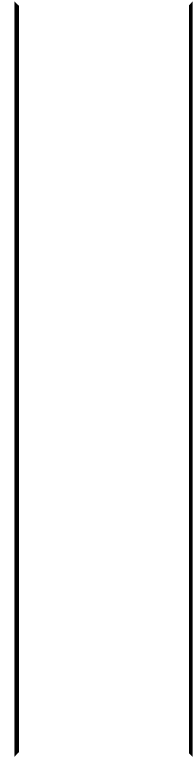
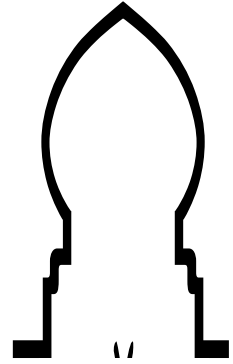
مداخلة: اللهم آمين.

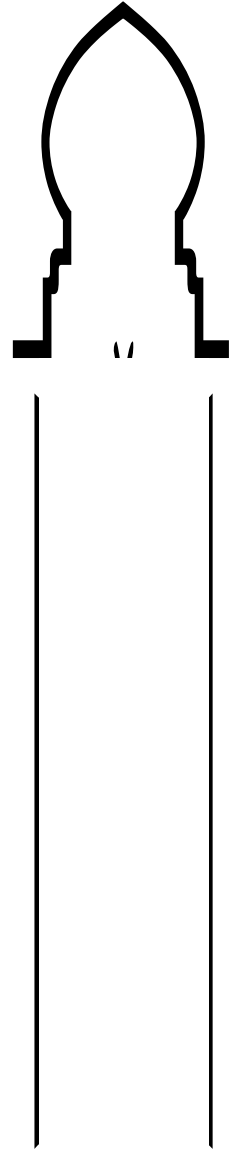
الشيخ: وادع لنا في الغيب.

مداخلة: الله معك، جزاك الله خيراً.

(الهدى والنور / ٤٠٢ / ٣٣ : ٠٦ : ٠٠)







أحوال المسلمين في ألبانيا

تم تسجيل هذا المجلس في اليوم الثاني من ذي الحجة ١٤١٤ هـ، الموافق الثالث عشر من الشهر الخامس ١٩٩٤ م.

الشيخ: يا الله أنت كم مضى عليك هناك في ألبانيا؟

مداخلة: تسعة أشهر.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: تسعة أشهر.

الشيخ: تسعة أشهر، في ألبانيا كنت في شقودرة أو كنت متنقلاً؟

مداخلة: في أول مجيئي إلى ألبانيا كنت في الباسان في معهد الفاروق لدراسة

اللغة العربية والعلوم الشرعية.

الشيخ: هذه أين تقع؟

مداخلة: تقع في جنوب العاصمة.

الشيخ: جنوب تيرانا.

مداخلة: جنوب تيرانا، نعم.

جامع تراث العلامة اللباني في المنهج _____ ألبانيا

مداخلة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من سار على هديه إلى يوم الدين.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: كنا نتمنى لقاءك من قبل.

الشيخ: بارك الله فيك.

مداخلة: فنحمد الله جل وعلا أن جمعنا بك.

الشيخ: الله يحسن إليك، نسأل الله أن يكون اللقاء هناك في الدار الخالدة الأبدية.

مداخلة: نسأل الله ذلك.

الشيخ: وتحت لواء محمد.

مداخلة: نسأل الله ذلك، آمين.

الشيخ: صلى الله عليه وسلم.

مداخلة: صلى الله عليه وسلم.

الشيخ: لأن كل لقاء فاني إلا هناك فهو الباقي، أسأل الله ذلك.

مداخلة: آمين.

مداخلة: فضيلة الشيخ! نشكرك على إعطائك لنا جزءاً من وقتك على كثرة

مشاغلِك، فنسأل الله جل وعلا أن يكتب لك الأجر والثواب على ذلك، ما أريد أن أتحدث معكم به، هي بعض المواضيع التي نعالجها في ألبانيا، ومنها موضوع: المشيخة الإسلامية الألبانية وقيامها بالدعوة هناك حيث أنها أعاقتنا كثيراً من نشر الدعوة السلفية، حتى أنهم يأمرونا بالخروج من ألبانيا وتارةً يهددوننا بالطرد منها، علماً بأن كثيراً من طلاب العلم الألباني هناك قد اغتروا بهذه الجمعية التي هي المشيخة الإسلامية، فعسى أن أذكر كلمةً وشيئاً من حال هذه المشيخة عسى أن تذكر لهم كلمة طيبة، يجعل الله جل وعلا لها قبولاً في قلوبهم، ومن ثم إخواننا الطلاب أيضاً كذلك.

المشيخة الإسلامية بالنسبة للعقيدة التي تقوم بتدريسها في مدارسها وتدرسها أيضاً عامة المفتين والأئمة والمؤذنين التابعين لإدارتهم هي: العقيدة الأشعرية وينسبون هذه العقيدة أيضاً إلى الإمام: أبي حنيفة عليه رحمة الله، علماً بأنهم عندما نتكلم معهم في هذه الأشياء ونذكر لهم قول أبي حنيفة في بعض المسائل الأصولية التي لا ينبغي السكوت عنها، يقذفوننا بالتكفير كقولنا عندما نقول إن الله في السماء وأنه في العلو على عرشه مستواً يليق بجلاله، قذفونا بذلك بالتكفير عندما قلنا لهم ذلك.

ومما يؤذينا أننا نجد كثيراً من الطلاب الذين تخرجوا من الجامعات الإسلامية ينهجون هذا المنهج وهم الذين يلعبون هذا الدور الكبير في إدارة المشيخة الإسلامية، فحبذا لو أنك نصحت أولئك القوم عما هم فيه، عسى الله جل وعلا أن يكتب لها قبولاً لديهم.

والذي أريده هو أن كثيراً من الطلاب مغترين بهؤلاء الأئمة الذين ينتسبون إلى هذه المشيخة، فأرجو من فضيلتكم أن تدعوهم إلى التمسك بالكتاب والسنة وبمنهج السلف الصالح الذي تركنا عليه النبي ﷺ والذي أوصانا به عند آخر أنفاسه عليه أفضل الصلاة والسلام.

يعني: أذكر لك من أعمالهم ومن عقائدهم الموجودة عندهم، هو أن كثيراً من هؤلاء الأئمة المفتين يقعون في الشرك والعياذ بالله، الشرك الذي لا ينبغي السكوت عنه، فهناك ثلاثة قبور في ألبانيا تدعى من دون الله جل وعلا وتعبد من دونه، فعندما تناقشنا معهم في هذه الأمور قالوا لنا: ديننا ليس كدينكم، فهذا هو الأمر الأول.

الأمر الثاني أيضاً: أن كثيراً منهم يعملون بإدارة الفتوى في هذه المشيخة، وهم أيضاً لا يصلون في الصلوات الخمس ولا يعلمون الناس دين الله تبارك وتعالى، فهذه الأشياء التي أتيت بها معي هي كلها من عمل الأئمة والمفتين في إدارة المشيخة الإسلامية، والتي كثير منها يستعينون بها في الجن على قضاء حوائجهم وطلبهم تفريج كرباتهم، فأرجو من سماحتكم أن تقدموا لهم نصيحة بذلك، وأن تدعوهم إلى الدعوة الصحيحة التي تركنا عليها النبي ﷺ.

هذا هو الشيء المعجل في المشيخة الإسلامية، يعني: أيضاً بعض المسائل التي يتكلمون حولها هو أنهم يقعون في بدع كثيرة، فحبذا لو تبين لهم شيئاً في التحذير من البدع واتباع السنة، أيضاً كذلك أن كثيراً من الطلاب يفرحون بسماع حديثك ويستأنسون برأيك، فأرجو منكم أن تحدثوهم بشيء مما ذكرته لكم.

الشيخ: على كل حال يا أخي! ينبغي أن تعلم أن ألبانيا عاشت سنين طويلة تحت الحكم الشيوعي، وليس هذا فقط بل ينبغي أن تعلم أن البلاد الأعجمية كلها تعيش في مثل هذه الجاهلية أو الوثنية بل حتى بعض البلاد العربية، فأنت لو ذهبت إلى مصر وإلى عقر دار العروبة زعموا اليوم لوجدت هناك الطواف حول قبر السيدة زينب والسيد البدوي والطنطاوي وأمثالهما.

ولذلك فأمثال هؤلاء المنحرفين عن العقيدة الصحيحة عن الكتاب والسنة لا يفيدهم توجيه نصيحة عامة وهو وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة وإلى التمسك بالسنة وترك البدعة ونحو ذلك؛ لأن هذه المعاني هم غرباء عنها تماماً كما أنت تتحدث.

وماذا يقول؟ أنا عشت في سوريا بين قومي الألبان ولما هداني الله عز وجل إلى اتباع السنة الألبان والمشايخ الذين يعيشون في سوريا العربية هم حاربوني وقاطعوني وقالوا: بأنه يجب أن يجلد أربعين جلدة، لماذا؟ لأنهم لمجرد أن رأوني أخذت أو بدأت برفع اليدين عند الركوع والرفع منه هم أحناف قالوا: أنت صرت شافعيًا والذي يغير المذهب الحنفي ينبغي أن يجلد أربعين جلدة.

وكان على رأس هؤلاء أقرب الناس إلي وهو فقيه متمسك بالعلم الحنفي تماماً، فماذا تفعل الآن في ألبانيا بعد أن استعمروا من الشيوعية وأصبحوا غرباء عن العلم التقليدي.. نفس العلم التقليدي يعني: المذهب الحنفي أصبحوا عنه غرباء، وكما يقال: إن أنسى فلن أنسى، وأنا في سوريا حينما سيطرت الشيوعية على ألبانيا فرميتها منها إلى مصر، وفي زمان المسمى: بعبد الناصر فزار دمشق

والتقيت به.

والحقيقة أنك من النادر أن ترى رجلاً أعجمياً في إتقانه للغة العربية، ما تأتي مناسبة وهو يتكلم بالعربية الفصحى إلا وينزع إلى شعر، ولكن لكنة بينة فيه، غرضي من هذا الوصف له مع أنه في هذه المثابة من المعرفة باللغة العربية جرى نقاش بيني وبينه حول الاجتهاد والتقليد.. حول اتباع الكتاب والسنة وعدم التمسك بالمذهب، كان هو بالطبع يدعو إلى ضرورة التمسك بالمذهب؛ لأنه هو هناك بالطبع سمع عني أنني منحرف عن المذهب الحنفي وربما سمع أشياء أخرى أنه مجتهد أو ما شابه ذلك، فجرى نقاش بيني وبينه، وفي اعتقادي لن تجد مثيله في هذه الثقافة في هذه الأيام التي أنت زرت ألبانيا فيها.

فاسمع الآن ما جرى بيني وبينه: بعد الدخول في تفاصيل الاجتهاد والتقليد والاتباع ما بين الاجتهاد والتقليد إلى آخره، أنا احتججت عليه في رد ما جاء في حاشية ابن عابدين وهذا من كتب عالم من العلماء المتأخرين عندهم ومن الكتب المعتمدة لديهم، جاء في هذا الكتاب بأن باب الاجتهاد أغلق من القرن الرابع فهو يحتج بهذه العبارة، قلت له: لكنني أنا أجد في علماء الحنفية من اجتهد، فدهش حينما سمع هذه الدعوة، قال: مثل من؟ قلت مثل ابن الهمام، قال: كيف؟ قلت له: أنت تعلم أن الحنفية يقولون بوجوب - أنا الآن أشك إما قلت: الحنفية يقولون بوجوب الوتر أو بوجوب القنوت في الوتر - وابن الهمام خالف ذلك وقال: لا دليل على الوجوب إنما هو سنة، قلت: هذا هو الاجتهاد، قال: أين هذا؟ قلت: في كتابه المشهور في فتح القدير.

بعد مناقشة طويلة وعنده روح علمية في المناقشة ليس مثل ما تعرفون بعض المشايخ يثوروا ويخوروا إلى آخره، لا كان رجلاً هادي الطبع، قلت له جواباً على الشبهة أوردتها: قال: لماذا الاجتهاد! علماؤنا رحمهم الله لم يتركوا مسألة إلا وقدموا الجواب عليها، ولذلك لا داعي للاجتهاد، ماذا تريد أي مسألة فجوابها محرر في كتب الحنفية، قلت له يعني: معنى هذا الكلام أنه لو فرض أن الإسلام أو المسلمين ذهب من بين أيديهم القرآن الكريم، رأساً قاطعني هذا لن يكون، قلت له: فرضية ونحن تعلمنا الفرضيات من مذهبنا الحنبلي؛ لأنهم يفرضون أمور خيالية محضة.

أذكر مثلاً في المذهب الحنفي في باب الفرائض ذكروا لو أن رجلاً توفي وخلف سبعين جدياً، كم يرث كل واحد منهم؟ سبعين جدياً، خيال! غيرهم مثلهم توسع في فرض الأمور الخيالية إلى درجة القباحة في الأمثلة: كالباجوري مثلاً من المتأخرين يفترض الصورة التالية: لو أن رجلاً جامع زوجته فدخل فيها نصف عضوه، هل يجب عليه الغسل أم لا؟ صورة أخرى: دخل هو كله هو هو الشخص المجامع دخل كله.

فقلت له: نحن نفترض الآن فرضية، ومن أشرط الساعة أن يرفع القرآن فقلت له يعني: إذا كان المذهب الحنفي بهذه السعة من حيث التفريع من كل الأحكام معناه: أنه لو ضاع القرآن لا ضرر في ذلك، قال: نعم، هنا أخذته من تلايبيه كما يقولون باللغة العربية، قلت له إذاً: ما قيمة قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] إذا كان ما حفظ القرآن ما يكون ضاع شيء؛

لأنه موجود بالفقه الحنفي، أذكر جيداً أنه رطن إلي باللغة الألبانية وقال لي: ما ترجمته: ما هذا الشيطان الذي سول لك التسلسل حتى قذفتني على أم رأسي، هذا عالم كبير جداً وهذا فقهه.

ماذا ستفعل مع هؤلاء الجماعة؟! هؤلاء الجماعة يعني: لو كان بعد الرسول نبي لقلت يمكن لو جاءهم نبي لكان كأحد الأنبياء الذين ذكرهم الرسول عليه السلام في الحديث الصحيح: «عرضت علي الأنبياء» وبالجملة: عرض عليه سواد كبير جداً فسأل عن العلم قال هذا قوم موسى، ثم عرض عليه سواد آخر قال: هذا أنت وأمتك سواد أعظم، قال عليه السلام: «ثم عرض علي النبي ومعه الرهط والرهطان والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد» فأنا أقول: لو كان هناك نبي بعد الرسول وذهب إلى هؤلاء الأعاجم قومي أنا يعني يمكن لا يتبعون أحد.

لذلك الداعية هناك قبل كل شيء يجب أن يكون عالماً، عالماً بالكتاب والسنة هذا الشرط الأول.

ثانياً: أن يكون عالماً باللغة الألبانية ليصدق فيه معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

ثالثاً وأخيراً: أن يكون صبوراً، وأن يعيش هناك بين ظهرائهم ثم بالكاد أن يؤمن معه بعض الشباب ليس الشيوخ، الشيوخ أبداً لا يمكن أن يرجعوا عما وجدوا عليه آباءهم.

ولذلك فأنت بارك الله فيك لا تأسى على ما أصابك؛ لأنه نحن نلقى الرد والصد في بلاد العروبة كما يقولون اليوم، والاتهامات أشكالاً وألواناً، فلا غرابة أن تجد مثل هذه الحجب هناك؛ لأن هنا الحجب لا تزال تعمل عملها، ونحن أحياناً حينما نفض ما فيها من كتابات فنجد أن فيها رموز فيها أحرف مقطعة وهي استعانة بالشياطين، في كتب الأحناف تجد وهذا أقصه مني معكم وقد وقع بيني وبين والذي رحمه الله.

كان عند أبي رحمه الله بعض الكتب مكتوبة عليها بقلمه ولا يزال بعضها عندي مكتوب عليها بالقلم الرصاص: ياك بيج ياك بيج ما هذه ياك بيج؟! هذه كلمة لا هي عربية ولا هي ألبانية، ما هذا يا أبي؟ قال: هذا للمحافظة على الكتاب من الأرضة، قلت: هذا لا يجوز في المذهب الحنفي، قال: كيف؟ قلت نصوا في المذهب الحنفي أنه لا يجوز قراءة أوراد بغير اللغة العربية خشية أن يكون فيها استعانة بالشياطين، الآن هذه الحجب أنها غالب ظني عبارة عن استعانة بالشياطين.

مداخلة: ...

الشيخ: نعم؟

الشيخ: هذا هو، نعم هذا هو من شمس المعارف الكبرى.

مداخلة: لكن يا شيخ ناصر بعض الجمعيات الإسلامية يعني: كالعرب هناك في ما يقارب في ألبانيا تقريباً عشرين جمعية، كل هذه الجمعيات سوى ثلاث

جمعيات: جمعية الوقف الإسلامي، وجمعية الحرمين الخيرية، وجمعية إحياء التراث، بقية الجمعيات هي التي تساعد المشيخة الإسلامية بالمال.. تساعدنا بطبع الكتب.. تساعدنا بكل ما تريده المشيخة الإسلامية مما جعل سيطرة المشيخة الإسلامية على كل الإخوان، فجعلهم: يظنون أن كل ما يصدر من المشيخة هو الحق لمساندة الإخوان العرب لهم، فكذلك الإخوة العرب يعني: حبذا لو توجه لهم كلمة بالتمسك بالكتاب والسنة.

الشيخ: ونحن عاشرين هنا يا أخي مع العرب.

مداخلة: الله المستعان.

الشيخ: أخطر مما تتصور مما رأيت في ألبانيا، العرب أنفسهم كما أنهم متفرقون سياسياً هم متفرقون أشد التفرق مذهبياً، وكما أن هذا التفرق سياسياً يضعفهم أمام أضعف الشعوب وأذلهم وهم: اليهود، كذلك هذا التفرق مذهبياً يضعفهم أيضاً ولا يقيم لهم وزناً ولا يحقق لهم قوة أمام أعدائهم، وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَتِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم ٣١ - ٣٢] هذه الجمعيات وهي جمعيات خيرية متفرقون أشد التفرق، كل جمعية تريد أن تظهر أنها هي لها الأثر في الإحسان مثلاً إلى هذا الشعب أو ذاك.

وفي بعض النصوص القرآنية الأخرى أن تفرق هو سبب لذهاب القوة والضعف، هذا كله مشاهد اليوم بين المتدينين مسلمين متدينين دعك عن

الأحزاب الأخرى التي لا تهتم بالدين، ولذلك أنا أقول: إن الأموال التي توزعها بعض الحكومات على مثل هذه الشعوب التي تصاب هذا لا يؤثر تأثيراً كبيراً وإن كان واجباً لكن المهم هو القيام بنشر- الدعوة الصحيحة لله عز وجل لا يقال الدولة الفلانية تهتم بالشعوب الإسلامية.

ثم بالنسبة.. نحن كنا تكلمنا في بعض الأشرطة باللغة الألبانية وقام بتوزيعها أحد الألبانيين اليوغسلافيين وهو مقيم الآن هنا طالب في الجامعة، وأخبرني بأن هذه الأشرطة سواء في ألبانيا أو في يوغسلافيا تجد قبولاً من بعض الشباب الناشئ بخلاف أئمة المساجد وبخلاف وزير الأوقاف فهم يعارضونهم، ولقد كان من أثر هذه الأشرطة أنني لأول مرة يتصل بي هاتفياً من يوغسلافيا ويسألونني عن بعض المسائل التي تقع لهم هناك فأجد نفس المشكلة يقولون: إذا حضرنا نصلي في المسجد ينظر إلينا نظرات احتقار وإنكار وإلى آخره، فماذا نفعل؟ هل نحضر- الصلاة مع الجماعة أو نصلي في بيوتنا، أنا أقول لهم: صلوا السنن في البيوت وصلوا الفرائض في المساجد، وعليكم أن تصبروا وأن تتذكروا هكذا بدأت كل الدعوات، هكذا بدأت كل الدعوات: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوباً للغرباء».

مداخلة: هذا دليل الغربية يا شيخ.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: دليل غربتنا الآن.

الشيخ: نتكلم في بلاد العرب نحن غرباء فما بالك في بلاد الأعاجم؟! يمكن سمعت أنه حينما كانت الحروب قائمة أو الجهاد قائم بين الأفغان وبين الشيوعيين ذهب كثير من إخواننا العرب من السعودية من الجزائر من، من إلى آخره، فكانوا ينكرون عليهم الإشارة بالإصبع في الصلاة حتى قيل أن بعض الأصابع قطعت قيل والله أعلم صحيح أو ليس بصحيح، أما الإنكار لا بد أنه واقع يقيناً لماذا؟ يا أخي عايشين في جاهلية لا يعرفون من الإسلام إلا المذهب الحنفي.

ولذلك الذي يريد يكون داعية في تلك البلاد الحقيقة كما قلت آنفاً: يشترط فيه تلك الشروط ومنها: أن يمكث طويلاً، أنا دعيت للحضور هناك وعندي يعني: طلب رسمي من المفتي، لكن أنا أعرف (إذا ذهبت هناك سأقعد أسبوع أسبوعين ثلاثة سأكون منفر أكثر مما أكون داعية؛ لأنهم سيرون إلى صلاتي وعبادتي غير ما هم على ذلك، فلا بد أن أمكث هناك سنين حتى يفهموا الدعوة فهماً صحيحاً وتبدأ الدعوة تؤتي أكلها وثمارها، لكن أنا ليس عندي الاستعداد لا من ناحية الظرف الذي أعيشه ولا من حيث النشاط الذي كنت أتمتع به من قبل).

مداخلة: الله يمتعك فينا ويمتعنا فيك يا شيخ.

الشيخ: الله يحفظك.

مداخلة: جزاك الله خير يا شيخ.

الشيخ: وإياك.

مداخلة: موضوع الأولاد الله يكرمك.

مداخلة: نعم، بالنسبة لموضوع الطلاب الألبان الموجودين في سوريا، هؤلاء الطلاب كان الأخ: إبراهيم السلیمان من أحد الأثرياء في السعودية كان بينه وبين مفتي ألبانيا اتفاق في إخراج مجموعة من الطلاب يتعلمون في خارج ألبانيا، وبما أن ألبانيا لا يوجد فيها سوى معهد واحد تابع لجمعية الوقف الإسلامي، وهذا المعهد منهجه والله الحمد على منهج الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

الشيخ: في سوريا؟

مداخلة: في ألبانيا.

الشيخ: في ألبانيا.

مداخلة: نعم، أتى بهؤلاء الطلاب إلينا ومكثوا عندنا ثلاثة أشهر ونصف تقريباً تعلموا من خلالها والله الحمد شيئاً من اللغة العربية وبعض من العلوم الشرعية، فلما ذهبوا إلى سوريا ذهب معهم.

الشيخ: لماذا ذهبوا إلى سوريا؟

مداخلة: كان بين اتفاق بين إبراهيم السلیمان مع مفتي ألبانيا مع مدير المعهد في سوريا عبد الله...، كان يريد أن يرسل دفعتين: دفعة إلى سوريا، والدفعة الأخرى إلى لبنان، والحمد لله دفعة لبنان يعني: أوقفناها والله الحمد بعد ما تبين

لنا أن المعهد الموجود في لبنان معهد عقيدته أشعرية ماتريديية يكفر والعياذ بالله كل من كان على السنة.

الشيخ: نعم، لكن أنا لم آخذ جواب سؤالي، لماذا هذا الاتفاق يعود السؤال بطريقة أخرى.

مداخلة: هذا الأخ إبراهيم السلیمان تأخذه العواطف فقط، وقد تناقشت معه في هذه المسائل فقال لي: الذي يهمننا هو اللغة العربية، وهؤلاء الطلاب تقام لهم بعد ذلك دورات في الصيف تصحح عقيدتهم، فأخبرته بوضع الطلاب في سوريا إلا أنه يعني رجل ما كان يهتم بأمر العقيدة، فأما طلاب يعني: لبنان نحن أوقفناهم والله الحمد بعد ما تبين لنا المعهد في لبنان ذهبت إليهم وزرتهم فعلى كل هؤلاء الطلاب والله الحمد ما زالوا متمسكين بالشيء الذي درسوه سابقاً في المعهد فنحمد الله على ذلك، ونحن الآن نسعى لإخراجهم إلى ألبانيا وهذه رغبتهم بأن يعودوا إلى المعهد كما كانوا فيه سابقاً.

الشيخ: هذا سؤال، لماذا نقلوا من المعهد إلى معهد في سوريا وهو حنفي لماذا؟

مداخلة: أنا قلت لك هذا الاتفاق كان بين هؤلاء الطلاب لم يكونوا عندنا وإنما أتوا قالوا عليكم أن تدرسوهم لمدة ثلاثة أشهر فقط، يعني: لم نكن نعرف أنهم كانوا يذهبون إلى سوريا إلا بعد تقريباً الدورة الشرعية تقريباً شهر ونصف، فإنا شيخ الآن الطلاب في سوريا وأيضاً الطلاب الموجودين عندنا في المعهد

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج _____ ألبانيا

مائة وعشرين طالب لا زالوا والله الحمد يعني: والله الحمد متمسكون بالسنة
نحمد الله على ذلك، لكن كما ذكرت سابقاً أن المضايقة لا بد منها.

الشيخ: هذا المعهد في ألبانيا أين؟

مداخلة: هذا المعهد ذكرت لك أنه في الباسان، في مدينة تابعة للباسان اسمها

سرك مدينة سرك.

الشيخ: ما اسمها؟

مداخلة: مدينة سرك.

الشيخ: سرك.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وهي كبيرة.

مداخلة: صغيرة جداً.

الشيخ: صغيرة.

مداخلة: نعم، لكن الحمد لله يعني: جمعينا قائم على هذا المعهد، يعني:

منهجه والله الحمد سليم نحمد الله على ذلك.

الشيخ: المدرسون فيها من العرب السعوديين؟

مداخلة: فيها من السعودية اثنان وبقيتهم من السودان.

الشيخ: السودان.

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— ألبانيا

مداخلة: من أنصار السنة.

الشيخ: سلفيون يعني.

مداخلة: نحمد الله ونشكر.

الشيخ: الله ينصر دعوته.

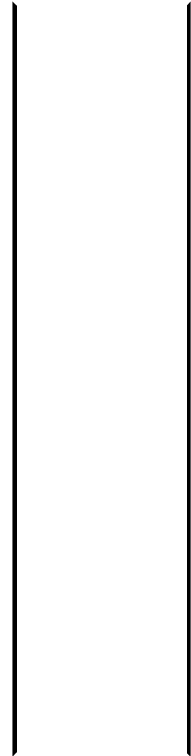
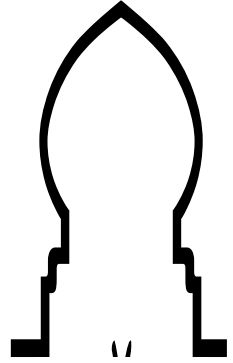
مداخلة: آمين اللهم آمين.

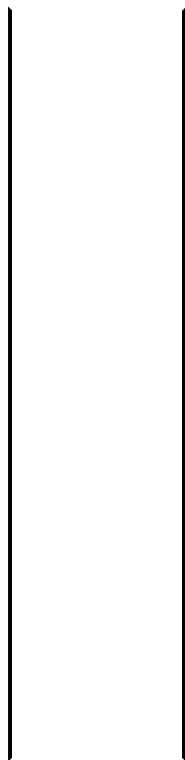
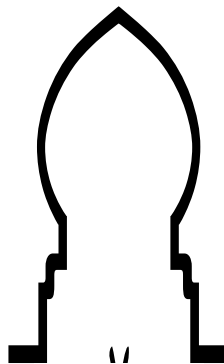
الشيخ: الله المستعان.

(الهدى والنور / ٨٠٣ / ٢٨ : ٠٢ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٨٠٣ / ٤٧ : ٣٢ : ٠٠)







حكم الهجرة من ليبيا لما تلاقيه الصحوة الإسلامية هناك من تضيق

الملقي: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد - ﷺ - وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته ... بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يا شيخنا أولاً أحييك، وأبلغك سلام الأخوة شباب الصحوة الإسلامية في ليبيا وقد بعثوني بسؤال مهم وهو:

الشيخ: سؤال واحد، ولا أسئلة.

الملقي: لا سؤال واحد هو.

الشيخ: مبين الجماعة بخلاء. هههه

مداخلة: ههه

الملقي: ... وعندي أسئلة غيرها يعني.

الشيخ: طيب.

الملقي: هي طبعاً حالة شباب الصحوة في ليبيا، يعني حالة الشباب حالة صعبة جداً، فيحاربها بجميع الوسائل، أمثلة مثلاً ممنوع يصلي الخمس

الصلوات في المسجد، بالذات صلاة الفجر يكون مراقب، يلبس اللبس العربي.

الشيخ: هو يعني موظف؟

الملقي: نعم؟

الشيخ: موظف في الدولة؟

الملقي: لا قصدي الشباب العامة في المساجد.

الشيخ: بصورة عامة.

الملقي: أه بصورة عامة في ليبيا كلها، يعني اللي يصلي في المساجد...

مراقب.

الشيخ: الله أكبر.

الملقي: وبالذات اللي يطلق اللحية. الثاني: أنه يلبس اللبس العربي وبالذات يعني إذا كانوا رأوا منه إزار أو شيء من هذا، يعني آثار السنة فيكون مشبوه، وأي علامة تدل على أنه من شباب الصحوة أو شباب السنة فالقبض عليه في السجن، ويوجد حالياً في السجن آلاف من المشايخ، الأشرطة الإسلامية ممنوعة، الكتب الإسلامية ممنوعة، التحدث في الدين ممنوع، التجمعات عقب الصلاة مثلاً ممنوع، الدروس في المساجد ممنوعة، بس خطبة الجمعة، فهذا الحالة أصبح يعني أي شبهة أو يعرف حتى إن كان محلوق لحيته ويعرف من شباب الصحوة يقبض عليه على الفور يعني، واقتحامات يعني ... في نهاية شهر ثمانية، صارت في حملة، وقبضت من ... من خمسين شاب، في هذه الحالة من هذا الوضع

المؤسف، الشباب في كثير محلل اللحية، ومنهم من ... ضعف، وحارب يعني كثير من ... يسلط الحروب يجي من جوانب من بين الأهل، فيهدد بالقتل، ويشوه الشباب ويوصفون بالزندقة، هؤلاء الذين عملاء أمريكا عملاء اليهود يريدون أن يقضوا على ديننا وكذا، فيدعي بأنه هو المنقذ المسلم أو القائد المسلم، في هذا الظرف الشباب انقسموا إلى قسمين: قسم قال بوجوب الهجرة، في هذا الظرف الصعب يعني لا يستطيع أن يعبد الله، إذا كان اللبس لا يستطيع اللبس، اللحية لا يستطيع أن .. يحلقها، المسجد محظور، بالذات ... الوقوف أمام المسجد بعد الصلاة يعني ممنوع، فقالوا بوجوب الهجرة واستدلوا بأية الاستضعاف في الأرض. فالقسم الثاني قال بضرورة البقاء والقيام بالدعوة، بأن الناس تحتاج إلينا، وبالذات الأسرة، فصارت صدمات بيناتهم، كثير منهم مشاحنات كلامية أدت بال يعني انقطاع الكلام بيناتهم.

الشيخ: الفرقة ...

الملقي: فتحت هذا الظرف يعني، نرجو إجابتك على هذا السؤال، يعني: الشباب هل يعني يخرجوا من البلاد تحت هذا الظرف أم يقفوا ويعملوا بأسباب معينة.

طبعاً هم ... بأي طريقة، يعني مثلاً في الكلية في الجامعة يعني يجدوك ... لا تتخلط لا تعمل اختلاط مع البنات لا تعمل شيء مثلاً منكر، يعني في ... يقولوا أكيد انته من شباب الصحوة، أكيد انته من السنة، أكيد انته من الزندقة، يعني فمحاولة يعني إغراؤه وأشياء صعبة.

الشيخ: -بارك الله فيك- على حسب ما وصفت الفريق الثاني الذين لا يؤيد الهجرة إلى بلاد يتمكن فيها من القيام بشعائر دينه، هل هم يوافقون على هذا الوصف الذي أنت وصفته، حينما يقولون: لا نحن نرى أن نظل في بلدنا هنا لنستمر في الدعوة، والناس بحاجة إلينا، هل هم يستطيعون أن يقوموا بالدعوة حسب ما ذكرت أنت ما يستطيعون.

الملقي: ما يستطيعون يعني رد عليهم الذين قالوا بوجوب الهجرة: يعني أنتم لا تستطيعون أن تدعوا حتى أهلكم أنفسكم، يعني حتى التجمعات في البيوت ممنوعة، ... يعني لما يلاقون انتة الشباب بالذات اللي شاكين فيه، فمجرد انك تدخل المسجد وأنت ... إطلاق اللحية ولو كان خفيفة.

يعني حتى التجمعات في البيوت ممنوعة، ... يعني لما يلاقون انتة الشباب بالذات اللي شاكين فيه، فمجرد انك تدخل المسجد وأنت ... إطلاق اللحية ولو كان خفيفة، فأنت مراقب.

الشيخ: فإذا القضية واضحة كالشمس في رابعة النهار أن الذين يقولون بوجوب الهجرة هم قولهم هو الحق، والذين يقولون بالبقاء هم يظهر أنهم يرمون ويميلون إلى المصالح المادية، هذا بناءً على ما وصفت، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، إذا كان الأمر كما وصفت فيجب الهجرة، حتى إني لأقول قولاً ما قلته من قبل: «يجب الهجرة من هذه البلدة إلى بلدة كافرة، إلى دولة كافرة»، كأى دولة من الدول الأخرى فيها شيء من الحرية الدينية أو كما يقولون اليوم في العصر الحاضر الديمقراطية؛ لأنه هذا التضييق وهذا التحجير الذي ذكرته آنفاً في

ذلك البلد الذي أصله إسلامي، هذا التضييق لا يوجد في البلاد الأخرى، ولذلك فيجب على هؤلاء المسلمين الذين تنبهوا لدينهم وصحوا مع الذين صحوا أن يهاجروا أولاً إلى بلاد الإسلام، ولكن إن فرضنا وهذا أنا لا أراه واقعاً إن فرضنا أنهم لا يجدون سبيلاً للهجرة إلى بلد إسلامي يسمح لهم بالإقامة فيه، فهجرتهم إلى بلد آخر، كما فعل أصحاب النبي - ﷺ - في الهجرة الأولى إلى الحبشة والثانية، ذلك خير لهم وأبقى من بقائهم في هذا البلد الذي يحجر على هؤلاء المسلمين، ذلك التحجير الذي لا يفعله حتى الكفار من الحاكمين، هذا جواب ما سألت.

(الهدى والنور / ٥٢١ / ٠٥ : ٢٤ : ٠٠)



تعليقاً على السؤال الماضي

مداخلة: نعم، يا شيخ في مجلس معك أحد إخواننا من فترة وتكلم يعني: مدنن حول الأوضاع في ليبيا هناك، وكنت أفيتت الشباب بالهجرة من ليبيا يعني: في ظني أن الصورة لم تصل إليك كما هي مما يعني: بنيت عليه فتوتك، هذه الفتوى الآن يا شيخ يعني: أكاد أقول: أنها خلقت فتنة يعني: الشباب أصبح في حيرة كل من هو ملتزم ولو يعني: التزام بسيط أصبح يعني: حقيته وينطلق يهاجر.

الشيخ: وما هو الصواب أن تكون الفتوى؟

مداخلة: لا يعني لا هي أصل فتوتك على ما .. على ما شرح إليك وما وضح إليك أنه يعني: لا نطعن في علمك وإنما ...

الشيخ: على ما شرح لي ما هو الصواب أن تكون الفتوى؟

مداخلة: لا على ما شرح لك فتوتك صائبة في كذا فأنت أعلمه، لا أنا أريد أن أوضح لك يعني: نقاط.

الشيخ: ما أظن راح يتغير الفتوى مهما وضحت.

مداخلة: ما هو هي هذه يا شيخ ...

الشيخ: ما لي شيء أنا أقول لك يعني: سلفاً أوضح ما شئت أن توضح.

مداخلة: نعم.

الشيخ: نعم، ما هو الذي كان لم يوضح لي؟ وأنت تريد ...

مداخلة: الصورة يعني الصورة التي أرسلت إليك أن هناك الشباب ..

الشيخ: دعك .. دعك والصورة.

مداخلة: نعم. أريد...

الشيخ: أنت اجعل كلامك إيجابي دعك والسلبيات، أحكي الآن الصورة

الصحيحة.

مداخلة: اللي ..

الشيخ: والتي تستلزم تغيير الفتوى.

مداخلة: لا أقول: تستلزم ولكن يعني ..

الشيخ: لكن الله يهديك إذا كانت الصورة غير صحيحة في واقعها وقدمت إلي

غير صحيحة وكان جوابي بناء على ما قدم تقول أنت: جواباً صحيحاً.

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، فإذا غيرت الصورة يتم الجواب؟

مداخلة: لعلها تغير الفتوى.

الشيخ: إذا غيرت الصورة يبقى الجواب على ما هو وإلا يتغير؟

مداخلة: يتغير.

الشيخ: فهذا هو ما أقول أنا.

مداخلة: نعم.

الشيخ: ولذلك أنت الآن اذكر الصورة الواقعية وسنرى في مجال لتغيير

الفتوى.

مداخلة: نعم.

الشيخ: لأنه الفتوى تتغير والأحكام تتغير بتغير الزمان والمكان هذا معروف عند الفقهاء، وبالمناسبة حتى لا تفهم هذه الكلمة خطأ نحن لا نعني أنه الأحكام المنصوص عليها في الكتاب والسنة تتغير بتغير الزمان والمكان لا وإنما بسبب تغير أحوال هذه الأحكام ويتغير الجواب تماماً، فهات أنت الآن ما هي الصورة الواقعية وقل لي ما هو الفتوى بالنسبة لهذه الصورة الواقعية؟

مداخلة: نعم. هناك عندنا حقيقة يوجد اضطهاد كبير للشباب المسلم.

الشيخ: يوجد ماذا؟

مداخلة: اضطهاد.

الشيخ: اضطهاد نعم.

مداخلة: وتضييق يعني هذا لا يشك فيه يعني: أحد، لكن بالمقابل مسألة

خروج الشباب من ليبيا الآن بإمكان الشاب المسلم أو هذا موجود يعني: قبلاً الصلوات الخمس في المسجد وأن يلبس الزي الإسلامي وأن يتردد وخاصة دور تحفيظ القرآن الكريم تعج بالشباب يعني بفضل الله سبحانه وتعالى، والشباب يتجه اتجاه غير عادي يعني: لحفظ القرآن حتى إن عدد كبير منهم الآن بفضل الله سبحانه وتعالى الذين حفظوا أو كادوا أن يكونوا من حفظة كتاب الله سبحانه وتعالى.

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: يعني: في مثل هذه الظروف يعني: بالمقابل هناك عليهم تضيق التضيق شيخنا ينحصر على الشباب المتحرك أو الشباب الذي يتحرك من دعوى من توزيع كتب من توزيع أشرطة من إلقاء الدروس، فهؤلاء فعلاً يعني: عليهم أو مثلما يقال: يعني: هم تحت المنظار يعني: وعادة يعني: يلقي على مثلهم القبض كل من يعلم أن له حركة يعني: يقبض عليه ويوضع في السجن، لكن بالإمكان في ليبيا بإمكان الشاب المسلم أن يصلي صلواته مثلما ذكرت وأن يتحصل على كتب حتى أنها بكثرة لا توصف الكتب الأشرطة وتوفرها عندنا بفضل الله سبحانه وتعالى ذلك لعدم وجود الحدود والبوابات مما سهل، فهل الشباب السؤال هنا: هل الشاب الذي يتسنى له أو يتمكن من المحافظة على صلواته ربما يحتاج إلى التنقل من مسجد إلى المسجد ومحافظة على لبسه الشرعي وإن كان خاصة عندنا في زينا تسمى البدلة العربية يعني: بإمكان الشاب أن يلبسها يعني: وهي زي شرعي مستور يستر العورة ولا يظهر منها شيء يعني: يختفي في العامة

جامع تراث العلامة اللباني في المنهج _____ ليبيا

لا يكون له يعني: مظهر مميز بإمكانه أن يحافظ على دينه وأن يدعو في أهله.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ودون أن يصل إليه ضرر يعني، فهل مثل هذا الذي مثل هذه الصورة

الأخيرة يجب عليه الخروج من ليبيا؟

الشيخ: أنت الآن تقول: إن الصورة عُرِضت عليّ على غير حقيقتها.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنت الآن تعرض علي صورة بل صوراً صحيح وإلا لا؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، إذاً كل صورة لها جوابها.

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب، فأنا أقول لك الآن: بالنسبة لسؤالك الأول وهو هل كل شاب

يجب عليه الهجرة؟ نحن ما نقول: كل شاب يجب عليه الهجرة؛ لأننا ما نقول:

كل مسلم يجب عليه الحج.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وأنت تدرك ماذا أعني بهذا الكلام.

مداخلة: نعم يا شيخ.

الشيخ: طيب، فأنا إذا قلت: كل شاب يجب عليه الهجرة معقول أن أكون أنا

قلت هذا الكلام؟ فأنت كان عليك أن تستحضر السؤال والجواب لتعلم أن لكل سؤال جواباً، فالآن أنت ذكرت صورتين الشاب الداعية إذا صح التعبير هو الملاحق وهو المطارد أما الناس العاديين الذين يذهبون إلى المساجد ويصلون ولا يدعون ولا يتظاهرون بمحاربة الحكم الجائر الكافر فهؤلاء لا ضغط عليهم ولا اضطهاد، أليس هكذا قلتها؟

مداخلة: ليس بالمعنى ... لا أقصد .. لا أقصد بالوصف للشباب العوام بل الشباب ملتزم شباب ملتزم تجدهم يترددون على مثلاً زوايا لتحفيظ القرآن ويترددون على المساجد ويصلون الصلاة التي توافق السنة.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ويحملون فكر سلفي وعقيدة سلفية ويدعون لكن ليس عليهم يعني: مثلاً ظهور واضح يعني: مثلاً: أوضح الصورة إذاً أنا مثلاً ربما أتحرك يعني: أتحصل على بعض الكتب أعطيها لمن أثق فيهم إليهم أو أتكلم في بيوت دون أن يكون لي ظهور يعني: هذا مثل هذا لا يتفطن إليه يعني أو ليس يعني: يشكل عليهم خطر كبير في ظاهره؛ لأنهم لم ينتبهوا للحقيقة فهم الذي يرونهم مثلاً يلبس مثلاً: القميص الأبيض ويغطي رأسه مثلاً ويكون إزاره واضح هكذا مظهره مميز يعني فهذا يعني: يلاحظ يعني وخاصة إذا ظهر منه كلام أو دروس أو يحمل كتب في يديه، أما إذا يعني: حاول أن تستخدم الحكمة لا يترك الدعوة بعضهم يدعو حقيقة وهذا يعني على شرط منهم كثيراً يعني: يدعو وله دور فعال وإذا يعني: جلست أو مرة أمامك في الطريق لا تشعر يعني أو لا تتفطن له في

المجالس العامة ..

الشيخ: على كل حال يا أستاذ الحديث في وصف الواقع يختلف من شخص إلى شخص بل من شخص واحد في وضع عن وضع آخر يختلف الوصف، فلذلك أنا قلت لك: كان ينبغي أن تستحضر- صفة السؤال وصفة الجواب فإذا كان السؤال واقعاً والجواب على هذا السؤال فلا غبار على السؤال ولا على الجواب؛ لأنه لكل سؤال جواب لذلك كلما طورت السؤال فبطبيعة الحال يتطور الجواب ولا يجبن ...، فإن العالم لا يقبل الجبن

مداخلة: نعم.

الشيخ: لكن لو قال لك قائل: الوضع العام الإسلامي في ليبيا الوضع العام مضغوط عليه وإلا ما هو مضغوط عليه؟

مداخلة: فيه الضغط.

الشيخ: الوضع العام مضغوط عليه وإلا لا؟

مداخلة: يعني: وضع الشباب تقصد؟

الشيخ: أقصد المسلمين بعامه أنا أقول لك: الوضع العام.

مداخلة: لا، العام لا يضغط عليهم.

الشيخ: لا يضغط عليه.

مداخلة: يعني: الرجل يصلي هكذا.

الشيخ: يا أخي! أنت فقط عندك الإسلام أنه يصلي؟ هل هناك ممكن أن تدعو إلى الكتاب والسنة وإلى عقيدة السلف الصالح وإلى الإسلام ككل الذي هو الإسلام ظاهراً وباطناً بإمكانك أن تدعو؟

مداخلة: ظاهراً لا، لكن..

الشيخ: وماذا نحن عندنا ظاهر وباطن؟

مداخلة: لا قد تدعو يعني ...

الشيخ: يعني: سرية إذا الدعوة سرية.

مداخلة: نعم، سرية.

الشيخ: طيب، فحينما تكون الدعوة سرية يرد موضوع الهجرة وإلا لا يرد؟

مداخلة: يرد.

الشيخ: طيب، ما في الفتوى أنه الهجرة واجبة علماً أن نحن حينما نقول: الهجرة واجبة لا أتصور على كل فرد .. فرد؛ لأن هذا مستحيل وضربت لك أنفأ مثلاً: ركن من أركان الإسلام ألا وهو الحج من استطاع إليه سبيلاً، ثم أنا لا أتصور الشباب المسلم ... الذي أنت تدندن حوله في عنده هذا الحماس أنه يهاجر إلى بلد يستطيع أن يكون حراً في دعوته أكثر مما هو هناك إن كان هناك حرية، وبناء على ما قلت أنه من حيث الزبي الإسلامي نحن نسمع بالنسبة للجزائر مآسي في الأمس القريب سألني سائل من الجزائر: هناك بعض الناس يقولون: يتأخرون عن صلاة الجمعة يوم الجمعة لا يصلون مع الجماعة يوم

الجمعة يصلون في بيوتهم، قال: يحتجون بأنهم إذا تأخروا لا يستطيعون أن يصلوا خارج المسجد؛ لأن الشرطة تلاحقهم، وما أكثر الأسئلة التي وردتني منذ الفتنة الكبرى وسجن إخواننا هناك أنهم كلما رأوا في الطريق شاباً ملتزماً سجنوه، أريد أن آخذ الآن معرفة الوضع في ليبيا هل هناك الشباب يجد الحرية في إعفاء لحيته؟

مداخلة: لا يجد: ...

الشيخ: فإذا بارك الله فيك لماذا تأخذ من الإسلام ناحية؟ وتقول: يذهبوا إلى المسجد ويحضرُوا المجالس القرآنية هذه إلى آخره ليس هذا هو فقط المفروض، قد يكون الوضع في فرنسا وألمانيا وبريطانيا أحسن من هذه الناحية أحسن بكثير مع ذلك ما نشجعهم أن يدعوا بلاد الإسلام وأن يستقروا في تلك البلاد؛ لأن لهم نوع من الحرية .. نوع من الحرية الدينية، فالآن الذي أنت تذكره في ليبيا أسوأ من بريطانيا وأسوأ من ألمانيا، فهذا السوء يعني: يجعل القول بأنه الهجرة واجبة على من لا يتمكن من إقامة الشعائر الدينية والدعوة الإسلامية في ليبيا (يكفي أن الرجل أعلن إحداه وأعلن محاربه للسنّة)، فما بقاء المسلمين في تلك البلاد ما هو الأمل المنشود الذي يتغيه هؤلاء الشباب؟ هل يستطيعون يوماً ما أن يقبلوا نظام الحكم بطريق الدعوة والتي هي أحسن أم هم يأملون أن يقيموا ثورة حمراء على هذا الثائر؟ إن كانت الأولى فهذا يحتاج إلى زمن مديد ويحتاج إلى تعاون مع الشباب المسلم في البلاد الأخرى التي فيها ما أقول الحرية الكاملة مع الأسف لكن فيها حرية أكثر من تلك البلاد.

أما إن كانوا يريدون أن يخططوا كما يفعل بعض الجماعات أن يقيموا ثورة وقيموا انقلاب عسكري على هذا الطاغية فهنا يقال:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

فرسول الله ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة من مكة إلى المدينة، وقبل ذلك أمرهم بالهجرة من مكة إلى الحبشة لماذا؟ لكي يتنفس الصحابة المؤمنون الصعداء في بلاد الحبشة عند النجاشي، ثم بعد ذلك جاءت المرحلة الثانية والأخيرة وهي الأمر بالهجرة إلى المدينة.

الخلاصة يا أخي! نحن نريد من الشباب لو كان يمكنهم أن يتكتلوا في بلاد واحد، لكن إذا كان لا يمكنهم هذا التكتل ففي بلدين لا يمكنهم في ثلاثة في أربعة في خمسة، أما يظنوا هكذا يعيشون تحت الضغط ضغط الاستبداد الذي لا مثل له حتى في بلاد الكفار معنى هذا أن إقامة الحكم الإسلامي في الأرض بعيد المنال جداً .. جداً.

الخلاصة بارك الله فيك! لا تتمسكوا بأنه والله هذه الفتوى بناء على أنه الصورة كانت غير صحيحة التي قدمت فليكن الأمر كذلك، لكن الصورة التي قدمت هذا هو جوابها وأنت الآن قدمت الصورة التي أنت تراها هي الصواب فما تغير عندي شيء إطلاقاً؛ لأن ليس الشعب الليبي كله كبار وصغار رجالاً ونساء عنده استعداد أن يهاجر في سبيل الله هذا راح يهاجر في سبيل الله أفراد قليلين جداً، ثم لنكن يعني صريحين من الذي ترى أنت أن يبقى هناك الشاب المثقف أم العكس؟

مداخلة: في تصوري يعني: بعض الشباب وكثير منهم يعني: الذين يحملون الفكر السلفي لا بد أن يبقون هناك حتى ينشروا هذا الفكر ويدعو الناس إلى هذا الدين؛ لأن بالمقابل هناك ما يسمى باللجان الثورية، الآن يا شيخ ناصر.

الشيخ: لكن هذا يا أخي! غير مستطاع.

مداخلة: يا شيخ ناصر دقيقة.. الآن يعني: الثورة هذه ثورة معمّر القذافي قامت سنة تسعة وستين في سنة سبعين أغلقت الجامعة الإسلامية جامعة الملك إدريس، في الستة وثمانين ألغى التعليم الديني في ليبيا نهائياً لم تبقى إلا مادة واحدة وهي مادة التربية الإسلامية يعني: الطالب يأخذ سورة من القرآن كل أسبوع أو كل مرة أو مرتين في الأسبوع، الآن هذه السنة ألغيت هذه المادة لا يوجد شيء اسمه دين يعني: حملة تجهيل، حتى إنهم بعض المواد يعني: يدرسون الطلبة ويعلمونهم أن الوهابي الزنديق يعني: هو رجل ضال والذي يعني لحيته والذي يرفع إزاره حتى صار هذه الأجيال الجديدة تخاف من هذا المظهر، بالمقابل هؤلاء في شباب وكثير حقيقة يعني: قاموا بنشر. فكر مضاد بين الناس وتوضيح الإسلام لهم ونجحوا إلى حد ما، الآن انتشر. بينهم مؤخراً يعني: ربما بعض كثير منهم لا تنبت له لحية هكذا الله خلقه سبحانه وتعالى وتجدّه متحرك، فمثل هؤلاء يعني: هو مظهره غير إسلامي مثلاً هيئته وإن كان ملتزم مثلاً بالإزار واللحية خفيفة جداً تكون له، فهذا يعني: بعض الشباب لما جلسوا وقالوا: له أن يبقى أنه يدعو مثلاً، لكن لما الفتوى .. لما الفتوى جاءت عامة أن الشباب يعني: يجب أن يخرج، فلو إنسان مثلاً كانت يعني: لحيته خفيفة لا تظهر

.. لا تظهر يعني للناس وكان مثلاً يتردي الزي الليبي الذي هو موافق للشرع الإسلامي وظل يدعو وينشر الفكر مقابل هؤلاء حتى لا يجهلوا العامة فهل لمثل هذا أن يخرج؟

الشيخ: أنت تحكي في خيال يا شيخ الله يهديك.

مداخلة: صدقني يا شيخ إني أحكي من واقع.

الشيخ: صدقني إنك تحكي خيال.

مداخلة: ...

الشيخ: كل هذا الضغط التي تتكلم عنه هذا حجة عليك كل الضغط هذا التسلسل في محاربة الإسلام علناً فأنت تقول: يجب نحن نحارب هذا الإلحاد سرّاً أولاً: أنت الآن ولا مؤاخذة تتصور أن الشباب المسلم هو لا علم له بالإسلام، الشباب المسلم بحاجة إلى من يعلمه.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فمن يعلمه؟

مداخلة: والله انظر..

الشيخ: تفضل.

مداخلة: طيب يا شيخ متى الرجوع مثلاً؟

الشيخ: نعم؟

مداخلة: متى الرجوع إلى البلاد مثلاً؟

الشيخ: هذا سؤال سابق لأوانه.

مداخلة: نعم.

الشيخ: بارك الله فيك. يعني: متى يرجع المهاجرون إلى مكة متى من الذي

يستطيع أن يجيب على هذا السؤال يومئذ إلا بوحي من السماء.

مداخلة: ... يا شيخ.

الشيخ: إلا بوحي السماء.

مداخلة: ...

الشيخ: هناك حكمة تقول: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه، نحن

خلينا الآن نعمل لهذه الساعة، أما ماذا يخلق الله؟ فالله أعلم.

(الهدى والنور / ٧٢٦ / ٥٢ : ٠٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٧٢٦ / ١٤ : ١٤ : ٠٠)



سؤالات ليبية

مداخلة: أنتم افتيتم بهجرة الليبيين... الهجرة لليبيين، الآن المكان الذي

يستطيعون هجرة كأفغانستان، فما حكم الهجرة إلى الأفغان الآن؟

الشيخ: يجب على الليبيين أن يهاجروا إلى أفغانستان مرتين وإلى غيرها مرة

واحدة:

المرّة الأولى: لأنهم لا يستطيعون أن يقوموا بشعائر الله عز وجل وعبادته

هناك كما بلغنا، والعهدة على الراوي.

وثانياً: يجب عليهم أن يهاجروا إلى الأفغان؛ لأجل أن يكونوا عوناً لهم في

جهادهم الكفار الشيوعيين في تلك البلاد، فهم أولاً: ينجون من تلك البلاد التي

لا يتمكنون فيها من القيام بشعائر دينهم ومن تبليغ دعوة الإسلام دعوة الكتاب

والسنة، وثانياً: يشاركون المسلمين هناك في جهادهم ضد عدوهم، هذا جواب

السؤال، نعم.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٤٠ : ٠٠ : ٠٠) .

مداخلة: حكم الجهاد الآن حكم الجهاد الأفغاني الآن؟

الشيخ: سبق الجواب.

مداخلة: طيب!

الشيخ: ألم أقل لك: يجب عليهم مرتين.

مداخلة: لا، لغيرهم ليس الليبيين فقط لغيرهم.

الشيخ: الوجود قائم، لكن الآن نحن يعني: كثر السؤال في هذه النقطة، نحن الآن بسبب الفتنة التي وقعت ونرجو أن تزول إن لم تكن زالت، لكن نرجو أن نتلقى الأخبار المؤكدة لكون الفتنة زالت، أما الحكم فهو الفرضية العينية، نعم.

(الهدى والنور/٥٤٧/ ١٠ : ٠٢ : ٠٠).

مداخلة: طيب! في حالة عدم إمكان الهجرة، هل يجوز لهم البقاء للدعوة واتخاذ بعض الأساليب.

الشيخ: هذا سؤال خطأ.. السؤال خطأ، لا يمكن الهجرة ماذا نقول؟ هاجروا! أنت تقول: لا يمكنهم وماذا أقول؟

مداخلة: وإن استطاعوا هل يمكنهم العمل بالدعوة باتخاذ أساليب أخرى.. تحاشياً للحكم، مثلاً: حلق اللحية؟

الشيخ: هه! اتخاذ وسائل غير محرمة يجوز، أما اتخاذ وسائل محرمة فهذه من دين اليهود الذين يقولون: الغاية تبرر الوسيلة، أما في الإسلام فلا يوجد شيء من هذا.

(الهدى والنور/٥٤٧/ ٤٤ : ٠٢ : ٠٠).

مداخلة: طيب! ما هو منهج التربية عند السلف؟

الشيخ: يحتاج إلى العلم بالإسلام، ومعاناة المعلمين بهذا الإسلام أن يقرنوا علمهم بالعمل، وضربت لك مثلاً أنفاً بقوله عليه الصلاة والسلام: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر. وفرقوا بينهم في المضاجع».

ومن الثابت عن الصحابة أنهم كانوا لا يتعلمون عشرًا من القرآن فينتقلون إلى غيره إلا بعد أن يفهموه ويطبقوه عملياً، وإلا كان العلم وبالاً على صاحبه إذا لم يقرن العلم بالعمل، والآية المعروفة في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف ٢ - ٣] نقول هذا مع التنبيه أن الإسلام في أحكام بعضها يجب التزامها فعلاً أو تركاً.. فرضاً أو نهياً، وهناك أحكام دون ذلك في العبادات السنن وما دونها.. في المنهيات المكروهات فما دونها.

فالمهم أن المسلم يجب أن يتعلم الإسلام حتى يفرق بين ما هو فرض عين فلا يجوز أن يتركه، وبين ما هو فرض كفاية فله الاختيار في ذلك إن شاء فعل وله الأجر وإن شاء ترك وليس عليه الإثم، كذلك ما دون الفرائض من السنن المؤكدات والسنن المستحبات والمندوبات، وهكذا السليبات: كالمحرمات فيجب أن يعلم ما هو حرام فيجتنبه وما هو مكروه فيحاول اجتنابه ولا بأس عليه إذا واقعه؛ لأنه ليس من باب المحرمات، وكما قال عليه السلام مشيراً إلى نحو هذا المعنى: «إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير

من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» إلى آخر الحديث.

فإذاً: الأساس هو التعلم وقرن هذا العلم بالعمل، فالآن تقول أنت كلمة تحتاج إلى مجلدات كيف نربي المسلمين؟ بالعلم والتطبيق لهذا العلم خاصة بالنسبة للدعاة الذين ينصبون أنفسهم ويلقبون أنفسهم بأنهم دعاة، فهؤلاء الدعاة إذا لم يكونوا على مستوى عالٍ من المعرفة بالإسلام والإسلام الصحيح كتاباً وسنة ومنهج السلف الصالح فهم سيكونون قدوة سيئة للمدعو، ولكن لا يكفي هكذا أن يكونوا هم قد قرنوا العلم مع العمل بل عليهم أيضاً أن يربوا من يدعونهم إلى الكتاب والسنة أن يعملوا أيضاً بما يتعلمونه منهم، غيره.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٣٥ : ٠٣ : ٠٠).

مداخلة: الصلاة خلف أئمة يظهرون بعض البدع الشركية، في ليبيا يوجد كثير من الأئمة جهلة، وبعضهم حتى المتعلم منهم ولكن لديه بدع شركية، وبعضهم ينكر بعض الآيات أو بعض الأحاديث.

الشيخ: ينكر بعض الآيات؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: كيف هذا؟

مداخلة: مثلاً: ينكر الإسراء قصة الإسراء ينكرها من أصلها.

الشيخ: ما تقول هكذا.

مداخلة: هذا موجود عندنا.

الشيخ: يواش.. يواش! على قول ذلك التركي؟! أنت لا ينبغي لك أن تنسب مسلماً إلى أنه ينكر الإسراء؛ لأن المتبادر من هذا الكلام وخاصة أظن قلت: بعض الآيات القرآنية فهذا خطأ، أنت تريد أن تقول: ينكر بعض المعاني لبعض الآيات القرآنية، أو أنك تصر على قولك الأول؟

مداخلة: بعضهم ينكر حتى يعني: معنى تفسير الآية مثلاً.

الشيخ: رجعت إلي.. دعك معي خير لك، أنت تريد أن تقول: ينكر بعض المعاني لبعض الآيات، أما أن تقول: بعضهم ينكر الآيات أو بعض الآيات هذا خطأ؛ لأن النتيجة تكون يعني خطيرة جداً و فرق كبير بين من يؤول الآية ويخرجها عن ظاهرها ولكنه يؤمن بها على أنها منزلة من السماء فهذا مسلم ضال، أما الذي ينكر الآية من أصلها فهذا كافر مرتد عن دينه، فأنا أظن أنك تعني بعض المؤلفين وبعض المعاصرين الذين يعتقدون بأن الرسول أسري بروحه وليس بجسده، هذا هو المعنى الذي تريد بقولك: إنهم ينكرون؟

مداخلة: نعم، لكن في الأحاديث ينكرون أصل الحديث.

الشيخ: أنا أتكلم عن الآية.

مداخلة: نعم هذا في الآية نعم.

الشيخ: فإذا: هم يؤمنون بآية الإسراء لكن ينكرون المعنى، ماذا يقولون في

المعنى الذي يؤمنون به هم؟

مداخلة: أنه لم يسر به، بعضهم ينكر أنه أسري به ..

الشيخ: ماذا يقولون في الآية؟ ما دام أنهم يؤمنون بالآية، ما هو المعنى الذي يؤمنون به في هذه الآية؟ أهو الذي قلته لك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أسري بروحه.

مداخلة: نعم.

الشيخ: أو يوجد عنده شيء آخر نحن لا نعرفه؟

مداخلة: هم يقولون هذا.

الشيخ: طيب! إذا هؤلاء أكرر لا يجوز أن نقول عنهم: ينكرون آية الإسراء، وإنما نصح تعبيرنا عنهم فنقول: إنهم ينكرون المعنى الصحيح لهذه الآية، صحيح؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: بعد ذلك لك أن تعود وتقول: ينكرون الأحاديث.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هؤلاء الذين ينكرون الأحاديث لهم حالة من حالتين: إما أنهم ينكرون الحديث كمرجع ثان بعد القرآن الكريم.. الحديث مطلقاً فهؤلاء ليسوا مسلمين، وما أظنك تعني هذا فيهم، أليس كذلك؟

مداخلة: هم ينكرون.

الشيخ: أليس كذلك؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أنا أريحك، لماذا تريد أن تلقي محاضرة في الجواب، أليس كذلك؟

قل: نعم قل: لا، قل ما شئت.. قل ما تعتقد، أنا أظن أن هؤلاء لا تريد أن تقول عنهم: ينكرون الحديث كله؟.

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذاً هم ينكرون بعض الأحاديث؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: منها أحاديث الإسراء والمعراج، صحيح طيب! ما هو الفرق بين إنكار

الحديث كلاً وإنكار الحديث جزءاً؟ إنكار الحديث كلاً يستلزم إنكار نصوص قرآنية وهذا لا أظن يحتاج إلى إيضاح، ولذلك فمن أنكر السنة لا يكون مسلماً؛ لأنه لا يؤمن بالقرآن: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ [الحشر: ٧] إلى آخره.

أما من ينكر بعض الأحاديث وهذا موجود قديماً وحديثاً، فالآن: ممن اشتهر

في إنكار كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة ممن ينتمي إلى أهل السنة والجماعة الشيخ الأزهرى المصرى: محمد الغزالي، هذا لا ينكر السنة.. لا ينكر الحديث من أصلها فيما يبدو والله حسيبه، لكن ينكر كثيراً من الأحاديث، فهذا لا يجوز تكفيره بناءً على أنه لم ينكر السنة من أصلها، لكن بلا شك هو ليس على

هدى من ربه حينما ينكر كثيراً من الأحاديث الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول، فهو في ضلال مبين من هذه الحثيثة.

ولا شك أنه إذا كان مثله وقع في مثل هذا الضلال فلا شك أن له أتباعاً كثيرين في البلاد، وأظن أنه كان مدرساً عندكم أو عند بعض جواركم، فسرت عدواه إلى من كان وإلى من جاور وما شابه ذلك، فهؤلاء نحن موقفنا تجاههم أن ننصحهم، وأن نجادلهم بالتي هي أحسن.

بعد أن نقوم بواجب النصيحة والتوجيه والتعليم فإذا أصرروا على ضلالهم المبين نصفهم بأنهم ضالون ولا نزيد على ذلك، أي: لا نكفرهم، بناءً على هذا نعود إلى جواب: هل الصلاة خلفهم صحيحة أم باطلة؟ الجواب: الصلاة صحيحة؛ لأننا نصلي وراء كل مسلم ما دام لا يزال في دائرة الإسلام مهما كان بعيداً عنا في بعض الأفكار أو الآراء أو العقيدة ما لم يخالف نصاً مجمعاً عليه بين المسلمين، فإذا كان هناك نص ويتأولونه بتأويل ليست حادثة وإنما هي معروفة منذ القديم من بعضهم، والمسلمون لم يكفروهم؛ لأن هذه المسألة تحتل ومع الاحتمال يسقط الاستدلال، حينئذ لا نقول بتكفير هذا النوع من الأئمة، وما دام أن الأمر كذلك فالصلاة خلفهم صحيحة، لكننا بطبيعة الحال ننصح بأن من وجد إماماً خيراً من هذا الإمام عقيدةً وسلوكاً فلا يصلي وراء ذلك الإمام.

(الهدى والنور / ٥٤٧ / ٤٩ : ٠٧ : ٠٠).

مداخلة: طيب! النوع الآخر الذي لديه شرك مثلاً في الألوهية مثلاً: يعبد يزور

القبور ويتبركون بها وهكذا؟

الشيخ: لا شك أن هذا نوع من الشرك، لكن التكفير نفسه لا يصار إليه إلا بعد إقامة الحجة، فإذا مثلاً رأيت إماماً لا يؤمن بتوحيد الألوهية فهو يعبد مع الله غيره، ينادي غير الله مثلاً في الشدائد وينذر ويذبح لغير الله عز وجل في الأفراح، هذا كفر لا شك فيه، لكن لا نستطيع أن نقول: إنه كافر إلا بعد تفهيمه وبخاصة إذا كان من الأعاجم؛ لأننا نحن مشكلتنا اليوم مع العرب الذين يفترض فيهم أن يفهموا القرآن كما أراه منزله من السماء، فما بالك بالأعاجم؟ ما بالك من استعجم من العرب؟! فهم كالعجم لا يفهمون لغة القرآن، إذاً: هؤلاء هؤلاء يجب قبل المبادرة إلى تكفيرهم وإخراجهم عن دائرة دينهم إقامة الحجة عليهم، فإن جحدوها فصدق فيهم قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَجَحِدُوا بِهَاِ وَأَسْبِغْتَهَا أَنْفُسَهُمْ﴾ [النمل: ٤١] حيثُ نخرجهم من دائرة الإسلام ولا نبالي.

(الهدى والنور/٥٤٧/٠٢ : ١٦ : ٠٠).

مداخلة: جزاك الله خير، طيب! ما القاعدة التفريق بين كفر دون كفر، كما قال ابن عباس للذين لم يحكموا بما أنزل الله كفر دون كفر، ما القاعدة التفريق بين هذا؟

الشيخ: هو هذا الكفر الاعتقادي والكفر العملي، الكفر الاعتقادي والكفر العملي، فمن قام في قلبه كفر اعتقادي فهذا الذي يخرج عن الملة، من قام في ذاته كفر عملي عمله يخالف اعتقاده فهذا هو الكفر الدون الذي لا يكفر به.

وهنا نقطة دقيقة بعض الشيء- يجب على الحاضرين أن يعرفوها: كما أن الكفر كفران كذلك النفاق نفاقان.. النفاق نفاقان، اليوم يطرح بين الناس الكفر كفران لكن لا يطرح النفاق نفاقان، وهذا أمر هام أيضاً، من أضمر في نفسه الكفر فهو كافر كفر اعتقادي، صحيح؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: ولكن هو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقد يصوم مع المسلمين إلى آخره هذا من تمام نفاقه، فهو كافر باطناً مسلم ظاهراً، مفهوم إلى هنا أظن؟ الكفر العملي مع الكفر الاعتقادي على العكس تماماً، الكافر عملياً اعتقاده حسب الإيمان الصحيح، لكن عمله عمل الكافر، المنافق على عكس عمله عمل المسلمين لكن اعتقاده اعتقاد الكافرين، فالمسلم الذي يكون اعتقاده اعتقاد المسلمين لكن عمله عمل الكافرين هذا لا يكفر؛ لأن اعتقاده اعتقاد المسلمين أما عمله فعمل الكافرين، فإذا عرفنا هذا التفصيل انتهينا من مشكلة تكفير المسلمين بالكوم بالألوف المؤلفة، وحينئذٍ نعرف قوله عليه السلام: «بين الرجل وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة» فمن ترك الصلاة فقد كفر، هذا إما أن يكون كفره اعتقادياً، وإما أن يكون كفره عملياً، متى يكون هذا أو هذا؟ إذا عرفنا منه بطريقة أو بأخرى أنه يؤمن بشرعية الصلاة ويعترف في قرارة نفسه بخطئه مع الله ويقول: الله يتوب علينا فهذا مؤمن في قلبه مع المسلمين لكن هو مع الكافرين في عمله؛ لأن الكفار لا يصلون، فهذا هو الفرق بين الكفر الاعتقادي والكفر العملي.

(الهدى والنور/٥٤٧/ ٥٨ : ١٧ : ٠٠).

مداخلة: طيب! ما هي الكيفية لإقامة الحكم الإسلامي عند السلف؟

الشيخ: كلمة عند السلف يسير الحال.. ترفعها يصح السؤال بدون الكلمة

هذه أو لعلك تعني شيئاً، أنا لم أفهمه.

مداخلة: منهج السلف يعني.

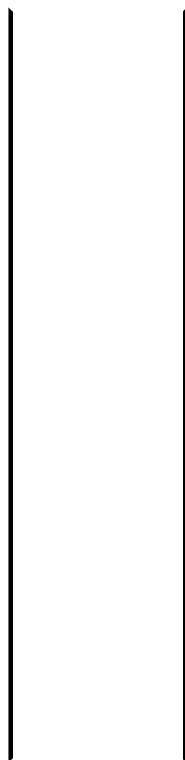
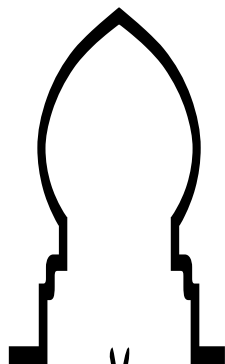
الشيخ: هه، يوجد فرق عند السلف.. هو ما قلناه آنفاً: تصفية وتربية فقط،

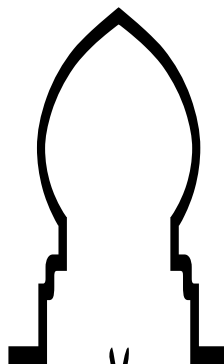
علم وعمل علم صحيح وعمل صحيح، لا أكثر من ذلك .

مداخلة: الله يجزيكم خير.

(الهدى والنور/٥٤٧/ ٣٢ : ٢١ : ٠٠).







أحول أهل السنة في لبنان

مداخلة: في السؤال الثالث عن وضع إخواننا المسلمين من أهل السنة في

لبنان، ومرحلة ثانية الإعداد العسكري للدفاع عن النفس؟

الشيخ: نعم، نحن لا نؤيد مطلقاً أي جماعة إسلامية أن يتهيؤوا سلاحياً مادياً،

قبل أن يتهيؤوا سلاحياً معنوياً؛ وذلك لسببين اثنين:

أحدهما علمي، والآخر تجريبي إذا صح التعبير، أما العلمي فهو أننا إذا نظرنا

إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبِغْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، نجد في هذا النص معنى مضمناً فيه

غير واضح كالمعنى الصريح في لفظه، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبِغْتُمْ مِّنْ

قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أي: قوة مادية، ما هو هذا المعنى ضمني، لمن الخطاب في

قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]؟ المسلمون المؤمنون حقاً والمحافظون على

كل ما أمر الله به ورسوله، أم هم أمثالنا من المسلمين في آخر الزمان؟ من

المقصود بهذا الخطاب؟

هم طبعاً النوع الأول من المؤمنين، طيب، ولذلك فنحن نوجب على كل

جماعة في أي بلد كانوا في أي قرية كانوا أن يعنوا قبل كل شيء بالإعداد

المعنوي ولنقل الإيماني الذي يوجب عليهم ما أشرنا إليه آنفاً من فهم الإسلام

فهماً صحيحاً وتطبيقه تطبيقاً عملياً في حدود الإمكان.

نحن نعرف أن من حكم بعض الدعاة العصريين اليوم قوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم. المقصود واضح جداً بقوله: أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم، أي: حققوا الإيمان الصحيح الكامل في قلوبكم، فجزاؤكم عند ربكم أن يحقق لكم ما تنشُدونه وما تدعون إليه من إقامة الإسلام في أرضكم.

لكننا نجد كثيراً ممن يتبنون هذه الحكمة لا يقيمون الدولة الصغيرة في ذواتهم.. في نفوسهم.. في أبنائهم.. في نسائهم.. في بناتهم.. في دورهم، إذا دخلت دار بعضهم تجدها ممتلئة بكثير من الأمور المخالفة لهذا الدين الذي أمر هذا الحكيم بإقامته في قلوب الناس.

فالشاهد: نحن لا نؤيد الاستعداد المادي الفردي لهذا السبب؛ لأن الأهم في الأفراد أن يحققوا في نفوسهم.. في قلوبهم الإيمان الصحيح.

قلت: العلمي والتجريبي، أما التجربي فما رأينا أثراً عاد بالفائدة على أي طائفة من المسلمين استعدوا الاستعداد المادي السلاحي في ضوء حياتهم في مجتمعاتهم الذين يحكمون فيها بغير الإسلام، ما وجدنا لهذا الاستعداد السلاحي إلا الضرر الأكبر الذي كانوا يفكرون بالهروب منه فوقعوا في أعظم منه.

وأنا أذكّر بفتنة الحرم المكي، فهؤلاء استعدوا لإيجاد لتحقيق نظام خلاف

النظام القائم في ذاك البلد، فكانت العاقبة شراً مما كانوا يعيشون فيه من قبل، فقد عادت الدعوة القهقري إلى سنين كثيرة وكثيرة جداً؛ بسبب هذه الثورة التي قاموا فيها.

اذكروا معي الثورة في مصر... اذكروا معي الثورة في سوريا.. اذكروا معي أخيراً الثورة في الجزائر، ماذا جنى المسلمون من هذه الثورات، ولا نسميها ثورات وإنما من الاستعداد السلاحي والمادي، ما جنوا إلا الحنظل كما يقال.

لذلك أنا أقول: إذا كان هذا في الدول التي تسمى بالدول الإسلامية، فماذا نقول بالنسبة لدولة نصرانية مسيحية لا يريدون للإسلام إلا الضرر المجسد المجسم، كما نرى من تأييد الحكومات النصرانية لليهود في احتلالهم لفلسطين.

لكنني مع ذلك أقول: إن أي طائفة مسلمة تعيش في دولة كافرة، نحن نرى أنه يجوز لها أن تدافع عن نفسها، وأن تتعاطى من السلاح ما لا تجعل الدولة أو تقدم للدولة حجة لها لتستأصل شأفة المسلمين في بلادها، فأرى أنه لا مانع بل هو الواجب أن يستعدوا للدفاع عن أنفسهم فيما إذا اعتدي عليهم، أما أن يفكروا بالقيام بانقلابات وثورات فهذه لا تشرع في البلاد الإسلامية، فضلاً عن أنها لم تنجح في البلاد الإسلامية، فضلاً عن أن تنجح في دولة نصرانية. هذا رأيي في الموضوع.

وأنا أنطلق إلى هذه النتيجة من أمور كثيرة وكثيرة جداً، فيما يتعلق بالأمر الأول وهو من الآية السابقة: ﴿وَأَعِدُّوا﴾ [الأنفال: ٦٠]، فالخطاب للمؤمنين، على

المؤمنين أن يستعدوا معنوياً قبل أن يفكروا أن يستعدوا مادياً، أما من حيث الدفاع عن أنفسهم إذا ما هوجموا في دورهم فهذا واضح من الحديث المشهور في صحيح مسلم وغيره ألا وهو قوله عليه السلام: «من مات دون ماله فهو شهيد»، فإذا هوجم المسلم في داره جاز بل وجب عليه الدفاع، هذا في سبيل الدفاع نؤيده تماماً، أما النظر للمستقبل البعيد لقيام ثورة ضد الحكم، وبخاصة إذا كان غير إسلامي، فهذا لا تستطيع أن تقوم به طائفة مسلمة مستضعفة، وفي بلاد يحيط بها الكفار من كل جانب. هذا رأيي في الجواب عن هذا السؤال.

مداخلة: إذاً إعدادهم؟

الشيخ: بالدفاع عن أنفسهم.

مداخلة: يعني مجرد تدريب فقط؛ لأنه لو ما سمح الله هوجموا يكونوا أصلاً

معدنين..

الشيخ: أي نعم.

مداخلة: لكيفية الاستخدام على السلاح والجلد والصبر.

الشيخ: أي نعم، بشرط: ألا يجلب سلفاً قبل أن يعتدى عليهم اعتداء الحكومة

عليهم. نعم.

مداخلة: ... من ... ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبَغْتُمْ مِنْ قُوَّةِ﴾ [الأنفال: ٦٠]، هو

للمؤمنين حقاً كما سلف ليس الآن، يعني ... ما الدليل على هذا نحن مؤمنون

نحن مطالبون؟

الشيخ: الدليل الآية، وأنا قلت لك: الآية تتضمن شيئين اثنين، أحدهما ظاهر وواضح وهو الإعداد المادي، لكنني قلت ولفت النظر إلى هذا السؤال الذي أنت تذكره الآن: (وأعدوا) الخطاب لمن؟

مداخلة: للمؤمنين.

الشيخ: مباشرة من هم؟

مداخلة: الصحابة.

الشيخ: طيب.

مداخلة: ...

الشيخ: اسمع يا أخي بارك الله فيك.

الصحابة كانوا مؤمنين حقاً؟

مداخلة: كانوا.

الشيخ: طيب. أنا أقول الآن: إذا فرضنا طائفة من المسلمين فساق هل هم

المخاطبون بهذه الآية؟

مداخلة: لا نستطيع، لكن نقول لو مثلاً..

الشيخ: أيه أنا أستطيع أن أقول، أولاً: أنت تعرف قوله عليه السلام: «المجاهد

من جاهد هواه لله»، تعرف هذا الحديث؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: طيب. فالفاسق هل جاهد هواه لله؟ قل لا.

مداخلة: لا.

الشيخ: إذا لماذا تتورع أن تقول أن هذا الخطاب ليس موجهاً للفاسقين؟ طيب، وارتقي وارتقي حتى تصل معي إلى المؤمنين حقاً، المؤمنون حقاً هم الذين يقومون بما فرض الله عليهم من واجبات، ويتتهون عما حرم الله عليهم من محرمات، ليس من الضروري أن يكون هؤلاء يصومون الدهر ويقومون الليل، لا، هذه نوافل، لكن المؤمنون هم الذين يأتون بما فرض الله ويتتهون عما حرم الله، فحينما تجتمع طائفة من المؤمنين على هذه المواصفات، وبإمكانهم أن يعدوا.

وأظنك يا أخي ما تكون من الجماعة الذين يعالجون الأمور بعواطفهم، إذا قلت لك الآن: الأمر هنا للمؤمنين حقاً، لكن إذا كان هؤلاء المؤمنون حقاً لا يستطيعون تحقيق هذا النص القرآني: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبَغْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، هل هم مكلفون؟ طيب.

مداخلة: ...

الشيخ: طيب، فإذا هل المسلمون اليوم إذا فرضنا أن هناك طائفة من المسلمين تجمعوا في أرض ما وهم المخاطبون مباشرة بالآية السابقة كالصحابية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، لكنهم لا يستطيعون، فهل تقول: يجب أن يفعلوا ما لا يستطيعون؟

لا، إذاً لماذا تستغرب حينما أقول لك: الآية لها معنيان: معنى ظاهر صريح يفهمه كل الناس، ومعنى ضمني مضمون في خطابه تبارك وتعالى لأولئك المؤمنين الأولين.

﴿وأعدوا﴾ متى نزلت هذه الآية؟

هي ما نزلت في مكة، هي نزلت في المدينة، لماذا؟

لأنهم لم يكونوا أولاً بمثابة من يستحق أن يوجه هذا الخطاب.

ثانياً: لم يكن هناك تكتل أيضاً على أساس من هذا الإيمان القوي.

ولذلك فالدعوة تمشي في مراحل والتاريخ يعيد نفسه كما قلت لك آنفاً.

فالآن كثير من بعض الشباب المسلم الذين ينتمون إلى بعض الجماعات في مصر- أو في غيره يتحمسون للإعداد المادي، وهم يلقون كل بلاء وكل فتنة، ويرجعون القهقري؛ بسبب أنهم يستعدون الاستعداد المادي قبل أن يتمكنوا منه، بحيث تكون لهم الغلبة على عدوهم.

ولذلك فأنا أرجو أن يلاحظ هنا في هذه الآية شيئان اثنان:

الشيء الأول ذكرته آنفاً.

والشيء الثاني ذكرته لاحقاً وأخيراً، وهو: الاستطاعة، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، اليوم أنا في اعتقادي لا يمكن لأي جماعة مسلمة أن يطبقوا هذا النص القرآني: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْتِطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْحَيْلِ ﴿[الأنفال: ٦٠]﴾، اليوم رباط الخيل كما تعلمون يعني نادراً ما يكون له فعله المؤثر في الحروب الآلية الموجودة اليوم.

فإذاً: الاعتداد الذي نؤمر به اليوم ليس هو تربية الخيل وسياسة الخيل؛ لأنه لم يبق لها ذلك المفعول الذي كان له من قبل، الآن قامت الدبابات والطائرات والقنابل هذه المهلكة المدمرة.. إلى آخره، مقام هذه الوسائل التي كانت معروفة من قبل.

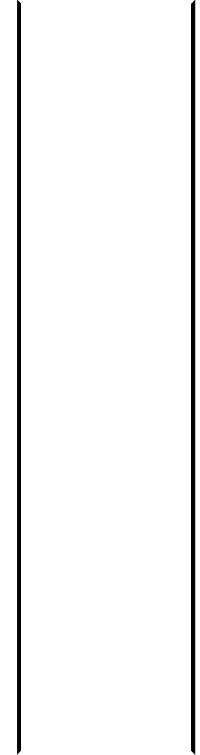
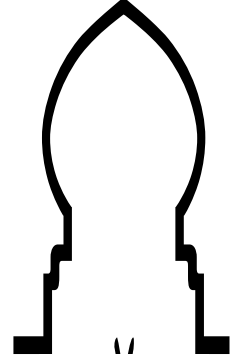
إذاً: هذا الإعداد يا أخي ليس من السهل أن تقوم به جماعة من المسلمين متفرقون أولاً مبعثرون في أقطار الأرض، وثانياً لم يربوا التربية الإسلامية الصحيحة على الإسلام المصنفي.

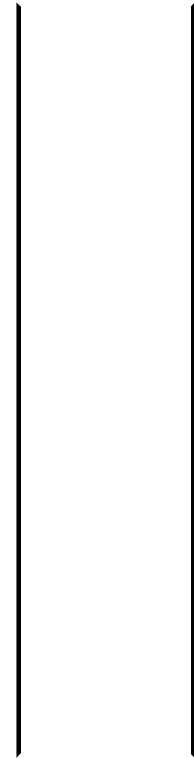
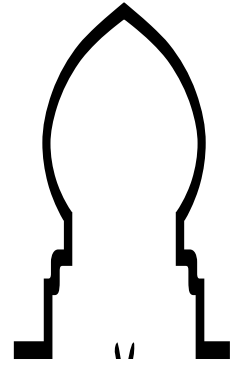
هذا الذي نحن ندين الله به، ونعتقد أن الله عز وجل سينصر-الذين يسيرون على هذا الطريق بأن ييسر- لهم الاستعداد المادي كما سهل لهم الاستعداد المعنوي، والله عز وجل على ذلك قدير. غيره.

(الهدى والنور / ٧٣٦ / ٣١ : ١٨ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٧٣٦ / ٥١ : ٢٠ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٧٣٦ / ٣٦ : ٢٧ : ٠٠)





الإسلام في تركيا

شقرة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لله ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

يا من جئتمونا من بلاد الإسلام التي حفظت الإسلام يوماً من الدهر ثمانية قرون رفعت رايته في الخافقين، وأطلت به على آفاق الدنيا، وحملته دعوة ورسالة وعلماً وفقهاً وسيرة أعادت فيه ذكريات الأولين، ومضت في طريق الحاضر والمستقبل حتى شاء الله عز وجل بما جنت الأمة من ذنوبها وبما اقترفت من آثامها، وبما جنت على نفسها من ذنوبها على وجه الأرض فأذن الله عز وجل من جديد لهذه البلاد أن تنهض مرة أخرى، وأن تبدو تباشير النور في آفاق الدنيا، وأن تذكر نفسها بما حفظت وما كانت عليه من قبل، وليس غريباً عليكم وعلى الأمة جميعاً أن هذا الفتح الذي كان لهذه البلاد والذي تم على يد الأولين السابقين، ثم ما كان من تجديد لهذا الفتح حتى الذي أنبأ به النبي عليه الصلاة

والسلام حين سأله واحد من أصحابه: أي المدينة تفتح أولاً يا رسول الله القسطنطينية أم رومية؟ فقال عليه الصلاة والسلام: القسطنطينية أولاً، وقد تم فتحها وأراد الماكرون بالإسلام وأهله أن يجعلوها بلداً علمانياً كافراً لا يمتُّ إلى الإسلام والمسلمين والعروبة بصلة، ولكن الله عز وجل يأبى إلا أن يتم نوره وأن يبعث الفتح من جديد فيها، وأن يذكر الحاضرين من أهلها بما أوتوا من ثقافة إسلامية، وبما فتح الله تبارك وتعالى عليهم من النور والهدى ليجددوا الماضي الذي انطوى، ويذكر الأمة بما يجب عليها أن تتصل بها من قريب ومن بعيد لتأتلف على قلب رجل واحد وتعيد مجد الإسلام من جديد إن شاء الله تعالى.

فمرحباً بكم أيها الأساتذة الكرام، مرحباً بكم في دار أخ من إخوانكم طال شوقه إلى أن يلقي أمثالكم، وقدر الله أن يكون هذا اللقاء لقاء طيباً إن شاء الله تعالى وبخاصة وأن الذي ينور هذه الجلسة محدث الإسلام في هذا العصر. الذي والحمد لله من على المسلمين به ألا وهو أستاذنا وشيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ولست أريد أن أعرفكم به فإن المعروف لا يعرف، ومن حقه علينا أن نذكره دائماً في نفوسنا، في صلواتنا في سجودنا، وندعو له بطول العمر والعطاء الجرم الذي قدمه للأمة منذ نصف قرن من عمره المديد إن شاء الله، وهو يعطي ولا يأخذ، وقد فتح الله تبارك وتعالى على هذه الأمة بالدعوة التي حملها دعوة السلف الصالح، وبما قدم للأمة من مؤلفات كثيرة يصعب على الحصر. أن يأتي عليها ولعلكم ولا أشك في ذلك قرأتم الكثير منها، وأفدتم أنفسكم وأفدتم طلابكم كذلك.

فهذه فرصة طيبة مباركة يلتقي فيها هؤلاء المثقفون من أمثالكم بشيخ الحديث وإمام السنة في هذا العصر، وهي فرصة ثمينة لا تفوت ولعلها تظل في جعبة ذكرياتكم إلى أن يشاء الله تبارك وتعالى، فأهلاً بكم جميعاً ومرحباً، وحياكم الله، وأدعكم وشيخنا لكي إن أردتم أن تعرضوا عليه ما يعن أو ما يجول في خواطركم من سؤالات علمية يعز عليكم أن تنالوا من أجوبتها إلا في حضوره، فأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم، وحياكم الله وبارك عليكم.

مداخلة: نحن من الجامعة السرسوخية في طونيا.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: كلية الشريعة نسميها اللاهيات الأستاذ البروفيسور العميد كلية الشريعة مدرس الفقه أيضاً في نفس الوقت.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: الشيخ علي عثمان ... نائب العميد، وفي بروفيسور متخصص في علم الحديث.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: الأستاذ البروفيسور عصمت متخصص في التفسير.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: الأستاذ أحمد رونكل متخصص في التاريخ الإسلامي.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: الأستاذ البروفيسور أساتذة بروفيسورية رؤساء أقسام.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: عصمت خيا.

الشيخ: ما شاء الله.

مداخلة: في التفسير أيضاً.. الأستاذ سليمان فبرك.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: مدرس الكلام في علم الكلام.

الشيخ: علم الكلام.

مداخلة: نعم، والأستاذ سعيد شمسك محمد سعيد شمسك أيضاً رئيس في

قسم التفسير.

الشيخ: أهلاً أهلاً.

مداخلة: الأستاذ شرف الدين جلوجت، عنده دراسة أيضاً بروفيسور في علم

الكلام.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: والشيخ الأستاذ غني عن التعريف أنتم تعرفونه.. نعم ناصر الألباني

من خلال كتبه، والله الأخوة أخوا أن يلتقون بكم، وزادنا الشرف باللقاء.

الشيخ: شرفكم الله جميعاً، ونسأل الله عز وجل أن يجمعنا جميعاً على الهدى وعلى التقى، وعلى سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام تفضل.

المقدم: شيخنا الفاضل نحن جئنا إلى هنا لزيارة للجامعات الأردنية وخاصة كليات الشريعة في عمان وفي اليرموك وفي أهل البيت.. جامعة أهل البيت، وأيضاً جامعة مؤتة فالحمد لله زرنا هذه الجامعات بقيت جامعة اليرموك غداً إن شاء الله، هي زيارة وتبادل الآراء والأفكار بين المدرسين، وفي نفس الوقت تقوية الصلة بين الأتراك والعرب، كما دام انقطاع وانقطاع كبير صارت بين الدولتين.

الشيخ: مع الأسف.

المقدم: نعم.

الشيخ: بأقوى مما كانت.

المقدم: إن شاء الله.

الشيخ: ولعلها خطوات في سبيل عود المسلمون جسداً واحداً كما كانوا في الزمان الأول، وكما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

مداخلة: عفواً يا سيدي أستاذي أنا أتكلم بالتركي؛ لأن..

المقدم: حول العربية فهو جيد جداً.

الشيخ: الثواب على قدر المشقة.

مداخلة: نحن نحب أن نسمع من تركي.

المقدم: أساتذتنا يتكلمون إن شاء الله فيما بعد، ندع الأستاذ العميد يقول كلمته إن شاء الله بالتركية.

الشيخ: نعم.

(كلمة العميد بالتركية)

مداخلة ترجمة: نحن هيئة التدريس في كلية الشريعة جامعة سنسوخ، جئنا إلى زيارة الجامعات وزيارة إخواننا في الدين نزور للمسلمين أيضاً، ونحن مسرورين بهذه الزيارة.

(كلمة العميد بالتركية)

مداخلة ترجمة: ونشكر الله تعالى على إعطائه الفرصة لنا بأننا التقينا مع علماء شيوخ كنا نرى أسماءهم على الكتب، والتقينا بهم مباشرة هنا، نحمد الله تعالى على هذا الفضل.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: وخاصة مع شخصكم الكريم أنا مشكور جداً أنا ممتن جداً.

الشيخ: بارك الله فيكم.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: إذا تسمحون لنا نعرض لكم بعض الجهود المبذولة عندنا أو

بعض المعلومات التي تخص الإسلام والمسلمين أعرضها لكم.

الشيخ: نستفيدها إن شاء الله.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: عندنا في تركيا ستة وخمسين جامعة فيها ثلاثة وعشرين كلية.. كلية الشريعة نسميها كلية اللاهيات يعني من ضمن ستة وخمسين إلى ثلاثة وعشرين كلية كلية الشريعة.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: نحن ندرس التربية الإسلامية منذ الصغر عندنا.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: حيث أن الطالب عندنا أول ما ينهي الدراسة الابتدائية يلتحق بدار القرآن ويجيد قراءة القرآن الكريم.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: الآن في تركيا مسجل رسمياً في الدولة ثلاثة آلاف دار للقرآن الكريم للقراءة والحفظ.

(كلمة العميد بالتركية)

ترجمة مداخلة: كل سنة يتخرج خمسة آلاف طالب في جميع أنحاء تركيا كحافظ كاملاً القرآن الكريم.

ترجمة مداخلة: ومع الدور القرآن عندنا أربعمئة وخمسين ثانوية الأئمة والخطباء.

ترجمة مداخلة: والذين يدرسون في ثانوية الأئمة والخطباء التي فقط مخصصة بالدراسات الإسلامية عندنا خمسمئة ألف طالب.

ترجمة مداخلة: ونحن في كلية الشريعة بعد هذه الثانويات ندرس التعاليم الإسلامية والشرائع الإسلامية.

ترجمة مداخلة: كليتنا هي في الأصل أربع سنوات وفيها سنة زيادة أول سنة نعلم الطالب اللغة العربية أولاً.

ترجمة مداخلة: عندنا في الكلية الأساتذة هم الذين ينظمون البرامج والمناهج حسب السنوات حسب الدرجات يعني السنة الأولى والسنة الثانية والثالثة والرابعة.

ترجمة مداخلة: والمتخرجين من جامعتنا مباشرة يستطيع أن يتوظف كمدرس في المدارس المتوسطة والثانوية مدرس التربية الدينية.

ترجمة مداخلة: وأيضاً ممكن أن يتعين في رئاسة الشؤون الدينية في تركيا كواعظ أو كمفتي أو كإمام وكخطيب مفتوح له هذه الوظائف.

ترجمة مداخلة: والطالب المتخرج يستطيع أن يكمل دراسته العليا للماجستير والدكتوراه أيضاً.

ترجمة مداخلة: ونحن أيضاً بهذه الطريقة أكملنا الماجستير والدكتوراه حتى

جامع تراث العلامة الألباني في المنهج ————— تركيا

وصلنا إلى البروفيسورية في نفس المدارس وفي نفس الكليات، والآن نعيد التدريس أصبحنا مدرسين لها.

ترجمة مداخلة: طبعاً لحد الآن نستفيد من الكتب القديمة التي كتبها المسلمين العثمانيين والعرب لحد الآن من هذه الآثار نستفيد، ولحد الآن متعطشين لهذه الكتب يعني نستفيد ونطبق هذه المعلومات عندنا.

ترجمة مداخلة: ودائماً بين حين وآخر تفتتح معارض في مصر- والأردن وسوريا ولبنان نشارك هذه المعارض ونأخذ هذه الكتب الثمينة إلى تركيا ونستفيد منها.

ترجمة مداخلة: وعندنا الذين يقدمون الرسائل الدكتوراه الآن يقدم باللغة التركية عندنا، فقط حصرت في تركيا يعني الرسائل المؤلفات المطبوعات.

ترجمة مداخلة: مثل باقي الدول العربية يعني.

ترجمة مداخلة: عندنا..

الشيخ: عفواً ما فهمت.

مداخلة: يعني مثلاً هنا يقدمون الأستاذ الدكتوراه الطلبة يقدمون اقتراحاتهم ويقدمون دراستهم، نحن أيضاً عندنا هم يقدمون باللغة العربية ونحن نقدم باللغة التركية.

ترجمة مداخلة: عندنا اطلاع تام ومعلومات تامة عن جهود الإخوة العرب، عن ما يقدمونه للإسلام، ولكن مع الأسف الذي نحن نقدمه غير معرف هنا وما

يعرفونه عن قرب، يعني هذا القطع الفراق الذي بيننا هو المانع.

ترجمة مداخلة: هذه الزيارة ليست الزيارة الأخيرة، لأنها سنتظر الأخوة وملتقي بهم وتبادل الآراء وتعاطي الأفكار فيما بيننا، هذه تفيدها أيضاً في المستقبل.

ترجمة مداخلة: نحن بعد هذه الإيضاحات نرجو منكم ما تنصحون به وما توصون به لنا، ولو تعطونا بعض آخر أخبار المسلمين على الساحة الإسلامية والعربية.

ترجمة مداخلة: ونرجو أن نستفيد من تجاربكم.

ترجمة مداخلة: وأيضاً استفدنا من كتبكم نريد أن نستفيد منكم مباشرة بعض الأشياء إن شاء الله.

ترجمة مداخلة: أرجو من الله لكم التوفيق في أعمالكم، وأن يطيل أعماركم لما فيه الخير للإسلام والمسلمين.

ترجمة مداخلة: وإذا تفضلتم بأي أسئلة نحن إن شاء الله نجيبها لكم وربما عندنا الأصدقاء الأخوة الأساتذة عندهم أيضاً بعض الأسئلة يسألونها منكم.

الشيخ: ليس عندي كبير شيء أقترحه أو أقدمه بمناسبة هذه الكلمة سوى أنني ألفت نظركم إلى ما لا يخفى عليكم أن العلوم الشرعية التي (انقطاع) على اختلاف المدارس والكليات والمعاهد التي سميت الكثير منها، هذه العلوم الشرعية لا يمكن الوصول إليها بطريقة صحيحة إلا باللغة العربية، لأنكم

تعلمون أن هذه اللغة هي لغة القرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين كافة مهما اختلفت أجناسهم وتباينت لغاتهم هذا من جهة.. ومن جهة أخرى لقد انتبهت إلى اهتمامكم بزيارتكم للمعارض التي تعرض فيها مختلف الكتب من مختلف البلاد الإسلامية، وبخاصة منها البلاد العربية، وأنكم تستفيدون منها وتأخذون منها الشيء الكثير الطيب إلى بلادكم، لكنني أرجو وعسى أن يكون ذلك قريباً أن تكونوا أنتم أنفسكم من الذين يغذون هذه المعارض بكتبكم وباللغة العربية التي سوف تنشر-ونها عندهم حتى تصبح مع الأيام هي لغة الشعب الرسمية كما يقولون في هذه الأيام.. أظن هذا مفهوم لدى الأستاذ الكريم، هذا ما عندي من اقتراح مما خطر في البال، وعندي سؤال ولعله هو السؤال الوحيد وهو: أحب أن أعرف هذه الكليات التي أشترتم إليها هل عهدكم بها من بعيد أم من قريب؟

ترجمة مداخلة: هذه الكلية فتحت أول مرة في عام تسعة وأربعين وتسعمائة وألف.

الشيخ: عفواً أنا أريد أن تترجم هذا التاريخ بالهجري.

مداخلة: ألف وثلاثمائة وتسعة وستين.

مداخلة: ألف وستمائة وخمسين هجرية.

الشيخ: نعم؟

مداخلة: ألف وستمائة وخمسين هجرية.

مداخلة: تسعة وستين.. ألف وثلاثمائة وتسعة وستين.

الشيخ: ثلاثمائة وتسعة وستين.

مداخلة: يعني قبل ستة وأربعين سنة.

مداخلة: قبل ست وأربعين سنة.

الشيخ: نحو أربعين يعني.

مداخلة: نعم.

مداخلة: ست وأربعين سنة.

الشيخ: فهمت أن البرامج التي توضع.. توضع بحرية من الأساتذة.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هكذا يعني.

مداخلة: نعم.

الشيخ: هذا شيء طيب.

مداخلة: توضع من قبل الأساتذة وبعدها تذهب إلى رئاسة الجامعة فقط

تصدق عليها الرئاسة لتكون رسمية.

الشيخ: نعم لكنها لا تتدخل في التغيير.

مداخلة: لا تتدخل نعم.. الأساتذة مثلاً هذه السنة وضعوا برنامج أو منهاج إذا

ظهر فيها أي قصور أي نقطة أي شيء يستطيعوا أن يتغلبوا عليها في السنة

القادمة، وهكذا إن شاء الله يذهبون إلى الطريق الصحيح.

الشيخ: الأمر طبيعي كل المناهج هكذا، يخطر الآن في البال سؤال ما هي كتب السنة التي تدرس على الطلبة؟

مداخلة: نعم .. نعم.

ترجمة مداخلة: لا ندرس أي كتاب بتمامه، لكن عندنا مذكرات كل سنة مثلاً يخطر ببالي أننا درسنا في السنة الماضية التقريب للنووي مختصراً في الأصول، وكذا التدريب بعض المباحث منها، وتوجد بلغتنا كتب بأصول الحديث النبوي الذي كتب من مؤلفي الأتراك مثل أحمد (ناين) بيك ... هو هاجر إلى إسطنبول في زمن العثمانيين كمدرس وعاش في إسطنبول، وكتب أصولاً باللغة التركية، ثم ترجم «التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح» في اثني عشر مجلداً، طُبعت الترجمة التركية قبل أربعة سنين، وكتب الأساتذة الذين درسوا في إسطنبول وفي قيصرية وفي أندروون كتباً مستقلاً في أصول الحديث مستنبطاً ومستعيناً بما كتب العلماء الذين نحن نطلب من الله لهم الرحمة والغفران، وندرس أيضاً بعض الأحاديث النووية للطلاب بعض العقائد الصلاة والزكاة وما أشبه ذلك، ثم نشرح لهم باللغة التركية وأحياناً في نصف الدرس خمس دقائق أو أكثر من ذلك ندرس إذا قدرنا باللغة العربية ما استطعنا على حسب استطاعتنا.

الشيخ: نعم.

مداخلة: فالمانع الوحيد عندنا أن الطلاب الذين درسوا أمامنا تدرسوا أمامنا، هم بدرجات متفاوتة في العلم باللغة العربية، وهم يتعلمون اللغة العربية في

الثانوية الدينية، في السنة الأولى تقريباً خمس ساعات، وفي السنة السابعة أربع ساعات لكن إذا لم يدرس عليهم الدروس ...

مداخلة: مكثفة.. مكثفة.

الشيخ: مكثف.

مداخلة: يحصل عند بعض الطلاب أشياء كثيرة من العلم باللغة العربية بعضهم بقي ضعيفاً جداً، والطلاب الذين يجيئون من الثانويات ... غير الدينية لا يقدرّون على التكلم ولا الكتابة باللغة العربية وهم يتدرسون اللغة العربية في السنة ... عشرين ساعة في الأسبوع.

مداخلة: في الأسبوع نعم.

مداخلة: فقد نشرت كتب في بلدة باللغة العربية، وطبعت كتب أيضاً باللغة التركية في الحديث النبوي بفنونها، في السنة الماضية والآن.

الشيخ: أنا كان سؤالي بارك الله فيك عن كتب الحديث التي تدرسونها على الطلاب، ففهمت جوابكم أنكم لا تدرسون عليهم كتاباً معيناً.

مداخلة: نعم.

الشيخ: وإنما هي مختارات ومنتقيات، ثم ذكرت بعض الكتب هي في الحقيقة كما تعلم جيداً.. هي في مصطلح الحديث في أصول الحديث، لكنني أنا أردت أن أفهم في متون الحديث، ما هي هذه المراجع التي ترجعون إليها وتنتقون منها؟

مداخلة: خطر في بالي أنني درست بعض الكتب الصغيرة الذي نشرتم أنتم من المحدثين هو وجدت في المطابع أربع رسائل أظن أنه كان اقتضاء العلم العمل للخطيب.

الشيخ: نعم.

مداخلة: البغدادي وكتاباً آخر في العقيدة لأبي عبيد القاسم بن سلام.

الشيخ: الإيمان.

مداخلة: الإيمان.. درسناهم، هذا الكتيب تم بعون الله في مدة السنة المعينة، لكن الطلاب كانوا يعرفون اللغة العربية في هذه السنة كثيراً من الذين يتدرسون عندنا الآن، كانت مدارسنا مؤهلاً للدراسات العليا قبل ثلاث وعشر- سنين، يسمى بالمعهد الإسلامي العالي، كانت كثيراً من الدروس الشرعية في هذه السنة وساعتها أكثر من ذلك، لكن الآن يجي من الطلاب الثانوية من الثانويات الدينيه ويجيوا أيضاً من الثانويات غير الدينية.

الشيخ: وهل انتقأؤكم للأحاديث بينى على أصول الحديث بمعنى تختارون الأحاديث الصحيحة ثم الحسنة وتعرضون عن الأحاديث الضعيفة المشتهرة بين الأمة؟

مداخلة: كان تدريسنا هكذا، الطلاب يجيئون إلى الدرس، المدرس يقرأ حديثاً معيناً ويكتب أحياناً في اللوحة، ثم يترجم هذا الحديث إلى لغتنا التركيه، ثم يشرح له شرحاً موجزاً ويبين بعض الأحكام، ثم يشرح حديثاً آخر مثلاً إنني

أظن أن زملائنا درسوا مختصر. مسلم ودرسوا أيضاً الأحكام بأحاديث الأحكام في هذه السنة، إنني درست في السنة الماضية معضلات الحديث النبوي في عصرنا من المشائخ كدرس يدرس ... محاضرة.

مداخلة: محاضرات.

مداخلة: كدرس المحاضرة الدكتور سعد، من الذين يتخرجون عندنا في الصف الرابع، وأدرس في السنوات الأخيرة أنا اللغة الفارسية ... وتوجد في كليتنا أستاذ مساعد اسمه ... هو يدرس الحديث النبوي، والأستاذ مساعد أيضاً ... يدرسون على هذا النمط.

المقدم: يعني ...

الشيخ: أحسنت.. أحسنت.

مداخلة: يا شيخ التخريج عندنا ضعيف جداً، فعندنا..

الشيخ: أنا لا أعني التخريج، أعني الانتقاء.

مداخلة: ... مثلاً صحيح مثلاً..

الشيخ: يعني أضرب لك مثلاً يا حضرة الأستاذ.

مداخلة: نعم.

الشيخ: بدل أن ننقل مثلاً من السنن الأربعة المعروفة لديكم طبعاً وفيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف، وقد يكون في بعضها الموضوع أيضاً

بدل ما أن ننقل من هذه السنن الأربعة ننقل من الصحيحين ما دام أن دراسة السنة عندكم ليست تدريساً لكتاب من أوله إلى آخره وإنما هو على طريقة الانتقاء كما ذكرتم، فإذا الانتقاء معناه تقليل المادة ولكن هذا التقليل ينبغي أن يكون مختاراً، وأن يكون موثقاً، وهذا الانتقاء أقرب وسيلة أو طريقة هو الرجوع إلى الصحيحين اللذين اتفق علماء المسلمين على أنهما كما تعلمون أصح كتب الحديث، وأصح مرجع بعد كتاب الله عز وجل، هذا الذي قصدته.

مداخلة: نعم.

الشيخ: إذا كان ولا بد من الانتقاء فيكون الانتقاء محصوراً من الكتب التي تتقصد الصحيح، أو تخصص في الصحيح نعم.

مداخلة: في السنة الماضية كنا درسنا أيضاً من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان.

الشيخ: نعم.

مداخلة: ويمكن أننا انتخبنا بالخطأ يبدو، ليس عندنا مقياس معين.

الشيخ: ولم؟

مداخلة: لقلة بضاعتنا في الحديث.

الشيخ: إن شاء الله تصبحون أو تمسون مرجعاً في الحديث.

مداخلة: إن شاء الله.

مداخلة: سؤالي ..

الشيخ: تفضل.

مداخلة: الأستاذ محمد آيدن رئيس قسم تاريخ الأديان.

الشيخ: أهلاً مرحباً.

مداخلة: يعني حضرتم تشغلون في كتب الحديث وأيضاً في هذا الموضوع، يعني أريد أن أتعلم في بداية الإسلام يوجد حضارتان: حضارة اليهود والنصارى في بيزنط، الحضارة الثانية حضارة الإيرانية مجوسية، يعني سؤالي هذا، هل ... بالأحاديث النبوية من هذه الحضارتين، هل فكرت في هذا الموضوع في أثناء تكتب وتشترك في هذه المسألة.

الشيخ: أنا أعتقد كما يقال في بعض الأمثال العربية: ومن ورد البحر استقل السواقي، مفهوم هذا الكلام أظن لديكم؟

مداخلة: نعم.. ومن ورد البحر؟

الشيخ: استقل السواقي.

مداخلة: ومن ركب البحر استقل السواقي.

الشيخ: أريد من هذا أن المسلم حينما يعود إلى المصدرين الصافيين هذا لكم .. حينما يعود إلى المصدرين الصافيين كما تعلمون كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه، وآله وسلم الذي قال عليه الصلاة والسلام فيهما حديثين اثنين

يناسب مقامنا الآن أحدهما: تركت فيكم شيئين لن تصلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وستتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، هذا أحد الحديثين، والحديث الآخر قوله عليه الصلاة والسلام: ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به.. ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به، وما تركت شيئاً يبعدكم عن الله ويقربكم إلى النار إلا ونهيتكم عنه، لهذا نحن معشر المسلمين نجد أنفسنا ويجب على كل فرد من أفرادنا أن يكون غنياً بما قدم الله لنا من كتاب ربنا ومن سنة نبينا صلى الله عليه، وآله وسلم، والحضارات التي أنت أشرت إليها آنفاً هي حضارات لا تسعد أصحابها لا في الدنيا ولا في الآخرة، وإنما السعادة كل السعادة كما قال الله عز وجل في القرآن: ﴿فَأَمَّا مَن أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٥-١٠] فهذه السعادة التي ينشدها كافة الناس: لا فرق بين مؤمنهم وكافرهم، لا فرق بين صالح المؤمنين وطالحهم.. هؤلاء كلهم ينشدون السعادة ولكن ما عرف طريقها إلا من تمسك بالأصلين: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه، وآله وسلم، لذلك أنا لا أجد في نفسي حاجة مطلقاً إلى أن أخرج عن هذا الخط الذي وضعني الله عز وجل فيه فضلاً منه ورحمة، وهو الاشتغال بالكتاب والسنة نقلاً ثم دراية وفقهاً، لعلي أجبتك عن سؤالك.

(الهدى والنور / ٨١١ / ٥٦ : ٥١ : ٥٥)

(الهدى والنور / ٨١١ / ٥٥ : ٣٧ : ٥٥)

مداخلة: ولكن يعني هذه المسألة هذا اليوم الأساتذة في العالم الإسلامي

يعني الأحاديث النبوية يدخلون في الكتب الستة ليس تماماً الحديث صحيحاً، يعني هذه المسألة مهمة جداً: هل يوجد الأحاديث النبوية في البخاري أو في مسلم كان حديثاً صحيحاً يعني؟

المقدم: قبل ثلاثة أسابيع في مدينتهم وسمعت من طلاب العلم عندهم شائعة تقول: إن في صحيح البخاري أحاديث موضوعية، وشائعة أخرى تقول: خذوا القرآن ودعواكم من السنة، يكفيننا ما في القرآن فقط القرآن الكريم.. هاتان الشائعتان يروج إليهما الآن في تركيا، والشائعة الأولى حقيقة منتشرة بين طلاب كلية الإلهيات بطونيا يقولون صحيح البخاري ليس كله أحاديث صحيحة بل فيه موضوع وليس ضعيفاً موضوعاً، أرجو أن توضحوا هذا سيدي بارك الله فيكم؟

الشيخ: أقول لكل علم ميزانه، واتفق علماء المسلمين كافة أن أحكام الشريعة الإسلامية مأخذها أولاً كتاب الله وما صحح من حديث رسول الله صلى الله عليه، وآله وسلم، ثم اتفقوا أيضاً أن هذه الأحكام الواردة في كتاب الله وفي صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه، وآله وسلم تنقسم إلى قسمين من حيث: كونها معقولة المعنى، أو غير معقولة المعنى، ما كان منها غير معقولة المعنى يطلقون عليها علماء الفقه بأنها أمور تعبدية مفهوم هذا الكلام يا أستاذ؟

مداخلة: مفهوم.

الشيخ: ما كان منها غير معقولة المعنى يطلقون عليها علماء الفقه بأنها أمور تعبدية مفهوم هذا الكلام يا أستاذ.. مفهوم؟

مداخلة: نعم.

الشيخ: أمور تعبدية لا مدخل لعقل البشر. فيها، والأمثلة في ذلك كثيرة جداً، لكن على سبيل التقريب نضرب مثلاً بالصلوات الخمس فهي على ثلاثة أشكال: ثنائية وثلاثية ورباعية من جهة، من جهة أخرى سرية بعضها وبعضها جهرية وبعضها مفعم، هكذا سر وجهر إلى آخره..، لا يرد هنا سؤال لم هذه ركعتان وتلك ثلاث وإلى آخره..؟ هذه تعبدية لا مجال للعقل أن يلج وأن يدخل فيها، وأن يتوصل إلى معرفة لماذا شرع الله على عباده فرض الفجر ركعتين، إلى آخره هذه غير معقولة المعنى، هذه تعبدية، قسم آخر أي من الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة من الناحية الفقهية معقولة المعنى، مثلاً نهى عن الغرر نهى عن النجش نهى عن الحسد إلى آخره هذا معقولة المعنى؛ لأن الغرر والنجش يترتب من ورائه مفاسد اجتماعية، ليس وراء هذا شيء آخر بالنسبة للمنهج الإسلامي، ما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة صار شريعة، ثم العقل يستطيع أن يحكم أحياناً أن هذا معقول وأحياناً يقول لا هذا تعبدي غير معقول، أما تصحيح الحديث فلا يكون بالعقل وإنما يكون بالعلم، وكما قلت آنفاً لكل علم أصوله ومنهجه، فعلم الحديث كما تعلمون مرده إلى علم الجرح والتعديل، لكن هنا نكتة أريد أن ألفت النظر إليها؛ لأن كتب المصطلح قد لا تتعرض لها فضلاً عن أن تدندن حولها هي: أن علماء الحديث علماء الجرح والتعديل حينما يوثقون رجلاً أو يضعفون آخر فذلك التوثيق أو التضعيف مرجع إما النقل مثلاً.. النقل عن الشيخ الذي عاشر الراوي وعرف عدالته وعرف حفظه وعرف صدقه أو إلى

النقل عن ذلك الشيخ، أو إلى النقل عن ذلك الشيخ.. لكن هناك أسلوب آخر وهنا دقة علم الحديث ألا وهو: أن بعض علماء الحديث يدرسون أحاديث الراوي أي متون أحاديث الراوي يدرسونها، ويعرضونها على أحاديث الثقات الحفاظ الذين لا حاجة لمعرفة عدالتهم وثقتهم، لشهرة ذلك بين الحفاظ المحدثين لهم، لكن آخرين من هؤلاء الرواة ليسوا بتلك المثابة وليسوا بتلك المنزلة، ولا يعرفون عنهم هل هم من الثقات والعدول والحفاظ، فماذا يفعلون؟ يتبعون أحاديثهم حديثاً حديثاً فرداً فرداً، ويقابلون هذه المجموعة من الأحاديث بأحاديث الثقات الحفاظ، فهناك يظهر شيء من البلبلة أو القلقلة في متون هذه الأحاديث التي رواها هذا الراوي الذي لم يكن مشهوراً بالعدالة والثقة، حينئذ يحكمون عليه تارة يقولون عنه إنه ثقة حافظ لماذا؟ لأن أحاديثه على الجادة موافقة لأحاديث الثقات، تارة يقولون عنه إنه صدوق؛ ذلك لأن مادة أحاديثه ليست بتلك الكثرة التي تحشره في زمرة الحفاظ الثقات، تارة يقولون إنه صدوق يهيم، صدوق يخطئ أحياناً من أين هذا؟ لأنهم وجدوا في بعض تلك المتون ما يخالف متون الحفاظ الثقات، مثلاً قد يكون الحديث عند الحفاظ الثقات موقوفاً على الصحابي فيجدون هذا الراوي بالذات قد رفعه إلى الرسول عليه السلام، وحديثاً آخر أيضاً رفعه إلى الرسول عليه السلام، وهو عند الحفاظ موقوف على الصحابي.. مفهوم هذا الكلام فيما أظن.

مداخلة: نعم.

الشيخ: فإذا هذا يحكمون عليه بأنه صدوق يهيم، لكن إذا تكاثرت أوهامه..

إذا تكاثرت أو هامه قالوا: هذا سيئ الحفظ يخطئ كثيراً، الفرق بين هذا والذي قبله هذا يسقطون حديثه لا يحتجون بحديثه، الأول الذي قبله والذي قالوا فيه مثلاً بأنه صدوق يهمل أو يخطئ يقولون حديثه في مرتبة الحسن، لا هو بالصحيح ولا هو بالضعيف، ثم مع هذا البحث وهذا السبر في أحاديث هؤلاء الرواة قد يجدون هناك أحاديث يشهد العقل المسلم.. العقل المسلم وأعني ما أقوله؛ لأن عقل المسلم غير عقل الكافر كما لا يخفاكم، ثم لا أعني فقط العقل المسلم، بل عقل المسلم العالم، ثم لا أعني فقط العالم مطلقاً فقد يكون مفسراً وقد يكون فقيهاً وقد يكون نحويّاً وقد يكون لغويّاً..، وإنما أعني عقل المسلم العالم المحدث الذي كما قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في بعض كتاباته القيمة حينما سئل: هل يمكن للمسلم أن يعرف الحديث الموضوع على الرسول عليه السلام دون أن يرجع إلى الأسانيد، وحدثنا فلان وفلان وفلان؟ هذا لا يطيقه أكثر الناس، فأجاب بجواب يتضمن إيجاباً ويتضمن سلباً، وهذا من دقته في التعبير قال: نعم من جرى الحديث مجرى الدم في بدنه فهذا يمكنه أن يعرف الحديث الموضوع من الحديث الصحيح، لكن أين هذا؟ أين هذا العالم الذي جرى الحديث في حفظه كما يجرى الدم في بدنه؟ هذا في الواقع إنما يتميز به أفراد من علماء الحديث الحفاظ لا أعني كل الحفاظ، وإنما أفراداً منهم وهم الذين جمعوا بين معرفة الثقات العدول رواية ومعرفة الثقات هؤلاء دراية وفقهاً، نجد مثلاً على سبيل الأمثلة الحفاظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال يورد حديثاً لرجل هو ليس كذاباً وليس وضاعاً لكنه مضعف، لكنه يقول: هذا حديث

باطل، لماذا؟! لأنه رجل بما عنده من علم وحفظ للشريعة وقواعدها الماثورة في كتاب الله وفي حديث رسول الله الذي هو متشعب بهذا الحديث النبوي كل التشعب يمكنه أن يحكم على حديث إسناده ضعيف لكن منته باطل، لكن هذا كم عددهم في حفاظ الأمة فضلاً عن أن يقال في علماء الأمة، فضلاً عن أن يقال في طلاب العلم، فضلاً عن أن يقال في أفراد الأمة وهم بالملايين بل البلايين إلى آخره..

إذاً القاعد في نقد الأحاديث سواء من ناحية السند أو من ناحية المتن هي ليست إلا لأمة أو طائفة مختارة من هذه الأمة الإسلامية من بين كل علماء المسلمين ألا وهم علماء الحديث كالإمام البخاري ومسلم ونحو ذلك كالإمام أحمد وأبي حاتم الرازي وأمثالهم من الحفاظ النقاد، إذا عرف هذا، فالآن ما موقف طلاب العلم وما موقف الدارسون لعلم الحديث في هذا الزمان.

ما موقف هؤلاء الطلاب وهؤلاء الدارسين تجاه الأحاديث التي صححها علماء السنة وعلماء الحديث؟

لا شك كما لا يخفى لدى الجميع أن لكل علم أهل اختصاص، وأن كل طائفة فيما تريد أن تعلم لا تسأل نفسها وإنما تسأل أهل الاختصاص فيما هو بحاجة إلى العلم به، أمر واضح جداً إذا أردت أن تعرف صحة الحديث ما تسأل سيويوه الحقيقي أو المشابه له في زماننا إن كان له شبه، والعكس بالعكس تماماً، فإذا أراد طلاب العلم في هذا الزمان أن يميزوا صحيح الحديث من ضعيفه فليس عليهم إلا أن يحققوا آية في القرآن الكريم ألا وهي قول رب العالمين: ﴿فَأَسْأَلُوا

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿النحل: ٤٣﴾ [أهل الذكر هم أهل العلم، وهنا بخاصة أهل الذكر هنا هم أهل القرآن العارفون بالقرآن، وكلمة القرآن الآن تذكرني بسؤال الأخ هناك الذي نقل بعض النقول سمعها هناك أن هناك طائفة من المسلمين اليوم منتشرون في كثير من البلاد الإسلامية وهم الذين يسمون بالقرآنيين.. وأنفاً قبل أن آتيكم كان عندي أخ من إخواننا إبراهيم هذا أبو عمر قال لي بأنه لقي شاباً جاء من أمريكا، فقال في أثناء الحديث بأنه لا يؤمن إلا بالقرآن، وهذا نعرفه أنا في دمشق قبل نحو عشرين سنة التقيت مع فرد شاب في حلب يدعي هذه الدعوى، قلت له: هل تصلي؟ قال: نعم أصلي، قلت له: إذا صلي، صلى افتتح الصلاة بدعاء من عنده قلت له: من أين جئت بهذا الدعاء؟ ثم هذه الكيفية في الجملة هي لا هي في القرآن ولا هي في السنة التي أنت كفرت بها، وحقيقة الأمر أن ادعاء أن القرآن هو فقط المرجع الوحيد وليس للسنة دخل في بيان القرآن فهو كفر القرآن، الذي يقول بأني لا أؤمن إلا بالقرآن هو يكفر بالقرآن؛ ذلك لأن القرآن مما قال فيه رب الأنعام: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] ها نحن ذكرنا أنفاً الصلوات الخمس وكيف أنها تنقسم إلى أقسام، من أين أخذت هذه الأقسام؟ لا شيء منها بهذا التوضيح في القرآن الكريم، لكن هو بيان الرسول عليه السلام الذي أشار الله إليه في الآية السابقة ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] أي إن هذه الآية تعني أن بيان الرسول عليه السلام ينقسم إلى قسمين: بيان لفظي وهو تبليغ القرآن إلى الأمة.. تبليغ القرآن للأمة،

والبيان الآخر هو بيان بمعنى التفصيل.. ولذلك جاء حديث الرسول عليه السلام في الصحيح، وأنا بهذه المناسبة أقول: ينبغي انتقاء هذه الأحاديث، وتقديمها لطلابكم هناك حتى تستقيم العقيدة الصحيحة ويعرفون قدر السنة، وأهمية الرجوع إليها مع القرآن الكريم، ذكرت حديثاً وهو قوله عليه السلام: لا يقعدن أحدكم متكئاً على أريكته يقول هذا كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً حلالاً حللناه، وما وجدنا فيه حراماً حراماً، إلا إني أوتيت القرآن ومثله معه.. ألا إن ما حرم رسول الله مثلما حرم الله؛ ذلك لأن الله يقول في القرآن الكريم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١-٤] إذا السنة علم من العلوم يجب أن يؤخذ من أهل الاختصاص فيه، وكل من قال هذا صحيح وهذا ضعيف نقول له: هل أنت عالم بعلم الحديث؟ إن ادعى ذلك نقول: هات نشوف أثبت صحة هذا الحديث، بطريقة علماء الحديث، الأصل هو السند كما تعلمون.. الأصل في معرفة الأحاديث الصحيحة من الضعيفة إنما هو السند، المنزلة الثانية أو المرتبة الثانية في النقد ونقد المتن الذي يسمى في الاصطلاح العصري اليوم بالنقد الداخلي، يسمون نقد الأسانيد بالنقد الخارجي، ونقد المتن في الاصطلاح الحديثي بالنقد الداخلي.. هذا النقد الداخلي إذا ما سلط عليه عقول البشر. أصبح القرآن الكريم محل انتقاد؛ لأن القرآن الكريم لا يؤمن به الكفار مثلاً فلو قيل للكافر قصة ضرب موسى للحجر وانبثق منه اثنا عشر- عيناً، وضرب البحر فكان كل فرق كالطود العظيم.. هذه الأشياء لا يؤمن بها الكفار وسيكون هذا غير صحيح مع

أنه ثابت بالقرآن الكريم وبطريقة التواتر، القرآن الكريم لا يخضع لنقد مطلقاً، وإنما ينبغي على المسلمين أن يفهموه وهذه مناسبة نتعرض لذكرها أيضاً بطريقتين اثنتين سبقت الإشارة إليها وهي: الرجوع إلى بيان الرسول عليه السلام ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] أنتم تعلمون مثلاً مسطراً في كتب الفقه بعض الأحكام لا نجدتها في القرآن الكريم مثلاً تحريم البنت من الرضاعة.. تحريم البنت من الرضاعة، هذا ليس مذكوراً في القرآن الكريم لكنه مذكور في الحديث، بل الأحاديث الصحيحة، ومن أصحها قوله عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فهذا الحديث هو من بيان الرسول عليه السلام الذي ذكر في القرآن ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ثم ضم الرسول عليه السلام إلى هذا التحريم المذكور في القرآن الكريم هذا التحريم المذكور في حديثه: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، هنا يظهر أهمية: إنما حرم رسول الله مثلما حرم الله، إذا رجعنا الآن وفهمنا أن الذين يدعون بأنهم لا يؤمنون بشيء من السنة إنما القرآن فهم كفروا بالقرآن؛ لأن القرآن يأمرنا بالرجوع إلى الرسول عليه السلام في عديد من الآيات الكريمة ذكرنا بعضها آنفاً، ومن ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسِئُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

الشيخ: فإذا كل من يزعم بأنه مسلم ولكنه لا يؤمن إلا بالقرآن فليس مسلماً؛ لأنه كفر بكثير من نصوص القرآن وعلماء المسلمين كما تعلمون جميعاً يقولون:

من أنكر حرفاً من القرآن فليس بمسلم، فكيف إذا أنكر كثيراً من الآيات التي تتضمن الرجوع إلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام.

نعود الآن إلى ما جاء في سؤال الأخ آنفاً أنه يزعم بعضهم أن في أحاديث البخاري أحاديث موضوعة، الحقيقة أن هذه المسألة هي دقة متناهية؛ لأننا نتساءل الآن: ما هو الحديث الموضوع في علم الحديث؟ الحديث الموضوع في علم الحديث ما رواه كذاب أو وضاع، هذا من حيث السند، ومن حيث المتن ما خالف نصاً في كتاب الله أو في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا شخصياً لا أعتقد أنه يوجد في صحيح البخاري حديث موضوع بهذا المعنى، لكن هذا لا يعني وهنا أرجو أن ينتبه لكلامي جيداً حتى ما نقع في إفراط أو تفريط، وإنما ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أنا لا أعتقد أن في صحيح البخاري حديثاً موضوعاً أو بصورة خاصة على التعريف الحديثي أن فيه رجل كذاب وضاع..! هذا مستحيل لا وجود له، الإمام البخاري إمام نادر وجوده جداً من حيث علمه بالرجال ونقده أيضاً للأسانيد، وكذلك لا أعتقد أنه يوجد فيه حديث موضوع بالمعنى الآخر أي من ناحية المتن، لكن هذا لا يعني أن صحيح البخاري هو صنو للقرآن الكريم، مفهوم الصنو؟ يعني مثله؛ لأن القرآن الكريم هو وحي من الله وتلقي بالتواتر كما تعلمون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما البخاري أولاً.. صحيح البخاري هو تأليف بشر صحيح عالم ومن كبار علماء المسلمين ومن كبار أئمة المحدثين إلى آخره، لكنه ليس معصوماً فقد يقع فيه خطأ.. قد يقع في خطأ، وبخاصة أن النسخ التي رويت عن الإمام البخاري فيها شيء من الاختلاف، وهذا موجود في بعض الطبعات العثمانية التركية القديمة على الهامش حيث يذكر الخلاف بين نسخة وأخرى، لكن أريد أن أقول أكثر من هذا.. قد يورد البخاري حديثاً واحداً وعن صحابي

واحد ويكون وقع من أحد رواته في هذا الحديث خطأ في متنه .. خطأ في متنه، لكن المتن كله ليس موضوعاً.. المتن أصله صحيح، أنا أذكر مثلاً من هذا القبيل حديث طويل في صحيح البخاري يذكر الرسول عليه السلام عن ربنا عز وجل أنه خلق الجنة وخلق لها أهلاً، وخلق جهنم وخلق لها أهلاً، وأن أهل الجنة حينما يدخلونها يبقى هناك مكان واسعاً جداً يقول الرسول عليه السلام في الحديث الصحيح: فيخلق الله لها خلقاً آخر فيسكنهم إياها بفضلته ورحمته، جاء في رواية في صحيح البخاري بدل الجنة جهنم، هذا خطأ، وهذا نبه عليه الشراح وبخاصة منهم أمير المؤمنين حقاً للحديث هو أحمد بن حنبل العسقلاني بأن هذا وهم من بعض الرواة، لهذا أنا لا أتحمس كثيراً أن أقول كل ما في صحيح البخاري صحيح لأن هذه الكلية تشمل حتى اللفظة والواحدة، هذا غير صحيح؛ لأن هذا لا يصح إطلاقه إلا بالنسبة للقرآن الكريم الذي قال الله عز وجل في حقه بحق: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] لكن هذه الأخطاء القليلة الموجودة في بعض المتون في صحيح البخاري هذه لا يصح للمسلم أن يفتح باب الشك في صحيح البخاري من أصله، بل العكس هو الصواب، وأنا أضرب لهذا مثلاً فأقول: رجل غني عنده دنانير ذهبية كثيرة جداً، فقد يكون فيها دينار زائف مغشوش إلى آخره..، فهو لا يعرض عن هذه الدنانير كلها، لماذا؟ لأنه لعلها تكون كلها مغشوشة.. لا هذا يعني لأنه فاضح بقيمة بقيمة هذه الدنانير وهي مادة، فماذا نقول بحديث الرسول عليه السلام الذي لا يمكن تفسير القرآن الكريم إلا من طريقه عليه الصلاة والسلام.. إذا هذا عرفناه جيداً فنتيجة ذلك أنه لا يجوز لكل أفراد المسلمين مهما اختلفوا في الاختصاصات إلا من كان من أهل العلم للحديث رواية ودراية، فهؤلاء قد يأخذون على البخاري شيئاً من الوهم كالمثال الذي ذكرته آنفاً لكن هذا لا يحط ولا يضع من قدر الإمام البخاري كرجل إمام نقاد وانتقى كما يقول المترجمون له هذا الكتاب الذي فيه

نحو ستة آلاف حديث انتقاهم من نحو مائتين ألف حديث صحيح، والمائتين الألف من ستة آلاف لا أدري عدد كبير جداً لعله ذهب عن بالي مع مرور الزمن، فهذا الإمام اختار هذه الكمية القليلة من الأحاديث الصحيحة وأودعها في كتابه المسمى بالمسند الصحيح، فلا جرم أن أئمة المسلمين كافة وبطبيعة الحال أعني أئمة السنة خلافاً لأهل البدعة كالشيعة والرافضة ونحو ذلك اتفقوا جميعاً أن أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل إنما هو صحيح البخاري، فإذا وجد فيه بعض الأوهام فذلك من طبيعة لإنسان.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

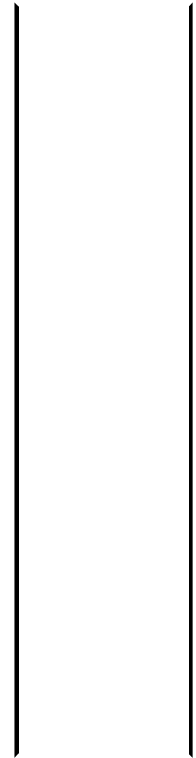
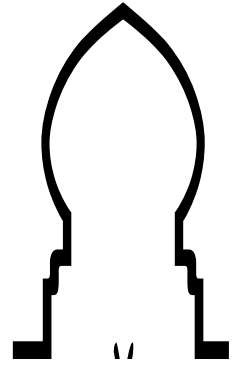
مداخلة: بارك الله فيك سيدنا الشيخ.

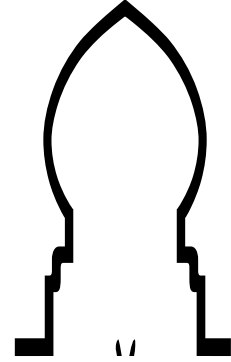
الشيخ: وفيكم بارك.

(الهدى والنور / ٨١١ / ٤٠ : ٤١ : ٠٠)

(الهدى والنور / ٨١١ / ٤٥ : ٠٣ : ٠١)







السلفيون والسياسة
في الأردن

السلفيون والسياسة في الأردن

مداخلة: فضيلة الشيخ! هل ترى أن هناك فائدة للحركة السلفية خاصة في الأردن، عندما أعلنت الحكومة تشكيل بعض الأمور أو الديمقراطية كما يقولون، خاصة وأنها عليها بعض الضيق هناك؟

الشيخ: إلى اليوم الذي كنت هناك قبل سفرتي هذه لم أر فرقاً بين ما كانت عليه الدعوة وبينما قد تصير إليه بعد هذه الانتخابات، بل قد وقع ما يؤلم السلفيين جميعاً حينما تولى بعض الوزارات بعض المشايخ الذين عرفوا بمعاداة الدعوة السلفية منذ أن بدأت تنتشر. في الأردن، وهذا يعني بأنه لا شيء جديد ما لم تكن الحكومة الغالبية الساحقة فيها من الناس المتدينين بالإسلام تديناً سلفياً، وإلا فستبقى الأمور كما كانت؛ لأن الذين يديرون دفة الدولة إنما هم على نفس المنهج الذي كان سابقاً قبل هذه الانتخابات، فمعلوم لدى كل المسلمين سواء كانوا سلفيين أو من غيرهم أن وزارة الأوقاف في العهد السابق كانت من أسوأ الوزارات تحت رئاسة ذلك الرجل المعروف بعبد العزيز الخياط، فقد كان يضايق أئمة المساجد والدعاة الإسلاميين مضايقة شديدة ويفرض عليهم بحكم منصبه ألا يصدعوا بالحق وأن يتجاوزوا مع بعض الرغبات السياسية، ثم خلفه من بعده آخر وهو الآن تحت التجربة، ونرجو أن يكون خيراً من سلفه، هذا ما

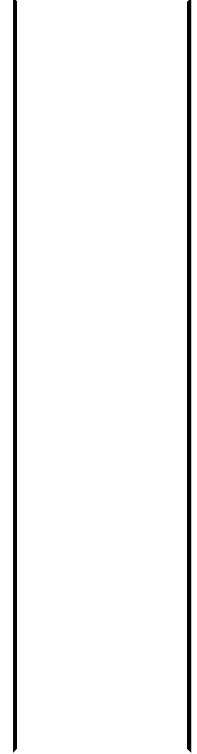
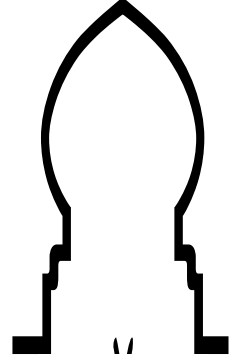
عندي أيضاً.

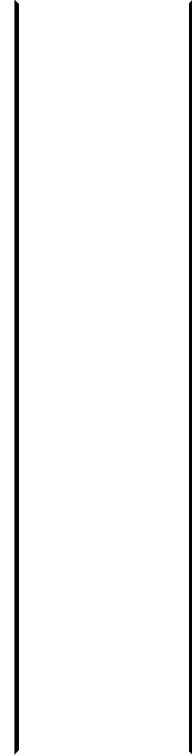
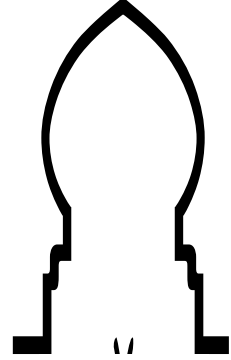
مداخلة: تقول ... الإسلامية أنها ما دخلت الانتخابات إلا لمحاولة تصحيح الأوضاع الخاطئة.

الشيخ: لا يمكنها ذلك: وهل يستقيم الظل والعود أعوج.

(رحلة النور ٤٠/٣٩/٠٥:٠٠)







التحاكم للمحاكم في الفلبين

يقول: إن بعض الفلبينيين المسلمين أقاموا عليه دعوة فسجن أسبوعاً وأخرج ثم بلغه أن نفس الرجل الذي أقام عليه دعوة وهو إمام مسجد ومسلم فيليبيني الأصل يعني من تلك البلاد يهين إقامة دعوة أخرى فالسؤال الذي وجهه: هل يجوز له أن يقيم أو يرفع عليه قضية والحكم هناك حكم كافر أليس هذا من التحاكم إلى الطاغوت؟

قلت له: المسألة تحتاج إلى تفصيل: إذا كنت تعلم أن الدعوى التي تقيمها عند هؤلاء الحكام الذين أنت تعيش في أرضهم وهم يحكمون بغير ما أنزل الله، هذه الدعوى أولاً: هي بحق منك على خصمك، وثانياً: تعرف أن القانون لا يعاقب مثل هذا المدعى عليه بأكثر مما يستحقه في شرعنا فحين ذاك يجوز أن ترفع عليه القضية؛ لأنك ضامن أن الحكم سوف لا يكون مخالفاً للشرع.

قال لي: لا أنا أريد بس أخوفه يعني بإقامة هذه الدعوى أخوفه حتى ما يقدم قضية ثانية علي.

قلت له: طيب هذا لا بأس فيه، لكن لازم تعرف أن الدولة يجوز أن تدينه بشيء وتعاقبه عليه بأكثر مما يستحق في شرعنا، فهل تعرف؟
قال: لا.

قلت له: إذًا: أنا ما أستطيع أن أنهي لك الجواب بالسلب أو بالإيجاب.

قال لي: إذًا: سوف أسأل وأعطيك الجواب.

(الهدى والنور / ٣٤١ / ١١ : ٠٨ : ١)



الفهرس

٥	قضية حرب الخليج الثانية (العراق - الكويت)
٦	مجلس حول فتنة الخليج
٧	مجلس حول فتنة الخليج
٢٨	مجلس آخر حول فتنة الخليج
٧١	مجلس آخر حول فتنة الخليج
٨٩	مجلس آخر حول فتنة الخليج
١١١	مجلس آخر حول فتنة الخليج
١٣٢	مجلس آخر حول فتنة الخليج
١٤٣	مجلس آخر حول فتنة الخليج
١٥٥	مجلس آخر حول فتنة الخليج
١٨٣	مجلس آخر حول فتنة الخليج
٢٠٠	مجلس آخر حول فتنة الخليج
	كلمة حول إشاعة مفادها أن الشيخ زار العراق أثناء فتنة الخليج وحول فتنة الخليج
٢٠٥	بعمامة

٢٢٦	الجهاد في العراق
٢٢٧	الجهاد في العراق.
٢٢٩	باب منه
٢٣٠	باب منه
٢٣٢	باب منه
٢٣٦	باب منه
٢٤٠	باب منه
٢٤٣	باب منه
٢٥٣	باب منه
٢٦٣	باب منه
٢٦٧	الجهاد في شمال العراق
٢٦٩	حكم الاستعانة بالمشركين
٢٧٠	حول حكم الاستعانة بالمشركين.
٢٨٢	حول كتاب يتكلم عن الاستعانة بالمشركين
٢٨٥	حول حديث ثابت بن الحارث
٢٩٤	حول حكم الاستعانة بالمشركين.
٣٠٣	متفرقات حول فتنة الخليج

- ٣٠٤ اجتياح العراق للكويت.
- ٣١٠ هل صدام كافر؟!
- ٣١٢ حكم قتل الجندي العراقي في الكويت
- ٣١٣ هل يصدق حديث (يغزو جيش الكعبة) على اعتداء الغرب على العراق
- ٣١٤ قتل الأمريكان في السعودية
- ٣٢٧ هل هناك مانع أن يحتل العراق مدينة سعودية
- ٣٢٨ التبرع بالدم للجيش العراقي
- ٣٣١ حكم قتل الجنود العراقيين وهم يصلون
- ٣٣٣ دروس وعبر من أزمة الخليج
- ٣٤٥ نصيحة لأهل السنة في العراق
- ٣٥١ بين الألباني وابن باز في فتنة الخليج
- ٣٥٣ **الجهاد في أريتيريا**
- ٣٥٤ الجهاد في أريتيريا
- ٣٦٥ باب منه
- ٣٦٦ **السلفية في السودان**
- ٣٦٧ السلفية في السودان
- ٣٧٧ **ألبانيا**

أحوال المسلمين في ألبانيا..... ٣٧٨

أحوال المسلمين في ألبانيا..... ٣٧٩

..... ٣٩٥ **ليبيا**

أحوال السلفيين في ليبيا..... ٣٩٦

حكم الهجرة من ليبيا لما تلاقيه الصحوة الإسلامية هناك من تضيق..... ٣٩٧

تعليقاً على السؤال الماضي..... ٤٠٢

سؤالات ليبية..... ٤١٥

..... ٤٢٦ **لبنان**

أحوال أهل السنة في لبنان..... ٤٢٧

أحوال أهل السنة في لبنان..... ٤٢٨

..... ٤٣٦ **تركيا**

الإسلام في تركيا..... ٤٣٧

الإسلام في تركيا..... ٤٣٨

..... ٤٦٨ **الأردن**

السلفيون والسياسة في الأردن..... ٤٦٩

السلفيون والسياسة في الأردن..... ٤٧٠

..... ٤٧٢ **الفلبين**

التحاكم للمحاكم في الفلين..... ٤٧٣

التحاكم للمحاكم في الفلين..... ٤٧٤

الفهرس..... ٤٧٦